AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 20, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12291

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٨ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٢٩١

بعد سيطرته على قاعدة باغرام بمشاركة دوستم

مسعود يعد لهجوم شامل على كابول

□ إسلام أباد - من أحمد موفق زيدان:
□ لندن - «الحياة»:

■ اكملت قوات الحكومة الافغانية المخلوعة بقيادة الجنرال أحمد شاه مسعود استعداداتها في الساعات القليلة الماضية لشن هجوم على كابول، بعدما استولت على قاعدة باغرام الجوية وبلدة قره باخ، فيما تعرضت المبادرة الباكستانية لتحييد الجنرال عبدالرشيد دوستم إلى نكسة. إذ اكدت مصادر عدة مشاركة قواته في القتال إلى جانب مسعود، على رغم نفي الناطق باسمه ذلك.

ويرى مراقبون ان سيطرة القوات الحكومية على باغرام وعدد من مفارق الطرق الرئيسية تعني أن الطريق امامها إلى كابول اصبحت مفتوحة. واعتبروا مساء أمس ان الهجوم على العاصمة الافغانية وشيك.

وكانت مصادر الحكومة الافغانية أعلنت ان قوات الحكومة استولت على القاعدة بعد قصف

التتمة في الصفحة (٦)



قافلة بدو تتجه الى جنوب افغانستان هرباً من المعارك. (ا ف ب)

لم يستبعد في حديث الى «الحياة» احتمال الدولة الفلسطينية

ليفي: هناك مخاوف من عمل عسكري سوري

□ القدس المحتلة - من سلامة نعمات:

■ حذر وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي في حديث مع «الحياة» من ان سورية قد تضطر الى الجلوس الى طاولة المفاوضات مع اسرائيل «مرغمة» ما لم توافق على التفاوض بمحض إرادتها لتفادي احتمالات التصعيد بين الجانبين. (نص الحديث ص ٧)

وقال ليفي في الحديث الذي اجري في مكتبه يوم الاربعاء الماضي ان اسرائيل «لا تريد تسخين الحدود أو زعزعة الاستقرار» غير انها «اتخذت بعض الخطوات الاحترازية» في ضوء التحركات العسكرية السورية الأخيرة. وفيما أكد ان «هناك بعض المخاوف» الاسرائيلية من قيام سورية بعمل عسكري ضد اسرائيل، حذر من «اننا قد نصل الى وضع يخطئ فيه أحد الطرفين قراءة نيات الطرف الآخر، وعندها يعلم الله الثمن الذي سيدفعه كل منا، والنتائج التي قد تترتب، وعندها سنكون مرغمين على الجلوس والتفاوض، فمن الأفضل ان نتحدث الآن ونتفادى الكارثة».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو حذر في حديث الى «الحياة» نشر الخميس الماضي من «نتائج عدم التفاوض بين البلدين في ضوء احتمالات التصعيد جراء استمرار الوضع في لبنان».

وقال ليفي انه يتوقع التوصل الى اتفاق في شأن بدء إعادة الانتشار في الخليل «في غضون ساعات» معتبراً ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤول عن التأخير في اعلان الاتفاق.

وأوضح وزير الخارجية الاسرائيلي ان حكومته لن تتراجع عن صيغة مدريد لتحقيق السلام في المنطقة، مشيراً الى ان مؤتمر مدريد «جاء بمبادرة من الحكومة الاسرائيلية» التي كان يشغل فيها منصب نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية. واتهم ليفي سورية بالسعي الى «تحديد نتائج المفاوضات قبل بدئها» معتبراً قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ «فاتحة للمفاوضات وليس نتيجتها». وقال انه فيما تعلن سورية رغبتها في السلام «هناك حرب حقيقية تشن ضدنا من قبل «حزب الله»، ونعرف ان ذلك ليس ممكناً دون دعم من سورية».

ولم يستبعد ليفي إقامة دولة فلسطينية مستقلة في المستقبل، وقال رداً على سؤال حول ما اذا كان يستطيع رؤية دولة فلسطينية في الأفق: «من يدري... ربما نستطيع ان نفاجئ العالم. فالأمل بالمستقبل هو ما يجمع عليه الطرفان».

«تظاهرة» حاشدة استقبلته في دمشق

شيراك يشدد على دور فرنسي في «رعاية عملية السلام»

□ دمشق - من رنده تقي الدين وإبراهيم حميدي:

■ عقد الرئيس الفرنسي جاك شيراك جلسة محادثات مع نظيره السوري حافظ الأسد فور وصوله الى العاصمة السورية امس حيث لقي استقبالاً مميزاً، إذ اصطف الآف من المواطنين على جانبي الطريق من مطار دمشق الى فندق «ميريديان» مكان اقامة شيراك، ورفعوا العلمين السوري والفرنسي ولافتات كتب عليها باللغتين الفرنسية والعربية «تعيش سورية وتعيش فرنسا»

التتمة في الصفحة (٦)

بعد لقاء «ايجابي» مع كلينتون

الحريري: مستعدون لاجراءات أمنية لرفع حظر سفر الاميركيين

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ أعلن رئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري في ختام زيارته لواشنطن امس ان المحادثات التي أجراها بعد ظهر الجمعة مع الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض كانت «ايجابية» كون الرئيس الاميركي وعد بإعادة النظر في قرار حظر السفر الى لبنان بطريقة ايجابية، وأعلن استعداده كي يوجه شخصياً دعوات الى رؤساء الدول الصديقة للمشاركة

التتمة في الصفحة (٦)

محادثات لتحسين العلاقات السعودية - الايرانية

□ الرياض - «الحياة»:
□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ صرح السفير الإيراني في الرياض حجة الاسلام محمد رضا نوري الى «الحياة» بأن محادثات تجري في مدينة جدة لتحسين العلاقات السعودية - الايرانية. واضاف: «سنفعل ما يمكننا لفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية، فالمملكة العربية السعودية وإيران لهما تاثيرهما الكبير في المنطقة».

وتابع السفير الايراني: «نريد التعاون مع السعودية في القضايا الاقليمية وساكثف جهودي لتطوير العلاقات من اجل تحقيق السلام والأمن في المنطقة».

على صعيد اخر، أكد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي

التتمة في الصفحة (٦)

بغداد تحذر طهران وأنقرة من «عواقب» التورط

معارك طاحنة في شمال العراق وطالباني يتهم الجيش بالتدخل

□ لندن - من زهير قصيباتي:

■ اندفعت قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني على جبهات عدة في شمال العراق امس، في اليوم الثاني للهجوم المضاد الشامل الذي تشنه على مواقع الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني. واستمرت المعارك بضراوة، وأكد حزب بارزاني ان قواته انتزعت مجدداً من طالباني السيطرة على منطقة رانية و«طريق هاملتون»، وان هدف الهجوم المضاد هو «ابعاد النفوذ الايراني عن المنطقة». ورداً على سؤال لـ «الحياة» امتنع قيادي في الحزب الديموقراطي عن تأكيد او نفي نية الحزب مهاجمة السليمانية التي عادت اليها قوات طالباني أخيراً.

ونسبت وكالة «فرانس برس» الى مصادر غربية في شمال العراق ان قوات بارزاني تتقدم باتجاه السليمانية، فيما أكد مصدر قريب من طالباني لـ «الحياة» ان «الجيش العراقي تدخل الى جانب الحزب الديموقراطي من خلال قصف مدفعي كثيف». وذكر ان «مقاتلين تابعين لمنظمة مجاهدين خلق (الايرانية المعارضة) يشاركون في هجمات الديموقراطي».

في الوقت ذاته حذرت بغداد ايران وتركيا من «عواقب وخيمة» نتيجة «تدخلهما» في المنطقة الكردية شمال العراق، وحملت على «دخول حرس الخميني (الحرس الثوري) العراق مع

التتمة في الصفحة (٦)

جثة مقاتل من حزب بارزاني في آلية عسكرية للحزب بعد سيطرته على كويسنجق. (أ ب)

الحياة اليوم

مقعد واحد للمعارضة في البرلمان الموريتاني

● أكمل الحزب الحاكم في موريتانيا سيطرته على البرلمان بفوز كبير في الدورة الثانية في الانتخابات الاشتراعية، ولم تفز المعارضة سوى بمقعد واحد في البرلمان الجديد.

(ص ٦)

كأس الخليج: تعادل السعودية وقطر

● تعادل فريقا المملكة العربية السعودية وقطر (٢/٢) في مباراة كرة القدم التي اقيمت أمس على مدرج السلطان قابوس في مسقط في ختام الجولة الثانية من دورة كأس الخليج العربي الثالثة عشرة.

كأس الامم الآسيوية: الكويت ترفض مواجهة العراق

● أعلن الشيخ أحمد فهد الصباح أن منتخب الكويت لكرة القدم سينسحب من كأس الأمم الآسيوية في حال اضطر لمواجهة منتخب العراق في الأدوار النهائية. وأكد أنه لن يسمح بعودة العلاقات بين البلدين عبر الرياضة.

(ص ٢١)

«حماس» تناقش رداً «عنيفاً» على قرار واشنطن تسليم أبو مرزوق

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اكد مصدر فلسطيني مطلع لـ «الحياة» ان الجهاز العسكري لحركة «حماس» طلب من القيادة السياسية للحركة السماح له بـ «الرد» على قرار الولايات المتحدة تسليم رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» السيد موسى ابو مرزوق لاسرائيل وشدد على ضرورة «معاقبة» الادارة الاميركية، واقترح

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات أبلغ الملك حسين تحقيق تقدم في مفاوضات الخليل

□ عمان - «الحياة»:

■ قال مصدر أردني رفيع المستوى امس ان الرئيس ياسر عرفات اجرى اتصالات هاتفية امس واول من امس بالعاهل الأردني الملك حسين لإطلاعه على التقدم الذي تحقق في المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية الخاصة باعادة الانتشار الاسرائيلي من مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وكان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) اكد امس احراز تقدم في مفاوضات الخليل، وصرح في اعقاب جلسة مشتركة للحكومة الفلسطينية واللجنة التنفيذية: «اذا استمرت الامور في هذا الشكل نامل بالوصول الى اتفاق خلال الاسبوع المقبل». واشار الى ان هناك «بعض العقبات ما زالت قائمة ونامل بان تحل» (راجع ص٧).

وفي عمان، اكد مصدر أردني لـ «الحياة» ان الرئيس الفلسطيني ابلغ العاهل الأردني انه «تم تذليل كثير من العقبات، وحصر كثير من نقاط الاتفاق والخلاف» في المحادثات الماراثونية التي اجريت مع الجانب الإسرائيلي.

واضاف ان اللجنتين المدنية والامنية واصلتا محادثاتهما مساء امس في تل أبيب والقدس بدلاً من طابا وسط «درجة من التفاؤل» بقرب اعلان اتفاق على بدء اعادة الانتشار من الخليل. واكدت المصادر الأردنية ان المحادثات الهاتفية بين الملك حسين وعرفات واتصالات رئيس الحكومة الأردنية السيد عبدالكريم الكباريتي مع الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي «تعكس أعلى درجات التنسيق بين الجانبين منذ اعلان اتفاق اوسلو».

وقالت ان الملك حسين، وخلال

التتمة في الصفحة (٦)

موسكو: ريبكين يخلف ليبيد و«حرب الجنرالات» مستمرة

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ قرر الرئيس الروسي بوريس يلتسن أمس تعيين الرئيس السابق للبرلمان ايفان ريبكين خلفاً للجنرال الكسندر ليبيد اميناً عاماً لمجلس الامن القومي مفوضاً في الشيشان، بينما اقيل رئيس الأركان العامة ميخائيل كوليسنيكوف إثر تقرير عن «تدهور خطير» في صفوف القوات المسلحة قدمه الى البرلمان نائب وزير الدفاع السابق بوريس غروسوف.

وتزامن تعيين ريبكين مع اعفاء كوليسنيكوف من منصبه، ضمن حملة مناقلات اعتبرها المراقبون محاولة لتطويق الصراعات السياسية في روسيا التي تتزايد حدتها بسبب مرض يلتسن وتفاقم المشاكل الاقتصادية، وتحذير جنرالات كبار من تذمر واسع في صفوف القوات المسلحة (راجع ص٨).

وذكر الناطق الرسمي باسم الكرملين ان يلتسن الذي عين ريبكين ممثلاً له في الجمهورية الشيشانية اضافة الى تكليفه أمانة مجلس الأمن طلب منه «المحافظة على الاستمرارية» في عمل المجلس. وفي اشارة الى خلافات ليبيد مع كبار المسؤولين في الدولة أكد يلتسن ضرورة «التنسيق الوثيق» مع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

وفي أول تصريح صحافي أكد ريبكين ضرورة مواصلة التسوية السلمية في الشيشان وحذر من «اي مراجعة او تحريف» لاتفاق السلام. وذكر انه سيعقد اجتماعات مع ثلاثة أمناء سابقين لمجلس الأمن، بينهم ليبيد «للاستماع الى اقتراحاتهم». ومن دون ان يذكر بالاسم قادة المقاومة الشيشانية، قال ريبكين انه ينوي زيارة غروزني و«التحدث الى الأشخاص الذين حاورهم ليبيد».

ولاحظ مراقبون ان سكرتير مجلس الأمن القومي الجديد حرص على التحدث باحترام عن سلفه مؤكداً انه «انجز عملاً ليس سهلاً، ينبغي الاستمرار فيه».

وكما كان متوقعاً أدت اقالة ليبيد الى ازدياد التوتر في جمهورية الشيشان. وأعلن ناطق باسم قيادة القوات الفيديرالية ان مجموعة من رجال المقاومة حاصرت مطار «سيفرني» الذي حول الى قاعدة عسكرية في ضواحي غروزني، وطلبت ازالة الحواجز من محيطه. وتابع الناطق ان «الاحساس بالتوتر يتزايد بسرعة» منذ اقالة ليبيد، مشيراً الى ان اعداداً كبيرة من المسلحين ظهرت في شوارع غروزني.

وفي موسكو أكد مدير ديوان الحكومة سيرغي ستيباشين انه نقل رسالة من رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين الى رئيس الحكومة الشيشانية المعين حديثاً أصلان مسخادوف أكد فيها ان السلطة الفيديرالية «لن تستخدم القوة» لمعالجة الوضع في الشيشان، وطلب «الامتناع عن اي خطوة متسرعة او تصريح شديد اللهجة». وأكد تشيرنوميردين استعداده لـ «حوار بناء» مع رئيس الحكومة الشيشانية، في أول اعتراف ضمني من موسكو بشرعية هياكل السلطة التي انشأتها المقاومة في الشيشان.

سفينة «غرين بيس» ذهبت الى قبرص بعدما طردها لبنان

سلاحف أكاماس تهددها طفرة الجزيرة بالإنقراض

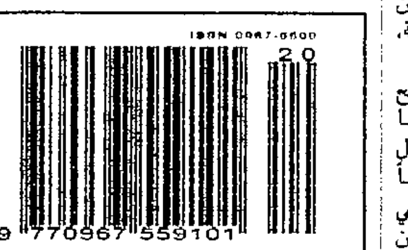
□ نيقوسيا - من حسن داوود:



■ لم تكد سفينة «غرين بيس» تصعد من بيروت حتى بدات تعد العدة لحملة لها في قبرص. لا يفصل يومان اثنان بين منعها من دخول المياه الاقليمية اللبنانية وإذاعة اخبار حملتها في قبرص على صفحات الجرائد. في مرفأ ليماسول، حيث رست بعد إبحارها من لارناكا، بدت صغيرة بين السفن العملاقة التي تفيض ضخامتها عن حجم المدينة. وملونة بالاحمر الذي تزينه حروف Green Peace، المتمايلة المتماوجة، الباعثة على الشعور بالمرح واللعب. لكنها لا تدخل مرفأ الا لتحدث فيه بلبلة. السلطات اللبنانية آثرت ان تبقيها هناك، في خارج الحدود المائية، وذلك لئلا تضطر لأن تفعل ما فعلته السنة الماضية، وهو قطع حبال السفينة، الراسية، بالسكاكين. في مرفأ لارناكا زجرني العسكري حارس الدخول وابقاني ساعتين منتظراً. لكنهم، هنا في قبرص، لا يفعلون ما نفعله في لبنان. يكفيهم، ان يستبد بهم الحنق، ان يطبقوا القانون بحذافيره، وان تكون ملامحهم زاجرة مقفلة، وان يستقبلوا القادم من دون ترحيب او مودة.

اما السفينة الحمراء، اللاهية المظهر فسمح لها ان تجوب الشواطئ كلها وترسو في ما يحلو لها من مرافئ. طاقم السفينة القليل استعد لحملته القبرصية بأن صنع مجسماً لسلحفاة خضراء هي نموذج للسلاحف التي قدمت السفينة للمنافحة عن وجودها. كما ان بعضه ارتدى قمصاناً طبعت عليها صورة سلحفاة تنتمي، في أغلب الظن، الى النوع المهدد بالانقراض. لكن في قاع السفينة، في حجرتها الاوسع، كان الزوار من اهل قبرص يشاهدون، على الشاشة المعدة للحملة، مشاهد من بيئة البحر المتوسط ومن بلدان

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5600
20
9 770967 559101

الادارة الاميركية وجدت ان لبنان بدأ يقف على قدميه

الحريري رفض ربط الاعمار بعملية السلام

☐ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس الحكومة رفيق الحريري في حديث اذاعي «ان الادارة الاميركية قومت الوضع في لبنان ورات انه سار في طريق اعادة تاهيل نفسه امنياً واقتصادياً ومالياً، ولبنان بلد ديموقراطي، واميركا تدعم دائما الدول الديموقراطية. من هنا هذا الاهتمام الذي نراه امراً طبيعياً من جهة، ومن جهة اخرى فلبنان على رغم انه بلد صغير، هو اساسي في الشرق الاوسط واذا كان السلام سياتي على رغم الصعوبات التي نراها وتواجهها الآن عملية السلام بسبب التعنت الاسرائيلي، فلبنان احد الدول الاساسية في هذه العملية. واهتمام الادارة الاميركية بلبنان ياتي طبيعياً لانه بلد مؤثر في عملية السلام».

ورفض ربط عملية السلام باعادة الاعمار في لبنان. وقال: «كلا، نحن لسنا مع ربط عملية اعمار لبنان بعملية السلام، لان السلام ليس في يدنا وحدنا. السلام يتم مع دول اخرى، هناك لبنان واسرائيل وهناك سورية واسرائيل، وبقية الدول العربية التي لها علاقة بهذا الامر، من هنا نحن بدأنا عملية الاعمار في لبنان على رغم ان السلام غير قائم. على العكس يستمر القتال في الجنوب لكن هذا الامر لم يثننا عن متابعة ورشة الانماء والاعمار في البلد. هذا من جهة، ومن جهة اخرى هناك اتفاق اسمه تفاهم نيسان، واميركا جزء منه، وعملت على التوصل اليه. وضمنه بند يقول ان الولايات المتحدة ستدعو الى مؤتمر لمساعدة لبنان ولاعادة اعماره. فهذا الامر جزء من تنفيذ لذلك الاتفاق الذي تم في بيروت».

وسئل اذا كان هذا يعني ان هناك ثقة في استقرار لبنان وامنه؟ فاجاب: «طبعاً ومن دون شك. فالادارة الاميركية اعادت تقويم الامر في لبنان ووجدت انه بدا يقف على قدميه جدياً، وبدأ مسيرة جدية لاعادة بناء البنية التحتية وبناء اقتصاده واعادة اللحمة اليه، ناهيك بان القوى الامنية من جيش وقوى امن داخلي برهنت كفاءة عالية، طبعاً هي في حاجة الى تدريب وسلاح وتجهيزات اكثر، وهذا الامر يمكن ان تتم المساعدة فيه».

وسئل اذا تطرق في محادثاته مع الرئيس كلينتون الى تفاهم نيسان ومسؤولية اسرائيل عن الاعتداء الاخير؟ اجاب «كلا، لم نتطرق الى عمل لجنة المراقبة، وانما تطرقنا اليها (اول من امس) اثناء اجتماعنا مع الوزير كريستوفر. وكان هناك اتفاق بيننا وبين الاميركيين على ان على كل الدول المساهمة في لجنة المراقبة ودعم اللجنة حتى تكسب صدقية، واعتقد ان القرار الذي صدر عن اللجنة في ادانة اسرائيل بسبب العمل الذي قامت به قرار صائب وفي مكانه. وهذا الامر سيساهم مساهمة فاعلة في رفع مستوى الثقة باللجنة لدى كل الاطراف».

وسئل عن مشروع «لبنان اولاً» فاجاب «لم اسمع من اي مسؤول رسمي كلاماً في شأنه حتى هذه اللحظة، وانما سمعنا عبر الاعلام، ومما سمعته وقراته في الاعلام يتبين لي ان هذا الاقتراح امر لا يختلف عما سبق وسمعناه من المسؤولين الاسرائيليين عن تجريد المقاومة من السلاح قبل الانسحاب الاسرائيلي. وما طرحه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز اثناء العمليات العسكرية الاخيرة على لبنان (عناقيد الغضب) مرفوض من لبنان. ولكن على رغم ذلك لم يتكلم معنا احد في هذا الشأن».

واضاف «ان المعلومات المتوافرة لدينا من الاعلام ليست جديدة وانما التسمية هي جديدة. تغير الاسم لا يعني ان المضمون تغير. هذا الامر مرفوض منا. والرئيس الاميركي لم يفتح الموضوع معي على الاطلاق ولا وزير الخارجية الاميركي ولم يلمّح الي على الاطلاق لا من قريب ولا من بعيد، هذا من جهة. ومن جهة اخرى موقف لبنان من موضوع السلام واضح. تلازم المسارين السوري واللبناني هو السياسة التي اتبعنا. واخذنا بها في مصلحة لبنان اولاً، اذ ان لبنان من مصلحته ان يكون مساره متلازماً مع المسار السوري ولمصلحة سورية ايضاً، فالسوريون مقتنعون بعدم التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل قبل ان يتوصل لبنان الى اتفاق. ونحن متفقون. اذاً الحل الوحيد للتوصل الى سلام ان يتم التوصل الى سلام مع لبنان واسرائيل ومع سورية واسرائيل في الوقت نفسه».

واكد الحريري «اننا ضد الارهاب وان لبنان تعرض للارهاب ودفع ثمناً غالياً له، قبل اسبوع تعرض لبنان واللبنانيون لعملية ارهابية واضحة طاولت ١٢ مواطناً لبنانياً، اطفالاً ونساء وشباناً (في صفد البطيخ)، هذا عمل ارهابي». واضاف: «قضية الارهاب يرفضها الجميع ولبنان اولهم، اسرائيل تحاول ان تعمل شيئاً آخر، تحاول ان تقول ان المقاومة ارهاب. فاحتلال الارض هو الارهاب ومقاومته عمل مشروع ومعترف به في كل الانظمة في العالم وشرعة حقوق الانسان وميثاق الامم المتحدة، اذاً نحن لسنا على خلاف مع الولايات المتحدة ولا مع اي دولة في مكافحة الارهاب». واعتبر ان «التوصل الى اتفاق سلام مبني على انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة وبالاخص من الجولان الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ومن كل الاراضي اللبنانية المحتلة، وهو الطريق الوحيد والسليم الذي يؤدي الى سلام في المنطقة. غير ذلك لن نجد الى السلام سبيلاً، وجربت كل الطرق خلال السنوات العشرين او الثلاثين الماضية».

سئل: بالنسبة الى المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في القاهرة، هناك علامات استفهام كثيرة، كيف يمكن في ظل جمود عملية السلام والموقف المتعنت لبنيامين نتانياهو ان يحصل تعاون في اطار مؤتمر اقتصادي بمشاركة اسرائيل؟ اجاب «ان لبنان لم يحضر على رغم انه دعي، لا المؤتمر الاول في المغرب ولا المؤتمر الثاني في عمان، وطبعاً لن يحضر المؤتمر الثالث في القاهرة. وسبب موقفنا ان هذا الامر سابق لأوانه ويهمنا ان تسير الامور وتؤدي الى نتيجة. حرق المراحل في عملية السلام حتى الآن اثبت عدم جدواه، فمن اجل ذلك نحن مؤمنون بالسلام العادل والشامل المبني على انسحاب اسرائيل الكامل والشامل من الاراضي العربية المحتلة، ولا يمكن وضع العربة امام الحصان».

وعن دور اوروبا وخصوصاً فرنسا في السلام، في ضوء جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الحالية الى المنطقة، قال «ان دور اوروبا في المنطقة يتنامى لاسباب عدة. ففي فرنسا قيادة جديدة لها نظرة خاصة الى الشرق الاوسط وعلاقات مع كل قادة المنطقة، ثم ان الوحدة الاوروبية تتنامى وتزدهر، ما يدفع دول الشرق الاوسط الى الاتجاه نحو اوروبا، ويدفع اوروبا الى الاتجاه نحو الشرق الاوسط. وكذلك قرب المسافة الجغرافية يؤدي دوراً في السياسة. نحن قريبون من اوروبا وهي قريبة منا. هناك امران يؤثران مباشرة بيننا وبين اوروبا: الامن والبيئة، عندما تتاثر البيئة في اوروبا تتاثر في الشرق الاوسط وعندما تتاثر البيئة في الشرق الاوسط تؤثر في اوروبا. من اجل ذلك فان العلاقة طبيعية، ونرى ان تكون اقوى مما كانت عليه في السابق».

ردود الفعل

وفي ردود الفعل على زيارة الرئيس الحريري لواشنطن، قال الوزير عمر مسقاوي «انها تندرج في اطار السياسة الخارجية التي ينتهجها بما له من صلات وقدرة على التعاطي الدولي مع مختلف الازمات التي مرّ فيها لبنان»، وتوقع ان تسرّع محادثاته في واشنطن انعقاد اجتماع اللجنة الاستشارية لاعادة اعمار لبنان. وعلّق آمالاً على الزيارة بما يعود بالخير على لبنان. ووصف الوزير عبد الرحيم مراد الزيارة بـ «المهمة جداً». وقال ان «الملفات التي يمكن ان تفتح بين لبنان واميركا كثيرة».

واضاف «اننا مظلومون من بعض المواقف التي اتخذتها الولايات المتحدة فعندنا الحظر الذي تفرضه على رعاياها من السفر الى لبنان على رغم الامن المتوافر عندنا».

يزور دمشق اليوم للقاء خدام

كرامي يلوح بالثأر ولو بعد مئة سنة: المخرج بالانقلاب وجبهة من الطوائف

☐ بيروت - «الحياة»:

■ يتوجه رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي اليوم الى دمشق للقاء نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، والبحث معه في التطورات اللبنانية. واعلن كرامي امس تاييده للتجديد للرئيس نبيه بري في رئاسة المجلس النيابي الجديد. وتوقع ان تكون الحكومة المقبلة مشابهة للحكومة السابقة، باستثناء بعض التعديلات. ولم يستبعد اشتداد الازمات الاقتصادية والاجتماعية، معتبراً «ان الحكومة، مهما فعلت، فليس من السهل عليها تخريج هذا الوضع الاقتصادي».

وانتقد سياسة رئيس الحكومة رفيق الحريري ودعاه الى عدم الهروب الى الامام، واكد انه سيثار «ولو بعد مئة سنة». وطالب بعملية انقلابية وجبهة من كل الطوائف.

ولاحظ كرامي «ان السنوات الاربع الماضية من عمر المجلس النيابي والحكومة كانت سياستها مبنية على اساس ان السلام واقع حتماً، لكن الوضع تغير اليوم وكل الذي نبهنا وحذّرنا منه وقع. فالوضع الاقتصادي صعب والجميع يلمس خطورته وهو يتعلق بلقمة العيش وحياة الناس، من الطبابة الى التعليم ولم تمر ضائقة اصعب واشد من هذه الضائقة. ومهما فعلت الحكومة ومهما كانت تركيبتها وبرامجها من غير السهل تفريج هذه الازمات وكلنا نعرف من ارقام البنك المركزي الوضع المالي وصعوبته، وانعكاس ذلك على الوضع الاجتماعي. وفي ما يتعلق بتركيبة الحكومة الجديدة أرى ان كل الامور محكومة بعوامل وضوابط اقليمية. لم يعد في لبنان حياة سياسية كما تعودنا سابقاً. ويوماً بعد يوم تتراجع الى الوراء، والمكتوب مكتوب، والمرسوم مرسوم، والنتائج واضحة. والحكومة المقبلة ستكون نسخة طبق الاصل عن الحكومات الحريرية السابقة بعقليتها ومنهجيتها مع إمكان حدوث تعديلات في بعض الاسماء».

واكد كرامي عدم مشاركته في جلسات المجلس النيابي في المدى القريب، واشار الى انه «في مرحلة تامل وترقب واعتكاف»، موضحاً ان خياره لرئاسة المجلس النيابي سيكون الرئيس بري، مشيراً الى انه «سيعلن تاييده له من خلال اتصال هاتفي لمنحه الثقة لقيادة العمل التشريعي والرقابي في المجلس الجديد، لانه كان سياسياً ناضجاً ورجلاً ناضجاً على كل المستويات، ونحن نحرص ونؤكد صداقتنا وحلفنا معه اياً كانت الظروف السياسية والانتخابية».

واكد ان خلافه مع الحريري «ليس شخصياً وليس من باب قم لاقعد محلك، بل من اجل قضايا الشعب ومصالح الوطن ورفض المشاريع المشبوهة والاهدار والخصخصة وحرمان الشمال. وعلى رغم ذلك فنحن نؤمن بان الرئيس الحريري هو من سيشكل الحكومة ليتحمل عبء اعماله السابقة ونتائجها وان عملية الهرب الى الامام لن تفيد شيئاً».

وعن سبل الخروج من الوضع الراهن قال: «في العقلية الموجودة الآن لا يمكن الخروج من هذه الازمات، واذا كنا سنطبق الدستور فلن نستطيع على رغم ان الدستور منبثق من الطائف، ونحن نشكو من السيطرة على كل المؤسسات حتى على السلطة القضائية، فالفرد ينهي ويامر في صورة مطلقة، اذاً المخرج هو عملية انقلابية جذرية وتشكيل جبهة من الوطنيين من كل الطوائف الذين يؤمنون بلبنان وبمستقبله وخلاصه والذين يتمتعون بكل الصفات الحسنة ويحملون اختصاصات متنوعة. والمطلوب وضع خطة عملية لا نظرية يلتزمها الجميع من اجل انقاذ لبنان وخلاصه». واعتبر ان الرئيس الحريري «يمكن ان يهرب الى الامام ويفتش عن رجل فدائي لقيادة الحكومة ستة اشهر وبالتالي يكون شهيداً آخر لـ ٦ ايار (مايو) ثان، وطبعاً ليس انا».

وعن التكتلات النيابية، قال: «ساعمل بمفردي وساترك لكل النواب الحلفاء حرية الخيار وانا أؤمن بالمثل العامي القائل البدوي أخذ بثاره ولو بعد مئة سنة».

لا اعتبر نفسي من المنتصرين لأن غالبية اللائحة لم تفز

الحص: واجهت أضخم ماكينة انتخابية

☐ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس الحكومة السابق النائب الدكتور سليم الحص ان خسارة من كانوا معه على لائحة الانقاذ والتغيير في الانتخابات الاخيرة «خسارة له شخصياً».

زار الحص بلدة عشاش في قضاء زغرتا حيث اقيم له غداء تكريمي في حضور نواب وهيئات. والقى كلمة قال فيها «صحيح انني من الناجحين في الانتخابات النيابية، ولكنني لا اعتبر نفسي من المنتصرين لان غالبية اللائحة التي خاضت المعركة الى جانبي لم تفز في الانتخابات. وانني اتوجه بعد الحملة الانتخابية بالشكر الى جميع الذين كانوا معنا».

واعتبر انه واجه خلال الانتخابات في بيروت «اضخم ماكينة انتخابية في تاريخ لبنان»، وقال: «واجهنا ايضاً الكثير من الممارسات الشاذة بما في ذلك التزوير في اخراجات القيد والتصويت من جانب البعض عن البعض الآخر والرشوة المباشرة على قارعة الطريق». واعتبر «خسارة الذين كانوا معي في اللائحة خسارة لي شخصياً لانني كنت اعول على اقامة كتلة نيابية نعمل من خلالها في المجلس النيابي الجديد».




"حزب الله" اعتبر ان لجنة المراقبة فشلت في الامتحان

قصف اسرائيلي جنوباً وبقاعاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ شهدت محاور عدة في الجنوب والبقاع الغربي امس توتراً امنياً. اذ قصفت القوات الاسرائيلية صباحاً، من مواقعها في العزية، محيط بلدة يحمر الشقيف، مستخدمة قذائف فوسفورية، ما ادى الى اندلاع حرائق في المزروعات والاحراج. وذكر وافدون من المنطقة ان الحرائق التهمت مساحات واسعة تقدر بآلاف الدونمات فقضت على محصول الزيتون في البلدة، مصدر الرزق الوحيد لاهلها. وناشد الاهالي الحكومة والهيئات المختصة التدخل لاخماد الحرائق قبل ان تطاول نارها المنازل.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية محيط بلدتي القنطرة ومعركة، الامر الذي ادى الى إندلاع حرائق عدة، خصوصاً في المنطقة الممتدة بين معركة وطورا. وتساقطت القذائف في وادي الحجير ومجرى نهر الليطاني ومجدل سلم وقبريخا.

وافادت انباء من «الشريط الحدودي» ان القوات الاسرائيلية وقوات «جيش لبنان الجنوبي» تطلق نار رشاشاتها الثقيلة على بساتين الزيتون قرب خطوط التماس لمنع المزارعين من جني محصول الزيتون.

وفي غضون ذلك، اصدرت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله»، بياناً افاد ان وحدة الاسناد الناري فيها قصفت تجمعات اسرائيلية في موقع تومات نيحا «بالاسلحة المناسبة»، رداً على تعرّض عين التينة وجوارها لقصف مدفعي اسرائيلي من جزين.

وعلق رئيس المجلس السياسي لـ «حزب الله» النائب الحاج محمد رعد على بيان لجنة مراقبة تفاهم نيسان (ابريل) فاعتبر ان اللجنة «رسبت في امتحان صقد البطيخ، وببيان الوعظ الذي صدر عنها اخرجت نفسها من دائرة الاهتمام والمراهنة على صدقيتها لدى الراي العام اللبناني والعالمي وتاكد عجزها عن القيام بالمهمة الموكلة اليها لجهة تحديد الطرف المسؤول عن خرق التفاهم».

دعوة دمشق الى التوافق تجعل الحصص في الحكومة معقولة اكثر

الاستشارات حوار في شأن الملفات الساخنة؟

□ بيروت - من وليد شقير:

■ هل تتحوّل الاستشارات التي ستجرى من اجل تاليف الحكومة المقبلة مناسبة لاستطلاع هادئ لرأي القوى السياسية والنيابية في طريقة معالجة القضايا الساخنة التي ملأت التصريحات والتسريبات في الاعلام خلال الاسابيع الماضية بدل ان تقتصر على أخذ وردّ على حصص التوزير والاحجام في التشكيلة الحكومية العتيدة؟

في العادة تكون الاستشارات التي يجريها رئيس الجمهورية مع النواب والكتل من اجل تسمية رئيس الحكومة العتيد، ومن ثم الاستشارات التي يجريها الرئيس المكلف لتاليف الحكومة روتينية وشكلية، لان اسم رئيس الحكومة يكون حسم قبل الاستشارات من خلال الخيارات التي تكون اتضحت قبل بدئها، ولان الاتفاق على المرحلة الثانية، اي التاليف يتم غالباً بين اركان الحكم الثلاثة حيث تتدخل سورية لتقريب وجهات النظر.

وفي رأي أوساط مراقبة ان اختيار الرئيس رفيق الحريري لتشكيل الحكومة المقبلة حسم، لكن التوزير والحصص لم تُحسم بعد، علماً ان مرحلتي الاستشارات فرصة ليثير رئيس الجمهورية الياس الهراوي، ومن ثم الرئيس الحريري، مع النواب القضايا الحساسة والساخنة التي كانت مدار اخذ وردّ سياسي وإعلامي لاستطلاع رأيهم في معالجتها، لان في ذلك ما يؤثر ربما في التاليف نفسه وفي اختيار الاشخاص وطريقة تمثيل الكتل النيابية والقوى السياسية. وهذا الاستطلاع يخرج الاستشارات من حالها الروتينية ويجعلها تتجاوز الشكليات الى الجوهر، فيصبح في الامكان معرفة اتجاهات البيان الوزاري وتوجهات الحكومة قياساً الى ما يسود القوى المعنية من مواقف.

وترى المصادر المراقبة ان تحويل الاستشارات بهذا المعنى وهذا الاتجاه، يساعد على انطلاقة جديدة لحوار ونقاش وطني في شأن الملفات الصعبة التي تواجهها البلاد في هذه المرحلة، فيؤدي ذلك الى بداية استيعاب سياسي نسبي لحال الاحتقان التي نجمت عن الانتخابات وعن إثارة الملفات كلها، بعدما ظهرت التباينات والخلافات والتناقضات وتجمّعت قبيل تاليف الحكومة لألف سبب وسبب منها التنافس على الحصص والاحجام والتوزير.

وفي اعتقاد هذه المصادر المراقبة ان الاستشارات تتحوّل، اذا وسّع أركان الحكم أفقها، مخرجاً من حال التجاذب، فتؤسس لاستكمال الحوار في شأن القضايا المطروحة في اطار الحكومة الجديدة، وبينها وبين المجلس النيابي ومع سائر القوى المعنية سياسية او نقابية او اجتماعية.

ويعتبر مصدر سياسي ان توجهاً كهذا ينسجم مع النصائح التي اسديت الى كبار المسؤولين والاقطاب اللبنانيين، من جانب كبار المسؤولين السوريين. فدمشق ابلغت جميع حلفائها بدعمها عودة الرئيس نبيه بري الى الرئاسة الثانية، والرئيس الحريري الى الرئاسة الثالثة، داعية الى عدم تضخيم الخلافات بين اركان التركيبة الحاكمة والى معالجتها بالهدوء والحوار، وانها مع ما يتّفقون عليه سواء بالنسبة الى الملفات المفتوحة او بالنسبة الى تشكيلة الحكومة والحصص فيها.

وفي اعتقاد المصادر السياسية ان عناوين الملفات المفتوحة تنقسم جزءين، الاول هو الذي يحظى بتوافق الجميع عليه، لكن الخلاف يحصل على التطبيق وتفاصيله وعلى الترجمة العملية له مثل معالجة الفساد الاداري والاختلاسات والاهدار عبر القضاء واجهزة الرقابة والاصلاح الاداري واعطاء الاولوية للشأن الاجتماعي الاقتصادي. اما الجزء الثاني فهو الذي يشهد اخذاً ورداً وآراء مختلفة، مثل السياسة الضريبية والتخصصية او ما يسمى تلزيم بعض اوجه نشاط القطاع العام للخاص (الجبايات) واجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، والحكومة هل تكون اكسترا برلمانية أم مطعّمة ام مختلطة، واعادة النظر في اولويات الانفاق... واعادة فتح ملف التراخيص للاعلام المرئي والمسموع الذي يعتبر البعض انه لم يقفل.

فوجهات النظر تبدو متباعدة احياناً بالنسبة الى عناوين الجزء الثاني هذا. اما بالنسبة الى الجزء الاول فان التوافق على العناوين ما يلبث ان يتحوّل وجهات نظر مختلفة ومتفرقة عند الدخول في تفاصيلها وعملية تطبيقها...

وفي موضوع التخصصية تتقارب مواقف الهراوي والحريري مثلاً من إمكان إيكال الجبايات في بعض المجالات الى القطاع الخاص بداية، ولا يوافقهما الرأي الرئيس بري والوزير وليد جنبلاط اللذان بحثا في الامر خلال لقائهما الاخير، بعدما كان الثاني رفض في ندوة تلفزيونية تخصيص بعض أوجه النشاطات الادارية لمؤسسة كهرباء لبنان. ونقلت مصادر بري عنه تاكيده انه لن يقبل بالتخصصية حتى لو كانت مؤسسات دولية مثل البنك الدولي تقترح اعتمادها.

وتعترف المصادر السياسية نفسها بان اغتنام مناسبة الاستشارات لفتح حوار جدّي كثير الفائدة، على رغم ان الآراء التي يمكن تجميعها اثناء هذه الاستشارات، لن تكون حاسمة اذ ان ثمة مشكلات يعجز اي طرف عن اجتراح الحلول لها وحده، او من دون دراسة معمّقة ووافية يكون للخبراء الراي التوجيهي فيها. وبالتالي فان ابداء الراي فيها يحتاج الى متابعة وملاحقة بالارقام والاحصاءات والنصوص القانونية، خصوصاً ان إقرار هذا الحل او ذاك ينعكس على مشروع قانون الموازنة المحال على المجلس النيابي، تعديلاً او خفضاً او زيادة...

واذ تعتقد مصادر مراقبة ان في ظل شبه الاجماع على عودة الرئيس الحريري الى تولي المسؤولية والدعم من سورية، اظهر بعض المواقف ان الاجماع عليه لا يقابله اجماع على كل سياسته، فتكون الاستشارات مجالاً لتوحيد الرؤية بينه وبين بعض القوى الرئيسية التي تسلم بقيادته العمل الحكومي ولكن لا تسلم له بكل توجهاته.

وفي هذا السياق تقول مصادر قريبة من الحريري ان بعض المواقف الانتقادية التي تطالب الحكومة باتباع سياسات معينة نسي ان الحريري نفسه قرّر منذ العام الماضي اجراء تعديل على الاولويات، بايلائه الشأن الاجتماعي الاولوية. وهو امر كرره في خطابه الاثنين الماضي حين قال ان على الحكومة ان تضع الملف الاجتماعي في البند الاول من اهتمامها فتتجه الى المدرسة الوطنية والتعليم التقني والمهني والجامعة. وتناول اهمية المستشفى الحكومي داعياً الى الحوار لاستنباط الحلول للمتطلبات الاجتماعية مع الدولة.

واذ تقر المصادر القريبة من الحريري بأن عليه بلورة صيغة اجراء هذا الحوار وملاحقته، فانها تشير الى انه اتخذ منذ العام الماضي قراراً بوقف تلزيم اي مشاريع اعمارية كبرى جديدة، في سياق خفض الانفاق، وما تشهده البلاد الآن من مشاريع هي تلك التي لزمت في السنوات السابقة.

واذ تلمح المصادر المقربة من الحريري الى ان الانتقادات التي تطلق ضده والتي تتجاهل تجاوبه مع بعض ما تحويه من افكار، قبل طرحها من جانب المنتقدين تخفي اسباباً اخرى تتعلق بالمطالب في شأن التشكيلة الحكومية، فان المصادر القريبة من الرئيس بري تقول في ضوء زيارته الاخيرة لدمشق ان من غير الممكن لاي فريق ان يطرح مطالبه في التوزير في معزل عن معرفة مهمات الحكومة وبالتالي شكلها.

وتنقل مصادر بري عنه مثالاً على ذلك قوله «علينا ان نقرر اولاً هل تكون الحكومة الجديدة جديدة فعلاً؟ وما هو عدد الوزراء الذين سيتغيرون فيها؟ فاذا كان عدد الجدد قليلاً فانا لن اغيّر في اسماء الوزراء الذين ساقترحهم على الارجح، واذا كان التغيير كبيراً قد اغير في تمثيل «امل» والحلفاء. واذا كانت برلمانية شيء، واذا كانت مختلطة او مطعمة شيء آخر». واوضحت مصادر بري لـ «الحياة»، ان «كل ذلك يتقرر في ضوء اعادة النظر في بعض مهماتها وهل هناك ضرورة لتصحيح ادائها بالمقارنة مع الحكومة الذاهبة. على كل حال فان الرئيس بري ينظر الى الامر من هذه الزاوية ليس لعلاقته فقط بالتشكيلة الحكومية، بل لعلاقته بانتخابات هيئة مكتب المجلس النيابي، التي ستجرى الثلثاء المقبل، وانتخابات رؤساء اللجان النيابية لاحقاً. فمن يصبح وزيراً من المرشحين للمناصب في هذه المجالات يصبح متعذراً انتخابه فيها. ومن لا يعود وزيراً الى الحكومة حين تتالف قد توكل اليه مهمة في اللجان النيابية (رئيس او مقرر) اذا كان من النواب... الخ».

شدد على "ان البلد ممسوك وليس متماسكاً"

خضر: طبقة الحكام فاسدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى المطران جورج خضر مطران جبل لبنان للروم الارثوذكس، في حديث اذاعي امس، ان «الحكم الحالي في لبنان لا يعطي وزناً كبيراً للكلمة، وانه يقول ان القطار يسير ومن يريد اللحاق به فليلحقه، اي ان عندنا سكة معينة ولا يشترك المواطنون جميعاً او مندوبوهم في تخطيط هذه السكة». واكد «ان لا بد من حكومة ظل وجماعات ضاغطة هنا وهناك»، معتبراً ان «طبقة الحكّام فاسدة والبلد ممسوك وليس متماسكاً». وقال: «الحرية النسبية المتروكة للصحافة والى ايام او اسابيع لوسائل الاعلام هي حرية لا تزعج الحاكم، فقد كتب ما كتب ولهذا نكتب للمواطنين علهم يعقلون»، واعتبر «ان المطلوب ان يقال ان لبنان ديموقراطي ليبرالي، اي تكلموا كما تريدون ونحن نعمل ما نريد».

وعن الديموقراطية التي ستتحقق في هذه الحال، رأى «ان الشعب اللبناني تربّى منذ زمن على العبودية والاستعمار وهو يعتقد بالقضاء والقدر، وعنده نوع من الاستسلام وبياس من كل شيء، ويعتبر ان السياسة ماشية هكذا كما تريد او هناك قوى تسيرها، وهذا الانسان عموماً ليس مناضلاً وهو مسؤول عن هذه الاوضاع. فالانسان اللبناني عنده لا مبالاة وكسل ورغبة في التغيير، لكن امامه دائماً شبح السلطة القائمة والمتحكمة، فهو يتكلم ويفش خلقه لكنه لا يموت مثلاً اذا كانت هناك تظاهرة تعترض السلطة عليها».

وقال «نحن في حاجة الى ابطال»، اذ «ان مسألة الخوف عند اللبناني هي في كونه يعتقد بوجود شبكة اوضاع وعلاقات وهيمنة الى درجة ان ليس في امكانه الكلام ولا الفعل. ويبدأ بتكوين شعور متضخم عن امكان تعرضه لمضايقات اذا شهد للحق. فاللبناني يحب ان يعيش بانانيته منغلقاً على عائلته وعشيرته، ولا احد يمكنه اخراج ابطال. فالبطولة لا ترتجل ولا يتم تثقيف عليها، الابطال يطلعون من بطن الارض الى الشمس».

وعن الحوافز التي يمكن ان تدفع الناس اكثر الى المشاركة في التغيير قال: «علينا ان نتمسك بالرجاء، لتغيير الانسان اللبناني في اعماقه. وهذا حصل عند شعوب كثيرة انتقل منها الناس من انفعاليين الى عقلانيين. علينا ممارسة المشاركة على الارض، فقبل كل شيء لا بد من حكومة ظل بالمعنى البسيط للكلمة فيجتمع علماء وأساتذة وشباب ليدرسوا كل وزارة ومقرراتها وليحددوا الاولويات. نحن في حاجة الى جماعات ضاغطة هنا وهناك، وهذا من شانه ان يجعل الحكم يتحسس المواقف التي تتجاوز الكلام. وهذا في امكاننا القيام به، كل في نطاقه».

وسئل اذا كان يعتقد ان المشكلة تكمن في ان المسؤول لا يحسن الاصغاء فاجاب: «ان الحاكم راهب اي ان لا مصلحة شخصية ولا مال عنده ولا يريد ان يزيد امواله... يجب ان يكون بتولاً ومنقطعاً للبلد عن كل شيء آخر. ومسؤوليته ان يدرس ويعرف ملفاته وما هو متعلق بادارته بالتفاصيل. والمشكلة تكمن في ايجاد هؤلاء الاشخاص، انا لا اقول انهم غير موجودين، لكن واجبنا ان ياتوا بناس ومسؤولين لا لوم عليهم ولا عيب فيهم، والموجودون اليوم في السلطة على تنوع كبير، فهناك مسؤولون طاهرون، ولكن لا فاعلية لهم، وهناك مسؤولون اقل طهراً، وهذا يعني اننا امام طبقة حكام فاسدة وهذا ليس رايي انا فقط انما هذا رأي ابناء السلطة».

واعتبر «ان البلد ممسوك وليس متماسكاً والظروف العالمية تحد دائماً من قوة البلد الصغير ومن حرية القرار فيه»، قال: «نحن لا نطلب ثورة عنفية وسفك دماء. لكن المطلوب الثورة بمعنى التغيير الجذري في اذهان الناس»، متمنياً «ان يهتم الحكم القائم بالخيارات الحياتية اليومية المعيشية»، مشيراً الى «الهوة القائمة بين الاغنياء والفقراء». ولفت الى ان الوحدة بين الكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية «لن تكون حلماً»، وتوقع ان تحل خلال سنوات قليلة، ناقلاً عن البابا يوحنا بولس الثاني تمنيه ان تكون سنة ٢٠٠٠.

الحجيلان لـ«الحياة»: متفائل بحضور البحرين القمة الخليجية

الدوحة –
من محمد المكي احمد:

■ عبّر الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية السيد جميل الحجيلان عن تفاؤله بحضور البحرين القمة الخليجية المقبلة التي ستعقد في قطر في كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وقال في حديث الى «الحياة» بعد لقائه امس امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وعددا من المسؤولين القطريين: «لا نملك الا ان نكون على هذا الأمل» بمشاركة البحرين.

وأعرب الحجيلان عن اعتقاده «ان دولة قطر ودولة البحرين حريصتان على تماسك مجلس التعاون لدول الخليج العربية ووحدته». واكد ان موضوع حضور البحرين القمة «هو الآن محل مساعٍ على مستوى رفيع لعمل اللازم لاستكمال انعقاد القمة بكامل اعضائها».

وشرح في أول حديث يدلي به منذ بدء جولته الخليجية الحالية التي بداها بزيارة البحرين اخيراً أهداف زيارته لقطر فقال: «ان الزيارة تأتي استجابة لطبيعة عملي كأمين عام لمجلس التعاون» مشيراً الى ان جولاته الخليجية تهدف الى «لقاء القادة وكبار المسؤولين وتلقي توجيهاتهم والبحث في سبل التعاون وتفعيل مجلس التعاون».

وعن زيارته اخيراً للبحرين ذكر انه التقى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في حضور عدد من كبار المسؤولين «وكان حفياً وتحدثنا في امور عامة تتعلق بطبيعة عملي كأمين عام لمجلس التعاون».

وزاد ان هذه الجولة «تأتي ايضاً للتعرف الى ما يجب ان نتعرف اليه في وقت مبكر من اجل عقد قمة مجلس التعاون في الدوحة في ٧ ديسمبر (كانون الأول) المقبل ان شاء الله».

وقال ان وزير الخارجية بالنيابة الشيخ خالد العبدالله آل خليفة «شرح لي بإسهاب وجهة نظر البحرين في الخلاف الحدودي مع قطر».

وتابع «انا كأمين عام لمجلس التعاون معني بالتعرف بصورة مباشرة على وجهات النظر الخاصة بهذا الخلاف من الطرفين» (البحرين وقطر).

وافاد انه استمع خلال لقائه امير دولة قطر امس الى «توجيهات سموه في ما يتعلق بإنعقاد مؤتمر القمة المقبل في الدوحة، ومايختص بمجلس التعاون وضرورة تفعيل مؤسساته والعمل على تماسكه بكل وسيلة ممكنة».

وزاد انه اجتمع مع وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية السيد احمد بن عبدالله آل محمود الذي «شرح وجهة نظر قطر باسهاب في مايتعلق بالخلاف الحدودي مع البحرين» وقال انه سيجتمع اليوم مع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

الاتفاقية الأمنية

واكد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية لـ «الحياة» انه بحث في تفعيل الاتفاقية الأمنية التي وقع عليها بعض دول مجلس التعاون.

وقال انه بحث في هذا الامر مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني اثناء اجتماعه معه امس. وأوضح ان محادثاتهما تركز خصوصاً على «التعاون بين دول مجلس التعاون في مجال الشؤون الداخلية وتفعيل الاتفاقية الأمنية».

وسألته «الحياة» عن الجديد في ما يتعلق بالاتفاقية الأمنية وهل ستطبق قريباً فاجاب: «هناك ثلاث دول هي المملكة العربية السعودية والبحرين وسلطنة عمان وقعت على الاتفاقية كما وافقت قطر عليها، وكذلك وافقت عليها الامارات ووقع عليها وزير الداخلية». لكنه قال «ان ما بقي الآن هو استكمال الاتفاقية عبر الوسائل الدستورية».

واعرب عن اعتقاده ان «الاتفاقية الأمنية ستوقع» مشيراً الى ان «الاتفاقات ذات الجوانب القانونية والدستورية تأخذ بعض الوقت الى ان تستكمل».

وشدد على ان «النية متوفرة لتغيير هذه الاتفاقية والاستجابة لمتطلبات المرحلة الحالية لا سيما مع نشاط عمليات الارهاب التي عانت منها المنطقة».

واعتبر الحجيلان ان «توحيد التعرفة الجمركية يشكل هاجساً اساسياً للمسؤولين في دول مجلس التعاون».

وقال انه بحث امس مع وزير المال والاقتصاد القطري الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني في «القضايا التي تهم دول مجلس التعاون في الاجتماع المشترك الذي سيعقده وزراء المال والخارجية في يوم ٢٧ من الشهر الجاري. وقال: «يفترض ان يبحث هذا الاجتماع في موضوع توحيد التعرفة الجمركية».

القمة

وفي شأن الترتيبات الجارية استعداداً لعقد قمة قادة دول مجلس التعاون في الدوحة افاد الحجيلان انه قام بجولة صباح امس على الأماكن المخصصة لانعقاد القمة في فندق «شيراتون الدوحة». واشاد بالاستعدادات القطرية.

وسيغادر الحجيلان الدوحة اليوم الى مسقط حيث سيلتقي السلطان قابوس بن سعيد كما سيشارك في اجتماعات وزراء العدل في دول مجلس التعاون التي تعقد اليوم في سلطنة عمان.

وأشار الى انه سيتوجه بعد ذلك الى الامارات للقاء الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان وكبار المسؤولين.

وأضاف انه سيختتم الجولة في الكويت بلقاء امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله.

الخرافي الأوفر حظاً لرئاسة مجلس الأمة

امير الكويت يفتتح اليوم جلسات البرلمان الجديد

الكويت –
من حمد الجاسر:

■ يفتتح امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح اليوم دور الانعقاد الاول من الفصل التشريعي الثامن لمجلس الامة (البرلمان). وتتضمن الجلسة الأولى اعلان الحكومة برنامج عملها وإجراء الانتخابات الداخلية للمجلس لاختيار الرئيس ونائبه وأعضاء اللجان البرلمانية.

وعقد مجلس الوزراء الكويتي اجتماعاً استثنائياً امس جرى خلاله بحث مشروع «الخطاب الاميري» الذي سيتلوه ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح على المجلس اليوم ويتضمن برنامج عمل الحكومة للفترة المقبلة. وصرح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء السيد عبدالعزيز الدخيل الى الصحافيين ان المجلس وافق على مشروع «الخطاب الاميري» الذي قدمته اللجنة الوزارية التي كلفت اعداد الخطاب وانه سيرفع الى الامير لاعتماده.

ويعقد مجلس الامة جلسته الاولى اليوم برئاسة النائب عبدالعزيز العدساني بصفته العضو الاكبر سناً وذلك الى حين اجراء الاقتراع على منصب رئيس المجلس الجديد، ويقوم النواب باداء القسم الدستوري بحسب المادة ٩١ من الدستور.

ومن المتوقع ان يغطي «الخطاب الاميري» كل الجوانب من عمل الحكومة للفترة المقبلة ويتناول السياسة الخارجية ومسائل الدفاع والأمن الداخلي ومشكلات الاقتصاد الوطني وخطط التنمية ومشاريع الحكومة في مجال الخدمات والتنمية الادارية والثقافية.

وتتضمن الجلسة الانتخابات الداخلية للمجلس، اذ يقترع النواب لاختيار رئيس ونائب لرئيس المجلس لاربع سنوات وكذلك لاختيار امين السر ومراقب المجلس وأعضاء عشر لجان برلمانية.

وحالياً يتنافس الرئيس السابق احمد السعدون وجاسم الخرافي على مقعد الرئاسة. وحصل الأول على دعم القوى السياسية في حين تلقى الخرافي وعداً من غالبية النواب المستقلين بتأييده رئيساً. ولم تعلن الحكومة – ولها ١٥ مقعداً في البرلمان – موقفها من المنافسة على الرئاسة لكن المصادر القريبة من الحكومة تتوقع ان يمتنع الشيخ سعد العبدالله شخصياً عن المشاركة في انتخابات المجلس وان يترك للوزراء الحرية في دعم من يرونه مناسباً سواء بالنسبة للرئاسة او للمناصب الاخرى. ومن المتوقع ان يصب هذا الموقف الحكومي في مصلحة الخرافي الذي يحظى بعلاقات شخصية وثيقة مع معظم الوزراء. ويتنافس النائبان طلال العيار والدكتور عبدالمحسن المدعج على منصب نائب الرئيس. لكن الأول اوفر حظاً.

أمير قطر يستقبل رئيس الأركان الفرنسي

الدوحة «الحياة»

■ استقبل امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمس رئيس الأركان الفرنسي الجنرال فيليب دوان وعرض معه علاقات التعاون بين البلدين. وحضر اللقاء وزير الدولة لشؤون الدفاع نائب القائد العام الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني.

كذلك اجتمع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني مع المسؤول العسكري الفرنسي وبحثا في «السبل الكفيلة بتعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين وآخر المستجدات في المنطقة». واجتمع أيضاً وزير الدولة لشؤون الدفاع نائب القائد مع المسؤول العسكري الفرنسي.

عملية جديدة لاجلاء ٧٠٠ من «المتعاونين» الاكراد

■ اربيل، صلاح الدين (شمال العراق)، ديار بكر (تركيا) – انقرة، ا ف ب، رويتر – عبر مئات من الاكراد العراقيين المتعاونين مع الولايات المتحدة الحدود الى تركيا امس تمهيداً لاجلائهم الى جزيرة غوام في المحيط الهادي.

وافاد مسؤول تركي على الحدود التركية – العراقية ان عدد هؤلاء وافراد عائلاتهم يصل الى حوالى ٧٠٠ شخص اضطروا تحت وطأة الاقتتال في شمال العراق الى الفرار.

وكانت الولايات المتحدة اجلت الشهر الماضي نحو الفي كردي عراقي بعد تدخل الجيش العراقي في معركة اربيل بين حزبي جلال طالباني ومسعود بارزاني.

وعمل هؤلاء مع منظمات اغاثة او مترجمين وادلاء لحساب الولايات المتحدة في المناطق الكردية شمال العراق.

وكان مصدر مطلع في انقرة ذكر مساء الجمعة ان المجموعة الجديدة التي ستنقل لاحقاً الى الولايات المتحدة عبر تركيا تضم اعضاء في «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض.

واكد هذا المصدر ان «العملية وشيكة». ورداً على سؤال حول ما اذا كانوا اعضاء في المؤتمر الوطني العراقي قال المصدر «انتم في الطريق الصحيح».

نزوح من السليمانية

الى ذلك علم من مصدر غربي ان اكثر من ٦٥ عائلة فرت ليل الجمعة – السبت من السليمانية شمال العراق، التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة طالباني خشية سقوطها في ايدي مقاتلي الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة بارزاني.

واكد موظف غربي يعمل في منظمة انسانية في المنطقة ان «اكثر من ٦٥ عائلة غادرت السليمانية وتنتظر في بشماخ على الحدود العراقية – الايرانية في انتظار السماح لها بالدخول الى ايران».

وفي اربيل اعلن برنامج الامم المتحدة للاغذية امس انه اضطر الى تعليق عمليات تموين مدينة السليمانية نظراً الى المعارك بين الحزبين الكرديين.

وقال مسؤول في المنظمة في اربيل لوكالة «فرانس برس» ان «الطرقات كانت مغلقة بين السليمانية ومدينة اربيل» حيث مخازن برنامج الامم المتحدة في شمال العراق.

العراق يرغب في التطبيع مع ايران

طهران –
من غسان بن جدو:

■ قال مصدر رسمي معني بالملف العراقي في طهران لـ «الحياة» ان الرسالة التي تلقاها الرئيس هاشمي رفسنجاني من نظيره العراقي صدام حسين الثلثاء الماضي تناولت ثلاث نقاط اساسية، محورها العام الاستعداد لتطوير العلاقات بين البلدين.

وتحفظ المصدر عن تحديد هوية المبعوث العراقي، لكنه شدد على الطابع «الايجابي» للمبادرة العراقية ولقاء المبعوث الرئيس الايراني.

وأوضح ان الرئيس العراقي اعرب عن استعداده «لتطبيع كامل» للعلاقات الثنائية لافتاً الى «إمكان تعاون البلدين للحؤول دون تأزم الأوضاع في شمال العراق» والسماح بتبادل الزيارات ذات الطابع الديني لمواطني البلدين.

وزاد المصدر ان رفسنجاني أوضح للمبعوث العراقي ان حكومته تعتبر ما يحدث في شمال العراق «من حيث المبدأ» شأناً عراقياً داخلياً، لكن الظروف «الاستثنائية» في هذه المنطقة منذ نهاية حرب الخليج وانشاء «المنطقة الآمنة» جعلت كردستان العراق «ساحة مفتوحة لقوى اجنبية يمكن ان تهدد الأمن القومي الايراني» وان ايران بالتالي «لا تتدخل» في الشؤون الداخلية للعراق، ولكن «لا يمكنها ان تتجاهل تطورات تنعكس عليها».

واشار في هذا الصدد الى نزوح عشرات الآلاف من الاكراد الى الأراضي الايرانية وما لذلك من تبعات مالية وامنية واجتماعية.

واكد رفسنجاني للمبعوث العراقي «عدم صحة» المعلومات التي تتهم «الحرس الثوري» الايراني بالمشاركة في القتال الى جانب مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني)، وشدد على ان حكومته «لا تتخذ قرارات انفعالية او ارتجالية».

ويبدو ان الرئيس الايراني لم يخف «عتبه» على مسؤولين في الحكومة العراقية وجهوا اتهامات صريحة لايران «لايجاد مسوغ لتدخل القوات العراقية في أربيل، في حين كان في امكانها تنفيذ قرارها بصيغ اخرى» من دون اللجوء الى مثل هذه المبررات الواهية».

الى ذلك، اكد حجة الاسلام محمدي ري شهري المكلف شؤون الحج والزيارات الدينية ان محادثات اجريت بين مسؤولين عراقيين وايرانيين في شأن السماح لمواطني البلدين بزيارات للأماكن الدينية في العراق وايران. وقال ان بغداد «وافقت على تذليل بعض العراقيل» وان طهران مستعدة لتنظيم قوافل على مدار السنة، داعياً المسؤولين العراقيين الى «التعاون بجدية» في هذا المجال.

ولوحظ ان الصحف الايرانية التي تدافع تقليدياً عن تطوير العلاقات العربية – الايرانية أشارت بإيجابية الى لقاءات مبعوث الرئيس العراقي رفسنجاني، في حين التزمت الصحف التي تشكك في «صدقية» السياسة العراقية الصمت، في اشارة الى ان جهات القرار العليا في طهران تتعامل مع الملف العراقي بحساسية.

أكيوس في بغداد يطلب توضيحات عن أسلحة محظورة

■ بغداد، المنامة – أ ف ب، رويتر – وصل الى بغداد قبيل ظهر أمس السبت رولف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) في زيارة تستغرق اياماً عدة. وأعلن اكيوس في المنامة انه سيطلب من مسؤولين عراقيين ايضاحات عن اسلحة محظورة لم يحدد مصيرها في تقارير سابقة.

ولم تعط وكالة الانباء العراقية اي تفاصيل عن برنامج زيارة اكيوس الذي اتى من البحرين.

واعرب اكيوس لدى وصوله الى المنامة مساء الجمعة عن امله في التمكن اثناء مهمته الجديدة في بغداد من تقدير «التطورات التي استجدت خلال الشهرين الماضيين وتحديد توجهات جديدة لما تبقى من عمل».

وقال اكيوس الذي يرافقه عدد من خبراء الامم المتحدة بينهم الروسي نيكيتا سميدوفيتش «إن مشكلتنا هي في التحقق مما اذا كان تدمير الأسلحة (الممنوعة) من طرف واحد حصل فعلاً».

وطلب اكيوس من بغداد إظهار «إرادة سياسية» لإنهاء الاخفاء المتعمد لأسلحة الدمار الشامل عن خبراء الامم المتحدة.

وقال أكيوس: «هذه الزيارة رتبت لها من حزيران (يونيو) مع (نائب رئيس الوزراء العراقي) السيد طارق عزيز».

وأضاف «سنجري معاً تقويماً للتطورات في الأشهر الثلاثة الأخيرة ونحدد ونصدر التوجيهات في شأن العمل في الفترة المقبلة. ونرى ان هذه الزيارة من النوع الروتيني المهم».

وزاد ان «العراق يقر بوجود اسلحة لم يعلن عن مصيرها. ولكنهم يقولون ان هذه البنود دمرت من جانب واحد وبالتالي حدد مصيرها».

واضاف: «برنامجنا الآن هو التأكد من ان التدمير حدث فعلاً».

ورداً على سؤال في شأن عدد الصواريخ التي يشك في ان العراق ربما اخفاها أجاب: «أقول انها تتراوح بين ستة صواريخ و١٦ صاروخاً، ونحاول حالياً تحديد الأرقام».

وتابع قائلاً: «ابلغنا مجلس الأمن اننا شعرنا بان الحوار على المستوى السياسي كان مثمراً. وبالتالي فإننا نرحب بذلك الحوار ونأمل ان يحقق نتائج ملموسة».

وفي تصريحات سابقة في نيويورك قال اكيوس انه «ليس متفائلاً كثيراً» بنجاح مهمته. لكنه اضاف انه اذا قدم العراق معلومات عن عدد الصواريخ البعيدة المدى القادرة على نقل اسلحة كيماوية او جرثومية وإصابة الدول المجاورة فسيشكل هذا «تقدماً مهماً».

ويزور اكيوس بغداد كل شهرين بموجب اتفاق مع السلطات العراقية. وتنص قرارات الامم المتحدة على استمرار الحظر على العراق، بعد اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ طالما لم تتأكد الامم المتحدة من إزالته أسلحة الدمار الشامل او تتلق سجلاً كاملاً بتلك الأسلحة.

بغداد: زورقان كويتيان أطلقا النار على مركب عراقي

■ بغداد – أ ف ب، رويتر – ذكرت الصحف العراقية الرسمية أمس السبت ان زورقين حربيين كويتيين أطلقا النار على مركب عراقي في المياه الاقليمية العراقية.

وأضافت الصحف، التي لم تشر إلى تاريخ حصول الحادث، إلى أن ممثل العراق لدى الأمم المتحدة السيد نزار حمدون وجه رسالة إلى الأمين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي أطلعه فيها على الحادث، طالباً منه التدخل «لايقاف هذه الأعمال العدوانية».

وأكد حمدون في رسالته ان «زورقين كويتيين اعترضا زورقاً تابعاً لمركز علوم البحار في جامعة البصرة وأطلقا عليه النار داخل المياه الاقليمية العراقية». ولم تذكر الرسالة ما إذا كان الحادث أدى إلى سقوط ضحايا.

مبارك يلتقي رئيس الوزراء الايطالي

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ يصل الى القاهرة اليوم رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي ويلتقي الرئيس حسني مبارك، ويجري محادثات مع نظيره المصري الدكتور كمال الجنزوري، والامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

وتاتي زيارة برودي لمصر، وهي الاولى منذ توليه منصبه في ايار (مايو) الماضي، تلبية لدعوة رئيس الوزراء المصري. وتزامنت مع زيارة بداها وزير الدفاع الايطالي بتيامينو اندرياتكا اول من امس والتقى خلالها وزيري الدفاع والخارجية محمد حسين طنطاوي وعمرو موسى.

وذكرت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان محادثات الرئيس مبارك ورئيس الوزراء الايطالي ستتركز على تطورات عملية السلام وانعكاسات سياسة الحكومة الاسرائيلية عليها وسبل ازالة الجمود الذي يكتنفها.

ولفتت المصادر الى اهمية الدور الاوروبي في مسيرة السلام وارتباط السلام والامن في الشرق الاوسط بالتقدم في التعاون الاوروبي - المتوسطي.

الى ذلك، قال وزير الخارجية المصري انه بحث مع وزير الدفاع الايطالي في دعم العلاقات بين بلاده وايطاليا في مختلف المجالات، وعرضا عددا من القضايا الدولية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك والتعاون المصري - الايطالي. وتتناول محادثات برودي في الجامعة العربية تطورات عملية السلام والعلاقات العربية - الاوروبية عموما، والعلاقات العربية - الايطالية بوجه خاص، ودور ايطاليا في المسيرة السلمية.

واعلن امس ان الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سيقوم بزيارة رسمية لمصر رسمية في نهاية الشهر المقبل. كذلك من المقرر ان يقوم رئيس مجلس النواب الايطالي بزيارة للقاهرة الاسبوع المقبل.

اتفاق تعاون أمني بين مصر وبولندا

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ وقعت مصر وبولندا اتفاقاً للتعاون الأمني بينهما يهدف إلى دعم تبادل المعلومات والخبرات وتوسيع قاعدة التنسيق الامني بين اجهزة الشرطة المتخصصة في مجالات مكافحة جرائم العنف والارهاب وتهريب المخدرات والتزوير والنشاطات المخلة بالأمن في البلدين.

ووقع الاتفاق اول من امس وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي ونظيره البولندي زبيغنيف شميتيكو، الذي يزور القاهرة حاليا على رأس وفد امني كبير. وسبقت توقيع الاتفاق جلسة محادثات موسعة بين الجانبين نوقش خلالها الموقف الامني في البلدين وظاهرة الارهاب باعتبارها احدى الظواهر التي تهدد كيان المجتمعات واستقرارها، وكيفية مواجهة العناصر الارهابية.

وأدلى الالفي بتصريحات أكد فيها «اهمية التعاون الامني بين دول العالم لإجهاض المخططات الارهابية»، وشدد على ضرورة عدم ايواء الارهابيين.

وعلمت «الحياة» ان الجانب المصري قدم معلومات الى مسؤولي الأمن البولنديين عن وجود عدد من اعضاء الجماعات الدينية في بولندا وان هؤلاء دخلوا الى الاراضي البولندية بعدما رحلوا من دول أخرى كانوا يقيمون فيها، وأن الجانب البولندي وعد بالتنسيق والتعاون مع مصر في هذا الشان.

رئيس الكنيست سيقاطع زيارة شيراك

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أعلن رئيس الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) دان تيخون امس انه سيقاطع زيارة الرئيس جاك شيراك لاسرائيل لأنه لن يلقي خطاباً في هذه المناسبة امام الكنيست.

وصرح تيخون النائب عن ليكود (يميني) للاذاعة الاسرائيلية بانه لن يشارك في أي حفلة من الحفلات التي ستقام على شرف الرئيس الفرنسي «للاعراب عن استيائه».

ويقضي البروتوكول بمشاركة تيخون في عشاء يقيمه الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن على شرف شيراك.

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية اعربت من جهتها عن أسفها لموافقة الرئيس الفرنسي على القاء خطاب امام المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله في الضفة الغربية وليس أمام الكنيست.

وقال مسؤول في الوزارة لوكالة «فرانس برس» طالباً عدم الكشف عن اسمه: «إننا نأسف لعدم استجابة الرئيس الفرنسي دعوة وجهت اليه لالقاء خطاب أمام الكنيست».

وكانت الرئاسة الفرنسية اعلنت انه تقرر بموجب «اتفاق مشترك» ان يلقي شيراك خطاباً امام المعهد الجامعي الاسرائيلي للتكنولوجيا في حيفا وليس امام الكنيست.

مجلة فرنسية: «موساد» حاول تنظيم لقاء بين مسؤولين فرنسيين ومحمد نجيب قبل حرب السويس

■ باريس - أ ف ب - كتبت مجلة «لو بوان» في عددها الصادر امس ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية «موساد» حاولت في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٥٦، قبيل حرب السويس التي شاركت فيها كل من فرنسا وبريطانيا واسرائيل، تنظيم لقاء بين الرئيس المصري المخلوع محمد نجيب وموفدين فرنسيين اثنين.

ونقلت المجلة عن المؤرخة الفرنسية جورجيت الجي ان الاستخبارات الاسرائيلية فكرت ان ترسل موفدين اثنين من قبل رئيس الوزراء الفرنسي غيي موليه في حينه للقاء نجيب الذي كان أبعد عن السلطة لصالح جمال عبدالناصر. واوضحت المجلة ان اللقاء لم يتم لأن نجيب أراد تأكيداً بان العملية العسكرية في السويس تحظى بموافقة البريطانيين.

وكان من المقرر ان يلتقي الموفدان نجيب فوق نهر النيل على الحدود السودانية - المصرية ليعرضا عليه العودة الى السلطة بعد اطاحة عبدالناصر.

وتقول المؤرخة التي سيصدر لها خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل كتاب «السويس او سوء فهم التاريخ»، ان «موليه وحده كان على علم» بقضية اللقاء مع نجيب وان الاستخبارات الفرنسية استبعدت تماماً عن الموضوع.

وبدأ الاسرائيليون هجومهم في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٥٦ على سيناء مستخدمين طائرات عسكرية فرنسية تم طلاؤها بالالوان الاسرائيلية. وفي السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) نزلت القوات الفرنسية والبريطانية في بور سعيد قبل ان تطلب الدولتان العظميان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وقف العمليات العسكرية.

واندلعت حرب السويس التي عرفت في العالم العربي باسم العدوان الثلاثي بعد ان أمّم عبدالناصر قناة السويس في ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٥٦ لتمويل بناء السد العالي. وظل ناصر في الحكم حتى وفاته عام ١٩٧٠.

الشرع: دجيرجيان لم ينقل رسالة من الأسد إلى نتانياهو

■ دمشق - «الحياة» - نفى وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع أن يكون السفير الأميركي السابق في دمشق إدوارد دجيرجيان حمل «رسالة سرية» من الرئيس حافظ الأسد إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو تتعلق باستئناف المفاوضات بين سورية وإسرائيل.

وقال الشرع في مقابلة مع القسم العربي في «هيئة الاذاعة البريطانية» أول من أمس ان الخبر الذي بثه التلفزيون الإسرائيلي في هذا الشأن «لا أساس له من الصحة وحتى نتانياهو نفى هذا الادعاء». وزاد وزير الخارجية السوري: «لا حاجة لمثل هذه الاتصالات السرية. وموقفنا معروف منذ بداية عملية السلام التي انطلقت من مؤتمر مدريد».

وكان دجيرجيان التقى دوري غولد المستشار السياسي لنتانياهو بعدما التقى الأسد في دمشق.

المؤبد لفلسطيني اغتصب طفلة في الخليل

■ الخليل - أ ف ب - اصدرت محكمة امن الدولة الفلسطينية اول من امس الجمعة حكماً بالاشغال الشاقة المؤبدة على شاب فلسطيني اغتصب طفلة عمرها ثلاث سنوات ونصف السنة من قرية الشيوخ في قضاء الخليل في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وصرح النائب العام في السلطة الوطنية الفلسطينية خالد القدرة امس السبت لوكالة «فرانس برس» ان «هذه الجريمة تعتبر الاولى من نوعها التي تقع في منطقة الخليل».

وذكرت صحيفة «الايام» الفلسطينية ان «آلاف المواطنين من اهالي المنطقة أحاطوا بمحكمة امن الدولة الفلسطينية اثناء المحاكمة التي انعقدت في قرية الظاهرية في قضاء الخليل، حيث احضر المجرم ابراهيم العويضات تحت حراسة مشددة».

واضافت الصحيفة ان المحكمة استمعت الى لائحة الاتهام والبيانات التي اثبتت التهمة ضد العويضات (٢٤ عاماً)، وهو متزوج وله اولاد.

ويعتبر هذا الحكم الاول من نوعه في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني منذ قيامها في ايار (مايو) عام ١٩٩٤.

مقتل حارس وإصابة مواطن في هجومين لـ«الجماعة» في المنيا

■ القاهرة - «الحياة» - واصل اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» في صعيد مصر عملياتهم التي تستهدف رجال الامن والمواطنين الذين يتهمهم التنظيم بالتعاون مع اجهزة الامن. وشن مسلحون ينتمون الى الجناح العسكري للتنظيم امس هجومين منفصلين في محافظة المنيا واطلقوا النار على خفير في الشرطة فقتلوه، كما اطلقوا النار على مواطن متهم بالتعاون مع الشرطة فاصابوه اصابات خطرة.

وقال مصدر امني لـ«الحياة» ان الحادث الاول وقع في قرية الكرم التابعة لمدينة ابو قرقاص، وان ثلاثة مسلحين اطلقوا النار على الخفير رستم خليل رستم اثناء سيره في احد شوارع القرية فقتل على الفور وان الجناة تمكنوا من الفرار.

واضاف المصدر ان الحادث الثاني وقع في قرية عزبة يكن، حين اطلق مسلحان النار على المزارع عبدالله عبدالحكيم عبدالحافظ اثناء وجوده في حقله، فاصيب ونقل على اثرها في حال خطرة.

وذكر المصدر ان قوات الامن مشطت المنطقة الزراعية والقت القبض على ١٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، وتمكنت من تحديد شخصيات الجناة. ولفت الى ان الارهابيين يحاولون اثبات وجودهم بعد الضربات الامنية التي وجهت لهم وكانت أخرها الاسبوع الماضي عندما قتل اربعة من قيادات «الجماعة الاسلامية» في المنيا في معركة مع الشرطة بينهم قائد الجناح العسكري للتنظيم في المنيا احمد العيساوي.

البشير وعد بآلية للحوار مع المعارضين

الخرطوم: توقع اعلان سياسي بعد مبادرة الهندي للحوار

□ لندن - من نزار ضوالنعيم:
□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ بات متوقعاً ان تصدر الحكومة السودانية اعلاناً سياسياً يمهد السبيل لحوار موسع مع اطراف سياسية معارضة على اساس مبادرة طرحها الامين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي المعارض الشريف زين العابدين الهندي.

وقالت مصادر سودانية معنية بالمبادرة من جانبي الحكومة والهندي لـ «الحياة» امس ان زيارة مطولة قام بها وفد ارسله الهندي الى الخرطوم بلورت فكرة الاعلان السياسي الذي يتوقع ان يفسح قدراً من الحرية يتيح اجراء اتصالات وعقد لقاءات جماهيرية في اطار فكرة حوار موسع دعا اليها الهندي. غير ان مصادر اخرى حذرت من التفاؤل بإمكان تحقق حريات عامة واسعة.

واعتبرت اطراف معارضة ان القضية «تتلخص في التمهيد لصفقة بين الهندي والحكومة لا دخل للآخرين فيها».

واختتم الوفد الذي ضم الدكتور احمد بلال والدكتور علي عثمان عضوي قيادة الهندي المنشقة على رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي السيد محمد عثمان الميرغني لقاءاته في الخرطوم باجتماعين مع الرئيس عمر البشير ورئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي نوقشت فيهما افكار المبادرة وسبل جمع الصف الوطني في ظل مهددات تتعرض لها وحدة البلاد.

وقالت المصادر ان الترابي ركز في لقائه مع الوفد امس على ان «السودان بتجربته السياسية الثرية مؤهل لابتكار افكار لتجاوز ازماته»، وان «لا اختلاف جوهرياً بين برامج الاحزاب السودانية الكبيرة وتوجهاتها ومنطلقاتها، وانما في تفاصيل سياسات خارجية وداخلية ومواقف مثل الموقف من الاقتصاد». واشار الى ان «العالم يتجاوز حالياً تجربة الاحزاب ذات البرامج المختلفة وان الاحزاب في اوروبا باتت نسخاً من بعضها».

وحمل الترابي الوفد «رسالة الى ابناء الشعب وقياداته في الداخل والخارج لتبني روح الحوار والوفاق والوحدة حتى يتم استثمار طاقات السودان وثرواته».

وعرض الوفد مع البشير قضايا عدة قال عضو الوفد الدكتور احمد بلال انها شملت «الاجماع الجماهيري الذي يطالب بعودة الحريات العامة والتعددية الحزبية والفكرية، ومعاناة المواطنين والظواهر الاجتماعية السلبية الناجمة عن الوضع الاقتصادي، والتوتر الاجتماعي بين الحاكمين والمحكومين، واتجاه المعارضة الى حمل السلاح، والتوتر في علاقات السودان الخارجية».

ونقل بلال عن البشير قوله انه رغب في الاتفاق مع الاحزاب الكبيرة في اول يوم بعد تنفيذه انقلاب ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩ ولكنه لم يتوصل الى اتفاق معها.

وقال ان البشير وعد بإقامة «آلية لمواصلة الحوار والاتصال مع المعارضين الآخرين لبلورة اتفاق». وشدد البشير على ان حكومته «لن تسمح بعودة الحزبية بشكلها القديم، وانه ليس حريصاً على التمسك بالسلطة او احتكارها وانه مطلع على معاناة المواطنين». ووصف البشير مبادرة الهندي بانها «سلوك حضاري يشبه اهل السودان».

سوداني يتعرض لاعتداء نازي في المانيا

■ ماغديبورغ (المانيا) - أ ف ب - أعلنت الشرطة الالمانية امس السبت ان شاباً سودانياً يبلغ من العمر ١٨ عاماً، من طالبي اللجوء السياسي، تعرض ليل الجمعة - السبت للضرب على يد أحد النازيين الجدد في مدينة ماغديبورغ (المانيا الشرقية سابقاً).

وتمكن الشاب السوداني من التعرف على مهاجمه الذي ضربه على وجهه وشتمه بعبارات معادية للاجانب. وأوقفت الشرطة المعتدي وعمره ٢٠ عاماً، وهو ضمن مجموعة من خمسة نازيين جدد شوهدوا في مكان الحادث.

وسجلت سلسلة اعتداءات ذات طابع معاد للاجانب خلال الأسابيع الماضية في شرق المانيا.

مقعد واحد للمعارضة في البرلمان الموريتاني الجديد

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ فاز الحزب الجمهوري الديموقراطي الذي يتزعمه الرئيس معاوية ولد الطايع بمعظم المقاعد في الجولة الثانية من الانتخابات الاشتراعية التي اجريت الجمعة. ولم تفز المعارضة الا بمقعد واحد. وسيتبع ذلك تشكيل حكومة جديدة.

ومن أصل ١٦ مقعداً تم التنافس عليها في الجولة الثانية فاز الحزب الحاكم بعشرة مقاعد وحزب «العمل من أجل التغيير» المعارض بمقعد واحد. واحتل المقاعد الخمسة المتبقية «مستقلون». وهذا عملياً يجعل الحزب الحاكم يسيطر على ٧٨ من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٧٩ على اعتبار ان المستقلين الستة اعضاء في الحزب الحاكم كانوا خلال الحملة الانتخابية يرفعون انجازات الرئيس الطايع شعاراً لهم.

وحدث خلال انتخابات سابقة ان رشح مستقلون انفسهم في مواجهة الحزب وعادوا اليه من دون عراقيل، وهناك حديث عن تصميم لدى قيادة الحزب الحاكم هذه المرة على معاقبة من لم يلتزموا الانضباط الحزبي. لكن يستبعد مراقبون ان يطرد «المستقلون» من الحزب الحاكم قبل الانتخابات الرئاسية التي سيكون دعم جماعاتهم القبلية فيها ضرورياً. ويتوقع في القريب العاجل استقالة الحكومة الحالية وتشكيل اخرى جديدة. ولا يتوقع حصول تغيير واسع. ويقول مراقبون ان الحكومة الجديدة لن تعمر طويلاً. اذ سيكون ضرورياً بعد شهور تشكيل اخرى يعهد اليها اعداد انتخابات الرئاسة المقررة بعد نحو عام. وربما سمح تشكيل حكومة جديدة بدخول امرأة أو اثنتين للبرلمان اضافة الى اثنتين اخريين فازتا في الانتخابات. ويحتل عدد من النساء مواقع «نائبة مرشح» على قوائم الحزب الحاكم. واذا ثبت ولد الطايع بعض الوزراء الحاليين في مناصبهم، فإنه سيكون من حق مساعداتهم على القوائم «دخول البرلمان لأنه لا يمكن الجمع بين منصب الوزير وعضوية البرلمان».

وتوزعت (أ ف ب) المقاعد في البرلمان الجديد على الشكل الآتي: ٧١ مقعداً للحزب الحاكم، ستة مقاعد للمستقلين، مقعد واحد لحزب صغير مؤيد للحزب الحاكم، مقعد واحد لحركة التغيير. أما أكبر الخاسرين في هذه الانتخابات فهما اتحاد القوى الديموقراطية بزعامة السيد احمد ولد داداه والاتحاد من أجل الديموقراطية والتقدم بزعامة السيد حمدي ولد مكناس.

ليبيا: هدف اميركا عزلنا لا حل ازمة لوكربي

□ لندن – «الحياة»:

■ حملت ليبيا بعنف على الولايات المتحدة، وجددت اتهامها لها برفض حل ازمة لوكربي.

وأصدرت البعثة الدائمة لليبيا في الأمم المتحدة بياناً اول من امس انتقدت فيه «ادعاء» الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية الخميس الماضي «ان ليبيا دولة ارهابية، وانها مسؤولة عن تفجير الطائرة الاميركية «بان اميركان» (فوق لوكربي عام ١٩٨٨) والطائرة الفرنسية «يوتا» (فوق النيجر عام ١٩٨٩)».

ولفت الرد الليبي الى ان الناطق الاميركي لم يشر في اتهامه الى «ما قامت به ليبيا من خطوات عملية في اتجاه حل مشكلة لوكربي حلاً سلمياً ومرضيا لكل اطراف النزاع. ان ما يعيق التوصل الى حل نهائي وسلمي وعادل، هو التعنت الاميركي، ورفض اي حلول سلمية لهذا النزاع. وهذا امر يدعو للاسف، لأنه يؤكد الشكوك التي ابدتها الجماهيرية منذ بداية الأزمة وهي وجود نيات مبيتة من قبل الادارة الاميركية منذ عهد (الرئيس جورج) بوش ضد النظام في الجماهيرية وقيادته الثورية».

واضافت البعثة الليبية «ان الموقف الاميركي المتعنت يظهر للعالم اجمع ان الولايات المتحدة تعتقد ان فرض العقوبات على ليبيا ومحاولة عزلها هو الهدف الأساسي. اما تحقيق العدالة وانهاء معاناة اسر الضحايا والشعب الليبي والشعوب المجاورة، فلا اهمية لها».

٧ قتلى و٣٦ جريحاً بانفجارين في الجزائر

■ الجزائر – أ ف ب – ذكرت صحف جزائرية امس ان سبعة اشخاص قتلوا وان ٢٦ آخرين أصيبوا بجروح في اعتداءين الاربعاء والخميس قرب البليدة (٥٠ كلم جنوب العاصمة).

وأوضحت الصحف ان أربعة اشخاص قتلوا وان ١٦ جرحوا الخميس من جراء انفجار قنبلة في حي «باب السبت» الشعبي في البليدة.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان القنبلة كانت في سلة موضوعة تحت شاحنة في هذا الحي المشهور بحركته التجارية والذي يزدحم عادة الخميس.

وأكدت الصحيفة ان قنبلة كانت موضوعة على السكة الحديد بين البليدة وبوفاريك انفجرت بعد ظهر الاربعاء لدى مرور قطار ما ادى الى مصرع ثلاثة اشخاص وإصابة عشرة.

الحسن الثاني يبدأ مشاورات مع الأحزاب لتحديد مواعيد الانتخابات المغربية

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ قالت مصادر مطلعة إن المشاورات بين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وزعماء الفاعليات السياسية في المعارضة والغالبية ستبدأ خلال هذا الاسبوع لدرس الاجراءات المتعلقة بقوانين تنظيم الانتخابات والمناطق الجهوية. وقد تؤدي هذه المشاورات إلى تحديد مواعيد الانتخابات المحلية والاشتراعية التي ستنظم خلال العام المقبل بعد حل البرلمان الحالي (في اقل من ثلاثة اشهر).

وكان زعماء احزاب المعارضة اوضحوا أخيراً انهم يترقبون بدء هذه المشاورات لطرح تصوراتهم في شان الظروف التي ستجرى فيها الانتخابات والضمانات الكفيلة بنزاهتها وحياد الإدارة. وأشادوا بالموقف الذي التزمه ملك البلاد لجهة تنظيم انتخابات نزيهة لا تشوبها مخالفات. وقالوا في لقاء صحافي في الرباط ان التراضي والوفاق في شأن هذه العملية من شانه أن يضمن الانتقال الطبيعي لهذه الأحزاب من المعارضة إلى الحكومة في حال فوزها بغالبية نيابية.

وأوضح السيد عبدالرحمن اليوسفي، زعيم حزب الاتحاد الاشتراكي المعارض، أن حكومة الكتلة التي تجمع أربعة أحزاب معارضة ستكون سياسية وتستند إلى دعم الناخبين وثقة ملك البلاد، وأن برامجها ستركز على ملفات الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية. ورأى ان صدقية مواقف المعارضة تحتم عليها التعاطي ايجاباً مع هذه التطورات.

كذلك حرص السيد محمد بوستة، زعيم حزب الاستقلال، على تاكيد مبدا نزاهة الانتخابات «كونه مفتاح التحول الديموقراطي».

في غضون ذلك، يبدأ البرلمان المغربي مع بداية الأسبوع انتخاب اعضاء مكتبه بعدما تعذر ذلك خلال الاسبوع الماضي نتيجة تذبذب مواقف بعض الكتل النيابية. وكان حزبا تجمع الأحرار والحركة الديموقراطية امتنعا عن التصويت لمصلحة ترشيح الدكتور محمد جلال السعيد رئيساً للبرلمان بعدما كانا في السابق يدعمان الحكومة التي تضم أحزاب الوفاق والتكنوقراط. وفسرت خطوة الحزبين بانهما اختارا موقف الوسط في التعاطي في الانتخابات المرتقبة.

ولاحظت المصادر ان الملك الحسن الثاني ألح في خطاب افتتاح البرلمان في بداية الشهر الجاري على تجميع الأحزاب السياسية في تكتلات في اليمين واليسار والوسط ونبّه إلى مخاطر تزايد اعداد الأحزاب السياسية، ما يعني أن المنافسات في الانتخابات المقبلة ستدور بين تكتلين هما احزاب المعارضة والوفاق، في حين قد تختار احزاب اخرى القيام بدور وسطاء للافادة من التحالفات المقبلة. إلا ان احزاب المعارضة الرئيسية أصبحت اكثر اقتناعاً بامكان حيازتها الغالبية النيابية في الاقتراع المباشر لانتخاب البرلمان. وتستند في ذلك إلى نتائج الانتخابات الاشتراعية السابقة التي حملت حزب الاتحاد الاشتراكي إلى المرتبة الأولى في الاقتراع المباشر، لولا ان انتخاب ثلث اعضاء البرلمان في اقتراع غير مباشر حال دون الابقاء على تفوق المعارضة.

وقال سياسيون من الاتحاد الاشتراكي والاستقلال ان انتخاب اعضاء البرلمان في الاقتراع المباشر يعتبر مكسباً سياسياً، لأن تشكيل الحكومة المقبل يستند إلى الغالبية في الغرفة الأولى، فيما يقتصر دور الغرفة الثانية على درس البرنامج الحكومي من دون التصويت عليه، وإن كانت هذه الأخيرة تملك صلاحيات اطاحة الحكومة بعد اجراءات دستورية متعددة الجوانب.

سلاحف أكاماس

تتمة الصفحة الاولى

حوضه جميعها، واشدها تعبئة الخطر الذي تمثله النفايات السامة المجلوبة اليه.

احدثت السفينة بلبلة تتعدى سبب حملتها المعلن وهو المحافظة على امكنة وضع السلاحف لبيوضها. كأنهم، في «غرين بيس»، يبحثون عن ذرائع محددة لمعنى تطوافهم على البلدان. يقولون في قبرص انها سلاحف «اكاماس»، بينما غرضهم، في ما بدا لي، هو التذكير الدوري بأن البيئة، اذ تتهدد، تجد لها مناصرين ومنافحين. في لبنان كان موضوع الحملة اكثر واقعية، إذ امعنّا هناك في تخريب محيطنا. في قبرص، النظيفة المرتبة، يكفي ان يُرفع شعار السلحفاة، اذ انهم لا يفعلون ببلدهم ما نفعله ببلدنا.

وقد أجلت السفينة رحلتها مرتين متتاليتين الى أكاماس، البعيدة قليلاً عن بافوس. رأى من على متنها ان حادثة مقتل الرجل القبرصي بالرصاص القادم من الشق الثاني للجزيرة، الشق التركي، قد تضفي طابعاً سياسياً على حملة السفينة. ينبغي، في ما يعتقد الفريق المبحر، ان تكون الحملة خالصة الا من مرامها البيئي. لكن قبرص، التي تبدو هادئة وهادئ شعبها كأنه يعيش كما في اجازة طويلة، تتناقض مصالحه وتفرّق بينه الثروة الهابطة عليه من السياحة. وزير الخارجية القبرصي هو من بادر الى إلحاق منطقة أكاماس بركب السياحة الذي يشمل البلد كله. هناك، في أكاماس، بدأ بإقامة اول فندق ضخم يتسع لـ٣٥٢ سريراً، وذلك في المنطقة حيث تضع السلاحف بيوضها. إنه اول الفنادق، يقول مسؤول «غرين بيس» للبحر المتوسط ماريو داماتو، حيث تقدم متمولون كثر بطلبات تراخيص لإقامة فنادق لهم هناك. هذه المنطقة، قال داماتو، تنبغي حمايتها، وإلا قُضي على هذا النوع الفريد من السلاحف!

وفي اليومين اللذين سبقا توجه ناشطو «غرين بيس» بالقوارب المطاطية نحو مواقع البناء، للاحتجاج، بدأ النافذون من اهل الدولة وسواها بالاعداد لحملة مقابلة. مخاتير المنطقة الخمسة وقّعوا عريضة طالبوا فيها بإبقاء الفندق قائماً (سالكين بذلك سلوكنا في لبنان، هم غير البعيدين عنا، واسمهم بالقبرصية مهاتير وواحدهم مهتار). اما فلاحو المنطقة ومالكو عقاراتها فهددوا بالمعارضة طالما ان الحفاظ على اعشاش السلاحف سيحرم منطقتهم من النعمة الشاملة لجميع قبرص، تلك التي تحولت كلها الى فنادق ومنتجعات.

إنها طفرة قبرص المستمرة منذ حوالي العقدين. البنك الدولي ذكر في تقريره عن أكاماس ان المنطقة يجب ان تحمى من العمران المهدد بالزحف اليها. لكن قبرص، المتسعة يوماً بعد يوم، والتي بات عدد السياح القادمين اليها يفوق قدرتها على الاستيعاب، لن ترضى الا بأن تغتنم فرصتها كاملة. اهل القرى والمدن الصغيرة التي لم يصلها بعد الازدهار السياحي، تغيظهم ليماسول وبافوس، كما تغيظهم أيانابا خصوصاً، تلك التي في اعوام قليلة تحولت الى المكان الاكثر اجتذاباً للسياح.

انها ثروة قائمة على قبرص، يقول أهل القرى، فلماذا تضرب (الثروة) كثيراً هناك ولا تضرب ابداً هنا. هذه المرة، في قبرص، تحتّم على «غرين بيس» ان تخطو خطوات حذرة، هكذا، من اجل ان لا توضع السلاحف القليلة العدد، والبطيئة، في مواجهة حمى الثروات السياحية، الشديدة السرعة، الهاجمة على الجزيرة.

معارك طاحنة

تتمة الصفحة الاولى

طالباني لغزو السليمانية».

العمليات العسكرية

مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الديموقراطي الكردستاني السيد هوشيار زيباري قال لـ «الحياة» ان قوات الحزب «سيطرت (امس) على رانيه (٦٠ كيلومتراً شمال السليمانية) وسنكسر، واستعادت السيطرة ايضاً على طريق هاملتون الممتد الى الحدود العراقية – الايرانية». وذكر ان «الهجوم المضاد تواصل في مواجهة طالباني وحلفائه الايرانيين وقوات فيلق بدر، وباتت بلدة قلعة دزه (حوالى ٨٠ الف شخص) تعتبر ساقطة عسكرياً». وتابع ان قوات بارزاني «طهّرت في الجبهة الشرقية وادي باليسان الاستراتيجي، وتقدمت باتجاه سد دوكان، وفي الجبهة الشمالية سيطرت على تشومان وقسري وكلاله، وهي تتقدم باتجاه نقطة حاجي عمران على الحدود مع ايران».

وأوضح زيباري ان الحزب الديموقراطي «سيطر عملياً على كل المنطقة الواقعة شمال خط العرض ٣٦».

وأشار الى ان الهجوم الضخم المضاد ياتي «رداً على المجازر الوحشية التي ارتكبتها قوات طالباني والحرس الثوري وفيلق بدر في حق اعضاء الحزب الديموقراطي في دربنديخان والسليمانية ورانيه، والتي راح ضحيتها اكثر من مئة شخص اعدموا في هذه المناطق. ويأتي الهجوم أيضاً رداً على التدخل المفضوح للنظام الايراني في الشؤون الداخلية وفي النزاع الداخلي (بين الاكراد)، وإعادة طالباني وبقايا ميليشياته الى السليمانية بالقوة».

ونفى ان يكون بارزاني ارسل مبعوثاً الى بغداد لطلب المساعدة. وكانت مصادر في «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض ابلغت «الحياة» في اتصال هاتفي من السليمانية ان عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني فاضل ميراني «كان حتى امس (أول من امس) لا يزال في بغداد لطلب دعم لتعزيز القدرات العسكرية للحزب». واعتبر زيباري ان «لمصادر المؤتمر غاية في نشر اكاذيب وتلفيقات، وهناك مراسلون مستقلون على الجبهات تحققوا من عدم وجود اي مشاركة عراقية في العمليات العسكرية». وشدد على ان بارزاني «لم يطلب مساعدة من بغداد» لافتاً الى استمرار «المعارك العنيفة» مع قوات طالباني. ورداً على سؤال لـ «الحياة» قال زيباري ان هدف الهجوم المضاد الشامل الذي يشنه حزبه هو «ابعاد النفوذ الايراني عن المنطقة الكردية».

وفي اتصال هاتفي بالسليمانية أبلغ قيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني قريب الى طالباني «الحياة» ان «رانيه لم تسقط في ايدي قوات الحزب الديموقراطي، وأخلينا كويسنجق (اول من أمس) لتفادي اصابات جسيمة في صفوف المدنيين». ونفى ان يكون حزب بارزاني سيطر على «طريق هاملتون» الاستراتيجي، واكد ان مدفعية الجيش العراقي المتمركزة في قوشتبه (ضواحي أربيل) قصفت في شكل مكثف مواقع للاتحاد».

واعترف الاتحاد الوطني الكردستاني في بيان تلقته «الحياة» باختراق قوات الحزب الديموقراطي دفاعاته في جبل هيبت سلطان واندلاع معارك عنيفة قرب بداوة وكيوة راش ومحيط رانيه. وعزا الاتحاد نجاح قوات «الديموقراطي» الى المشاركة العراقية المباشرة في القتال و«القوة النارية الساحقة لمدفعية القوات العراقية ودروعها والحزب الديموقراطي». وأشار الى ان «اعداداً كبيرة من العسكريين العراقيين» يخوضون المعارك في صفوف الحزب، اضافة الى ضباط بملابس كردية يديرون العمليات ضد قوات الاتحاد.

الورقة الكردية

في بغداد (أ ف ب، رويتر) اتهمت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية واشنطن بمحاولة فصل المناطق الكردية عن بقية انحاء العراق، وحذرت ايران وتركيا من «عواقب» التدخل في المنطقة الكردية.

واعتبرت ان الولايات المتحدة تواصل «اللعب بالورقة الكردية لنشر الاضطرابات وبذور التقسيم في العراق وتركيا وايران وسورية». ورأت ان هدف الولايات المتحدة من الدعوة الى الحوار بين بارزاني وطالباني هو «استمرار استغلال الورقة الكردية وليس وضع حد لمأساة الأكراد». وتابعت الصحيفة ان الولايات المتحدة «لا تريد سوى اللعب بالورقة الكردية لنشر الاضطرابات وبذور التقسيم في العراق وتركيا وايران وسورية من دون السماح للأكراد بتحقيق الأفكار الانفصالية».

واتهمت «الجمهورية» طالباني بـ «الاستعانة بالايرانيين في تنفيذ نشاطه العسكري الأخير» ضد الحزب الديموقراطي الكردستاني. وزادت ان الولايات المتحدة «تغاضت عن قيام حرس الخميني (الحرس الثوري الايراني) بدخول العراق مع طالباني لغزو السليمانية، التي استعادها الاتحاد الوطني الكردستاني الأحد الماضي من قوات الحزب الديموقراطي. وحذرت من ان «ايران وتركيا تتدخلان في شؤون العراق بطريقة لا يسع أي مراقب الا ان يقول انها تشكل سابقة خطيرة سترتد مستقبلاً على ايران وتركيا بأوخم العواقب».

«حماس»

تتمة الصفحة الاولى

صيغاً عملية.

وأشار المصدر الى ان أبو مرزوق رفض استئناف قرار التسليم، لكنه عاد وقبل بذلك «اقتناعاً» بحجج محاميه و«التزاماً» بقرار القيادة التنفيذية للحركة الذي اتخذته بفارق صوت واحد. واكد المصدر أن مجلس شورى الحركة سيعقد قريباً جلسة استثنائية لاعادة تقويم السياسة التي انتهجتها الحركة تجاه قضية أبو مرزوق، والبحث في رسالة الجهاز العسكري وأفكاره «العملية» للرد على القرار الاميركي.

وكانت السلطات الأميركية اعتقلت أبو مرزوق في ٢٥ تموز (يوليو) العام الماضي في مطار كينيدي في نيويورك، وقرر القضاء الأميركي في الثامن من الشهر الجاري استجابة طلب اسرائيل تسليمها اياه.

وأوضح المصدر المطلع ان «حماس» كانت اختارت النهج السياسي للحؤول دون تسليم أبو مرزوق ولاطلاقه ورفضت اتخاذ أي اجراء «عنيف» ضد الادارة الأميركية أو غيرها، انطلاقاً من ان القضية «سياسية والأفضل ان يتم التعامل معها سياسياً». وزاد ان استراتيجية التحرك في الفترة الماضية قامت على ثلاثة عناصر: الضغط السياسي والاعلامي والجماهيري، والتحرك القانوني، و«إفهام» الادارة الأميركية ان «ليس في مصلحتها الدخول في مواجهة مباشرة مع حماس».

وكشف المصدر ان «حماس» طلبت العام الماضي من ثلاثة زعماء عرب التوسط لدى الادارة الأميركية من اجل اطلاق أبو مرزوق وعدم تسليمه لاسرائيل. وأوضح ان أوساط الحركة تشعر بـ «استياء شديد» من موقف الادارة التي «تقف مباشرة وراء قرار التسليم»، وقال ان القاضية الأميركية التي حكمت بتسليم أبو مرزوق أكدت لمحاميه الثلاثة انها «تعرضت لضغوط شديدة من مسؤولين في الادارة الاميركية هددوا باتخاذ اجراءات ادارية ضدها إذا استجابت طلب الدفاع الاستماع الى أبو مرزوق شخصياً»، علماً أن القضايا المماثلة المرتبطة بتسليم أشخاص لا توجب الاستماع الى المعني بالأمر، ويكفي اتخاذ القرار من خلال درس الملف. واضاف ان القاضية أبلغت محامي الدفاع ان مؤيدي أبو مرزوق «قصّروا» في تقديم الدعم الاعلامي والأدبي الذي يتيح لها مواجهة ضغوط الادارة الأميركية. ويبدو أن ذلك دفع رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» المعتقل في الولايات المتحدة الى رفض طلب استئناف الحكم، اذ أن تنفيذ قرار التسليم يتم بقرار من وزارة الخارجية الأميركية إثر صدور الحكم القضائي. ورأى أبو مرزوق ان «القضية سياسية وليست قانونية، وأن من الأفضل تجاوز التسويف وتحميل الوزارة مباشرة مسؤولية اتخاذ القرار، وبالتالي تحميل الادارة مسؤولية عواقب التسليم».

عرفات

تتمة الصفحة الاولى

اتصاله بالرئيس الفلسطيني «اشاد بصبر المفاوض الفلسطيني ومرونته واصراره على تنفيذ الاتفاقات، التي تم التوصل اليها بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية السابقة».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي قال في حديث لـ «الحياة» الاربعاء الماضي ان الاتفاق في شأن الخليل سيعلن «في غضون ساعات»، غير ان الرئيس عرفات نفى في حينه حدوث اي تقدم ملموس. ولم يعرف حتى الآن هل حسم الخلاف بموافقة السلطة الفلسطينية على تشكيل دوريات مشتركة اسرائيلية – فلسطينية للدخول الى المناطق المحددة للسلطة الفلسطينية في حال لجوء مطلوبين امنيين للسلطات الاسرائيلية، ام ان بدائل اخرى طرحت.

وقالت مصادر ديبلوماسية ان المنسق الاميركي لمفاوضات السلام دنيس روس الذي يشرف على المفاوضات، اقترح خطة من ست نقاط لتسوية الخلافات وتجاوز العقبات بعد اتصالات مكوكية مكثفة بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الذي اشرف على المفاوضات بنفسه.

الحريري:

تتمة الصفحة الاولى

في اجتماعات لجنة اصدقاء لبنان في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) المقبل في العاصمة الاميركية. وأبدى الاستعداد لاتخاذ اجراءات أمنية خاصة في مطار بيروت اذا كان المطلوب مثل هذه الاجراءات لرفع الحظر عن سفر الاميركيين الى لبنان.

وقال الحريري في مؤتمر صحافي عقده صباحاً قبل توجهه الى اتلانتا ان زيارته لواشنطن والاجتماعات التي عقدها خصوصاً مع الرئيس كلينتون ووزير الخارجية وارن كريستوفر والاجتماعات المقبلة خصوصاً للجنة اصدقاء لبنان ستؤثر ايجاباً على العلاقات اللبنانية – الاميركية.

وذكر ان موضوع حصول لبنان على «مساعدات امنية بحث فيه مع المسؤولين الاميركيين خصوصاً الوزير كريستوفر الذي عرض معه المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة الى لبنان ومنها المساعدات العسكرية. وقال أن الجانب اللبناني لفت الى ان الجيش اللبناني وقوى الامن في حاجة الى مساعدات واجهزة وأعتدة وتدريب لأغراض دفاعية وللمحافظة على الامن والنظام، موضحاً: «لم نأخذ وعداً قاطعاً، لكن الجو العام هو في اتجاه بذل الجهود للمساعدة».

وكان البيت الابيض أصدر مساء الجمعة بياناً تضمن ملخصاً لنتائج محادثات كلينتون والحريري وابرزها ان الجانبين بحثا في التقدم الذي حققه لبنان في عملية اعادة البناء والجهود لتحسين الظروف الامنية في البلد. وان الرئيس الاميركي كرر تأكيد دعم واشنطن استقلال لبنان وسيادته وسلامة اراضيه متعهداً متابعة العمل نحو سلام شامل في الشرق الاوسط «يكون فيه لبنان في حال سلام مع جيرانه ومتحرراً من القوات الاجنبية».

وذكر البيان أن كلينتون سيوجه قريباً دعوات الى الحكومات الاخرى للمشاركة في مؤتمر اصدقاء لبنان في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) المقبل، موضحاً ان «هذا اللقاء الرفيع المستوى سيجمع شخصيات حكومية كبيرة من العالم للبحث في الخطط والحاجات لاعادة البناء الاقتصادي في لبنان». وكانت مصادر ديبلوماسية ذكرت ان كلينتون سيشارك في هذا المؤتمر.

وأكد مسؤولون في البيت الابيض ان الادارة ستعمد الى اجراء مراجعة لقرار حظر السفر الى لبنان في شباط (فبراير) المقبل «ونأمل بأن يأتي الوقت الذي يتم فيه رفع الحظر كي يتمكن الاميركيون من اصل لبناني ورجال الاعمال من السفر الى لبنان والمساهمة في اعادة اعماره».

واوضح ان اهتمام الادارة يبقى منصباً «على سلامة الاميركيين (...) وعلينا ان نقيّم الوضع الامني بدقة...»، مشيراً الى ان المحادثات الاميركية – اللبنانية تطرقت الى الوضع الامني عموماً، ومتطلبات لبنان في هذا المجال. لكنه ذكر ان البحث لم يتناول انواع الاسلحة التي يمكن ان يحصل عليها لبنان بل انحصر بالبحث في الحاجات الامنية اللبنانية عندما يتم التوصل الى حل سلمي ويتمكن لبنان عندئذ من السيطرة على كل أراضيه وتخرج القوات الاجنبية منه.

وسئل الحريري في مؤتمره الصحافي اذا كان البحث في قرار حظر السفر الى لبنان تناول موضوع «حزب الله» او تسلحه في الضاحية الجنوبية، فأجاب: «كلا لم يناقش ذلك.. وانه جرى بحث في موضوع الأمن عموماً، وهو موضوع مطاط يمكن ان يصغر ويمكن ان يكبر. وإذا كانت هناك متطلبات امنية محددة وواضحة فان لبنان مستعد لأن يأخذها في الاعتبار. ومنها مثلاً بعض الاجراءات في المطار وفي غرف الحقائب والانتظار ومسارات الركاب وآلات التصوير». وقال ان لبنان مستعد لدرس هذه المسائل بإيجابية واتخاذ الخطوات الفورية في شأنها. وشدد على القول ان البحث لم يتناول المسائل السياسية». وذكر الحريري انه نقل تحيات الرئيس الياس الهراوي الى الرئيس كلينتون وانه رد بالمثل.

الى ذلك اجرى وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة مزيداً من المحادثات مع وزير المال الاميركي بالوكالة لورنس سومرز تركزت على البحث في ترتيبات مؤتمر اصدقاء لبنان المقبل. يذكر ان لبنان قدم اخيراً الى الجانب الاميركي مشروعي اتفاقين الأول يتعلق بعدم ازدواج الضريبة بين لبنان والولايات المتحدة والثاني يتعلق بتشجيع الاستثمارات. وقال الحريري في هذا المجال ان الجانب الاميركي يدرس المشروعين بشكل جدي ونأمل بالوصول الى توافق على النصوص تمهيداً للتوقيع.

وعن الحكومة المقبلة ومواصفاتها وهل يتغير الوزراء فيها قال: «هناك سياسة كانت موجودة ولم تعد، وقوى كانت اقوى وضعفت، وظهرت قوى سياسية جديدة، وكل هذا سيؤخذ في الاعتبار كمثل اي بلد ديموقراطي».

مسعود يعد لهجوم

تتمة الصفحة الاولى

مدفعي كثيف شاركت فيه ميليشيات دوستم، وتابعت طريقها فسيطرت على بلدة قره باغ على الطريق إلى كابول صباح أمس. وأكد شهود ومراسلون صحافيون زاروا المنطقة ان دوستم ارسل عشرات الدبابات ومئات من مقاتليه للانضمام إلى مسعود، وانتشر هؤلاء أول من أمس على جبهات القتال إلى جانب القوات الحكومية.

وأكد مصدر قريب إلى دوستم لـ «الحياة»، ان الجنرال الأوزبكي وعد مسعود بمساندته إذا واصلت حركة «طالبان» شن هجمات. لكن الناطق الرسمي باسم دوستم الجنرال محمد يوسف قال إن مسعود لم يطلب اي مساعدة، ونفى أن تكون الميليشيات الأوزبكية شاركت في الاستيلاء على باغرام. وذكر بان دوستم كان أجرى مفاوضات مع وفد من حركة «طالبان» في مزار الشريف الأربعاء الماضي، بصفته رئيساً لـ «مجلس الدفاع عن الشمال» الذي يضم مسعود وزعيم حزب الوحدة الشيعي كريم خليلي، وهو ينتظر اليوم رداً من «طالبان» على دعوته إلى وقف النار.

إلى ذلك، تعرضت المبادرة الباكستانية التي تهدف إلى تحييد دوستم إلى نكسة أمس، بعدما استعاد مسعود زمام المبادرة العسكرية، وأصبح صعباً الحديث عن حوار بين الأطراف الأفغانية، بناء على هذه المبادرة، من دون مشاركته. وهذا ليس وارداً الآن على الأقل، لأن الحكومة الباكستانية قطعت كل الخطوط مع الحكومة المخلوعة.

وأطلق المبادرة الباكستانية الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري خلال زيارته امس لأوزبكستان التي تساند دوستم. والتقى ليغاري الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف من أجل ممارسة ضغط على دوستم لفك تحالفه مع القوات الحكومية. وفسر مراقبون النفي الذي ورد على لسان الناطق باسم دوستم بانه لم يشأ اغضاب كريموف أثناء محادثاته مع ليغاري، كما أنه ينتظر لمعرفة هل العرض الباكستاني يناسبه، لكن مدفعية قواته، في المقابل، شاركت في قصف مواقع «طالبان».

وجاء في البيان المشترك الذي أعلنه الرئيسان انهما يدعوان كل «الأطراف الأفغانية إلى اجراء محادثات سلام»، وشددا على أنه «لا يمكن حل المشكلة إلا من خلال مفاوضات سياسية بين سائر القوى».

يذكر أن كريموف كان دعا خلال قمة الدول المستقلة إلى دعم دوستم. لكنه بعد محادثاته مع ليغاري أعلن ان محادثات السلام بين الأطراف الأفغانية هي الأساس، ويجب أن تكون «تحت اشراف الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي».

محادثات لتحسين العلاقات

تتمة الصفحة الاولى

السيد جميل الحجيلان ان دول المجلس ستستكمل توقيع الاتفاقية الامنية الخليجية، وان استكمال الجوانب القانونية والدستورية للاتفاقية سيأخذ بعض الوقت.

وقال الحجيلان لـ «الحياة» في الدوحة التي زارها امس ضمن جولة تشمل سلطنة عمان والامارات والكويت بعد زيارته البحرين ان النيّة متوفرة للنظر في الاتفاقية «لاستجابة متطلبات المرحلة الحالية لا سيما مع نشاط عمليات الارهاب التي عانت منها المنطقة».

واوضح انه بحث في الدوحة في تفعيل الاتفاقية وان «ما تبقى الآن هو استكمالها عبر الوسائل الدستورية».

يذكر ان السعودية والبحرين وسلطنة عمان وقّعت الاتفاقية كما وافقت عليها قطر.

واعرب الحجيلان عن تفاؤله بحضور دولة البحرين القمة الخليجية المقبلة التي ستعقد في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر). واضاف: «لا نملك الا ان نكون على هذا الأمل».

وزاد ان البحرين وقطر «حريصتان على تماسك مجلس التعاون ووحدته»، مشيراً الى ان حضور البحرين القمة «هو الآن محل مساع على مستوى رفيع لعمل اللازم لانعقاد القمة بكامل اعضائها». (راجع ص٤)

شيراك

تتمة الصفحة الاولى

«ويعيش الاسد ويعيش شيراك».

ولاعجاب شيراك بالاستقبال الشعبي والرسمي الكبير الذي خصه به الرئيس السوري، قال ممازحاً مضيفه اثناء سيرهما وسط الآف من السوريين على أرض المطار: «اعتقد أنني سأترشح إلى الانتخابات في سورية». وتوجه الاسد يرافقه كبار المسؤولين السوريين لاستقبال شيراك الذي يرافقه في أول زيارة لرئيس فرنسي لسورية منذ ١٢ سنة، وفد يضم سياسيين وصحافيين ويتكون من ١٨٠ شخصاً في مقدمهم وزير الخارجية هيرفي دوشاريت والوزير المفوض للمال والتجارة إيف غالان ووزير الصحة هيرفي غيمار. وقالت مصادر سورية ان المحادثات التي تستمر الى صباح الاثنين، تتضمن اجتماعات قمة بين الاسد وشيراك احدها مغلق، ولقاءات بين دوشاريت ونظيره السوري السيد فاروق الشرع، وبين غالان ووزيري الاقتصاد الدكتور محمد العمادي والمال الدكتور محمد خالد المهايني. وزادت ان المحادثات تتناول «عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في المنطقة والعلاقات بين سورية والاتحاد الأوروبي وفرنسا خصوصاً وملفي التعاون السياسي والاقتصادي».

وقال شيراك في مأدبة عشاء اقامها الأسد بعد ختام الجلسة الاولى من المحادثات مساء أمس: «لا يمكن تحقيق شيء في الشرق الاوسط والشرق الادنى من دون سورية، وبالتالي من دون مساهمتكم (الاسد). إن السلام في هذه المنطقة يشكل احد مفاتيح السلام في العالم». واشار الى ان السياسات السورية والفرنسية كانت «تتعارض» في السنوات الماضية، وقال: «نلاحظ اليوم ان ارادتنا مشتركة في العمل من اجل السلام والاستقرار في المنطقة». وخاطب شيراك الاسد قائلاً: «ان نفاذ رؤيتكم واحساسكم الرفيع بمسؤوليات سورية الاقليمية حملاكم إلى التأكيد ان السلام هو الخيار الاستراتيجي». وأكد انه لن يكون هناك سلام بين سورية واسرائيل «الاّ على اساس مكتسبات المفاوضات التي دارت منذ اربع سنوات»، واشار الى أن بلاده «تتفهم الحاجات الامنية لكل شعوب المنطقة لا سيما اسرائيل التي كان وجودها مرفوضاً في الماضي». لكنه أضاف: «لن يكون هناك أمن من دون سلام ومبدأ الارض مقابل السلام ما زال أساسياً لأي اتفاق. ويصح هذا بالنسبة إلى الجولان». وشدد الرئيس الفرنسي على وجوب ان تشارك فرنسا وأوروبا «في رعاية السلام» إلى جانب «الأطراف الأخرى كأصدقاء وقوى (تقدم) اقتراحات وليس كشركاء في اعادة الاعمار فحسب».

وقال دو شاريت لـ «الحياة» ان زيارة شيراك لسورية «عودة حقيقية للعلاقات التاريخية» بين البلدين، فيما أولت المصادر السورية أهمية خاصة لقرار شيراك «افتتاح جولته على المنطقة في دمشق»، وقالت ان ذلك يعكس «اقرار باريس بالدور الأساسي لسورية وتطور العلاقات بين الجانبين منذ استلام شيراك الرئاسة» قبل نحو ١٨ شهراً. وكانت سورية سعت منذ ذلك الحين إلى توجيه اشارات ايجابية الى قصر الاليزيه وارسل الاسد نائبه السيد عبدالحليم خدام لتهنئة الرئيس الديغولي بالفوز في الانتخابات الرئاسية العام الماضي. كما ان دمشق تمسكت بمشاركة ممثل فرنسي في مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل في نيسان (ابريل) الماضي. وحرص شيراك بداية الستة على ابلاغ الأسد عبر رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سيغان ان عدم زيارته سورية في جولته الأولى في الشرق الاوسط لا يحمل بعداً سلبياً.

وقالت مصادر ديبلوماسية ان جولة شيراك الحالية تحمل «بعداً سياسياً لدور فرنسي في المنطقة»، وأنه سيحاول «البحث عن اسلوب لتحريك المفاوضات السورية – الإسرائيلية المتوقفة منذ شباط (فبراير) الماضي»، وسيعمل لتاكيد ضرورة احلال «السلام الدائم» في المنطقة «وليس السلام الأميركي». لكن المسؤولين السوريين حرصوا على اعلان ان الدور الفرنسي «لا يتعارض مع الدور الاميركي» وانه «مساعد» لدور واشنطن. وقال الشرع ان سورية وفرنسا لا تتصوران ان يكون الدور الفرنسي «بديلاً من الدور الاميركي» لكنه اشار الى ان الحكومة الاسرائيلية لو كانت «جادة في الوصول الى سلام حقيقي عليها ان تتمسك بدور فرنسي الى جانب دور الراعيين الروسي والاميركي».

وافاد مسؤولون سوريون ان «الوقت مناسب لدور سياسي فرنسي – أوروبي اعمق في المفاوضات خصوصاً في ظل الانحياز الاميركي لاسرائيل وانشغال الادارة الاميركية بالانتخابات الرئاسية في وقت يتمسك الاسرائيليون بمواقفهم المتعنتة». وزادوا: «كنا ولا نزال نرحب بدور اوروبي فاعل في عملية السلام لتصحيح الخلل القائم في النظام الدولي». وشبهت مصادر ديبلوماسية زيارة شيراك الحالية بالجولة التي قام بها دوشاريت بعد عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في جنوب لبنان. واوضحت ان «ارسال شيراك دوشاريت الى المنطقة آنذاك شجع الرئيس بيل كلينتون على التعجيل في ارسال وزير خارجيته وارن كريستوفر للسعي الى التوصل الى وقف النار». وقالت ان «الفرنسيين جروا الاميركيين الى وساطة عاجلة» في نيسان الماضي، وأملت بأن «يدفع الدور الفرنسي واشنطن الى التحرك للعمل على المسارين السوري واللبناني والضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لالتزام صيغة مدريد كمرجعية للمفاوضات والتزام ما توصل إليه المفاوضون السوريون والاسرائيليون سابقاً». واشارت المصادر الديبلوماسية الى «انزعاج» الاميركيين والاسرائيليين من دخول باريس على خط المفاوضات مقابل «ارتياح» الاطراف العربية بسبب «اقتراب الموقف الاوروبي من الموقف العربي».

إلى ذلك قالت المصادر ان زيارة شيراك ستمثل فرصة لاعلان توصل الطرفين الى حلّ لمشكلة متأخرات القروض الفرنسية التي تتجاوز ١.٥ بليون فرنك فرنسي. لكن المصادر لم توضح «آلية الحل» التي توصل اليها الجانبان بين «اعادة الجدولة» او «شطب الديون» المستحقة على سورية. واضافت ان «التوصل الى تسوية سيزيل العقبة الاساسية أمام تطور العلاقات الاقتصادية بين سورية وفرنسا لأن الفرنسيين كانوا يشترطون حل القضية قبل تمويل مشاريع في سورية».

اشار الى استمرار وجود "عقبات"

ابو مازن: تقدم في مفاوضات الخليل شعث: الاتفاق رهن بالردود الاسرائيلية

■ غزة - ا ف ب - اكد امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) امس ان تقدماً احرز في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الخاصة بالتوصل الى اتفاق في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية. واعرب عن امله بالتوصل الى اتفاق خلال الأسبوع المقبل، لكنه اشار الى وجود بعض العقبات.

وتوقع وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث التوصل الى اتفاق في شأن الخليل في غضون ايام، مشيراً الى ان الاتفاق رهن بالردود الاسرائيلية على المقترحات الفلسطينية.

وصرح ابو مازن امس: «اذا استمرت الأمور بهذا الشكل نأمل بالوصول الى اتفاق خلال الاسبوع المقبل». واشار الى ان هناك «بعض العقبات ما زالت قائمة ونأمل بأن تحل».

وتابع انه التقى خلال الأسبوع الجاري في تل أبيب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك وتوصل معه «الى بعض التوافق».

وقال شعث من جانبه: «اعتقد اننا نمر بفترة يجب ان نصل فيها الى اتفاق خلال أيام». لكنه شدد على ان التوصل الى هذا الاتفاق يتعلق بالردود التي سيقدمها الاسرائيليون.

واضاف شعث الذي كان يتحدث بعد جلسة مشتركة للحكومة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية: «هناك نقاط خلاف لا يمكن القبول بها، وهناك نقاط لم يعد هناك صعوبة في التوصل الى قرار في شأنها».

وافاد مفاوضون ان الحلحلة في المفاوضات جاءت بعد ان برزت مرونة في موقف اسرائيل من مسألة تدخل قوات في منطقة الخليل بعد اعادة الإنتشار.

وأعلنت السلطة الفلسطينية ليل الجمعة - السبت ان الاتفاق بات وشيكاً لكنها اتهمت اسرائيل بالمماطلة، وحملتها «المسؤولية الكاملة عن تعطيل عملية السلام». وجاء في بيان وزعته وكالة الانباء الفلسطينية امس ان اسرائيل «تستغل اللقاءات الجارية لاشاعة اجواء اعلامية معينة ليس هناك ما يبررها في الوقت الذي تنتهك فيه الاتفاقات الموقعة».

ودعت الحكومة الفلسطينية اسرائيل الى تبني «موقف شجاع» لانجاح المفاوضات منكرة بانه، اضافة الى الانسحاب من الجزء الأكبر من الخليل، تعهدت اسرائيل الانسحاب من قطاعات اخرى في الضفة الغربية والافراج عن المعتقلين والمعتقلات لكن هذه التعهدات لم تنفذ. واشادت السلطة الفلسطينية بالولايات المتحدة لمساهمتها في المفاوضات.

أبو ردينة لـ"الحياة": نرفض السماح للاسرائيليين بمطاردة فلسطينيين في الخليل

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ نفى السيد نبيل ابو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئيس ياسر عرفات ما تردد عن موافقة السلطة الفلسطينية على السماح لجنود اسرائيلين بمطاردة فلسطينيين في مدينة الخليل «تحت ظروف أمنية خاصة»، خلال المفاوضات الجارية للتوصل الى اتفاق في شأن اعادة الانتشار الاسرائيلي في المدينة.

واعتبر أبو ردينة، في اتصال هاتفي أجرته معه «الحياة»، إن «ما يتردد في هذا الشأن اشاعات مصدرها الجانب الاسرائيلي». وقال: «حسب اعتقادي ورؤيتي، فإن اقصى ما يمكن ان تقبل به السلطة هو السماح بدخول الدوريات المشتركة، التي تعمل على نقاط الحدود، الى داخل الخليل اذا فرضت ظروف أمنية ذلك».

ليفي لـ"الحياة": يمكن الاتفاق على الخليل خلال ساعات وسورية تسعى الى تحديد نتائج المفاوضات قبل بدئها

□ القدس المحتلة - من سلامة نعمات:

■ قال وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في مقابلة اجرتها معه «الحياة»، انه لا توجد رغبة في اسرائيل لتجاهل سورية لكن «المشكلة» هي انها «تسعى الى تحديد نتائج المفاوضات قبل بدئها».

وردد ليفي خلال المقابلة موقف حكومة ليكود القائل بأن لقرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ «تفسيرات عدة» وفي ما يأتي نص الحديث:

● هل نحن على وشك التوصل الى اتفاق على اعادة الانتشار في الخليل؟

- اعتقد ان لدينا أرضية حقيقية للتفاؤل. فمنذ عودتنا من (قمة) واشنطن لم تتوقف المفاوضات الجدية للتوصل الى اتفاق يبنى على تفاهم مشترك، وهو ما قام به الجانبان ليلاً ونهاراً. لقد تم تحقيق تقدم كبير في عدد من المسائل، ونحن في مرحلة وضع اللمسات الأخيرة. وكنت قلت انه لو بقيت مسألة أو مسألتان من دون حل، فإن بالامكان حسمهما في لقاء بين رئيس الوزراء (بنيامين نتانياهو) والسيد عرفات. نحن الآن في انتظار الضوء الأخضر لانهاء العملية، وأمل بأن يحلل السيد عرفات الوضع بدقة، فهو يعرف حجم التقدم الذي تم انجازه. واعتقد انه يجب عدم اضاعة الوقت وانهاء الموضوع، والأمر ينتظر الضوء الأخضر من عرفات الذي كان يشكو من التأخير وأصبح يقول الآن اننا لسنا مستعجلين! أعتقد ان الوقت ثمين وعلينا ان نتقدم ونعيد احياء الثقة المتبادلة، واظن انه في غضون ساعات قليلة، يمكن انهاء الموضوع برغم كل المصاعب، ويتوجب استغلال الوقت بحكمة.

● هل ستدخل تعديلات أساسية على اتفاق اعادة الانتشار كما نصت عليه اتفاقات أوسلو؟

- نحن لا ننكر أية اتفاقات سابقة ولا نلغيها أو نعيد التفاوض في شأنها. انما هنالك مسائل أمنية نسعى للتوصل الى تفاهم حولها، وأحرزنا تقدماً كبيراً، ولا داعي للتشاؤم.

● تتعرض العلاقات الأردنية - الاسرائيلية الى توتر غير مسبوق رغم ان هناك مؤشرات على وقف التصعيد. ماذا فعلتم لطمأنة الأردن ازاء نواياكم الحقيقية على صعيد التسوية السلمية؟

- السلام بين اسرائيل والأردن مسألة أساسية ومهمة، لها انعكاسات على مجمل عملية السلام. والحوار ما بيننا وبين القيادة الأردنية، بما في ذلك جلالة الملك حسين ورئيس الوزراء الكباريتي، ما زال مفتوحاً وايجابياً، وأنا من المعجبين بشجاعة القيادة الأردنية وذكائها. وأقول بصراحة، ومن دون ديبلوماسية، انه عندما تمر سحابة فوق المنطقة فهي لا تحيد عن الأردن. فإن كان هناك انطباع بأن العلاقات بين اسرائيل والأردن لم تعد كما كانت عليه سابقاً، فإن ذلك يعود لمرور هذه السحابة. لكن الاتصالات مستمرة، ونحن نأخذ النصائح الأردنية بجدية، ونعمل كل ما في وسعنا لتجاوز المصاعب والسير قدماً على صعيد العملية السلمية.

● نشرت احدى الصحف الاسرائيلية خبراً اليوم بأن مبعوثاً لرئيس الوزراء يعتقد انه (مدير المخابرات السابق) افرايم هاليفي التقى الملك حسين في لندن يوم الاثنين الماضي وحمل معه تطمينات في ضوء التحذيرات الأردنية لاسرائيل، ما الذي تعرفه عن ذلك؟

- أريد التعليق على ما قد ينشر في الصحف، وأنا لا اتابع دائماً كل اللقاءات التي قد تتم، الا ان الاتصالات المهمة ذات المضمون هي تلك التي تتم بين رئيس الوزراء والملك. لكن يبدو ان بعض الناس لم ينسوا أيام زمان عندما كانت الاتصالات المباشرة مقطوعة وكان يتم اللجوء الى وسائل عفا عليها الزمن لتمرير الرسائل. نحن لدينا الآن قنوات اتصال مباشرة ومفتوحة.

● هل فوجئت بردود الفعل على فتح مخرج للنفق بالقرب من الأقصى؟

- دعني أقولها بصراحة: قبل عدة أشهر من فتح النفق، كان هناك موقف سلبي من هذه الحكومة منذ تسلمها السلطة. وكانت الأطراف العربية تقول في اليوم الأول أن هذه الحكومة ستعطل السلام، واتخذت الدول العربية موقفاً معادياً للحكومة حتى قبل ان تطرح نفسها امام الكنيست وتقدم برنامجها اليه، رغم اننا أكدنا التزامنا بما اتفق عليه سابقاً واصرارنا على التقدم بالسلام. ولم يمر اسبوع حتى اجتمع الزعماء العرب في القاهرة وأصدروا بيانات ليست طيبة، لا بل كانت هناك تهديدات، واستخدم بعض المشاركين لغة قريبة من الوعيد. وهذا كله يؤلم الشعب الاسرائيلي الذي اختار هذه الحكومة باستخدام حقه الديموقراطي.

كنت خدمت كنائب لرئيس الوزراء في حكومة مناحيم بيغن وكنت مكلفاً ونجحت في تمرير معاهدة كمب ديفيد في الكنيست. بعدها بسنوات صرت نائباً لرئيس الوزراء اسحق شامير ووزيراً للخارجية، وتمكنّا من تمهيد الطريق الى مدريد، وعلي هنا ان اذكرك بأن مؤتمر مدريد جاء بمبادرة من الحكومة الاسرائيلية. واليوم، وكعضو في الحكومة الاسرائيلية، أنوي بذل كل جهد ممكن لدفع السلام الى أمام، وأنا سعيد بأن هذه هي سياسة الغالبية في هذه الحكومة.

● بما انك ذكرت بيغن وشامير، وبما ان رئيس الوزراء الحالي كان نائباً لوزير الخارجية في حكومة شامير، هل تتذكر عندما قال شامير انه كان ينوي مواصلة مفاوضات مدريد الى ما لا نهاية، أي انه سيفاوض من اجل التفاوض وليس من اجل تحقيق السلام؟ ما هي الضمانات بأن سياسة هذه الحكومة ستكون على خطى بيغن وليس شامير؟

- لا أستطيع الحكم على النوايا. انما استطيع الاشارة الى الحقائق السياسية، والحقائق هي ان حكومة ليكود وصلت الى مدريد حيث فتحت باباً على مرحلة جديدة للسلام والأمل في المستقبل، وحقائق اليوم تقول ان هذه الحكومة وضعت مسألة السلام على رأس أولوياتها، وهو ما وعدنا به، وسنلتزم به.

● أبلغني رئيس الوزراء أمس بأن الحكومة الاسرائيلية السابقة قدمت التزامات بالانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو)، بينما لم تقدم سورية التزامات من جانبها كان من الممكن ان تمهد لمعاهدة سلام، ما الذي حدث بالضبط؟

- أعتقد ان من الممكن التوصل الى سلام اذا رغب الطرفان بذلك. وبغض النظر عن الارتباطات السياسية المختلفة للاسرائيليين، فإن الغالبية الساحقة منهم تريد السلام، ولا توجد رغبة في اسرائيل لتجاهل سورية. نحن نعترف باهمية سورية وبتأثيرها، لكن هناك مشكلة في سورية، فهي تسعى الى تحديد نتائج المفاوضات قبل بدئها، وهو امر لا يمكن ان نقبله. وكنت قلت في مناسبات عدة ان بإمكانهم طرح أية مواضيع يشاؤون وفق معادلة مدريد.

● لكن معادلة مدريد تنص على التفاوض حول تنفيذ قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨. فهل ستتفقون هذين القرارين؟

- الحكومة تقبل التفاوض على هذا الأساس، لكن قراري مجلس الأمن ليسا بديلاً من المفاوضات. انهما فاتحة للمفاوضات وليسا نتيجتها. اذ ان علينا معرفة النوايا السورية. نحن نسعى للسلام، وفي الوقت نفسه، نلاحظ ان هناك حرباً حقيقية تشن ضدنا من قبل «حزب الله»، ونعرف ان ذلك ليس ممكناً من دون دعم من سورية. ان من ابجديات تفحص النوايا الجلوس وجهاً لوجه الى طاولة المفاوضات. أما اشتراط طرف قبول الطرف الآخر كل طروحاته فهو ما لم ولن تقبله أية دولة في العالم. ما هي التضحيات التي يقدمونها بالجلوس للتفاوض؟ أقله حتى تتضح النوايا؟ اعتقد بأن الوضع غريب.

برأيي ان الوضع الحالي في المنطقة يجب ان يدفع سورية للانضمام الى عملية السلام، فهم لا يقدمون معروفاً لنا عندما يجلسون معنا للتفاوض، كما اننا لا نقدم لهم معروفاً عندما نجلس معهم. فالسلام يخدم الطرفين، وتوجد حكومة في اسرائيل اليوم تمد يدها للسلام، واعتقد انها فرصة حقيقية للسلام يجب انتهازها.

● هل يعقل انه لم يتم انجاز أي شيء مع سورية بعد خمس سنوات على انعقاد مؤتمر مدريد؟

- هذه هي الحقائق. فالحكومة السابقة لم تنجز سلاماً مع سورية، وليس للحكومة الحالية اية اتصالات معها، وهو ما يثير تساؤلات هنا، بما في ذلك في أوساط حزب العمل. وأنا أسألهم دائماً: «لماذا لم تتوصلوا الى سلام مع سورية، ما الذي حدث؟». ولا يملكون جواباً. اعتقد ان اختبار رغبة سورية بالسلام يكمن في دخولها المفاوضات.

● تبدو علاقاتكم مع مصر في تدهور مستمر... هل هذا هو السلام الذي تريدون؟

- بصراحة كنا نريد سلاماً أكثر انفتاحاً ودفئاً. كنا نأمل بتعاون حقيقي ينتج عن معاهدة السلام مع مصر، وهو ما لم يحدث لأسباب مختلفة هذا ليس مجالها. لكن ذلك لا يعني ان هذه العلاقات ليست ذات أهمية بالغة، اذ لدينا سلام مع مصر، وتوجد سفارة مصرية في اسرائيل وسفارة اسرائيلية في مصر، وهناك تبادل للزيارات. اجتمع مع عمرو موسى واشعر وكأننا كنا معاً أيام الدراسة، وكثير من الناس هنا يعجبون بعمق الصداقة بيننا. التقيت الرئيس مبارك وانا اكنّ له احتراماً عظيماً. انما نمر بين فترة وفترة بمرحلة تشهد حملة في الصحافة ومن قبل مسؤولين موجهة ضد اسرائيل، ونرى رسومات وصوراً في الصحف ولغة كنا نعتقد انها اختفت الى غير رجعة. قبل فترة وجيزة، نشرت صور لرئيس الوزراء في الصحف المصرية تظهره وعلى جبهته الصليب النازي، وهو ما سبب صدمة كبيرة في اسرائيل. لكنني سعدت بسماع خطاب الرئيس مبارك في ذكرى حرب «يوم كيبور» (حرب اكتوبر) والذي ركز على اهمية السلام في المنطقة. كما تلقيت رسالة تؤكد ان هذه الرسومات والكتابات المسيئة في الصحف لا تعكس سياسة الحكومة المصرية. وآمل بأن يؤدي الحوار الدائر مع المصريين الى وقف هذه الحملة.

● نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» أخيراً تصريحات لرئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلي يقول فيها ان سورية تستعد لحرب ضد اسرائيل. هل تعتقد بأن الحرب محتملة؟

- أعتقد ان الحذر في هذه المسائل أمر واجب. فعندما تكون هناك تحركات للقوات العسكرية، من الضروري اتخاذ بعض الخطوات الاحترازية. لن أخفي عليك ان هناك بعض المخاوف. فالأمور هذه لا تستند بالضرورة الى التحليل المنطقي، فهناك أمور يمكن ان تحدث في شكل يتناقض مع المنطق. والطريقة الوحيدة لوقف التصعيد هي الجلوس والتفاوض. نعم، اتخذنا بعض الاجراءات الوقائية، وكنت بعثت برسائل عبر بعض زملائي الى سورية لطمأنتهم ازاء نوايا اسرائيل، فنحن لا نريد تسخين الحدود أو زعزعة الاستقرار. وهي رسالة ضرورية خاصة عندما تقول سورية انها تخشى هجوماً اسرائيلياً. الا انها ليست حلاً، لاننا قد نصل الى وضع حيث يخطئ أحد الطرفين في قراءة نوايا الطرف الآخر، وعندها، يعلم الله الثمن الذي سيدفعه كل منا، والنتائج التي قد تترتب. وعندها سنكون مرغمين على الجلوس والتفاوض. فمن الأفضل ان نتحدث الآن ونتفادى الكارثة. هذا هو الأسلوب الذكي والمسؤول للتعامل.

● الحكومة الاسرائيلية السابقة اجرت محادثات سرية حول مستقبل القدس في اطار التسوية النهائية. هل حققت نتائج ايجابية؟

- لا يوجد دليل على حصول مثل هذه المحادثات. الشيء الوحيد الذي يقال انه تم الاتفاق عليه هو مبدأ طرح مسألة القدس للتفاوض. كما ان حزب العمل يقول انه لن يوافق على تقسيم القدس.

● الا ترى التناقض بين سياستكم تجاه القدس وقبولكم القرار ٢٤٢ الذي يؤيده كل العالم؟

- القرار ٢٤٢ لا يمثل نتيجة المفاوضات بل اساسها، وهناك تفسيرات عدة للقرار ٢٤٢، فكل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا له تفسيره كما ان للعرب تفسيرهم ولنا تفسيرنا.

● لكن الأمم المتحدة تجمع على تفسير معين هو الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧.

- ما أسعى الى قوله هو ان هناك مواقف متباينة حول الموضوع.

● السلطة الوطنية الفلسطينية تتصرف منذ الآن وكأنها كيان مستقل، ويعاملها عدد من الدول كأنها دولة، هل ترى اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الافق؟

- نحن اعترفنا بالسلطة الفلسطينية ونعتبرها شريكنا الوحيد في المفاوضات. فهل تريد مني ان اتنبأ بما ستكون عليه نتائج المفاوضات؟ من يدري، ربما نستطيع ان نفاجئ العالم. فالأمل بالمستقبل هو ما يجمع عليه الطرفان.

يلتسن يطلب من رئيس مجلس الأمن الجديد مواصلة نهج ليبيد في الحوار معها

المقاومة الشيشانية تحاصر قاعدة عسكرية روسية في مطار "سيفرني"

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ تم تعيين رئيس البرلمان الروسي السابق ايفان ريبكين سكرتيراً لمجلس الأمن القومي بدلاً من الكسندر ليبيد وطلب منه «مواصلة النهج السابق» في معالجة الأزمة الشيشانية، فيما وردت أنباء عن تصاعد التوتر في غروزني بعد محاصرة المقاومة القاعدة الروسية في مطار «سيفرني».

واستقبل الرئيس بوريس يلتسن في مصح «بارنيخا» في ضواحي العاصمة امس ايفان ريبكين وابلغه قراره تعيينه في منصبه الجديد بعدما كان رئيساً للمجلس السياسي الاستشاري التابع ليلتسن.

ويأتي تعيين ريبكين قبل يوم واحد من بلوغه الخمسين من العمر، وهو مهندس زراعي انتخب نائباً في برلمان روسيا الاتحادية في زمن الاتحاد السوفياتي، حيث صار من مؤسسي كتلة «شيوعيي روسيا». وانشأ ريبكين تنظيماً يسارياً ماركسياً باسم «حزب الشغيلة الاشتراكي» ثم ترشح الى البرلمان الروسي عام ١٩٩٣ على قائمة الحزب الزراعي المتحالف مع الشيوعيين وغدا رئيساً للبرلمان على رغم اعتراضات شديدة من يلتسن في حينه.

بيد ان «تحالفاً غير معلن» نشأ بين الرجلين وأدى الى قطيعة ريبكين مع حزبه ورشحه يلتسن لتزعم كتلة «يسار الوسط» لخوض الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٥ في مقابل كتلة «روسيا بيتنا» التي قادها رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين. الا ان كتلة ريبكين اخفقت في تخطي حاجز الخمسة في المئة المطلوب للتأهيل الى البرلمان على رغم ان زعيمها حصل على مقعد في دائرة فردية.

ويجمع المراقبون على ان اختيار يلتسن يوحي بانه لا يريد اسناد منصب حساس مثل أمانة مجلس الأمن القومي الى شخصية يمكن ان تتمرد على المرجع الرئاسي وتشكل مركز قوة مهماً كما فعل ليبيد.

ويذكر ان الجنرال الذي أقيل من منصبه ظهر للمرة الأولى مساء الجمعة في أحد مسارح موسكو حيث استقبله انصاره بالهتاف والتهليل وقال بعد مشاهدته مسرحية عن القيصر الروسي ريفان الرهيب المعروف ببطشه وسطوته انه «يريد ان يتعلم كيف ينبغي ان تدار الدولة ولكن دون قتل ومجازر».

واشارت صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» الواسعة النفوذ امس الى «استياء ملحوظ» في القوات المسلحة سببته اقالة ليبيد. وذكرت ان انصاره يعملون الآن لعقد «جمعية ضباط عموم روسيا» التي الغاها وزير الدفاع السابق بافل غراتشوف باعتبارها هيكلاً موازياً للكيان الرسمي داخل الجيش.

وبعد يوم واحد من إقالة الجنرال أعفي ميخائيل كوليسنيكوف من منصبه (رئيس الأركان العامة والنائب الأول لوزير الدفاع) وعين بدلاً من الجنرال فيكتور سامسونوف وهو رئيس اركان سابق للقوات المسلحة السوفياتية في أواخر عهد الرئيس ميخائيل غورباتشوف. وشغل في المدة الأخير منصباً ثانوياً هو رئيس اركان هيئة تنسيق التعاون العسكري لأسرة الدول المستقلة، وسيحل كولسنيكوف بدلاً منه في هذا المنصب.

وعلى صعيد آخر قدم النائب بوريس غروموف القائد السابق للقوات السوفياتية في افغانستان واقيل من منصب نائب وزير الدفاع لاحتجاجه على الحرب الشيشانية، قدم تقريراً الى البرلمان حذر فيه من ان الجيش «متعب من الكذب والوعود». وقال ان القوات المسلحة تعاني من اوضاع بالغة الخطورة ادت الى «هبوط حاد» في جاهزيتها القتالية.

واشار الى ان الأسطول تحول من «اوقيانوسي الى بحري ثم الى ساحلي»، وقال ان نصف قطعه فقط قادرة على ممارسة مهماتها. وتحدث عن وضع مماثل في القوات الصاروخية الاستراتيجية والقوات الجوية التي قال انها تحتاج الى ٢٠٠ طائرة سنوياً فيما لا تحصل الا على ٢٠ فقط. وذكر ان ٥٠ في المئة من الطائرات ليست جاهزة للتحليق. وحذر من ان القوات البرية ستفقد «اخر هليكوبتر ومدرعة».

وبسبب حجب مرتبات الضباط قدم ٣٠ الفاً منهم طلبات لتسريحهم بعدما كان سرح خلال السنوات الثلاث الماضية أكثر من ٥٠ الف ضابط.

وطلب غروموف من القيادة السياسية «تقديم الاعتذار» الى القوات المسلحة وفرض رقابة مشددة على دفع المرتبات وبيع جزء من احتياطي الذهب لتسديد المبالغ المنصوص عليها في الموازنة للاغراض الدفاعية.

المراقبون في الانتخابات اليابانية يرصدون "رياح التغيير" على رغم يقينهم من نصر محتم لـ"شيموتو"

□ لندن – من معن مخول:

■ امضى مراقبو الانتخابات اليابانية وقتهم الاسبوع الماضي في رصد تجمعات السحب والتيارات الهوائية في وسط الصين في محاولة لتحديد نسبة الذين سيشاركون في الانتخابات العامة في اليابان!

ذلك انه في تلك المنطقة الواقعة على بعد آلاف الكيلومترات من طوكيو، تحدد عوامل الجو المختلفة اتجاه الطقس ودرجات الحرارة في خريف اليابان وبالتالي نسبة الاقبال على الانتخابات اواسط ٩٥ مليون ناخب مسجلين، ابدى ٥٢ في المئة منهم سلفاً عدم اكتراثهم بالموضوع. اما الباقون فيتوزع ولاؤهم بين الحزب الليبرالي الديموقراطي الحاكم بزعامة رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو واحزاب المعارضة ولا يخفي اليابانيون خيبتهم من سياسييهم الذين وعدوهم بـ«ثورة التغيير» اثر الانشقاق داخل الحزب الليبرالي الديموقراطي عام ١٩٩٣ ما ادى الى اقصائه فترة عن السلطة التي استبد بها طيلة ٣٨ عاماً.

ولا شك ان هاشيموتو تمكن من استيعاب الانشقاقات وعاد الى الحكم العام الماضي، واستكمل ضربة لرفيق مسيرته القديم الاصلاحي ايشيرو اوزاوا الذي قاد الانشقاق داخل الحزب الليبرالي وشكل حزباً خاصاً سماه حزب الآفاق الجديدة الذي انضم الى المعارضة املاً بانتزاع السلطة من رئيس الوزراء.

والليبراليون الديموقراطيون الذين عادوا الى السلطة بعد تحالفهم المشبوه مع الحزب الاشتراكي، عدو الامس اللدود، تصدروا باقي الاحزاب في استطلاعات الرأي العام. اما الاشتراكيون فقاموا بعملية تدمير ذاتي بعد تخليهم عن الكثير من مبادئهم لقاء دخولهم الحكومة.

وتخلت عنهم قواعد اليسار الاشتراكي وامتعض عموم الشارع الياباني من مواقفهم الانتهازية غير المتوقعة. لذلك يرجح المراقبون ان يخسروا نصف مقاعدهم البرلمانية البالغ عددها ٦٣ مقعداً.

اما الحزب الشيوعي الياباني فقد يكون مفاجأة الانتخابات الكبرى، اذ يتوقع له المراقبون فوزه باكثر من ٣٠ مقعداً من اصل المقاعد الـ ٥٠٠ التي يتألف منها مجلس النواب الـ «دايت». ويأتي ذلك على رغم ان خطاب الحزب من اكثر الخطابات الشيوعية تطرفاً في العالم بعد نظيره الكوري الشمالي ورئيسه شياي خريج جامعة طوكيو التي تعتبر حكراً على أولاد النخبة.

ويقول شياي انه يوافق لينين في عملية توجيه الاقتصاد لكنه يعارض تأميم وسائل الانتاج مفسراً انه يريد لبلاده نظاماً رأسمالياً تحكمه القواعد الديموقراطية كما يراها اليابانيون «الحمر». وقد لا يوافق لينين «الرفيق» شياي في كل آرائه، الا ان الجدل يشكل عامل جذب للناخب الياباني الذي طالما أمل في ان تأتي الانتخابات بحكومة نظيفة.

ويبقى ان رئيس الوزراء هاشيموتو الرجل الاوفر حظاً في هذه الانتخابات، وتتهمه الجارة الصين بأنه «عسكريتاري النزعة»، يسعى تحت مظلة الولايات المتحدة الى اعادة بناء الجيش الامبراطوري الذي تحتل موازنته السنوية المرتبة الثالثة في العالم (نحو ٥٠ بليون دولار). ومعلوم ان هاشيموتو وقع اتفاقاً أمنياً مع اميركا ليس للدفاع عن اليابان فحسب بل عن كل آسيا. وتعتبر الصين نفسها أول المستهدفين بالاتفاق المنكور وهي تنظر بعين الريبة الى هاشيموتو المتحدر من عائلة من الساموراي وتخشى نزعته القومية المتشددة التي تجلت في رفضه الاعتذار عن اعمال الجيش الامبراطوري في كوريا والصين اثناء الحرب الثانية، وفاجأ هاشيموتو العالم عندما زار ضريح ياسكوني الذي يضم القادة اليابانيين الذين سقطوا في ساحات القتال ومعظمهم من مجرمي الحرب الذين دينوا. ويعد هاشيموتو ناخبيه انه اذا فاز حزبه باكثرية مريحة فسيعمد الى تفكيك البيروقراطية، التي لا وجه لها، كأباطرة اليابان القدماء، والتي تحتكر القرار السياسي والاقتصادي في البلاد، وسيعيده الى اعضاء البرلمان والحكومة.

لكن رياح التغيير تهب بطيئة على بلاد الشمس الساطعة وقد يستدعي ذلك اكثر من دورة انتخابية واكثر من حكومة وحزب. وانتخابات اليوم ستعلمنا ما اذا كان هاشيمونتو سيعيد الى حزبه مجده «الديكتاتوري» القديم ام انه سيضطر الى التحالف مع احزاب المعارضة وتكييف نفسه وحزبه مع هوى التغيير.

هاشيموتو ينحني تحية لمناصريه (أ ف ب)

النواب المسلمون رفضوا أداء يمين الولاء للجمهورية الصربية وانسحبوا من البرلمان

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ رفض أعضاء البرلمان المسلمون اداء اليمين في الجلسة الافتتاحية لبرلمان صرب البوسنة الجديد امس السبت.

وانسحب ١٤ من المسلمين الذين انتخبوا وعددهم ١٨ شخصاً من جلسة البرلمان المكون من ٨٣ عضواً لاعتراضهم على اداء القسم الذي ينص على الولاء لجمهورية صرب البوسنة والدين المسيحي.

في غضون ذلك طلبت منظمة الأمن والتعاون في اوروبا التي تشرف على الانتخابات البوسنية من اللاجئين الادلاء باصواتهم في الانتخابات البلدية المقبلة في الاماكن البوسنية التي كانوا يعيشون فيها قبل الحرب او التي يقيمون فيها حالياً، فيما اعلن زعماء الصرب انهم لن يلتزموا بهذا الطلب الذي يلغي السماح للاجئين بالاقتراع في الاماكن التي ينوون العيش فيها مستقبلاً في حين تواصلت المطالبات الدولية بتأجيل الانتخابات البلدية الى الربيع المقبل من اجل توفير ظروف اكثر ملاءمة لاجرائها.

من جهة اخرى، ذكرت اذاعة ساراييفو امس ان مسؤولين في حلف شمال الاطلسي صرحوا «ان هناك اجماعاً كبيراً في الرأي لدى الدول التي لها جنود في البوسنة – الهرسك على عدم التخلي عن وجودها بعد انتهاء تفويض قوات تطبيق اتفاق السلام الحالية في كانون الأول (ديسمبر) المقبل».

وتوقع هؤلاء المسؤولون «ان ينتهي وضع المخططات التفصيلية حول العملية الجديدة خلال عشرة ايام وسيستمر الحلف الاطلسي في قيادتها».

وكان سفراء دول الاطلسي عقدوا اجتماعاً في مقر الحلف في بروكسيل اول من امس الجمعة بحضور ممثلين عن ١٨ دولة مشاركة في القوة المتعددة الجنسيات الحالية في البوسنة.

ونقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة عن رئيستهم بيليانا بلافيتش ان الصرب «سيدلون بأصواتهم في الانتخابات البلدية من دون اعتبار لطلب منظمة الأمن والتعاون في اوروبا الذي يمنع اللاجئين من الاقتراع في الاماكن التي ينوون العيش فيها مستقبلاً وليسوا مقيمين فيها حالياً».

على صعيد آخر انسحب النواب المسلمون من الجلسة الافتتاحية لبرلمان كيان صرب البوسنة امس بعد ان اصر الصرب على استخدام ممارساتهم القومية والدينية المتطرفة وبدأت بموجبها الجلسة بالنشيد القومي الصربي (بوجي برافدي) اي (العدالة يا الله) وتم اداء يمين القسم الذي ينص على الالتزام بالأهداف القومية والدينية الصربية.

وأفاد زعماء الكتلة الاسلامية انهم سيعودون الى البرلمان في وقت لاحق. وقال مومتشيلو كرايشنيك رئيس البرلمان المتقاعد ان المسلمين الذين لا يرغبون في الاشتراك في اداء اليمين بامكانهم اللجوء الى اللجنة القضائية في البرلمان التي ستصدر قراراً ملزماً في ما يتعلق بمدى قانونية صياغة القسم.

أولبريت تقترح "أميناً عاماً بالوكالة للامم المتحدة"

■ نيويورك (الامم المتحدة) – أ ف ب – قالت مصادر عدة في الامم المتحدة ان المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت اقترحت على زملائها تعيين «امين عام بالوكالة للامم المتحدة» اذا لم يتم التوصل الى اتفاق على خلافة بطرس غالي قبل انتهاء ولايته.

وقد عبرت اولبرايت عن هذا الاقتراح خلال مأدبة غداء الاثنين الماضي مع المندوبين الاربعة عشر الباقين الاعضاء في مجلس الأمن.

يشار الى ان ولاية غالي لخمس سنوات تنتهي في ٣١ كانون الاول (ديسمبر). وقد اوضحت واشنطن انها ستعمل على منع اعادة انتخابه لأنها تعتبره غير قادر على ادخال «الاصلاحات» اللازمة على المنظمة الدولية.

وعلم من المصادر نفسها ان مسالة خلافة غالي ستبحث مجدداً بشكل غير رسمي في لقاء مماثل حول غداء عمل للمندوبين انفسهم في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر).

دول يواصل معركته "المستحيلة" في الغرب الاميركي

■ نيومكسيكو (الولايات المتحدة) – أ ف ب – تابع المرشح الجمهوري للبيت الابيض بوب دول أول من امس الجمعة في غرب الولايات المتحدة معركته الصعبة، ان لم تكن المستحيلة، ليعوض في اقل من ثلاثة اسابيع تأخره في استطلاعات الرأي عن الرئيس الديموقراطي بيل كلينتون.

فقد واصل دول في نيومكسيكو هجومه على نزاهة كلينتون متهماً اياه بـ «تجاوز حد السلطة» في اعقاب الكشف اخيراً عن تسلم الحزب الديموقراطي مبالغ قدمتها على ما يبدو شركات من دول آسيوية، خصوصاً من كوريا الجنوبية واندونيسيا.

«كل يوم نسمع بفضيحة جديدة» قال دول امام الف شخص في حديثه عن حملة لجمع الاموال نظمها الحزب الديموقراطي في نيسان (ابريل) الماضي في معبد في كاليفورنيا لفرقة بوذية من تايوان يعتبر رهبانها فقراء.

وقال دول «ان انتخاباتنا ليست معروضة للبيع لنفوذ اجنبي ايا كان» داعياً كلينتون الى «قول الحقيقة».

ومنذ بضعة ايام يظهر دول روحاً هجومية جديدة وتفاؤلاً على رغم استمرار استطلاعات الرأي في اعطاء كلينتون تقدماً كبيراً عليه. وقدر الاستطلاع اليومي لصحيفة «يو.اس. اي توداي» وشبكة «سي. ان. ان» امس الجمعة هذا الفارق بـ ١٢ نقطة (٥٠ في المئة من الاصوات في مقابل ٣٨ في المئة).

لكن احتساب الولايات الواحدة تلو الاخرى لا يزال مضنياً لدول، لأن الرئيس في النظام الاميركي لا ينتخب مباشرة بل من قبل هيئة من ٥٣٨ ناخباً كبيراً تختارهم الولايات الخمسون تبعاً لشعبيتهم. ويحتاج المرشح الى ٢٧٠ صوتاً لينتخب.

وعلى هذا الصعيد فان موقف كلينتون قوي جداً. وجاء في دراسة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» الاثنين ان كلينتون كان يتقدم قبل اسبوع بفارق كبير في ٢٥ ولاية تشكل كتلة من ٣٢٥ من كبار الناخبين وهو رقم كاف لينتخب في مقابل ١٣ ولاية و١٠٠ وناخب واحد لدول.

وحتى لو ربح المرشح الجمهوري الولايات الـ ١٢ المتبقية حيث تعتبر المعركة غير محسومة وتشكل ١١٢ صوتاً فانه سيخسر على ما يبدو في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ولم تؤد المناظرة التلفزيونية الثانية بين كلينتون ودول الاربعاء في سان دييغو الى تغيير الوضع لان استطلاعات الرأي اكدت ان كلينتون هو الذي فاز بها.

ويفسر هذا الوضع الصعب القرار الذي اتخذه دول الخميس باستثمار الكثير من الوقت والمال للفوز بولاية كاليفورنيا التي تشكل بناخبيها الكبار الـ ٥٤ الحصة الكبرى.

القوات الزائيرية ترسل تعزيزات الى المنطقة

٢٨ قتيلاً في معارك بين القبائل شرق زائير

■ باكافو (زائير) – رويتر – اعلنت مصادر في الاغاثة الانسانية امس السبت ان ٢٨ مدنياً على الاقل قتلوا في معارك نشبت بين الجنود الزائيريين وقبائل التوتسي حول قرية كيليبا الشرقية في زائير.

وقال عاملون في الاغاثة في مدينة بوكافو ان القتلى والجرحى في القتال الذي دار الجمعة قرب مصنع للسكر يصلون تباعاً الى مدينة يوفيرا التي تبعد ١٥ كيلومتراً عن حدود بوروندي. ولم يجر حصر فوري لعدد القتلى من العسكريين.

واشار متحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في رواندا ان القتال تجدد في المنطقة امس السبت.

وقال العاملون في الاغاثة في باكافو ان جنوداً زائريين كانوا توجهوا الى المنطقة لتعزيز القوات لم يعودوا مما يدل على ان القتال مستمر.

وتستضيف زائير مئات الآلاف من لاجئي الهوتو الذين نزحوا من رواندا خشية الانتقام لمقتل افراد من اقلية التوتسي على ايدي متشددين من الهوتو في مذابح وقعت عام ١٩٩٤. كما تضم زائير الذين فروا من الصراع بين التوتسي والهوتو في بوروندي.

ومن بين فروع قبائل التوتسي هناك البنيامولنجا الذين يعيش بعضهم في زائير. وتتهم زائير جيش رواندا الذي تسيطر عليه التوتسي بتدريب البنيامولنجا وتسليحهم بهدف احداث اضطرابات في المنطقة.

بوتو: "لم أعد أشعر بالأمان، وقتل شقيقي مؤامرة"

■ اسلام أباد – رويتر – نسبت صحيفة «نيوز» الباكستانية الى رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو امس السبت قولها انها لا تشعر بالامان بعد ما وصفته بانه اغتيال سياسي لشقيقها مرتضى بوتو.

وقالت بوتو للصحيفة انها لا تصدق تقريراً للشرطة في ان مرتضى قتل في تبادل لاطلاق النار بين الشرطة وحراسه في ٢٠ ايلول (سبتمبر) الماضي.

واضافت ان حكومتها طلبت مساعدة خبراء بريطانيين لتحديد الاحداث التي وقعت بالفعل.

وتابعت بوتو «لا أعلم من سيقتل بعد ذلك. لم أعد أشعر بالأمان. زوجي واطفالي ليسوا في امان».

ووصفت بوتو مقتل مرتضى بانه مؤامرة ضد عائلتها وحزبها وحكومتها وقالت انها عازمة على الكشف عن هذه المؤامرة على رغم ما يكتنف ذلك من المخاطرة الشخصية.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٥٤١٦
الين الياباني	١١٢,٤٨
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٠١

(* = ١٧,٢٧ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
٢٤,٤٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٧٩,٩٠ $
السعر السابق
٣٨٠,٢٠

٢١ مرشحاً تعاقدوا مع مكاتب متخصصة لتنظيم حملاتهم

انتخابات مجلس غرفة الرياض: ٣ مجموعات تتنافس على ١٢ مقعداً

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ اظهر مسح شبه كامل لملامح انتخابات الدورة المقبلة لمجلس ادارة الغرفة التجارية والصناعية في الرياض (أكبر الغرف السعودية) التي ستجرى بعد نحو شهرين ان ثلاث مجموعات ستتنافس على الفوز بـ ١٢ مقعداً في مجلس الادارة الذي يتألف من ١٥ عضواً.

ويترأس المجموعة الأولى رئيس مجلس الادارة الحالي عبدالرحمن الجريسي الذي سيخوض الانتخابات على راس «مجموعة التطوير» التي تضم السادة فهد العبيكان وعبدالمحسن الدريس وخلف الخلف وهم أعضاء في المجلس الحالي وقدموا طلبات ترشيحهم الى مجلس الادارة قبل اقفال باب الترشيح الأربعاء المقبل.

وتضم المجموعة الثانية، وتعرف باسم «التضامنية» ويرأسها رجل الأعمال السعودي سلطان الشهيل، بعض أعضاء مجلس الادارة السابق.

وتجرى اتصالات لتشكيل مجموعة ثالثة تخوض الانتخابات وتعمل في شكل صامت وقد تضم السادة عبدالمحسن الكريديس وعبدالمحسن الحكيم (رئيس لجنة السياحة في الغرفة) وعبدالله الحمود (رئيس لجنة الاستقدام) وسعود الصقري.

وعلمت «الحياة» ان ٢١ من رجال الأعمال الذين رشحوا انفسهم لانتخابات الدورة المقبلة وينتمون الى المجموعات المختلفة تعاقدوا منذ فترة مع مكاتب متخصصة في العلاقات العامة لتنظيم حملاتهم الانتخابية. ودفعوا مبالغ تراوح بين ٢٠ و٣٠ الف دولار للعقد الواحد في محاولة لتغيير تكتيك استقطاب الأصوات عقب القرار الذي أصدرته وزارة التجارة السعودية قبل عامين وبدأ تطبيقه في دورة الانتخابات الحالية ويقضي بمنع المرشحين من استخدام وسائل الاعلام المحلية والدولية للدعاية الانتخابية عن المرشح او مجموعته وعدم الحضور في المقر الانتخابي الا للاقتراع، ثم مغادرة المقر مع اعطاء لجنة الترشيح في الغرفة حق استبعاد أي مرشح يخالف هذه التعليمات.

وتتضمن العقود المبرمة مع المكاتب المتخصصة وضع استراتيجية للترشيح وتجهيز برنامج انتخابي لمخاطبة منتسبي الغرفة وتنظيم الاتصالات بالعملاء ذوي العلاقة المباشرة وغير المباشرة بالمؤسسة التجارية او الصناعية التي يملكها او يديرها المرشح لكسب أصواتهم وتنظيم الاتصالات والاعلانات والمراسلات البريدية في هذا الشأن. وهي أهداف تصب في مجملها في دائرة جمع الأصوات.

ويرى مراقبون ان عقود العلاقات العامة تشكل تغيراً جذرياً في نمط التفكير لدى رجل الأعمال السعودي الذي بدأ يفكر عملياً في اهمية الصناعة الاعلامية المتخصصة وتنظيم العلاقات العامة. اذ انها المرة الأولى تشهد انتخابات احدى الغرف السعودية مثل هذا التوجه.

وكانت «مجموعة التطوير» استعانت في الانتخابات السابقة بمستشارين انتخابيين تداولت الأوساط في حينها توليهم وضع الاستراتيجيا العامة للمجموعة التي يتوقع ان تخوض الانتخابات الحالية معتمدة على النجاحات التي حققتها في الدورة السابقة.

يذكر ان مجموعة اخرى من رجال الأعمال الذين رشحوا انفسهم لم يستطيعوا الانضمام الى أي من المجموعات الثلاث المتنافسة مما قد يضطرهم الى خوض الانتخابات مستقلين. وهو ما يجعلهم بعيدين عن دائرة المنافسة.

الأمين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية لـ«الحياة»:

شبكة غاز لدول الخليج كلفتها الأولية تزيد على ١,٥ بليون دولار

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أبلغ الدكتور عبدالرحمن الجعفري الامين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية «الحياة» ان المنظمة انتهت من اعداد الدراسة الاولية لانشاء شبكة للغاز تربط بين دول مجلس التعاون الخليجي.

وكشف في لقاء اجرته معه «الحياة» في ابو ظبي ان الكلفة الاولية لهذه الشبكة تبلغ ١,٥ بليون دولار باسعار ١٩٩٠ وتزيد على هذا بأسعار اليوم وان تنفيذها يتطلب ثلاث سنوات.

واطلع الجعفري وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي بالوكالة ركاض بن سالم بن ركاض في اجتماع عقد امس في ابو ظبي على تفاصيل هذه الدراسة. وقال انها بحاجة الى موافقة جماعية من دول المجلس.

وافاد ان الدراسة اثبتت امكان قيام القطاع الخاص في دول مجلس التعاون بتاسيس شركة لبناء هذه الشبكة لنقل الغاز بين دول المجلس.

واضاف ان المنظمة اجرت اتصالات ودراسات طوال سنة ونصف سنة مع وزراء النفط والمهتمين بانشاء هذه الشبكة، مشيراً الى انها جمعت المعلومات واطلعت على الدراسات السابقة التي تمت في هذا المجال وخلصت الى نتيجة اولية تؤكد جدوى هذا المشروع الكبير الذي يعتبر من مشاريع البنية التحتية لدول المجلس.

وذكر ان النتائج الاولية للدراسة تبيّن ان لهذا المشروع انعكاسات ايجابية على اقتصادات دول المجلس، مشيراً الى ضرورة مواصلة اجراء دراسات اوسع لهذه الشبكة ونتائجها حتى يمكن للوصول الى «اقتناع كامل بجدواها الاقتصادية» واتخاذ القرار النهائي في شأن تنفيذها.

وكانت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية كلفت من قبل دول مجلس التعاون وضع دراسة لمشروع شبكة للغاز تربط بين هذه الدول وانشاء شركة من القطاع الخاص في الدول الاعضاء في المجلس لتمويلها وتنفيذها.

شبكة مفيدة

واشار الجعفري الى ان الدراسة بيّنت ان الشبكة الخليجية للغاز ستكون مفيدة لدول المجلس كافة اذ ستكون هناك دول مغذية ودول مستفيدة مع اختلاف الحاجات الى الغاز بين فترة واخرى. كما اشار الى ان هذا المشروع يعتبر من المشاريع «الاستراتيجية البعيدة المدى».

وتركز الشبكة على ربط قطر، الغنية بالغاز، وحقول غاز اخرى مع الكويت ودبي وسلطنة عمان لتامين حاجات بعض المناطق فيها من الغاز لاغراض الصناعة.

وذكر ان الدراسة بيّنت ايضاً ان انشاء الشبكة سيساهم في زيادة استغلال الغاز والطلب عليه في دول المجلس لتلبية حاجاتها المتزايدة من الغاز مع ارتفاع معدل النمو الاقتصادي فيها.

وافاد في هذا الصدد ان الدول القريبة من الخليج تسعى الى الارتباط بالمنطقة بشبكات للغاز.

وافاد الامين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية ان دول الخليج تحتاج الى نحو ٤٠ بليون دولار لتطوير صناعتها النفطية حتى السنة ٢٠٠٠. واضاف ان لدى المنظمة برامج لتطوير الصناعة في دول الخليج. واشار في هذا الصدد الى ندوة عن فرص الاستثمار ستعقد في السعودية في ١٠ و١١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل لطرح ١٠ فرص استثمارية جديدة في المملكة.

واعلن الجعفري ان مؤتمر الصناعيين الخليجيين سيعقد السنة المقبلة في دولة الامارات. وابلغ «الحياة» انه سيبحث في تحديد موعد هذا المؤتمر في اجتماع يعقده اليوم مع احمد حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المال والصناعة في الامارات.

في إطار خطوات الاصلاح الاقتصادي

اليمن: احالة ٣٥ ألف موظف إلى التقاعد قبل نهاية السنة الجارية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ تنوي وزارة الخدمة المدنية والاصلاح الاداري احالة ٣٥ الف موظف الى التقاعد قبل نهاية السنة الجارية في اطار خطوات الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري المتفق عليها مع صندوق النقد والبنك الدوليين.

وقال وكيل وزارة المال للعلاقات الخارجية احمد غالب لـ «الحياة» أمس ان «٢٥ الف موظف من هؤلاء يعتبرون قوى فائضة في مؤسسات الدولة بينما بلغ ١٠ آلاف شخص الستين او امضوا في الخدمة ٣٥ عاماً».

واضاف ان الحكومة «رصدت ما يراوح بين ٥ و١٦ بليون ريال لفترة ثلاث سنوات لتعزيز موارد اضافية لصناديق المعاشات لمواجهة الوضع الجديد».

وكان قرار اصدره مجلس الوزراء اوقف تعيين الموظفين في وحدات الجهاز الاداري باستثناء ٢٩ الف موظف جامعي في قطاعات التربية والصحة والنفط والزراعة في اطار احلال العمالة اليمنية محل الاجنبية.

وحدد القرار الموظفين البالغين أحد الأجلين بنحو ٤٧٢٥ موظفاً.

ونسبت وكالة «سبأ» للأنباء الى وكيل الهيئة العامة للتامينات والمعاشات عارف العواضي قوله: «تزيد نسبة المتقاعدين الجدد على ١٠٠ في المئة الى من أحيلوا الى التقاعد منذ عام ١٩٨١ وهم ٣٠ الف موظف».

ولفت العواضي الى اجراءات نظامية وخطوات عملية عبر تشكيل لجان على مستوى الجمهورية لوضع الترتيبات القانونية وتنسيق البيانات تجنباً للإرباك وصوناً للحقوق.

ويناهز عدد الموظفين في القطاعات الرسمية وشبه الرسمية في اليمن نصف مليون شخص تقاضوا رواتب سنوية بلغت ٨٠ بليون ريال حسب مؤشرات العام ١٩٩٥.

ويراجع صندوق النقد والبنك الدوليان الشهر المقبل في صنعاء ما نفذته الحكومة اليمنية في مجال الاصلاح الاداري.

وقال وكيل هيئة المعاشات: «ان خطة يجري اعدادها لاستثمار جزء من مواردها في مشاريع سكنية والمساهمة في انشاء بعض المصارف والشركات».



يفتتح اليوم في اندونيسيا بمشاركة ٥١ دولة

مصر تشارك في المؤتمر الثالث للقطاع الخاص في الدول الاسلامية

□ القاهرة – من حسين عبدالهادي:

■ يتوجه اليوم وفد اتحاد الغرف التجارية في مصر الى اندونيسيا للمشاركة في اعمال المؤتمر الثالث للقطاع الخاص لتنمية التجارة والاستثمارات المشتركة في البلدان الاسلامية الذي تنظمه منظمة المؤتمر الاسلامي (كومسيك) بالتعاون مع الغرفة التجارية الاسلامية ويستمر ثلاثة أيام.

ويناقش المؤتمر الذي يشارك فيه نحو ٢٥٠ من رجال الاعمال يمثلون ٥١ دولة اسلامية قضايا عدة بينها تاثير التكتلات الاقتصادية على الاقتصادات الاسلامية ودرس انشاء نظام للتجارة الحرة ودعم الاتحاد الاسلامي اصحاب السفن لتأسيس شركات ملاحية جديدة، فضلاً عن اتخاذ خطوات تنفيذية لتأسيس شركتين للتصدير والتسويق والتعبئة والتغليف بين الاقطار الاسلامية برؤوس اموال قدرها ٥٠٠ مليون جنيه (١٤٧ مليون دولار)، علماً أن اعلان تأسيس الشركتين تم في المؤتمر الثاني في القاهرة العام الماضي. وقال رئيس الوفد المصري الى الاجتماعات السيد محمود العربي إن حجم التبادل التجاري بين الاقطار الاسلامية اقل من المتوقع.

ورأى ان العقبات امام تنشيط التجارة بين الدول الاسلامية تتمثل في اختلافات المعايير الصحية والتقنية وقيمة تحويل العملات وارتفاع كلفة النقل وعدم انتظام خطوط ملاحة بين الاقطار الاسلامية.

واضاف ان الجانب المصري سيعرض تشجيع اقامة المناطق التجارية والصناعية الحرة في الدول الاسلامية لتنمية الاستثمارات المشتركة وانسياب حركة الصادرات بين الدول الاعضاء في المنظمة ودعوة «البنك الاسلامي للتنمية» للقيام بدور أشد فاعلية في توفير الدعم المالي والفني للمشاريع الاستثمارية وتنشيط التبادل التجاري.

إلى ذلك أفاد تقرير اقتصادي ان دول مجلس التعاون الخليجي تعتبر أهم تكتل اقتصادي وتجاري في الكومسيك. اذ تمثل تجارتها نحو ٤٢ في المئة من مجموع التجارة الاسلامية، فيما تمثل الدول الاسيوية ٢٣.٢ في المئة. واحتلت دول المغرب العربي وافريقيا نسبة ٢٤ في المئة.

بدأ موسم قطافه في فلسطين

٨٠٠ ألف دونم زيتوناً تنتج ٢٥ ألف طن زيتاً وآمال بتصدير الفائض الى الاسواق العربية والاوروبية

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ توجه عشرات الآلاف من سكان الريف الفلسطيني لجني محصول الزيتون الذي بدأ موسمه منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ويمتد حتى اوائل كانون الاول (ديسمبر) المقبل وهو اكثر المواسم شعبية في فلسطين.

وتمتد زراعة الزيتون على نحو ٨٠٠ ألف دونم، مشكّلة بذلك ١٢ في المئة من مساحة الضفة الغربية. وتنتج من الزيت نحو ٢٥ ألف طن في الموسم الجيد. وقد يتدنى الى نحو ١٣ الف طن في المواسم الرديئة.

وفي حين قال عزام طبيلة، وكيل وزارة الزراعة، ان هذا الموسم سيكون «جيداً» اكد المزارعون الفلسطينيون ان المحصول سيكون وسطا. لكن الأمل يحدوهم بإمكان تصدير فائض انتاجها الى الاسواق العربية والاوروبية.

وذكر المهندس الزراعي سعد داغر، من لجان الاغاثة الزراعية الفلسطينية، ان الزيتون والزيت يشكلان ٤٥ في المئة من اجمالي الانتاج الزراعي الفلسطيني ويشكلان بذلك ٢٥ في المئة من الدخل القومي الزراعي. وان شجرة الزيتون شكّلت حتى وقت قريب احد أهم مصادر الدخل للمزارع الفلسطيني وفي بعض الاحيان المصدر الرئيسي له. لكن الواقع تغيّر نتيجة ارتفاع مستوى المعيشة والمصاعب التي فرضها وجود الاحتلال الاسرائيلي ولا يزال واهمها مصادرة الاراضي واقتلاع اشجار الزيتون تحت مختلف الذرائع.

وجاء في مسح شامل أجرته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية لعام ١٩٩٥، ان عدد معاصر الزيتون بلغ نحو ٢١٤ يعمل فيها ٢٢٨١ مستخدماً، وان كمية الزيتون المهروس بلغت نحو ٥٠٠٥٠ طناً، استخرج منها ١٣١٥٤ طناً زيتاً. كما اظهر المسح ان القيمة المضافة لنشاط معاصر الزيتون بلغت في ذلك العام ٧,٢١ مليون شاقل (الدولار كان يساوي ٣,١٣ شاقل في ذلك الوقت) وان اجمالي الأجور والرواتب للعاملين فيها بلغ نحو ١,٨٥ مليون شاقل.

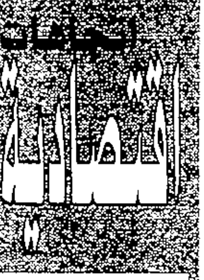
وقال داغر، في حديثه الى «الحياة» ان من اهم المشاكل التي تواجه المزارع الفلسطيني بالنسبة الى زيت الزيتون صغر حجم السوق المحلية وعدم توافر اسواق خارجية وعدم انتاج الزيت بالمواصفات الدولية المطلوبة مما يعقّد عملية تصديره، فضلاً عن غياب الجهات الرسمية، في الماضي، التي تعنى بشؤون الارشاد والدعم وفحص الزيت وتسويقه.

تركيا تعلن مشروع موازنة خالية من العجز للسنة ١٩٩٧

■ أنقرة – رويتر – كشف وزير المال التركي عبداللطيف سينير الذي تواجه وزارته مهمة مكافحة تضخم يبلغ معدله ٨٠ في المئة وعجز ضخم في الموازنة عن مشروع طموح لموازنة ١٩٩٧ خال من العجز لكن اقتصاديين ورجال اعمال أشاروا الى ان أهدافه غير واقعية.

وقال سينير في مؤتمر صحافي ان موازنة ١٩٩٧ متوازنة وتهدف الى ضمان الاستقرار. وذكر سينير ان العجز في الموازنة السنة الجارية بلغ ٧٥١ تريليون ليرة (٧,٩٥ بليون دولار) بين كانون الثاني (يناير) وايلول (سبتمبر) مقابل ١٥٨,٣ تريليون ليرة في الفترة نفسها من العام الماضي.

واوضح ان الانفاق سيصل الى ٦٢٥٥ تريليون ليرة سنة ١٩٩٧ مقابل ٣٩٤٦ تريليون ليرة. وهو المستوى المستهدف للسنة الجارية. وتمت مراجعة موازنة ١٩٩٦ ليبلغ الانفاق ١٣٠٠ تريليون ليرة مقابل ٨٦١ تريليون ليرة كانت متوقعة سابقاً.




أسعار النفط العالمية تغلق على ارتفاع

● لندن – رويتر – حققت أسعار النفط العالمية مكاسب كبيرة أول من أمس الجمعة مع استمرار المخاوف من نقص في مخزونات منتجات التقطير في الولايات المتحدة.

وقالت وزيرة الطاقة الاميركية ميزل اوليري للصحافيين في واشنطن قبل لجتماع مع ١٤ من كبار المسؤولين في صناعة تكرير النفط، انها ستناقش معهم إذا كان يمكن زيادة انتاج مصافيهم من زيت التدفئة.

وفي سوق النفط الدولية في لندن اغلق سعر خام القياس العالمي مزيج «برنت» للعقود تسليم كانون الأول (ديسمبر) عند ٢٤.٥٥ دولار البرميل بارتفاع ٣٦ سنتاً عن سعر الاقفال السابق. وقفز سعر زيت الغاز (السولار) للعقود تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٦.٢٥ دولار إلى ٢٣٣.٧٥ دولار الطن.

وفي بورصة «نايمكس» في نيويورك اغلق سعر النفط الخام على مستوى مرتفع جديد منذ حرب الخليج مع تحرك موجة من الأحوال الجوية الباردة في اتجاه شمال شرق الولايات المتحدة واغلق سعر النفط لعقود تشرين الثاني عند ٢٥.٧٨ دولار البرميل. وهو اعلى مستوى له منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ خلال حرب الخليج بعدما سجل في جلسات التداول مستوى أكثر ارتفاعاً بلغ ٢٥.٨٥ دولار. والمستوى المرتفع السابق بعد حرب الخليج كان ٢٥.٧٠ دولار البرميل وسجل في نيسان (ابريل) الماضي.

واغلق سعر زيت التدفئة لعقود تشرين الثاني عند ٧٤.٠٦ سنت الغالون بارتفاع ١.٧٧ سنت عن مستوى اغلاق الخميس. وارتفع سعر البنزين لعقود الشهر نفسه ١.٤١ سنت ليغلق على ٦٧.٩٤ سنت الغالون.

مؤشر «داو جونز» يغلق على ارتفاع قياسي جديد

● نيويورك – رويتر – اغلق مؤشر «داو جونز» الصناعي في «وول ستريت» على مكاسب كبيرة أول من أمس الجمعة، مسجلاً رابع مستوى قياسي مرتفع في أسبوع.

وارتفع «داو جونز» ٣٥.٠٣ نقطة ليغلق عند ٦٠٩٤.٢٣ نقطة متجاوزاً المستوى القياسي الذي سجله الخميس والبالغ ٦٠٥٩.٢٠ نقطة وعلى مستوى السوق ككل تقدمت الأسهم الرابحة على الأسهم الخاسرة ١٣ إلى ١٠ في تعاملات قوية شملت ٤٧١ مليون سهم في سوق نيويورك للأوراق المالية.

مصر: المؤتمر العربي للصلب يبدأ اليوم

● القاهرة – «الحياة» – يفتتح وزير الصناعة والثروة المعدنية المصري سليمان رضا اليوم الاحد «المؤتمر العربي للصلب» الذي ينظمه «الاتحاد العربي للحديد والصلب» (مقره الجزائر).

وقال عادل الدنف رئيس «الشركة القابضة للصناعات المعدنية» نائب رئيس الاتحاد ان المؤتمر سيستمر أربعة أيام وتحضره وفود من الدول العربية. وسيبحث في وضع استراتيجيا عربية لمواجهة تحديات القرن المقبل ومستقبل صناعة الصلب في الوطن العربي وسبل تطوير هذه الصناعة وامكانات اقامة مشاريع في هذا المجال باستثمارات وخبرات عربية.

وأضاف ان المؤتمر، الذي سيحضره أيضاً رؤساء شركات الحديد والصلب العربية من مصر والجزائر وقطر والمغرب والسعودية والبحرين وليبيا، وخبراء عالميون من اليابان والمانيا والسويد والنمسا وفرنسا وروسيا واميركا، سيضع تصوراً لمدى التعاون في مجالات انتاج المعدات التي تدخل في هذه الصناعات خصوصاً أن مصر تملك الامكانات التي تؤهلها لتصنيع هذه المعدات وتوفيرها للدول العربية.

مصر تتفاوض مع شركات عالمية لإقامة محطات كهرباء تابعة للقطاع الخاص

● القاهرة – «الحياة» – قال وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة ان خبراء «هيئة كهرباء مصر» بدأوا المفاوضات النهائية مع الشركات المصرية والعالمية التي تقدمت بعروض لبناء محطات لتوليد الطاقة الكهربائية تابعة للقطاع الخاص بنظام «بي. أو. تي»، والذي يتيح للقطاع الخاص اقامة المحطة وتشغيلها وبيع انتاجها لـ «هيئة كهرباء مصر» على ان تعود الملكية إلى قطاع الكهرباء بعد فترة زمنية يتفق عليها.

واضاف انه سيتم الاتفاق على اقامة ثلاث محطات لتوليد الكهرباء، الاولى محطة حرارية تعمل بالغاز الطبيعي او المازوت بطاقة ٦٥٠ ألف كيلوواط والثانية لتوليد الكهرباء باستغلال طاقة الرياح في منطقة الزعفرانة على ساحل البحر الاحمر بطاقة مليون كيلوواط سنوياً. ويتضمن المشروع الثالث تنفيذ اقامة أربع وحدات تعمل بنظام ضخ المياه على جبل عتاقة واعادة استخدامها مرة أخرى في اوقات الذروة لتوفير ٦٠٠ ألف كيلوواط ساعة.

وذكر الوزير ان المكتب الاستشاري العالمي الذي تم اختياره سيصدر نتائج تحليل العطاءات المقدمة خلال شهرين من الآن تمهيداً لتوقيع الاتفاق للمشروع الاول مطلع السنة المقبلة.

رجال أعمال عرب وافارقة يبحثون في الترتيبات النهائية لمؤتمرهم في موريتانيا

● القاهرة – «الحياة» – تعقد اليوم الأحد في نواكشوط اجتماعات اللجنة التحضيرية للأسبوع الثاني لرجال الأعمال العرب والافارقة الذي تستضيفه موريتانيا في الفترة بين ١٥ آذار (مارس) المقبل و٢٢ منه.

وقال السيد شيخ ولدباها سفير موريتانيا لدى مصر انه من المقرر أن يشارك في هذه الاجتماعات ممثلون عن الامانتين العامتين لجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية، اضافة الى المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا.

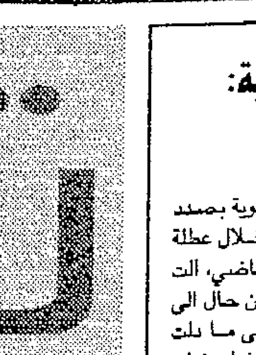
بيرو تتوقع ارتفاع قيمة صادرات المعادن إلى ٥ .٤ بليون دولار سنة ٢٠٠٠

● ليما – رويتر – أعلن رئيس لجنة برلمانية ان بيرو تتوقع ارتفاع قيمة صادرات المعادن لتبلغ بين ٤ و٤.٥ بليون دولار بحلول السنة ٢٠٠٠ مقابل ٢.٨ بليون دولار السنة الجارية. وبلغ اجمالي صادرات بيرو من المعادن عام ١٩٩٥ نحو ٢.٦٠٩ بليون دولار.

وقال ادواردو باندو رئيس لجنة الطاقة والمعادن في البرلمان أمس إن هذه الزيادة ستساهم مساهمة كبيرة في خفض العجز التجاري.

يذكر ان العجز التجاري لبيرو ارتفع إلى ما يزيد على الضعفين ليبلغ ٢.١١٥ بليون دولار عام ١٩٩٥ مقابل ١.٠٢١ بليون عام ١٩٩٤.

إلا أن العجز في الأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية انخفض ٢٨ في المئة ليبلغ ٥٠٧ ملايين دولار مقابل ٧٠٩ ملايين في الفترة نفسها في العام الماضي.



تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

انتخابات اميركا واليابان، مؤتمرا بريطانيا، وحرب افغانستان. (ص١٢)

انتخابات نيكاراغوا التي تجري اليوم. (ص١٣)

جورج طرابيشي ومحمد شمس الدين وكريم عبد وسمير اليوسف و... كتب. (ص١٤)

انتخابات النمسا - الاوروبية: خطر اليمين المتطرف

قد تكون الحياة السياسية النمسوية بصدد الانقلاب رأساً على عقب. ففي خلال عطلة نهاية اسبوع واحدة، يوم الأحد الماضي، الت الخارطة السياسية في هذا البلد من حال الى حال او من سوية الى اخرى، على ما دلت نتائج الاقتراع الذي اجري في ذلك الموعد لانتخاب نواب النمسا في الاتحاد الاوروبي.

فقد افضت تلك الانتخابات الى تحول حزب اقصى اليمين، الذي يتزعمه يورغ هايدر، والذي يرفع شعارات قومية متطرفة ولا يكاد يخفي حنينه الى النازية، الى ثاني احزاب البلد من حيث الحجم والتأثير، حيث حصل على ٢٧,٦ في المئة من اصوات الناخبين، متجاوزاً بذلك الحزب الاشتراكي الديموقراطي، الذي حكم النمسا طوال الجزء الاكبر من حقبة الحرب الباردة. وقد حقق حزب اقصى اليمين النمسوي بذلك تقدماً بنسبة ٦ في المئة قياساً الى النتائج التي كانت من نصيبه، قبل أقل من سنة من الآن، اثر الانتخابات الاشتراعية التي شهدتها البلاد في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الماضية.

واذا كان هذا الفوز الذي كان لاقصى اليمين النمسوي في الانتخابات الاوروبية الاخيرة أمراً لافتاً، بل تاريخياً، لم يسبق لهذا التيار السياسي والايديولوجي ان حظي بمثله منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فان الملاحظة نفسها يمكنها ان تقال، ولكن في معرض سلبي، في شأن الحزب الاشتراكي الديموقراطي. فهذا الحزب الذي سيطر طوال عقود على الحياة العامة في النمسا، وشهد فترة عزه في عهد المستشار الراحل برونو كرايسكي، تراجع في الانتخابات الاخيرة الى ما دون الثلاثين في المئة من الاصوات (مكتفياً بنسبة بلغت ٢٩,١ في المئة)، وذلك للمرة الاولى منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها. بل ان انتخابات الأحد الماضي الاوروبية رافقتها انتخابات بلدية على صعيد العاصمة فيينا بمفردها، وأسفر ذلك الاقتراع عن فقدان الاشتراكيين الديموقراطيين الاغلبية المطلقة التي ما انفكوا يتمتعون بها داخل مجلس المدينة منذ ١٩٢٠، اي منذ قرابة الثمانين عاماً! وهكذا، قد يضطر الاشتراكيون الديموقراطيون، وذلك للمرة الاولى منذ ذلك التاريخ، الى التحالف مع المحافظين، او مع الخضر او سواهم من القوى السياسية الصغيرة الاخرى، ان هم ارادوا الاستمرار في حكم المدينة.

غير ان ما يلفت الانتباه في ردود الفعل على الانتخابات النمسوية الاخيرة، ان داخل البلاد أو خارجها، انما هو الميل الى التقليل من شأن ذلك التحول السياسي الكبير الذي افضت اليه، او بالاحرى، اماطت اللثام عنه.

فالتحليل الشائع، سواء لدى المعلقين والمراقبين، او لدى المسؤولين السياسيين، هو الذي يقول ان التصويت لهايدر وحزبه هو من طينة احتجاجية، اراد الناخبون من ورائه التعبير عن تبرمهم بالاوضاع الاقتصادية وما يجدونه من مصاعب في حياتهم اليومية، وتخوفهم من ذوبان بلادهم داخل الاتحاد الاوروبي، مع ما لذلك من مخاطر محتملة، يتوجسونها دون ان يعلموا بالضرورة كنهها.

قد يكون في هذا الكلام كثير من صحة. اذ ما لا شك فيه ان اقتراعاً كالانتخابات الاوروبية الاخيرة، ليس له من انعكاسات مباشرة على تركيبة الحكم أو على الاضطلاع به، لهو مما قد يغري ناخباً انهكته الازمة الاقتصادية، واستبد به القلق على مستقبله، بالتصويت لصالح طرف متطرف، اذا كان الامر ذاك لا يعدو ان يكون مجرد توجيه انذار الى حكامه؛ والكثيرون ممن لا يترددون في منح اصواتهم الى اهل التطرف في مثل هذه المناسبات الاقتراعية، سيكونون أول المعترضين على وصول أهل التطرف اولئك الى السلطة. والاقتراع الاوروبي، انّ في النمسا أو في سواها من بلدان الاتحاد، يمكنه ان يكون نموذجياً كمناسبة احتجاجية. فهو يهدف الى تعيين اعضاء البرلمان الاوروبي، من دون ان يكون له تأثير على مجريات الامور داخل البلاد، او ان تأثيره يبقى محدوداً.

وعلى أية حال، فقد قيل مثل هذا الكلام، وكان يُقدم مثله في حالات اخرى مشابهة سابقة في بعض بلدان الغرب الاوروبي، خصوصاً في فرنسا، لدى بروز «الجبهة القومية» التي يتزعمها جان ماري لوبن.

غير ان هذا التحليل قد لا يكون وحده كفيلاً بتفسير الامور، على الاقل لانه يميل، وان ضمناً، الى اعتبار تلك الظواهر الاحتجاجية ظرفية أو آنية وموقتة، ناتجة عن وضع صعب، تزول لا محالة بزواله.

المشكلة ان الجموع لا يبدو انها تشاطر النخب تفاؤلها هذا، على ما دل سبر للآراء اجري بطلب من المفوضية الاوروبية، داخل بلدان الاتحاد الخمسة عشر، وابرز فجوة كبيرة وعميقة بين نظرة من اطلقت عليهم تسمية «اصحاب القرار» (من سياسيين ومسؤولين نقابيين وشخصيات تحتل مواقع الصدارة في المجالات الاعلامية أو التربوية أو الثقافية أو الدينية)، وبين نظرة الجمهور الاوروبي العريض الى اوضاع القارة ومستقبلها، حيث بدا انه اذا كان ٩٤ في المئة من «اصحاب القرار» يعتقدون بأن الانتماء الى الاتحاد الاوروبي أمر جيد فان تلك النسبة لا تبلغ الا ٤٨ في اوساط «الجمهور العريض». وقس على ذلك بعض المواقف الاخرى المتعلقة بالوحدة الاوروبية.

وقد لا يكون مهماً، في هذا الصدد على الاقل، ان نعلم ان كان «أهل القرار» هم المحقون في تفاؤلهم ام الجمهور العريض في تشاؤمه. فما قد يكون أهم من ذلك ان التوجس من الوحدة الاوروبية لدى هذا الاخير، والتخوف من الكلفة الاجتماعية الباهظة لاقامتها، قد يدفع بتلك الشحنة الاحتجاجية، وهي لا تكاد تجد من متنفس ايديولوجي يعبر عنها سوى في تيارات اليمين المتطرف، الى الخروج من طور الطفرات الظرفية والموقتة الى شكل من اشكال الثبات والاستمرارية، اي الى منحى سياسي قد يتسم بقدر من ديمومة.

ويبدو ان قوى اليمين المتطرف في البلدان الغربية قد فهمت ذلك، وهي ما انفكت تؤكد حضورها في الحياة العامة سنة بعد اخرى وانتخابات اثر اخرى:

يورغ هايدر في النمسا ما فتئ يزداد ثقلا سياسياً بعد كل اقتراع شهدته بلاده. وجان ماري لوبن في فرنسا اصبح قوة لا يمكن نكرانها في البلاد منذ عقدين من الزمن، وتدل كل المؤشرات على ان نفوذه وتأثيره الى ازدياد. اما الفاشيون الجدد في ايطاليا، وقد كانوا قبل سنوات قليلة مجموعة ضئيلة من اصحاب الحنين الى موسوليني اقرب الى الفولكلورية، فاصبحوا احد الاحزاب الاساسية في البلاد.

وهكذا، اذا ما نُظر الى أمر تنامي التيارات اليمينية المتطرفة على مستوى اوروبي شامل، بدا ذا منحى ثابت لا ينفك يتأكد ويترسخ، في حين ان تناول تلك التيارات، كل على حدة، داخل حدود بلد واحد، ربما اوحى بأنها ظاهرة عرضية وطارئة، وشواذ سيؤول الى زوال، طالما انها تتنافى مع الانظمة الديموقراطية نصاً وروحاً. والديموقراطية احياناً ما تبدي ثقة في النفس اقرب الى الانتحارية.

وما يمكن قوله ان الحركات اليمينية المتطرفة في اوروبا او في بعضها، من فاشية او نازية او سواها من تنويعات، قد نجحت حتى الآن، وفي خلال فترة من السنوات قليلة في الغالب، وفي غفلة من يقظة ومن حذر كانا يجب ان يوجدا، في تحقيق هدف اساسي هو المتمثل في تحولها قوة سياسية عادية، وجزءاً من المشهد السياسي لبلدانها. بذلك ذللت حجراً اخلاقياً كان مضروباً عليها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة النازية الالمانية والفاشية الايطالية.

ذلك هو الامر الاساسي الذي يتوجب استخلاصه من الانتخابات الاوروبية - النمسوية الاخيرة، ومن احداث اخرى شبيهة يشهدها هذا البلد الاوروبي او ذاك. ومثل هذا المستجد، وهو ما انفك يتأكد، هو لما لا يكفي في مواجهته، طمأنة النفس بالقول ان التصويت لاحزاب اليمين المتطرف لا يعدو ان يكون نوبة من الحمى الطارئة.

صالح بشير

لا يوقف الحرب الكردية إلا مبادرة اميركية على غرار دايتون

اذا ما اخذنا في الحسبان مجمل التطورات العسكرية والسياسية التي شهدتها الساحة الكردية العراقية طوال الشهرين الماضيين، خصوصاً تصاعد حدة القتال وتنامي الادوار الاقليمية في تأجيجها، استطعنا ان نخرج بنتيجة مفادها صعوبة، إن لم يكن استحالة، وقف القتال بين اكراد العراق دون تدخل دولي مؤثر.

والتدخل المقصود هو، في صريح العبارة، تدخل اميركا وحدها او بالاشتراك مع الدول الاوروبية مجتمعة او منفردة. كل ما عدا ذلك تمت تجربته، لكنه عجز عن وقف تفاقم الحرب التي اصبحت تهدد امن الرقعة الشرقية من الشرق الاوسط. فالحزبان المتصارعان حاولا، كل من جانبه وحسب تصوره، تلمّس طريق للحل.

لكن في كل مرة كانت الضغائن والاحقاد ونوايا الانتقام، خصوصاً مع استمرار الحرب وانعكاساتها النفسية السيئة، تحدّ من قدرة الحزبين على الذهاب الى سلام حقيقي.

المنظمات والاحزاب الصغيرة، اضافة الى المعارضة العراقية حاولت جهدها. لكن تخبطها وضعفها السياسي والعسكري، كانا يعيقانها عن فرض حل سياسي. اما الدول الاقليمية، وفي مقدمها ايران وتركيا، فتداعت ايضاً من جانبها، لكن وساطاتها كانت دائماً مشروطة ومتناقضة ومبطنة بنوايا مسبقة نتيجة صراعاتها القديمة - الجديدة. والأنكى ان تلك الدول اصبحت تشعر ان نفوذها ضمن كردستان العراق تنامى بفعل الحرب الى درجة تسمح لها باستخدام الورقة الكردية لتصفية حساباتها. وما افقدها صدقية الوسيط وحوّلها الى لاعبين فعليين في الميدان الكردي انها مهمومة بدفع الكرة النارية الى مزيد من الاشتعال. ولا أدلّ على ذلك من تصاعد الحرب منذ ما يقرب الشهرين نتيجة توافق المصلحتين العراقية والايرانية على صبّ البنزين على تلك الكرة.

لكل ذلك، يمكن القول ان اميركا هي الجهة الوحيدة القادرة على وقف النزيف. هنا ربما صحّ التعليق القائل ان اميركا جرّبت حظها في روهيدا ودبلن وكردستان العراق، لكنها لم تفلح في اقناع الحزبين



بالتوصل الى اتفاقية سياسية لحل المشكلات، ما جعلها تتراجع وتكتفي بالنصح الحميد عند الحاجة القصوى، كما تفعل الآن مع وفد من حزب بارزاني في واشنطن، او عبر اتصالات مساعد وزير الخارجية روبرت بيلليترو بجلال طالباني.

لكن الحقيقة ان الاميركان في تلك الجولات لم يفعلوا ما فعلوه في حالات مشابهة كحال البوسنة والصرب والكروات. بل جلّ اتصالهم بالاكراد لم يخرج عن نطاق الكلام الناعم الخالي من اي التزام او جهد فعلي مؤثر.

ربما امكن تفهم الاسباب الاميركية للنأي بالنفس عن التدخل السياسي او العسكري المباشر في الوضع الكردي. فواشنطن لا تريد الاحتكاك بالايرانيين، ولا تبغي ازعاج تركيا والدول العربية الحريصة على وحدة السيادة العراقية. لكن المطلوب في حال الاكراد ليس التدخل السياسي او العسكري، بل التدخل بدوافع انسانية لوقف حرب ما انفكت تتعقد وتتفاقم وتهدد بالاتساع والماسي المروعة.

وهناك، في الواقع، ما يبرر الجانب الانساني للتدخل. فالحرب الكردية حرب ميليشيات تابعة لحزبين، بينما الغالبية من الاكراد تنبذها وتتطلع الى من يساعدها على الخلاص منها. كما ان القتال تسبب حتى الآن في مقتل عدة آلاف واصابة عشرات الألوف، اضافة لتشريد مئات الألوف من منازلهم وخراب العشرات من القرى والقصبات.

وهناك ايضاً سابقة التعامل مع الهجرة الجماعية التي شهدتها كردستان العراق ربيع ١٩٩١. ففي ذلك العام اقدمت اميركا ومعها بريطانيا وفرنسا على مساعدة الاكراد بدوافع انسانية لوقف هجرة ما يقرب من ثلاثة ملايين انسان. والآن تتمثل الدوافع الانسانية في انهاء كارثة اربعة ملايين نسمة.

لكل ذلك، ليس المطلوب من اميركا الحضور السياسي لتأييد «كردستان مستقلة» او دعم صيغ محددة من الحقوق السياسية الكردية، كما دعا مسعود بارزاني قبل اسابيع للتغطية على رفضه الدور الاميركي واستجلابه القوات العراقية. كذلك ليس المطلوب حضورها عسكرياً الى كردستان العراق للفصل بين قوات الطرفين وردع الطرف الذي ينتهك اتفاقية وقف القتال، كما جرى في البوسنة حسب اتفاقية دايتون. فالتدخل السياسي او العسكري الاميركي في حال الاكراد، يمكن ان يعطي مردودات عكسية لجهة المضاعفات الاقليمية والدولية، بما فيها مخاوف ايران، اضافة الى حساسيات الدول العربية وتركيا وبعض اعضاء مجلس الامن في الظروف العالمية والشرق الاوسطية الراهنة. بهذا المعنى، التدخل هو خسارة للإكراد اكثر من كونها ربحاً.

الا ان التدخل المطلوب، هنا، هو ان تنبت انياب لوساطة اميركية تمارس ضغوطاً فعلية على الطرفين الكرديين المتقاتلين، خصوصاً زعيميهما، للجلوس معاً على مائدة التفاوض والتوصل الى اتفاقية سياسية ضمن سقف زمني محدد (اسبوع او اسبوعين او شهر مثلاً) وعلى اساس مشروع تتم صياغته عبر اطراف ثالثة، كان تكون اميركا نفسها، او «المؤتمر الوطني العراقي»، او مجموعة من الخبراء الاوروبيين والاميركيين والعرب والاتراك، او وسيطاً من منظمة الامم المتحدة. وهذا مع التأكيد على الاعلان الصريح عن الجوهر الانساني لمثل ذلك المشروع منعاً لأي تفسيرات سياسية تذهب الى ان اميركا تهدف الى تدويل قضية الاكراد. كذلك من المهم التزام الدول المعنية (اميركا وحدها او مع حلفائها) بمعاقبة اي طرف يتهرّب من التوقيع. ويمكن للعقوبات ان تنص على وقف جميع اشكال المساعدات المقدّمة لذلك الطرف، وتجميد امواله وممتلكاته في الخارج، واعلان زعمائه مجرمي حرب يستحقون المثول امام المحكمة الدولية، واغلاق مكاتبه في العواصم الغربية بما فيها واشنطن، وطرد ممثليه، ومنع قادته من دخول البلدان الغربية. اما في حال التوقيع والالتزام ببنود الاتفاق، فإن اميركا تتعهد بالعمل على رفع الحظر عن كردستان العراق والمساعدة في اعادة بناء بنيتها التحتية واقامة شرطة محلية تتولى حفظ الامن الداخلي فيها.

ومن المهم ايضاً، ان تعلن الاحزاب الكردية التزامها الصريح بوحدة العراق، ومنع استخدام اراضيها لنشاطات تسللية، والتزامها وضع حد لامتداد النفوذين العراقي والايراني الى داخل كردستان العراق، وتشكيل حكومة يُراعى فيها تنوّع النسيج الإثني والديني.

كل ذلك ملامح عامة لبعض ما يمكن لأميركا فعله على طريق وقف كارثة الاكراد. اما تطييب الخواطر ونشر الكلام الحلو، وهما ما تفضله واشنطن في التعامل مع الاكراد، فانهما لم يوقفا حرباً ولا منعا نفوذاً من التوسع. فالحرب الكردية لا تبدو من النوع الذي يفيد معه الكلام. والدليل تصاعد وتائرها وتفاقم انعكاساتها الاقليمية على رغم كل الجهود الطيبة والاطنان من الكلام الناعم.

الا يعني كل ذلك ان الحال اصبحت تتطلب وساطة ذات أنياب، او كلاماً خشناً يماثل في حدّته الخشونة التي استخدمها الاميركيون والاوروبيون في دايتون؟

سامي شورش

بلافيتش وكرايشنيك: صربيان من عصابة الاربعة

أربعة من زعماء صرب البوسنة استحقوا بجدارة لقب «عصابة» لأنهم ظلوا يحركون مجرى الاحداث البوسنية بانسجام تام منذ ست سنوات. اثنان منهم انتقلا الى العمل السري وهما: رادوفان كاراجيتش الذي حُمّل وحده مسؤولية عمليات التطهير العرقي، والجنرال راتكو ملاديتش المشرف على ابشع المجازر الجماعية، اما الآخران اللذان لم تجد «عدالة» محكمة لاهاي ما تلاحقهما به من جرائم الحرب فهما بيليانا بلافيتش عضو هيئة الرئاسة البوسنية قبل الحرب ونائبة كاراجيتش خلال الحرب ورئيسة «كيان» الجمهورية الصربية حالياً، والرابع هو مومتشيلو كرايشنيك رئيس برلمان البوسنة - الهرسك حتى اندلاع الحرب ورئيس برلمان صرب البوسنة بعد ذلك وأحد ثلاثة رؤساء جمهورية البوسنة - الهرسك منذ اعلان نتائج الانتخابات التي أُجرت في ١٤ أيلول (سبتمبر) الماضي.

بيليانا بلافيتش عاشت وبقيت عزباء، هي المولودة عام ١٩٣٠ في مدينة توزلا شمال البوسنة من عائلة ثرية، وبعد ان اكملت دراستها الابتدائية والثانوية في سارايفو، سارت على خطى والدها الدكتور في البيولوجيا ودخلت كلية علم الاحياء في زغرب وأكملت دراستها العليا في تشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الاميركية. وبعد حصولها على شهادة الدكتوراة عادت الى سارايفو استاذة في جامعتها ثم عميدة لكلية الاحياء فيها، وهي احد الاساتذة القلائل الذين لم ينتموا الى «رابطة الشيوعيين اليوغسلاف» (لأنها كانت تمقت السياسة). ولكنها غيرت رأيها بعد اطلاق حرية تنظيم الاحزاب في يوغوسلافيا السابقة عام ١٩٩٠ وانضمت الى الهيئة المؤسسة لـ «الحزب الديموقراطي الصربي» إثر إلحاح من زميلها الاستاذ في كلية الفنون الدكتور نيكولا كوليفيتش، الذي لم يكن هو الآخر شيوعياً وشكّل معها العضو الصربي الثاني في هيئة الرئاسة البوسنية قبل الحرب.

ولأن بلافيتش تهوى المغامرات، فقد رفضت ترك سارايفو عند اندلاع الحرب في ٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٢، ثم تعذر عليها بعد ذلك المغادرة وبقيت سجينة دارها الى ان احتجز صرب ضاحية اليجا، بناء على اوامرها، قافلة باصات تابعة للصليب الاحمر الدولي كانت تنقل اطفالاً مسلمين خارج البوسنة، واشترطوا للافراج عنها وصول بلافيتش بأمان الى الضاحية لتوعز بمواصلة القافلة مسيرها، وهكذا كانت آخر عضو في القيادة الصربية يترك سارايفو في ٢٠ ايار (مايو) ١٩٩٢.

من الالقاب التي يطلقها الصرب البوسنيون عليها: الملكة بيليانا والامرأة الحديدية والصربية الصريحة، ويحمل العديد من المطاعم والمحلات الصربية اسمها، ومن خصائصها انها تعتبر التطهير العرقي ظاهرة طبيعية «لأنه لا يمكن ان يعيش الصرب والمسلمون والكروات معاً»، ولا تجد ضرراً بأن يُقتل ستة ملايين صربي في الحروب كي يعيش الستة الآخرون بنعيم في دولة واحدة «كما كان حالهم أيام النظام الملكي قبل الحرب العالمية الثانية». ومن مآثرها، قبلاتها الحارة على وجنتي قائد الميليشيات جيليكو راجناتوفيتش (اركان) لأن مقاتليه المعروفين بـ «النمور الصربية»، «حرروا» مدينة بييلينا في شمال شرق البوسنة». ومن صلفها، انها رفضت مصافحة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش خلال وجوده في بالي في نيسان (ابريل) ١٩٩٣ لحضور جلسة برلمان صرب البوسنة «لانه ليس وفياً بما فيه الكفاية للاهداف الصربية». وطالما صرحت بأن زوجته ميرا ماركوفيتش «شريرة وهاوية اكاذيب وشغوفة بالتسلط».

وفي المقابل فإن ميلوشيفيتش يرى «ان افضل مكان لبيليانا هو مستشفى المجانين» بينما تعتبر ميرا ماركوفيتش «انه ليس في سيرة بيليانا الذاتية ما يوحي بأن لها معتقدات انسانية، ولذا فهي اقرب ما تكون الى نتبة بشرية مسعورة».

بيليانا بلافيتش

أما صنوها مومتشيلو كرايشنيك، فقد ولد في سارايفو عام ١٩٤٥ وهو يحمل شهادة ماجستير في الاقتصاد، وقضى حياته العملية كلها في المناصب الرفيعة في المقر الرئيسي لشركة «اينيرغوانفيست» الصناعية الضخمة في سارايفو. وهو يفتخر بأنه «على رغم انه يشبه الرئيس السوفياتي بريجنيف بوجهه وحاجبيه المتصلين، فانه احد المدراء البوسنيين النادرين زمن ما قبل الحرب الذي لم يكن ابداً عضواً في رابطة الشيوعيين». وقد اعتقل كرايشنيك خلال عمله في الشركة لمدة ٩ اشهر بسبب اختلاسات مالية، حيث تعرف آنئذ بشكل جيد في السجن على رادوفان كاراجيتش الذي كان معتقلاً في الوقت ذاته بتهمة مشابهة.

مومتشيلو كرايشنيك

وكرايشنيك حالياً أرمل، اذ توفيت زوجته قبل أربع سنوات وله منها ولدان وبنت، ومن اوصافه الخاصة للجمهورية الصربية (كيان صرب البوسنة) «انها بمثابة فتاة في السادسة عشرة من عمرها، جميلة ولطيفة، وينبغي ان نزوجها في بلغراد كي يلتئم شمل الاسرة بأجمعها».

في بالي، يصفون كرايشنيك بـ «الرجل الهادئ البارد الاعصاب»، ويسمونه «السيد الرئيس». واصدقاؤه ينادونه «ميجا» اي «واضع الحدود»، اما الوسطاء الدوليون فيطلقون عليه «مستر نو» اي «السيد لا» لانه كثيراً ما يجيبهم بـ «لا»، حتى قبل ان يستمع لترجمة اقتراحاتهم، في حين ساد الاعتقاد بين الصحافيين بأنه «هو المسؤول عن اجهاض خطة الوسيطين فانس واوين السلمية التي كان كاراجيتش قد وقعها في اثينا عام ١٩٩٣».

والسؤال المطروح هو: كيف سيكون حال البوسنة عندما يأتي دور كرايشنيك في رئاسة مجلس الرئاسة، بينما تكون بلافيتش رئيسة لجمهورية الصرب فيها؟!

جميل روفائيل

الكويت: «خوش» انتخابات رجالية

الحملة الانتخابية لا تدوم سوى اسبوعين او ثلاثة، كل أربع سنوات. ويكاد الكويتيون يأسفون لذلك. انها موسم سياسي، لكنها ايضاً موسم «تسالي» في غياب أنشطة الترفيه. يتساءل البعض لماذا لا تكون الحملة دائمة، فهي على الأقل تستجلب الكثيرين من الخارج، وترغّب الموجودين بتأجيل السفر. ثم ان مقار المرشحين تصبح خلال الحملة بديلاً من الديوانيات، وهذه مفتوحة طوال أيام السنة. يضاف الى ذلك ان الحملة تفتتح في هذه الديوانيات قبل زمن من موعدها الرسمي. فالتفكير في الانتخابات المقبلة يبدأ عملياً غداة انتهاء كل انتخابات.

اصحاب هذا المنطق يمكن ان يذهبوا ابعد. يقولون ان الحملة باتت حركة وبركة للاقتصاد الداخلي. فالصحف تنتعش، كذلك المطابع والمطابخ، وقطاعات أخرى كثيرة. وفيما يمتنع مرشحون بارزون، أقوياء وأثرياء، عن نشر اعلانات في الجرائد، يتسابق آخرون مجهولون، أو شبه مجهولين لكن أثرياء ايضاً، الى احتلال الصفحات والأعمدة. منهم من لا يحب ان يشاركه أحد في الصفحة. وكل شيء له ثمن، وهؤلاء لا يبخلون اطلاقاً، بل على العكس يلحّون ويلجّون بكامل الاستعداد للدخول في مزادات محرجة أحياناً.

وفي هذا الموسم تتعزز الاجتماعيات حول «مازات» كلامية فيها من كل شيء عيّنة. وكما تكثر التوصيات لشركات الاطعمة، بات العديد من المرشحين يستوظف مستشارين لادارة طواحين الكلام. وإذ يلفت نائب بصمته المطبق خلال أربع سنوات، تراه ينطق فجأة كمرشح، ويجود، كان عقدته قد انفكّت. اصبح رجل مواقف، وليس أي مواقف. انه يريد اصلاحاً شاملاً من فوق الى تحت. والواقع انه لا يعرف ما قال وما يقول، ولا لماذا يقوله. لكن دواعي النجومية والاستقطاب تدفعه الى تسخين لسانه، فكلما علا الصوت واشتد النقد كلما زاد الاقبال على خيمته الانتخابية. هذا يصنع جواً مفيداً، فتردد الالسن في اليوم التالي «خوش ندوة البارحة عند فلان». ودائماً «تعقب الندوة دعوة للعشاء الى جميع الحاضرين».

واحد من المرشحين المشهورين بـ «خدماتهم» شكا من ان سمعته ارهقته. قال انه جعل بعض الوزارات يعمل بوتيرة وفاعلية لم تعرفهما سابقاً، وبالكاد يتوصل الى تخليص اطنان المعاملات التي تراكمت لدى لجنته الانتخابية. لديه انطباع بأن ابناء دائرته اجّلوا كل اوراقهم اربع سنوات كاملة لتكليفه بها. حتى الذين اوصوا الدوائر بتلبية مطالبه تمنوا عليه ان يضغط قليلاً على الفرامل. هذا المرشح لم يضطر الى الكلام، لكن مقابلات عدة نشرت له في الصحف، واذ تساله يكاد يقسم انه لم يجر اي مقابلة ولا قرأ واحدة منها «لكن الشباب ما قصّروا». ثم، حكمة: «سترى ان الذين يكثرون من الكلام لا يراكمون اصواتاً، انا أعرف منذ الآن من سيصوت لي فرداً فرداً وإسماً إسماً». وحكمة اخرى: «المطلوب اصلاح الادارة لا اصلاح النظام، لحسن الحظ ان الادارة ليست ماشية كويس وإلا لكانت معركتي صعبت، كنت ساضطر لشراء الاصوات. فإما ان تقدم خدمة او تقدم عملة، هذا حكم الجمهور».

يحكى، على ذمة الرواة، ان مرشحاً قصد وجهاء بعض العائلات في دائرته. انهم يمثلون اقلية، لكنه يحتاج الى الاصوات. وبعد القهوة والشاي والسلام عليكم دخل في صلب الموضوع: كم؟ وبعد التي واللتيا قيل ان السعر استقر على ألف دينار للصوت الواحد. ثمن باهظ لكن الاربعمئة صوت الموعودة تحرز. قال: على بركة الله ويصلكم المال بعد الظهر. لكن منافسه صاح متيقظ فما ان غادر ذاك حتى جاء هذا. وبعد القهوة والشاي والسلام عليكم دخل في صلب الموضوع: كم؟ قيل له ان الصفقة تمت وانتهى أمرها، ولما عرف التفاصيل لم يرف له جفن: لكم ألفان بدل الألف، والدفع فوراً. وهكذا امن لنفسه اكتساح الصناديق. هذه واحدة من مئات الروايات، هناك ما هو ادعى للعجب لكن اصحابه حرصوا على استبعاد الوشاة.

ويقال، دائماً على ذمة الرواة، ان مرشحين قبضوا للاستمرار في الترشيح من اجل اسقاط مرشح معين، وان مرشحاً قبض خمسين الفاً تكاليف عدة الترشيح من خيمة وضيافة على ان يطلق للسانه العنان في تناول هؤلاء واولئك، وقد نفذ المهمة بكفاءة عالية.

ماذا في «مازات» الكلام؟ شيء من «العجز المالي» على شيء من «ضوابط الخصخصة». بعض من «فساد الادارة» على بعض من «ادارة العسر». قليل من «الدستور» على كثير من «الشريعة». طبق من «الانحلال الخلقي» على طبق من «الجريمة المنظمة». فضلاً عن تشكيلة عن الامن والتعليم والوظائف والضرائب والاسكان والخس والروبيان والقبلية والطائفية و«البدون» والهواتف النقالة والصواريخ والدبابات والصفقات والاختلاط ومنع الاختلاط وملكات الجمال والمرأة وتصويت المرأة... ولكل دائرة اطباقها الخاصة، المحلية جداً. وعلى سبيل المثال تشكو منطقة الفحيحيل من التلوث، لذا اهتم المرشحون، فدعا احدهم الى معالجة مرضى الاختناق على نفقة الدولة، وشكا من ان سُبع سكان الكويت لا يخدمهم سوى مركز صحي واحد... وأحياناً تقدم اطباق من الكبسة والمنسف تشحذ القرائح، فتسمع: «سابذل جهدي لتوفير وظيفة لكل كويتي» مشكور سلفاً، أو «رأينا نواباً لا يصلحون لرعاية الغنم، دخلوا صعاليك وخرجوا هوامير» ولا يعرف الى ايهما ينتمي المتكلم، او «لدي خبرة من انتخابات سابقة» مع انه لم ينجح مرة، أو «يجب التصدي لمشكلة ارتفاع معدلات الطلاق»، او «الحكومة تلوح بفرض الرسوم وهي التي اشترت الود السياسي بالمديونيات الصعبة»، أو «المجالس لا تملك عصا سحرية»، أو «مجلس ٩٢ ترك القضية الاسكانية ليصدر قانوناً بمنع التدخين»، او «سأطالب بانشاء جامعة جديدة لاستيعاب الزيادة في اعداد الطلاب» او اخيراً: «نصف نواب مجلس ٩٢ مهرجون والنصف الآخر مستمعون»، و«نبحث عن حرية عمر الفاروق وليس حرية العلمانيين والليبراليين»...

يوم الاقتراع تحركت اكبر ماكينة يمكن تصورها لمواكبة المئة الف ذكر أصيل في ذهابهم الى الصناديق. من المهم جداً ان تعمد مؤسسة ما الى حساب كم كلف الناخب الكويتي، لا بد ان يكون الأغلى في العالم، وربما ينافسه اللبناني. وأياً تكن صحة الأرقام التي يتراشق بها بيل كلينتون وبوب دول حول كلفة حملتيهما فان الناخب الاميركي يبقى بـ «سعر الفجل» في «سوق الضمائر» كما يحلو لبعض المرشحين الكويتيين ان يسموه.

فتحت الهواتف النقالة من مراكز الفرز الى مقرات المرشحين لتنقل اليهم التطورات بالبث المباشر. والبعض اعتمد اللاسلكي حتى لا يكون تحت رحمة البطاريات المغشوشة. عصر السرعة بلغ الانتخابات الكويتية مع ان كثيرين ترحّموا على ايام كانت النتائج فيها تنتظر اياماً، ففي ذلك تشويق وانتظار وحماسة ومعاناة. كل هذا قتلته السرعة، وباتت الانتخابات معها فاترة ان لم تكن باردة. ما العمل للتجديد؟ لا بد من ادخال مقدار اكبر من التفكير في المستقبل... بسيطة.

عبدالوهاب بدرخان

مؤتمرا العمال والمحافظين، وما يلي

أهم ما دار النقاش حوله في مؤتمري حزبي المحافظين والعمال البريطانيين هذا العام كان قضية الانتماء البريطاني الى أوروبا وكل الأمور الأخرى كانت مرتبطة بهذا الموضوع الرئيسي. هنا تقرير **سمير ناصيف**:

حمّل نائب رئيس الوزراء البريطاني مايكل هيزلتاين مشعل الهجوم على غولدسميث في مؤتمر بورنموث ووصفه بالمليونير المتنقل من بلد الى آخر والذي لا يهمه مصير الشعب البريطاني وخاطبه بقوله: «انك ستخسرنا المعركة مع حزب العمال ثم تنتقل بعد ذلك الى قصورك في الخارج، بينما نحن سنعاني الأمرّين تحت سلطتهم لمدة خمس سنوات». وبدوره نوه الزعيم جون ميجور في خطابه الذي اختتم به مؤتمر المحافظين بما قاله هيزلتاين، وقال ان الاتحاد الأوروبي في المستقبل سيضم دولاً متعاونة على أسس الشراكة، ولن يتحول الى «الولايات المتحدة الأوروبية». وأضاف «ان بريطانيا ستعمل على تكوين هذه الشراكة ولن تتقولب حسب متطلبات أوروبا الموحدة». وكان بذلك يعتمد الخيار الأوروبي من دون ان يغضب يمين الحزب الذي ينتمي اليه بعض الوزراء وأبرزهم وزير الدفاع مايكل بورتيللو والوزيران بيتر ليلي ومايكل هوارد.

وعندما خطب بورتيللو في المؤتمر قال ان وحدة الحزب (ردد كلمة وحدة ثلاث مرات) هي أهم ما سيؤدي الى نجاحه. كما أشار الى ترابط الأمن الأوروبي بالأمن الأميركي والى رغبته في عدم تقليص الانفاق الدفاعي لكي تظل بريطانيا قوة عسكرية بارزة قادرة على التدخل السريع حيث تدعو الحاجة.

طوني بلير (زعيم العمال)، من جهته، رأى ان تطوير التعليم (ذكر كلمة تعليم ثلاث مرات) هو الأمر الأهم بالنسبة الى حزبه لان التعليم مرتبط بكل موضوع آخر. ولوحظ ان الزعيمين (ميجور وبلير) لم يتحدثا عن الوضع في الشرق الأوسط والتطورات الأخيرة وتركا الأمر لمعاونيهما المتخصصين في الشؤون الخارجية. ولعل أحد أسباب ذلك قرب موقف القائلين من الموقف الأوروبي في هذا الشأن وعدم وجود خلاف أساسي بينهما في اعتبار ان عملية السلام العربي - الاسرائيلي كانت تسير في طريق أفضل بقيادة حزب العمل الاسرائيلي وانها انحرفت عن مجراها بعد فوز ناتانياهو برئاسة الحكومة.

الفارق الوحيد بين خطابي ميجور وبلير بشأن الشرق الأوسط ان الأخير رحب بوجود السفيرين الفلسطيني والاسرائيلي في مطلع خطابه في مؤتمر حزبه، فيما لم يرحب ميجور بأحد في بورنموث، ولكنه ارسل أربعة وزراء الى الحفلة التي اقامها مجلس السفراء العرب في مناسبة انعقاد المؤتمر كان بينهم مالكوم ريفكند وليندا تشوكر ودوغلاس هوغ. أما بلير فأتى وزوجته شيري الى حفلة السفراء العرب في مؤتمر العمال في بلاكبول والقى كلمة في المناسبة دعا فيها الى استمرار مسيرة السلام.

اهم ما تطرق اليه ميجور في خطابه الختامي في بورنموث كان موضوع ايرلندا الشمالية، خصوصاً بسبب وقوع انفجار في مركز عسكري فيها في اليوم السابق لانطلاق المؤتمر أودى بحياة أحد الجنود. وخاطب ميجور زعيم «شين فين» (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) جيري آدامز خلال حديثه عن الانفجار وقال له: «اسمع يا جيري ادامز، ان عسكرياً ارسلته بنفسي الى ايرلندا الشمالية قُتل بسبب هذا الانفجار... لا تقل لي بأن ليس لك علاقة بالموضوع... لا أصدقك يا سيد آدامز». وكان الموقف دراميا الى درجة كبيرة واثّر في جمهور الحاضرين، ولوحظت الدموع على اعين الكثيرين، الا أن بلير نفسه اتخذ بدوره موقفاً واضحاً ازاء الموضوع الايرلندي برغم ان الانفجار وقع بعد مؤتمر حزب العمال. وقال مخاطباً «شين فين»: «أمامكم خيار الانخراط في مسيرة السلام ومن واجبكم كبشر ان تقدسوا هذا الخيار وأن تلعبوا دوركم في عملية السلام. وإذا لم تقوموا بهذا الواجب فإن مسيرة العدالة والتفاهم ستستمر من دونكم. الخيار امامكم ولكم».

وقال ميجور ان قضية ايرلندا الشمالية تهمه ليس لأنها توفر له المزيد من الأصوات بل لكونها تحافظ على حياة الكثيرين. ووعد بأن القنابل لن تؤمن دخول «شين فين» المحادثات مصراً على سياسة نزع السلاح المتزامنة مع انخراط الجناح السياسي للجيش في المحادثات. وربط مستقبل القضية الايرلندية بالدور البريطاني في أوروبا في المستقبل، مشيراً الى أن أعضاء الاتحاد الأوروبي سيصبحون ٢٦ إلى ٢٧ دولة، مما سيضع وقائع ومعطيات جديدة على بساط البحث (بحيث لا تعود قضية بقاء أو انسحاب ايرلندا الشمالية من المملكة المتحدة المسألة الرئيسية). ولكي لا يغضب حلفاءه من قادة الأحزاب البروتستانتية في ايرلندا الشمالية قال «انا لا أعتقد ان ايرلندا الشمالية يجب أن تُفصل عن المملكة المتحدة. السلام وحده يزيل اسباب الخلافات».

وتميز مؤتمرا الحزبين بالنَّفَس الاميركي، فكانت الموسيقى ترافق ظهور وخروج «نجوم» هذا الحزب وذاك وكانهم اعضاء في فريق كرة سلة اميركي! وكلما دخل أحد هؤلاء الى الساحة شعر الكثيرون بانه سيؤدي وصلة غنائية. وفي احدى المناسبات خلع ميجور والرئيس الاداري لحزبه بريان موهيني سترتيهما وأجابا على اسئلة الحضور وكانهما يقدمان برنامج ديفيد فروست او دوناهيو التلفزيونيين. ومن الرسوم الكاريكاتورية المعبرة، ورد رسم في صحيفة «ايفننغ ستاندارد» أظهر ميجور وهو يعدو عارياً تماماً أمام مؤتمر حزبه وصوت يخاطبه بقوله: «جون، اخلع السترة فقط وليس كل ثيابك».

وحاول هيزلتاين (بنجاح) تقليد كبار الخطابيين في التاريخ، فهز خطابه أركان مؤتمر المحافظين وجارى بذلك خطاب طوني بلير الشديد العاطفية والتأثير والذي ختمه بشبه اغنية بعنوان «Labour's Coming Home» شبّه فيها العمال بفريق رياضي يعود ظافراً الى عرينه. اما هيزلتاين (الذي يجمع المراقبون على أن باستطاعته قيادة حزبه الى الفوز في الانتخابات اكثر من أي قائد محافظ آخر) فقال «انظروا حولكم، هل ترون ان بريطانيا تسير نحو الفشل، ألا تلاحظون اننا خلقنا اجواء جذبت الاستثمار العالمي إلينا. ان جماعة بلير (العمال) يقرأون الكتب التي تركناها للتاريخ ويحاولون ان يتعلموا منها... لقد حولنا بريطانيا من طفل أوروبا المريض الى مرتع تهبط فيه البلايين من أموال المستثمرين في العالم». وخاطب هيزلتاين بلير في عدة مناسبات، وكان المشرف على انجاز الخطابات واخراجها (احدى الشركات الاعلانية الكبيرة ربما؟) قرر اضافة هذا الأسلوب على خطب الزعماء. وما ان انتهى من بلير حتى تحول الى مخاطبة جيمس غولدسميث بالسخرية نفسها.

وقدم كل من الخطباء الرئيسيين الكثير من التلميحات الى أصوله وجذوره (أيضاً على الطريقة الاميركية)، فشدد ميجور على كونه ابن منطقة بريكستون الفقير الذي شقّ طريقه بنفسه، فيما ركز بلير على أن انتماءه الى الطبقة الوسطى جعله أكثر تفهماً لمتطلباتها، خصوصاً ان والده كان من مؤيدي المحافظين. وحاول كل منهما استقطاب الأصوات من «حظيرة» الآخر.

وفي النهاية، شدد بلير على أهمية انتماء بريطانيا الى حلف شمال الأطلسي وعلى أهمية التعاون مع الولايات المتحدة الأميركية وعلى دور بريطانيا كجسر يربطها بأوروبا، تماماً كما فعل بورتيللو وميجور. وبقيت الأمور كما هي بالنسبة الى سياسة بريطانيا في الشرق الأوسط. ومن المرجح ان تبقى كذلك حتى لو فاز العمال في الانتخابات الاشتراعية العام المقبل. وهذا يعني ان بريطانيا ستظل تعتبر انها اوروبية واميركية التوجه معاً برغم اختلاف الموقفين الأوروبي والأميركي حول كثير من الأمور. وقصتها اشبه بقصة رجل محتار بين عشيقتين ولا يعرف من سيختار كزوجة في المستقبل، إذ أن كلا منهما توفر له أموراً أساسية وهو بحاجة الى الاثنتين!

فالزعيمة السابقة لحزب المحافظين مارغريت ثاتشر كانت تشدد على التوجه اليساري السطحي المتشدد لحزب العمال وعلى اعتماده الكبير على النقابات العمالية. فجاء القائد الراحل جون سميث ومن بعده طوني بلير ليبدلا هذا التوجه وليفتحا قنوات مع قادة الاقتصاد والمال والاعلام، وأصبح بلير احد الأصدقاء المقربين من روبرت مردوخ صاحب الامبراطورية الاعلامية الأقوى (تلفزيونياً وصحافة و...) في بريطانيا وحتى في خارجها. واصبح حزب المحافظين في موقع الدفاع عن النفس يتعرض لهجمات اعلامية تتهم نوابه بالفساد ولانقسامات داخلية تهدد بتحوله الى مجموعة من الكتل والأحزاب.

لا شك ان المؤتمرين الأخيرين حسّنا صورة الحزبين. وان الدعم الذي لقيه ميجور من بورتيللو ومارغريت ثاتشر وبعض نواب اليمين أعطاه بعض الأمل في منافسة العمال في الانتخابات المقبلة. ولكن أي متفجرة «غولدسميثية - ريدوودية» ستقضي على آماله في الفوز كما قضت المتفجرات الفعلية على آمال غيره من زعماء العالم في بلدان أخرى. ولن يهز الموقع القوي لبلير وحزبه إلا إضراب عمالي كبير يستمر طويلاً ويذكر الناس بفترة السبعينات، حيث كان المواطن البريطاني «مخصياً» أمام رغبات وعضلات النقابات واضراباتها المتواصلة التي كانت تؤذي الطبقة العاملة اكثر من ايذائها الطبقات الأخرى الثرية.

وإذا تجمع عدد من النواب التسعين الذين صوتوا لجون ريدوود في معركته على زعامة حزب المحافظين ضد ميجور وقرروا تشكيل كتلة منفصلة مقربة من غولدسميث أو غيره... فوداعاً ايها المحافظون!

سمير ناصيف

تداخل المحلي والخارجي في حرب افغانستان المتواصلة

انتصار حركة الطالبان، اخفى حرباً، ولم يقدم سلاماً يريح الافغان من دوامة الاقتتال الأخوي. عن ذلك كتب **أسعد حيدر**:

سقوط كابول غداً أو بعد عام بين ايدي مقاتلي تحالف الترويكا، احمد شاه مسعود وعبدالرشيد دوستم وعبدالكريم خليلي، لن يشكل مفاجأة ولا استثناء في الحرب الافغانية. فانتصار طالبان، اخفى حرباً اكثر اضطراماً، وأوسع انتشاراً. والأخطر من ذلك، ان الاطراف الخارجية من اقليمية ودولية التي كانت تتابع الحرب من بعيد، تبدو وكانها وضعت رجليها في الرمال المتحركة لهذه الحرب، وكلما ارتفعت حدتها، وتصاعدت وتيرة الرقص فيها على وقع القصف المتبادل، ازداد غرقها وانغماسها في لعبة الموت والدمار.

حلف الاقليات من الطاجيك والاوزبيك والهزارة، ضد طالبان هو حلف الخائفين، ليس على السلطة هذه المرة، وانما على الوجود السياسي والاقتصادي والاجتماعي. فحركة الطالبان هي من البشتون، قاعدة وقيادة. والبشتون الذين يشكلون اكبر العرقيات عدداً (بين ٤ الى ٦ ملايين نسمة)، حققوا حلمهم الذي فشل قلب الدين حكمتيار في تحقيقه، وهو السيطرة على معظم ارجاء افغانستان والاستيلاء على كابول. ولذلك من الصعب جداً، لأسباب ايديولوجية تتعلق بطبيعة تشكل الحركة من جهة، والانتماء العرقي البشتوني من جهة اخرى، ان يقدم الطالبان تنازلاً فيقبلون بالتحالف مع العرقيات الأخرى. هذا الوضع هو الذي يخيف الطاجيك الذين يشكلون العمود الفقري للادارة الافغانية، وهو ايضاً الذي يقلق الهزارة والاوزبيك لانهم يهتمون بالتجارة ورعاية المواشي. ولذلك فان تحالف الترويكا يبدو طبيعياً، بعيداً عن التدخلات الخارجية التي تضيف اسباباً لتجذيره. وفي اطار هذا التحالف الذي تم بتوجيه واشراف من الرئيس رباني (طاجيكي) وبعدم رضا من حكمتيار (بشتوني)، يبدو وكان هذه الحرب تتجه نحو تقديم قيادة جديدة للعرقيات المختلفة. فاحمد شاه مسعود، أصبح الرجل القوي في الطاجيك، بعيداً عن السلطة التاريخية لرباني. كذلك فان دوستم المرفوض سابقاً لعلاقته وارتباطه بالنظام الشيوعي (كان من بين الذين احتجوا على اعدام نجيب الله على يد طالبان)، اصبح مقبولاً ومطالباً بالحاح ورجاء بالانضمام الى التحالف والتحول الى شخصية قيادية على مستوى السلطة الافغانية.

الخاسر الكبير في هذه المرحلة هو قلب الدين حكمتيار. وهذه ليست خسارته الأولى. فقد سبق وان خسر كابول على رغم الدعم الباكستاني، بعد انسحاب السوفيات لمصلحة رباني - مسعود. ثم كان تحول اسلام آباد نحو ايجاد حركة الطالبان الذين اصبحوا يدرسون الفقه والحرب معاً، وكان اختيارهم من البشتون للبدالة عن حكمتيار والتمهيد لاستبداله.

وحالياً يبدو حكمتيار محرجاً، فلا هو بقادر على خوض حرب مكشوفة ضد الطالبان وهم من البشتون، ولا هو بقادر على الصمت لأن ذلك يعني نهايته. ولهذا كله يعمل حكمتيار على استثارة الخارج، وتحديداً ايران، للتخلص من هذا المأزق الداخلي، اي انه يعمل على «اقلمة» الصراع وصولاً الى تدويله، للتملص من الدخول في مواجهة بشتونية - بشتونية قد لا يوافقه عليها انصاره، خاصة في ظل وجود الحلف العرقي الطاجيكي - الهزاري من جهة، والاوزبكي ممثلاً بخصمهم الايديولوجي دوستم من جهة اخرى. واستعجال الحرب والكر والفر بين الترويكا الافغانية وحركة الطالبان، مصدره ان اي هدنة طويلة او قصيرة تسمح للطالبان بالاستقرار في كابول وتاكيد سلطتهم، وستفتح الباب امام الاعتراف الدولي بهم، مما يضفي شرعية دولية على النظام تعرقل الحركة السياسية للترويكا، وتساهم في تشديد حصارها وعزلها.

الى جانب ذلك فان الضغط الاقليمي ساهم ايضاً في سرعة الهجوم على كابول والعمل على حصارها تمهيداً لاسقاطها.

اما حركة العواصم المعنية، موسكو وطهران والماآتا وغيرها، فيمكن اختصارها على النحو الآتي:

● موسكو هي الأولى التي شعرت بمخاطر الطالبان، عندما أعلن الجنرال ليبيد قبل سقوط كابول، ان انتصار الطالبان يمس الأمن القومي الروسي. وقد شرح ذلك بقوله ان اقتراب الطالبان من حدود طاجكستان واوزبكستان، سيضع الفرقة ٢٠١ الروسية المرابطة على الحدود الطاجيكية - الافغانية في خطر، كما يعرض النظام الطاجيكي لاخطار اضافية تجعل مقاومته للمعارضة الاسلامية شبه مستحيلة. كما ان امكانية مطالبة الطالبان باراض من اوزبكستان تضم مزار وقبر الامام البخاري احتمال قائم. بكلمة فان انتصار الطالبان - وهو الذي حصل ويجب التصدي له حالياً براي موسكو - يضع مستقبل الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي سابقاً على كف عفريت. وقد شكلت قمة الماآتا في ١٩٩٦/١٠/٥ التي ضمت ممثلاً عن الرئيس يلتسن، وقادة الدول الاسلامية الخمس، والقادة العسكريين، الخطوة الأولى للرد على انتصار الطالبان، تبعها الضغط على الجنرال دوستم للانضمام والتفاهم مع احمد شاه مسعود.

ولا شك ان الضغط الروسي السياسي والديبلوماسي، والعسكري (اسلحة وخبراء) سيتزايد مع احتدام المعارك لاخراج الطالبان من كابول، وابعادهم الى الجنوب بعيداً عن الحدود الموبوءة بالبراكين العرقية والايديولوجية والأمنية القومية.

● اما في طهران، فقد عاد مسؤول الملف الافغاني، بروجروردي الى التحرك، وذلك في جولة مع وفد ضم بعض العسكريين لتقدير حاجات التحالف المضاد للطالبان. واذا كانت طهران تتخوف من ان يكون الطالبان رأس حربة اميركية لتشديد الحصار عليها، فان قلب الدين حكمتيار، سارع الى اللعب على اوتار الخوف الايراني فحذر من وجود «مخطط اميركي لاشعال حرب افغانية - ايرانية». وهذا الاحتمال ممكن بتقدير حكمتيار، اذا ما استتب الوضع لطالبان وجرى استدعاء ضباط وكوادر غادروا افغانستان للوقوف الى جانب الكوادر القليلة من الاميركيين من اصل افغاني ممن يعملون حالياً داخل أطر حركة الطالبان.

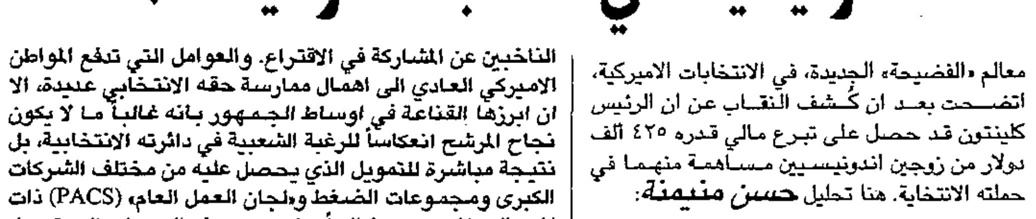
● والجديد في الصراع المتجدد اليوم انضمام الاتحاد الاوروبي اليه بطريقة غير مباشرة. وهذا الطرف الجديد أصدر بياناً مفاجئاً حول افغانستان بدأ بالقلق على حقوق الانسان وانتهى، وهذا هو الأهم، بإدانة حركة الطالبان لانها تشكل الطرف الاساسي في تشجيع زراعة المخدرات في مناطقها والعمل على توزيعها وتهريبها. اما وجه التدخل في الصراع، فان ادانة الحركة من هذا الباب تشكل ادانة غير مباشرة للولايات المتحدة الاميركية لدعمها لها وتكذيباً علنياً لما تقوله الحركة حول محاربتها للمخدرات.

وبدا لافتاً، في هذا الاطار، حديث وزير الخارجية الفرنسي هرفيه دوشاريت حول اكتشاف الديبلوماسية الفرنسية ولو متأخرة لأهمية دول آسيا الاسلامية النفطية في العقدين المقبلين، وضرورة العمل على اللحاق بهذا القطار، مما يعني مزاحمة واضحة للطموحات الاميركية.

● يبقى دور واشنطن. فحالياً ما يهم العاصمة الاميركية هو تأمين الهدوء في جنوب افغانستان، وان يكون الهدوء على يد نظام تثق به وتطمئن له واشنطن، مثل النظام الذي قد تقيمه حركة الطالبان. وهذا الهدوء المطلوب هو لتنفيذ مشروع خطي انابيب النفط والغاز من تركمنستان اولاً، ومن ثم من كازاخستان عبر الجنوب الافغاني. وفي هذا الاطار فإن تدخل الشركات النفطية الاميركية في الصراع، عبر تقديم الرشاوى الى امراء الحرب الافغان، لم يعد سراً بل أصبح عملية مكشوفة وعلنية.

هذا التشابك بين الداخل والخارج، لا بد ان يصب الزيت على نار الحرب، وان يدفع الافغان ثمنه. لكن هل يمكن لكل هذه الاطراف، خاصة الاقليمي منها، ضبط حرارة الحرب بحيث لا تنفجر براكين اخرى كامنة في المنطقة!

أسعد حيدر



«الحلقة الاندونيسية» في انتخابات الولايات المتحدة

معالم «الفضيحة» الجديدة، في الانتخابات الاميركية، اتضحت بعد ان كُشف النقاب عن ان الرئيس كلينتون قد حصل على تبرع مالي قدره ٤٢٥ ألف دولار من زوجين اندونيسيين مساهمة منهما في حملته الانتخابية. هنا تحليل **حسن منيمنة**:

تحوم الشبهات، في نظر الجمهوريين، حول مصدر هذه الأموال والغرض من تقديمها للحملة الانتخابية للرئيس كلينتون. ذلك ان الزوجين الاندونيسيين اتسمت اقامتهما في الولايات المتحدة بالتواضع في المسكن ونمط العيش، وهو ما يجعل تبرعهما بهذا المبلغ الضخم امراً مستغرباً. الا انهما تجمعهما اواصر قرابة بمختار رياضي، احد كبار المتمولين الاندونيسيين من اصحاب النفوذ، والمدير العام لمجموعة مؤسسات «ليبو» المالية.

وفيما تشير اوساط الحزب الديموقراطي الى ان هذا التبرع يستوفي الشروط القانونية، لصدوره عن الزوجين خلال اقامتهما بصفة دائمة في الولايات المتحدة، فإن الجمهوريين يشيرون الى جملة من المعطيات بخصوص هذه القضية، من شأنها ان تثبت لدى الرأي العام تهمة الفساد على الرئيس كلينتون ومعاونيه. فجون هوانغ، المسؤول الديموقراطي الذي تولى جمع التبرعات من الزوجين الاندونيسيين، هو نفسه سبق ان تورط في الاستحصال على تبرع ضخم من شركة كورية جنوبية، اضطر الحزب الديموقراطي الى اعادته بعد ان تبين انه غير مشروع. وهوانغ هذا هو كذلك موظف سابق في مؤسسة «ليبو». كما ان جايمس رياضي، ابن مختار رياضي، صديق شخصي للرئيس كلينتون، وقد كانت له معه يوم كان حاكماً لولاية اركنساو علاقة عمل.

فالأسئلة التي يطرحها الجمهوريون علناً هي: اذا كان هذا التبرع «هبة بالواسطة» قدمتها شركة «ليبو»، فما هو المقابل الذي قدمه لها الرئيس؟ هل استفادت هذه الشركة من علاقتها بالرئيس كلينتون لتسهيل اعمالها المصرفية في الولايات المتحدة؟ وهل ان لهذه الأموال دوراً في موقف الحكومة الاميركية المتفهم لاسلوب السلطات الاندونيسية في معالجتها قضية تيمور الشرقية، وهي نصف جزيرة في الأرخبيل الاندونيسي تنشط فيها حركة انفصالية منذ انسحاب قوات الاستعمار البرتغالية عام ١٩٧٥؟

وتتضافر جهود المسؤولين الجمهوريين، بدءاً ببوب دول وصولاً الى رئيس مجلس النواب في الكونغرس نيوت غينغريتش، في مطالبة الرئيس بإماطة اللثام عن أسرار هذه «الحلقة الاندونيسية». وهذه التسمية التي جاءت صياغتها على منوال «الحلقة الفرنسية» (THE FRENCH CONNECTION)، احد اشهر افلام المافيا في الولايات المتحدة، تتضمن بحد ذاتها ادانة للرئيس بالفساد. وتشتكي اوساط الحزب الديموقراطي كذلك من ان الاعلام الموالي للجمهوريين يحاول إثارة الميول المعادية للأجانب، لا سيما منهم الآسيويين، في استعماله للاشارات والتعابير التي تفيد بان حكومة الرئيس كلينتون طرحت الولايات المتحدة للبيع في مزاد تتنافس فيه كبرى اسر الاثرياء في آسيا. وعلى رغم الطابع الانتهازي المكشوف لهذه الحملة الجمهورية في الأسابيع الاخيرة من الموسم الانتخابي، فإنها تثير بالفعل قضية جوهرية من صلب ازمة الحياة السياسية في الولايات المتحدة، وهي قضية التمويل الانتخابي. فاميركا التي يتغنى المسؤولون والمفكرون فيها بعراقة نظامها الديموقراطي وتأصله، تشهد مفارقة واضحة في تخلف غالبية الناخبين عن المشاركة في الاقتراع. والعوامل التي تدفع المواطن الاميركي العادي الى اهمال ممارسة حقه الانتخابي عديدة، الا ان ابرزها القناعة في اوساط الجمهور بانه غالباً ما لا يكون نجاح المرشح انعكاساً للرغبة الشعبية في دائرته الانتخابية، بل نتيجة مباشرة للتمويل الذي يحصل عليه من مختلف الشركات الكبرى ومجموعات الضغط و«لجان العمل العام» (PACS) ذات المصالح المحددة. وغالباً ما تعمد هذه الجهات الى تمويل المرشحين من الحزبين الديموقراطي والجمهوري على السواء، متسلحة بحجة الحياد وتنشيط الحياة السياسية فحسب، مما يضفي على الطبقة السياسية طابعاً أحادياً يرتهن في اطاره الفائز في الانتخابات، ضمنياً على الأقل، بإرادة ممولية.

واعداد السياسيين الذين خاضوا المعترك الانتخابي شاهرين سيف الاصلاح بوجه الحالة القائمة للتمويل الانتخابي لا تحصى. وقد كان هذا الاصلاح احد ابرز الوعود التي تعهد تحقيقها الرئيس كلينتون منذ مطلع ولايته، كما كان أحد اهم مقومات «العقد مع اميركا» الذين مكّن الجمهوريين من انتزاع الكونغرس من خصومهم الديموقراطيين عام ١٩٩٢. وعلى رغم الاتفاق الخطابي بين الرئيس والكونغرس، فإن تحقيق الوعود الانتخابية في هذا المضمار امر يكاد ان يكون مستعصياً. ذلك انه يتطلب من المسؤولين في السلطتين التشريعية والتنفيذية الإقدام على خطوات تتعارض ومصالحهم السياسية. ولا عجب ان اصحاب الطموح السياسي خارج السلطة، لا سيما منهم رجل الأعمال والمرشح الرئاسي روس بيرو، وداعية حقوق المستهلك والمرشح الرئاسي كذلك رالف نادر، يعمدون الى التركيز المستمر على التضارب بين المصلحة والمبدأ في النظام السياسي القائم.

والتشريعات التي تتحكم بالتمويل الانتخابي تعود الى ١٩٧٤، حين دفعت فضيحة ووترغيت الكونغرس الاميركي الى وضع القيود المختلفة على التبرعات الانتخابية. الا ان الأعوام الماضية شهدت «تاقلماً» مع هذه القيود والتفافاً عليها عبر الاستفادة القصوى من مواطن الضعف في التشريعات السارية المفعول.

وقد نشطت الجمعيات الشعبية المختلفة مطالبة بتعديل هذه التشريعات. ومطالبها تتلخص عامة بنقاط خمس: (١) إلزام المرشحين بجمع التبرعات من دائرتهم، عبر تحديد نسبة التبرعات التي يمكنهم الاستفادة منها من خارج الدائرة، (٢) وضع حد اقصى للأموال التي يجوز للمرشح صرفها خلال الحملة الانتخابية، (٣) وضع حد أقصى للقيمة التي يسع الفرد الواحد او المؤسسة الواحدة التبرع بها لصالح كل مرشح، (٤) تخصيص وقت مجاني لكل مرشح في وسائل الاعلام لعرض برنامجه الانتخابي، (٥) اعتماد الاستفتاء في المسائل المهمة على المستوى الوطني، كما هي الحال على مستوى الولاية.

وبالفعل، بدا في مطلع هذا العام ان مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس يسيران باتجاه تلبية معظم هذه المطالب في مشروعي القانون اللذين طرحا امامهما. الا ان التعديلات سرعان ما ادخلت على هذين المشروعين، لتضمن المنافذ لإمكانيات الالتفاف المستقبلية. وعلى رغم هذه التعديلات، فإن المجلسين عجزا عن اقرار القانون. ويذكر هنا ان بوب دول، وكان يومها رئيس مجلس الشيوخ، عارض هذا القانون، في حين ان الرئيس كلينتون أيده. وخرج الكونغرس من هذه المحاولة بتوصية لتشكيل لجنة تضم الممثلين عن الحزبين، مطلع العام المقبل، للبحث في قضية إصلاح التمويل الانتخابي. وبذلك طويت صفحة اخرى من صفحات المماطلة الرسمية في هذا الموضوع.



وليست الحماسة التي يبديها بوب دول ازاء «الحلقة الاندونيسية»، بطبيعة الحال دليل يقظة لتحقيق الاصلاح المنشود، ولا هي ناتجة عن اندلاع فضيحة خطيرة فريدة النوع. فالواقع ان هذه «الحلقة» المزعومة، على رغم ما قد تتضمنه من فساد، تتسم بقدر من السذاجة اذا ما قورنت بالاساليب التي تعتمدها المجموعات المحترفة لضمان تمويل المرشحين الذين ترغب بإنجاحهم دون التعرض لضجة اعلامية يثيرها خصومها في وجهها. ويذكر على سبيل المثال تجمع شركات التبغ، والجمعية الوطنية للسلاح الناري، والكتلة المؤيدة لاسرائيل. فتجنباً للبروز الاعلامي، تلجأ هذه المجموعات وغيرها الى انشاء العديد من المؤسسات والجمعيات الصغيرة الحجم نسبياً، باسماء ذات طابع عام او اقليمي (كـ «لجنة العمل الوطني» مثلاً)، وتنيط بها مهمة جمع التبرعات من الافراد وتحويلها الى المرشحين في مختلف ارجاء البلاد. اما شركة «ليبو» فاختارت على ما يبدو زوجين ليس الا، فعرضت نفسها والرئيس كلينتون للاستهداف. وعلى رغم ذلك، فإن المنحى السلبي الجديد الذي ينتهجه دول يكشف اولاً عن هزال موقف الجمهوريين السياسي. فالمجهود الاعلاني لطاقم الرئيس كلينتون الانتخابي نجح بالفعل في اقناع الجمهور بانه قادر على تحقيق الرخاء وضمان الغد. ولم يتمكن الجمهوريون من اختراق هذه الصورة، فلم يبق لهم الا الاغتراف من فضائح الرئيس المتعددة.

حسن منيمنة

اليوم يتوجه اليابانيون الى انتخابات حسبها هاشيموتو جيداً

مما لا شك فيه ان رئيس الحكومة هاشيموتو باقدامه على اجراء انتخابات في هذا الوقت بالذات، انما يحاول استغلال اكثر من عامل موات على الساحة السياسية اليابانية للظفر بالحكم مجدداً. هذا ما يتناوله **عبدالله المدني**:

رأى هاشيموتو ان الوقت بات ملائماً اكثر من اي وقت، للتخلص من تبعات الانتخابات العامة الماضية في ١٩٩٣ والتي اسفرت عن خسران حزبه «الديموقراطي الليبرالي» للأغلبية، للمرة الأولى خلال ٣٨ عاماً وبالتالي خروجه من الحكم لمدة عام واحد تقريباً، قبل ان يتمكن من العودة عبر ائتلاف غير مريح. ولئن كان الاعلان المفاجئ عن الانتخابات وتحديد تاريخ سريع لاجرائها، قد فُسر بانه محاولة متعمدة من هاشيموتو لإرباك خصومه، فإن الدعوة الى الانتخابات في هذا الوقت بالذات لها دلالاتها وحساباتها ايضاً!

فمن جهة يسعى هاشيموتو الى استثمار الشعبية التي اكتسبها من اقدامه على اجراء استفتاء حول الوجود العسكري الاميركي في جزيرة اوكيناوا طالما ان القضية لا تزال حاضرة في اذهان الجماهير ولم تبهت بعد. ومن جهة أخرى يريد تحاشي الانتظار حتى موعد الانتخابات الطبيعي في تموز (يوليو) القادم لأن ذلك يعني ان القانون الذي وضعته حكومته برفع الضرائب على الاستهلاك من ٣ الى ٥ في المئة ابتداء من نيسان (ابريل) سيكون حينئذ قد دخل حيز التنفيذ الفعلي، واكتوى المستهلكون بنيرانه، الأمر الذي قد يخفض من شعبيته وشعبية حزبه.

على ان الأمر لا يتوقف عند هذا فحسب، اذ يبدو ان الرجل الذي لا ينقصه الدهاء ومعرفة فنون اللعبة السياسية ويتمتع بخبرة ثلث قرن من العمل في دهاليز الحزب الديموقراطي الليبرالي، والتتلمذ على أيدي كبار زعمائه ولا سيما صانع النجوم رئيس الوزراء الأسبق كاكوى تاناكا، قد درس اوضاع الاحزاب المنافسة جيدا وأدرك حجم ما يعتريها من انقسامات وصراعات وما يتسم به خطابها السياسي من ضعف وتذبذب، فقرر ان يلجأ الى الناخبين قبل ان تتاح الفرصة لخصومه لتحسين اوضاعهم.

وباستعراض الاوضاع الراهنة على الساحة السياسية اليابانية نجد ان حزب الحدود الجديد «شنشنتو» الذي تأسس في ١٩٩٣ على يد مجموعة منشقة من اعضاء «الحزب الديموقراطي الليبرالي»، ويعتبر رسمياً حزب المعارضة الرئيسي، يعيش أسوأ ايامه. فقد انخفضت شعبيته الى مستويات متدنية (٩ في المئة بحسب استفتاء للرأي اجرته صحيفة «اساهي شمبون») من بعد ان كان في الطليعة يوم رفع لواء محاربة الفساد والجمود في اوساط النخب السياسية قبل ثلاث سنوات واستطاع بفضله تحقيق مكاسب مهمة على حساب الليبراليين في انتخابات مجلس الشيوخ في تموز ١٩٩٥، ويعود ضعف الحزب في جزء منه الى الصراعات الداخلية والحسابات الخاطئة التي يتبناها زعيمه ايشيروا أوزاوا الموصوف بالديكتاتورية، وهو ما اسرع في سقوط الحكومة الائتلافية التي شكلها مع الاشتراكيين ما بين ١٩٩٣ - ١٩٩٤. اما الجزء الآخر فيعود الى تخلفه عن تحقيق شيء مما وعد به لجهة تجديد الحياة السياسية والتصدي لفساد الاحزاب التقليدية، بحيث بات اليوم اشبه ما يكون بنسخة مكررة للحزب الأم الذي انشق عنه، إن في صورته العامة او في برامجه الهادفة الى الاصلاح الاداري وتخفيف القيود البيروقراطية - لكن دون اعطاء وعود بتغييرات راديكالية تتفق والرغبة الشعبية - ومواقفه الداعمة للاتفاقية الأمنية والعسكرية مع الاميركيين، ولحصول اليابان على العضوية الدائمة في مجلس الأمن.

ولا يختلف وضع الديموقراطي الاشتراكي بقيادة تومييتشي موراياما كثيراً عن الوضع السابق. فهذا الحزب الذي بدأ قبل سنوات مشروعاً جاداً لتجديد شبابه وتغيير صورته القديمة كحزب يساري مناوئ للغرب، لم يستطع الى الآن رغم تخليه عن معارضة التحالف الاستراتيجي ما بين بلاده والولايات المتحدة، ورغم اضافته كلمة «الديموقراطي» الى اسمه القديم (الحزب الاشتراكي)، ان يقنع الناخب الياباني بتميزه واختلافه عن الاحزاب الاخرى. الامر الذي عكسه استفتاء للراي اجرته يومية «نيهون كيزاي شمبون» حول شعبية الاحزاب. اذ جاءت النتائج لتقول ان الاشتراكيين يحظون بشعبية لا تتجاوز ٩ في المئة فيما شعبية الليبراليين تقف عند حدود ٣٧ في المئة.

اما الجديد على الساحة اليابانية والذي قد يربك حسابات هاشيموتو وزملائه، فهو ميلاد «الحزب الديموقراطي» في ٢٢ ايلول (سبتمبر) الماضي بعد مخاض عسير شهدته كواليس البرلمان الياباني منذ بداية العام. ويبين هذا الحزب في ظهوره الى مجموعة من الساسة الشباب المنشقين عن الحزب الاشتراكي وحزب «ساكيغاكي» الشريكين مع هاشيموتو في الائتلاف الحاكم، والذين يبدو انهم ملوا تحكم عواجيز السياسة اليابانية في اللعبة السياسية ولجوءهم الدائم الى المساومات المحبطة بدلاً من التمسك بمواقفهم والعمل على تحقيق شعاراتهم وإحداث اصلاحات راديكالية في النظام. وفي مجتمع صار شغوفاً بكل ما هو جديد وغير اعتيادي كالمجتمع الياباني، يصبح الأمل قوياً في ان يحقق هذا الحزب نتائج جيدة، خاصة وانه يرفع شعاراً لم تألفه الحياة السياسية اليابانية من قبل هو «الصداقة والمحبة»، ناهيك عن ان زعيمه يوكيو هاتوياما المتحدر من بيت سياسي معروف وعائلة ارستقراطية محترمة، شاب بالمقاييس اليابانية (٤٩ عاماً) وصاحب مظهر جذاب وأناقة بالغة، وهما امران باتا في السنوات الاخيرة يحتلان اهمية متزايدة لدى الناخبين، ربما بفعل التأثير الاعلامي للانتخابات الاميركية.

الى ذلك فإن انضمام وزير الصحة نوتوكان الذي يعتبر من اكثر الشخصيات اليابانية شعبية الى الحزب الوليد، يعتبر في حد ذاته انتصاراً، وربما شجع المزيد من نواب البرلمان المنحل على طلب عضويته وبالتالي زيادة شعبيته التي يقال انها تقف اليوم عند حدود ١٠ في المئة.

ومن هنا، يفهم سبب آخر حول استعجال هاشيموتو في الدعوة الى انتخابات مبكرة هو مخاوفه من احتمال ترسخ اقدام الحزب الديموقراطي اكثر فأكثر ان هو اجّل الانتخابات الى موعدها الطبيعي في منتصف العام القادم.

وفي هذه الاثناء يبدو هاشيموتو متأكداً من فوز حزبه باغلبية مقاعد البرلمان، تأسيساً على الصورة الجذابة التي يتمتع بها والمغايرة شكلاً واسلوباً لشخصيات معظم من سبقوه من رؤساء الحكومات او الساسة العاملين في الحلبة حالياً، ثم استناداً الى برنامجه الجريء في ضرورة اعادة هيكلة وزارات الدولة واداراتها والتخلص من نصفها تقريباً تحقيقاً للاصلاح الاداري المنشود ومحاربة البيروقراطية. اضافة الى ذلك، فهو يعول كثيراً في كسب التأييد الجماهيري على مواقف وأنشطة من تلك التي تدغدغ المشاعر الوطنية مثل مطالبته الغرب بضرورة تقديم اعتذار رسمي لليابانيين على جريمته البشعة في هيروشيما ونغازاكي، وادارته لرابطة تعنى بعائلات المحاربين القدامى ممن قتلوا اثناء الحرب العالمية الثانية، وزياراته السنوية التقليدية لمقبرة ياسوكوني في طوكيو حيث يرقد القتلى بمن فيهم اولئك المتهمون بجرائم الحرب.

عبدالله المدني

سمعاً وبصراً

انترنت تنوب عن اعلام كثير لكن الساعات امامها ربما بدأت تقل

منذ مدة ومعظم الانباء التي تتناول موضوع انترنت تدور حول مسألة الرقابة بشكل عام:

كيف يمكن منع الافكار العنصرية وايديولوجياتها استخدام الجهاز في اوروبا واميركا؟ ما هي السبل لمنع الصور الاباحية وكلامها، أو الحد من النقاش السياسي لدى مستخدمي الجهاز في دول جنوب شرق آسيا؟ كيف تمكن حماية النشء من مراكز البث على انترنت التي تعلم كيف تُصنع قنبلة حارقة أو ما هي افضل وسيلة للانتحار دون اسم؟...

هذه الانباء اضحت تطغى على كل الخدمات التي تقدمها الشبكة والمشاريع الانسانية التي تظهر باستمرار على شاشة جهاز الكمبيوتر. فمؤخراً قامت الامم المتحدة باستخدام انترنت لاعلام العالم بشكل تلقائي بكل حالات الطوارئ الانسانية من نشوب معارك او حدوث كوارث طبيعية.

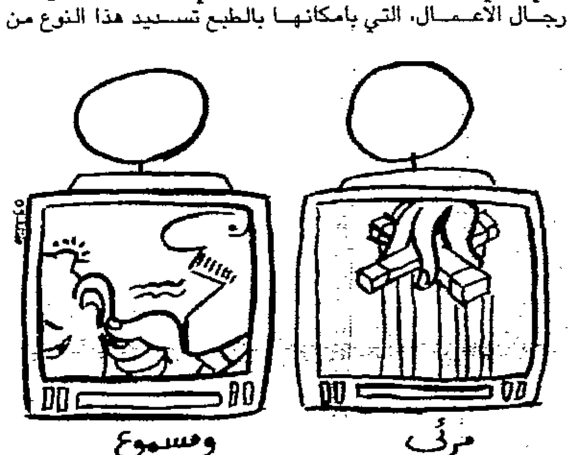
«ريليف ويب» اسم هذا المركز على انترنت، يقدم طوال ٢٤ ساعة يومياً كل ما يدور في العالم على هذا الصعيد، مركزاً بشكل خاص على دول افريقيا: رواندا، بوروندي، ليبيريا والسودان، وعلى دول القفقاس.

ميزانية ريليف ويب لا تتعدى المليون دولار، اي اقل من ٥ في المئة مما كان على الامم المتحدة انفاقه لبث هذا النوع من المعلومات عبر الوسائل التقليدية كالمطبوعات والاعلان والبث السمعي – المرئي...

حتى ان وسائل الاعلام «التقليدية»، امام الخطر الذي يشكله انترنت على مستقبلها، اخذت تستخدم هذه الشبكة لبث محتوياتها، ساعية عبر الاعلان الى سد النفقات عوضاً عن اللجوء الى المبيعات كما هي حال المطبوعات، أو عن الاشتراك كما هو وضع العديد من محطات التلفزيون المخصصة.

«سي. ان. ان» ومجلة «تايم» خلقا مركز «أل بوليتيك» على انترنت، وفي بداية الصيف الماضي قام كل من محطة التلفزيون «اي. بي. سي» و«واشنطن بوست» و«نيويورك» و«ناشونال جورنال» بتقديم مركز «بوليتيك ناو» على الجهاز.

بيد أن محاولة جر مستعمل انترنت كي يدفع اشتراكاً لوسائل الاعلام للحصول على معلوماتها، لا تبدو في غاية النجاح. فمنذ ثلاثة اسابيع، اصبح دخول مركز «وال ستريت جورنال» على انترنت يفترض اشتراكاً مسبقاً. والكل اليوم ينتظر كيف سيكون تقبل مستخدمي انترنت لهذا الحدث، خاصة وان قارئ هذه الصحيفة الاميركية هو على الصعيد النظري الاكثر توقاً للحصول على الانباء التي تعني الاقتصاد والاعمال، كونه ينتمي بنسبة عالية الى فئة رجال الاعمال، التي بإمكانها بالطبع تسديد هذا النوع من



الاشتراك.

فالمشترك الجديد في «وال ستريت جورنال/ انترنت» يتوجب عليه دفع ٤٩ دولاراً سنوياً للصحيفة، بينما ٢٠ دولاراً شهرياً تكفي أي مشترك لدخول مراكز انترنت كافة. والتجارب الاخرى التي قامت بها الصحف كـ «ميكروسوفت» أو «بارونز» في مطالبتها المستخدم دفع اشتراك، لم تتوصل الى الآن لأية نتيجة فعلية. والكثير منها اخذ مجدداً يقدم خدماته مجاناً.

وكخطوة خجولة، طالبت «نيويورك تايمز» قراءها عبر انترنت بتسجيل اسمائهم التي وصل عددها الى ستمئة الف شخص ولكنها لم تجروء حتى الآن على طرح مسألة الاشتراك في المستقبل. اما «سي. ان. ان» و«واشنطن بوست»، فانهما لم يسعيا بتاتاً الى محاولة مطالبة المستخدم بدفع اية «غرامة».

اما رجال السياسة الذين بدوا حتى الآن مكتفين بوسائل الاعلام التقليدية للاعلان عن برامجهم، كما لجأوا خصوصاً الى التلفزيون لمعاركهم الانتخابية، فانهم اكتشفوا مؤخراً ان استخدام انترنت يغنيهم عن تبذير ملايين الدولارات، كما انه على صعيد الاتصال يظل اضمن من وسائل الاعلام السمعية – المرئية:

ففي فرنسا، ظهر ان معظم الحملات الاعلانية التي قامت بها الحكومات خلال السنوات الخمس الماضية عبر التلفزيون، لاحقت الفشل، ولم تتوصل الى اقناع المواطن بمحتواها. واللجوء الى التهويل او خلق عقد ذنب لحث المواطن على الحد من التبذير في شرائه للادوية، او لحثه على التوفير، او على الحفاظ على وظيفته، لم تعط النتائج المتوقعة.

لذا، وخاصة في الولايات المتحدة، شرع رجال السياسة باللجوء الى انترنت لتقديم برامجهم. فحوالى ثلاثمئة نائب وعضو في مجلس الشيوخ الاميركي اضحوا مقيمين على الجهاز، وبهذا يتيحون للناخبين التعرف على سيرتهم الذاتية، وعلى المقالات والخطب التي كتبوها في الماضي، حتى ان مجلس النواب قرر في دورته المقبلة تقديم دروس لاعضائه في كيفية استخدام انترنت دون الخروج عن القانون.

فانترنت تسمح بقيام علاقة بين الناخب والمرشح دون المرور بقناة الاعلام، محجمة بذلك سلطة الاعلام التي هي موضع جدل مستمر في الدول الصناعية. واذا كنا اشرنا في العدد السابق من «تيارات» الى المعركة الانتخابية الاميركية عبر التلفزيون، وفتور المشاهد حيالها، فلا بد من الاشارة الى المعركة التي تدور بين كلينتون ودول عبر انترنت، حتى ان المرشح الجمهوري خلال لقائه التلفزيوني لم يتردد في إعطاء المشاهدين عنوان مركزه على الجهاز. وحسب مركز الدراسات «فريدوم فوروم»، فان حوالى تسعة ملايين ناخب تعرفوا على برنامج دول عبر انترنت.

وهذه أول معركة رئاسية يستخدم الجهاز فيها كوسيلة اعلام، ومن المحتمل ان تجري المعركة القادمة سنة ٢٠٠٠ بشكل رئيسي عبر مراكزه. فمركز كلينتون «نتيزن» يقدم للناخبين كل ما قام به الحزب الديموقراطي في الاربع سنوات الاخيرة: من مكافحة الايدز حتى المساعدات التي قدمها للبنود الحمر، كما يسمح بدخول نادي هيلاري كلينتون الذي اصبح يضم اثنين وعشرين الف عضو! وكلينتون يستخدم انترنت ايضاً لجمع رساميل لحملته الانتخابية، عوضاً عن ارسال ملايين الرسائل والمنشورات وغيرها من الوسائل الاقل جدوى.

مع هذا فعالم المفارقات لا ينتهي، فالخبر الجديد الآتي من الولايات المتحدة قد يضع حداً للغليان «الانترنتي».

فحسب مؤسسة يانكلوفيتش، انخفضت الساعات التي يمضيها المشتركون امام الجهاز من ١٦ ساعة الى ١٢، والعديد بدأ يتساءل عن جدواه!!

مارك صايغ

الانتخابات الرئاسية في نيكاراغوا التي تجرى اليوم:

بين العودة الى الماضي الساندينيي والاتجاهات الليبرالية الجديدة و...الملوثة

بعد فشل الساندينيين في الانتخابات الرئاسية شباط (فبراير) ١٩٩٠، غابت أخبار نيكاراغوا عن صفحات الجرائد، كما عملت رئيسة الجمهورية فيوليتا شامورو على تحقيق برنامج اليمين السياسي (اتحاد المعارضة) الذي جاء بها الى الحكم، والقضاء على تركة الساندينيين الاقتصادية والاجتماعية واعادة الاستقرار الى البلاد. ولكن محاولات الليبراليين الجدد تصويب البنية الاقتصادية عملاً بقرارات صندوق النقد الدولي ادت الى توسيع الفجوة الاجتماعية بين الأغنياء والفقراء وتكثيف حشود العاطلين عن العمل والمهمشين وارتفاع النقمة في الأوساط الشعبية. كما ازداد هجوم المعارضة الموزعة بين يمين ويسار، وتشهيرها بسياسة شامارو مع احتدام معركة الانتخابات الرئاسية التي تجرى اليوم. على أن ما يلفت الانتباه في البرامج الانتخابية لمختلف الجهات السياسية، هو تخلي معظم الفرقاء عن الطروحات المتطرفة واتجاههم الى تبني سياسة وسطية معتدلة. وعلى رغم عدد المرشحين المرتفع للدورة الأولى (٢٥ مرشحاً)، الا انهم لن يتعدوا، مجتمعين، نسبة ١٢ بالمئة من الأصوات، حسب الاحصاءات الأخيرة. هذا ما يجعل المعركة منحصرة بمرشح التحالف الليبرالي ارنولدو المان الذي يؤيده وفق الاحصاءات الأخيرة أكثر من ٤٠ في المئة، ودانيال اورتيغا مرشح الساندينيين الذين يخوضون معركة مصيرية تهدد في حال خسارتهم، بازاحتهم نهائياً عن الساحة السياسية.

وهذه قصة طويلة نسبياً:

حكم الساندينيين

بعد رحيل الطاغية سوموزا عام ١٩٧٨، تم تشكيل «حكومة إعادة الإعمار» المؤلفة من تحالف ضم عدداً من القوى الوطنية ومنها دانيال اورتيغا وفيوليتا شامورو اللذان ما لبثا ان باتا من الد الخصوم السياسيين. الا ان قوة الساندينيين العسكرية والدعم الشعبي العريض اللذين تمتعوا بهما مكناهم من السيطرة على مقاليد الحكم وازاحة المعارضة بدون صعوبات تذكر.

ولم يفرض هؤلاء حكومة شعبية او شيوعية على نمط الأنظمة التي كانت تابعة حينئذ الى النفوذ السوفياتي، فور استلامهم للسلطة. فقد تركوا في مرحلة اولى، المصانع ووسائل الانتاج في يد القطاع الخاص، ولم يمسوا مثلاً الملكية الكبيرة للأراضي، في ما عدا المساحات الشاسعة (مليون هكتار) التابعة لعائلة سوموزا، والتي جعلوا منها «ملكاً للشعب». الا أن الدولة عملت على انشاء المزارع الجماعية على النمط السوفياتي، واقرت قانون الاصلاح الزراعي عام ١٩٨٦. وقد صادر هذا القانون جميع الأراضي غير المستثمرة او غير المنتجة وأعاد توزيعها على المزارعين والتعاونيات الزراعية. وقد بلغت مساحة هذه الأراضي المصادرة، التي استفاد منها حوالى ٦٠ في المئة من المزارعين، المليوني هكتار تقريباً.

على أن القطاع العام ظل يفتقر الى الديناميكية اللازمة لتطوير الاقتصاد الوطني، كما تميزت الادارة باللاعقلانية وتبذير الأموال العامة في مشاريع غير مربحة، واضرت هذه السياسة بالقطاع الزراعي الذي تميز بضعف الانتاج في ظل انعدام التمويل والتوظيفات الكبرى فيه.

وابتداء من ١٩٨٢ واجه الساندنيون اوضاعاً متازمة، على جميع الأصعدة. فقد نضبت المساعدات الدولية وتشكلت، بمساندة الولايات المتحدة الوية «الكونترا» وميليشياتها التي بدأت بشن حرب ضارية بهدف اسقاط الحكومة السندينية. ودفعت هذه الأوضاع، زعماء الثورة الى تجذير مواقفهم، والتسريع في عملية التحول الاقتصادي والسياسي للمجتمع، فعمدوا الى التشبه بالنموذج الكوبي والأنظمة الكليانية (التوتاليتارية)، في محاولة للسيطرة الكاملة على جميع المرافق والطاقات المنتجة.

وقد بدا هذا التحول واضحاً في الخطاب السياسي الساندينيي. فقد طغى الطرح الماركسي على النظريات والممارسات التوحيدية التي ميزت الوطنيين القدماء من ورثة اوغستو ساندينو الذي نسب الساندينيون انفسهم اليه. ودفعت اولوية الدفاع عن الثورة الحكومة الى فرض الرقابة على المعارضة والى تخصيص أكثر من ثلث الموازنة العامة لأغراض الدفاع. وهذا ما دفع بأحد ابطال حرب التحرير ضد سوموزا، القائد ايدن باستورا، الى مغادرة الحركة والانضمام الى صفوف الكونترا لاسقاط الحكومة.

وانطلقت هجمات الكونترا من المناطق الحدودية المتاخمة للهندوراس وكذلك على طول الساحل الشرقي، في اقليم الهنود (الموسكيتو، السومو والراما) المعادين للثورة والمتحالفين تاريخياً مع الولايات المتحدة. وفي نهاية الثمانينات، كانت قوات «الكونترا» المضادة للثورة والمدعومة من واشنطن، تسيطر على ستين في المئة من الأراضي النيكاراغوية.

وعلى الصعيد الداخلي، ترافق الهجوم العسكري مع هجمات احزاب المعارضة. فقد شنت الصحف، وعلى رأسها صحيفة «البرانسا»، بزعامة فيوليتا شامورو حملات اعلامية متواصلة ضد السياسة الساندينية وشهرت بممارسات زعمائها وقادتها ونددت بسياستها مطالبة باسقاط الحكومة واجراء انتخابات حرة.

وقد تمكنت شامورو من الفوز بالانتخابات الرئاسية الحرة التي وافق الساندينيون على اجرائها، عام ١٩٩٠، بفضل «تحالف المعارضة» (UNO). هذا، وشكل فوزها تعبيراً عن هزيمة الساندينيين على جميع الأصعدة، السياسية والاقتصادية والعسكرية وفشل زعيمهم دانيال اورتيغا في الاحتفاظ بالدعم الشعبي الذي كان أوصله سابقاً الى السلطة. ويبدو أن عدداً من الاتهامات وجه الى الساندينيين وكوادر الجبهة بالثراء غير المشروع وتحويل بعض الممتلكات المصادرة لحساب الجبهة او لحساب بعض زعمائها. على أن احداً لا ينكر ان مصادرة الأراضي قد تمت لصالح اكثر من ثلاث مئة الف عائلة من فقراء نيكاراغوا تقاسمت املاك كبار الملاكين الاقطاعيين القدماء.

ويبدو ان الأقلية النافذة من زعماء الساندينيين البيروقراطيين الذين اثروا بطريقة غير مشروعة، شكلوا طبقة جديدة تتمتع بمستوى معيشة موازٍ لمستوى الخمسة في المئة من الشرائح الغنية المسيطرة. وهذا ما دفع بهم الى التحالف مع الرئيسة المنتخبة حفاظاً على مواقعهم ومصالحهم الطبقية كبورجوازية جديدة.

فيوليتا شامورو، استغلت هذا التحالف التكتيكي مع الجبهة الساندينية لانهاء الحرب الأهلية واعادة الأمن الى البلاد. كما تمكنت من فك ارتباطها باليمين المتصلب الذي أوصلها الى كرسي الرئاسة واعتمدت على صهرها انطونيو لاكايو، الذي عينته وزيراً اول، لتحقيق هذه التسوية و«مركزة» البلد وشده نحو سياسة وسطية معتدلة.

وقد نجم عن سياسة بعث اقتصاد السوق التي تضمنت تحرير الاقتصاد والخصخصة وتفكيك الهيكلية الاشتراكية السابقة والقضاء على المكتسبات الاجتماعية، عواقب خطيرة.

فشل النموذج الليبرالي الجديد

ويبدو ان حكومة الرئيسة الجديدة راهنت على القضاء على التضخم بواسطة الحد من الطلب، اي خفض الاستهلاك وفرض اقتصاد حر بدون اي تدخل من قبل الدولة. وقد ادت هذه السياسة الى جمود حركة البيع المحلية بسبب عجز السكان عن الشراء. ووصل عدد العاطلين عن العمل الى ٨٠٠ الف شخص، وهي نسبة خطيرة للغاية في بلد لا تتعدى طاقة يده العاملة الـ ١,٢ مليون نسمة.

كذلك عمدت الحكومة الى إقرار سياسة التقشف وعصر النفقات، فسرحت عدداً كبيراً من موظفي القطاع العام، كما خفضت موازنة الدفاع وقلصت عدد افراد الجيش باكثر من النصف.


فيوليتا شامورو

وتحولت سياسة الخصخصة الى مبدأ من مبادئ الحكم الجديد الذي عمد الى بيع مناجم القطاع العام ومؤسساته وغاباته باسعار زهيدة. وبدلاً من أن يعمل الراسمال الخاص على توظيف الأموال في القطاعات المنتجة التي من شأنها خلق فرص العمل الجديد، تحول الى المضاربات النقدية دافعاً بالنقمة الشعبية الى الاتساع والتأصل.

ولم تتمكن الشرائح الشعبية الفقيرة من الاستفادة من عائدات الصادرات الوطنية التي استخدم ٧١ في المئة منها لتسديد ديون الدولة. وبالفعل تمكنت شامورو من تسديد ١,٨ مليار دولار خلال السنوات الخمس الماضية وتخفيض الدين الخارجي الى ٦,٧ مليار بفضل اعادة المفاوضات او الشراء او حتى محو الديون كما فعلت المانيا.

وأدت سياسة الليبراليين الجدد في فتح الاسواق ورفع الحماية عن المنتجات الوطنية الى القضاء على معظم المؤسسات المحلية المنتجة بعد تعرضها لمنافسة خارجية حامية. كما ان النمو السكاني ترافق مع تخلي الدولة عن دورها الاجتماعي في دعم السياسة التربوية والى افساد النظام التعليمي وانضمام حشود الطلاب الى جيش العاطلين عن العمل.

وعلى هذا الصعيد، شهدت بنية العمل تحولاً جذرياً، اذ انتقل ٧٠ في المئة من اليد العاملة الى ما يسمى «المناطق الحرة»، حيث استقرت القطاعات المنتجة اللاشكلية وغير المعهودة سابقاً، وفق احصاءات المصرف العالمي.

ويعود رأسمال هذه الشركات «ماكيلاس»، التي استقرت في المناطق الحرة، والتي تستند الى يد عاملة رخيصة، بمعظمه لمجمعات اقتصادية آسيوية تايوانية وكورية جنوبية، وهي ترتبط بمعظمها بقطاع النسيج وتتمتع بكوتا خاصة للتصدير الى الولايات المتحدة.

وتمكنت «الماكيلاس» من استيعاب عدد كبير من المسرحين والعاطلين عن العمل، واستخدمت ما يناهز السبعة الآف عامل. ولكنها بالمقابل، فرضت على الدولة تنازلات وامتيازات اقتصادية ضريبية فريدة من نوعها. فهي معفاة من دفع الضرائب على العائدات، وعلى بيع العقارات، ومستثناة من دفع الرسوم الجمركية لوارداتها والضرائب المحلية والضرائب غير المباشرة في ما يخص مبيعاتها أو مشترياتها.

بالمقابل، راحت تفرض هذه الشركات شروطاً قاسية للعمل، وتضرب عرض الحائط بكافة المكتسبات الاجتماعية التقليدية وقوانين العمل الدولية. وقد ارست تواتراً مرتفعاً ومتشدداً للانتاج، بحيث بلغت ساعات العمل اليومي تسع ساعات ونصف الساعة. ولم تترافق هذه الصرامة مع تعويضات اقتصادية ملائمة، بل على العكس، فإن معدل الاجور بقي ادنى من المتوسط الوطني بـ ٤١,٥ في المئة. كذلك امتنع عدد من هذه المؤسسات عن تسديد حصة رب العمل اللازمة لإشراك موظفيه وعماله في قانون الضمان الصحي.

ولئن كانت سنوات حكم الساندينيين العشر (١٩٧٩ – ١٩٨٩) قد نجحت في تغيير البنية الاجتماعية للدولة وخاصة في المناطق الزراعية بتوزيعهم اراضي كبار الملاكين المصادرة، فإن عودة كبار الملاكين السابقين واستعادتهم أراضيهم، خلال السنوات الست الماضية، سمح بتشكيل فريق اجتماعي جديد يتمتع، رغم اقليته، بنفوذ اقتصادي لا يستهان به. وقد وجدت الاوليغارشية الحاكمة، التي عادت الى الساحة السياسية عام ١٩٩٠، نفسها ملزمة بتقاسم النفوذ مع هذا الفريق الجديد المنافس.

وعلى الرغم من تمتع الدولة بعائدات اقتصادية ضخمة قادمة بمعظمها من الخارج، إلا انها وزعتها بطريقة عشوائية وغير عادلة على الطبقة السياسية الحاكمة وأصحاب النفوذ وسمحت بانتشار الرشوة في أوساطهم بدون اي رادع. وقد تدنت عائدات الدولة بشكل كبير، نتيجة تطبيق النظام الضريبي الذي يعفي كبار الملاكين.

انحطاط عام

نجم عن هذه السياسة الحكومية انحطاط النظام التربوي والصحي وتدني مستوى المعيشة بين السكان. وعلى سبيل المثال، كانت الدولة تخصص، عام ١٩٨٩، خمسة وثلاثين دولاراً لمصاريف الصحة للشخص الواحد، إلا أن هذا المبلغ اخذ بالانخفاض في عهد شامورو الى أن وصل الى أربعة عشر دولاراً فقط للشخص عام ١٩٩٥.

وعلى صعيد النظام التربوي، يتذمر المربون والطاقم التعليمي من تدني الاجور التي لا تكفي الا لتغطية ثلث احتياجاتهم الغذائية الأساسية. بالاضافة الى هذا، حرمت حكومة شامورو ٦٠٠ الف طفل في عمر الدراسة من فرص التعليم التي باتت حكراً على الشرائح الغنية. ويمثل هذا الرقم، ٢١ بالمئة من عدد التلاميذ الاجمالي وهي نسبة ضخمة في بلد لا يتعدى عدد سكانه الأربعة ملايين ونصف مليون نسمة. كذلك، عمدت الحكومة الى اغلاق مراكز تنمية الطفولة التي كانت تعنى بـ ٧٥ الف طفل والتي كان الساندينيون قد بادروا الى انشائها خلال سنوات حكمهم.

وفيما كان معدل الأميين يصل الى ٥٠ في المئة قبل الثورة الساندينية، التي نجحت بتخفيضه الى ١٢ في المئة فقط، عاد في عهد شامورو الى الارتفاع حتى ناهز الأربعين بالمئة حالياً.

ويبدو من الطبيعي، والحال هذه، ان يعاني ثلثا السكان من مستوى معيشي متدن للغاية. وقد أظهرت الاحصاءات المحلية ان ستين في المئة من السكان يعيشون تحت عتبة الفقر وان ٤٣ في المئة منهم يعانون من الفقر المدقع ومن انعدام الضمانات الصحية والحماية الاجتماعية. ويقدر المصرف العالمي ان ثمانين في المئة من المزارعين محرومون من المياه وان ثلاثين في المئة منهم لا يحصلون على الكهرباء.

وقد نجم عن هذه الأوضاع التي رافقها سوء التغذية وانتشار الأمراض المعوية، تدني معدل الحياة في نيكاراغوا الى ستين عاماً فقط فيما كان قد سجل ارتفاعاً ملحوظاً في نهاية العهد الساندينيي حتى وصل الى ستة وستين عاماً. وتترافق هذه الأوضاع المعيشية مع ارتفاع مستوى الجنوح والعنف والاجرام وخاصة في مناطق الشمال والوسط حيث تعيش الشرائح الاجتماعية المدينية المعدمة.

ولا تعتبر حكومة فيوليتا شامورو المسؤولة الوحيدة عن هذه الحالة المتازمة، بل تشكل السياسة النقدية التي تفرضها المنظمات المالية الدولية عاملاً اساسياً في تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لنيكاراغوا. إلا ان مصلحة الطبقة الحاكمة المحلية، المؤلفة اساساً من القطاع التجاري والنقدي، تصب في اتجاه تراكم سريع لراس المال مهما كانت كلفته مرتفعة على الصعيد الاجتماعي.

أرنولدو ألمان

انقسامات اليمين واليسار

لئن آل التحالف الذي عقده الساندينيون مع الرئيسة فيوليتا شامورو الى انهاء الحرب الأهلية واعادة الهدوء الى البلاد، إلا انه، في الوقت نفسه، وضع هؤلاء في وضع حرج للغاية. فقد قدموا عدداً كبيراً من التنازلات والتسويات حفاظاً على مواقعهم في الحكم. ولكنهم استمروا في إلقاء الخطابات الحماسية المعادية لسياسة الحكومة للاحتفاظ بقاعدتهم الانتخابية المتمركزة في الأوساط الشعبية الأفقر. وقد نجم عن هذا التزاوج أزمة داخلية عانت منها الجبهة الساندينية خاصة بعد استقالة الجنرال همبرتو اورتيغا، شقيق دانيال اورتيغا من مهامه كوزير للدفاع. وعانت الجبهة من انقسام كبير شقّ صفوفها وتجلّى واضحاً إبان المؤتمر الحزبي الساندينيي في أيار (مايو) ١٩٩٤ وانتهى بانتصار التيار الارثوذوكسي ممثلاً بدانيال اورتيغا وبطرد صحافي جريدة «الباريكادا» التابعة للحزب، فيما احتفظ «المجددون» وعلى رأسهم نائب الرئيس السابق سيرجيو راميريز بثلاثة ارباع برلمانيي الحزب الذين يصل عددهم الى ٣٩ نائباً.

ويعاني اليمين، وللاسباب نفسها تقريباً، من الانقسام والتشتت. ذلك أن الأقلية الراديكالية التي أتت بالاتحاد الوطني للمعارضة (UNO) الى الحكم، تأخذ على شامورو هذا «التقارب المشبوه» مع العدو الساندينيي القديم، خاصة وان شامورو احتفظت بعدد من الوجوه الساندينية في الحكم. وقد نجم عن خلاف الاتحاد الوطني للمعارضة وانطونيو لاكايو صهر الرئيسة، ازمة دستورية اندلعت في شباط (فبراير) ١٩٩٥، واستمرت خمسة أشهر متواصلة.

وبالفعل انطلقت الشرارة حين رفضت رئيسة الجمهورية التصديق على الاصلاح الدستوري الذي اقترحه البرلمان. وكان القانون الجديد ينص في الأصل، على ادخال تعديلات مهمة على دستور ١٩٨٧ بهدف القضاء على الإرث الساندينيي. إلا أن شامورو التي لم تكن ترغب بأكثر من تعديلات بسيطة تصب في مصلحتها، فوجئت باصرار السلطة التشريعية على ادخال اصلاحات جذرية، استهدفت، بين ما استهدفته، الحد من نفوذ صهرها انطونية لاكايو الواسع، والذي يعتبره الاتحاد الوطني للمعارضة وراء فرض التعايش السياسي مع اعدائه الساندينيين.

وطال التعديل الذي نجح البرلمان أخيراً في فرضه على الرئيسة، اكثر من ستين نصاً من نصوص الدستور القديم، وعبر عن تعزيز دور السلطة التشريعية على حساب السلطة التنفيذية. كما اقر الدستور الجديد دورة ثانية للانتخابات الرئاسية في حال عجز اي من المرشحين عن اجتياز عتبة الـ ٤٥ في المئة، وتخفيض ولاية رئيس الجمهورية من ست الى خمس سنوات فقط ومنع اعادة انتخاب الرئيس السابق. واعطى المغتربين الذين يقدر عددهم بـ ٥٠٠ الف مغترب الحق بالتصويت، الخ...

إلا أن أهم التعديلات التي ادخلت على الدستور، والتي اعتبرتها الرئيسة شامورو موجهة مباشرة ضدها وضد صهرها انطونيو لاكايو، تمثلت في منع أفراد عائلة رئيس الجمهورية من ترشيح أنفسهم للرئاسة. وقد شكّل هذا التعديل الذي نجح البرلمان في فرضه على الطاقم الحاكم، ضربة قاصمة لمستقبل الوزير الأول الذي كان يعتبر وريثاً طبيعياً لفيوليتا شامورو.

وعلى هذا الصعيد، طغت الخلافات والأجواء المشحونة على الاستعدادات الجارية للانتخابات الرئاسية التي حددت اليوم، كما دفعت الشكوك التي احاطت بعملية التنظيم، رئيس المجلس الأعلى للانتخابات، السيد مارينو فيالوس اويانغورين الذي كان نظم انتخابات عام ١٩٩٠، الى الاستقالة.

أجواء المعركة

تميّزت انطلاقة المعركة الانتخابية باجواء من العنف والاختلال الأمني. وشهدت العاصمة ماناغوا وبعض المناطق سلسلة من الانفجارات والاعتداءات الغامضة التي استهدفت الكنائس، فيما نجا مرشح الحزب الليبرالي الدستوري (محافظ) باعجوبة من اعتداء كاد ان يكلفه حياته. هذا فيما قامت بعض الزمر المسلحة والمؤلفة من قدماء مقاتلي الكونترا وقدماء الساندينيين بعمليات ثارية من اختطاف واغتيالات ذهب ضحيتها أكثر من ٢٢٥ شخصاً.

وبعد أن عمد المجلس الأعلى للانتخابات الى اقصاء المرشحين حاملي جوازات السفر الأجنبية والمزدوجة، امثال المصرفي المليونير الفارو روبيلو، (التحالف النيكاراغوي) بسبب جنسيته المزدوجة الايطالية والنيكاراغوية، والمرتد الساندينيي، ايدن باستورا (حزب العمل الديموقراطي) بسبب حصوله على الجنسية الكوستاريكية خلال فترة منفاه في كوستاريكا، لم يبق على لوائح الدورة الأولى سوى خمسة وعشرين مرشحاً، لا يتعدى حظ البعض منهم، وخاصة مرشحي الوسط والاتحاد الوطني للمعارضة الثلاثة في المئة من الأصوات. وعلى رغم الجهود المبذولة لتوحيد الصفوف واختيار مرشح وحيد يمثل التيار الوسط، إلا أن التجمع انفجر وانتهى قبل أن يرى النور. كما ان حظ اليسار المعتدل المتمثل بحركة «التجدد الساندينيي» التي اسسها سيرجيو راميريز عقب انشقاق الجبهة، عام ١٩٩٥ ليس بأفضل حالاً. فهو مهدد بالانسحاق التام في ضوء انعدام القاعدة الاجتماعية اللازمة لكسب الأصوات.

ولا يبقى على الحلبة السياسية سوى الجبهة الساندينية التي تخصصها الاحصاءات الأخيرة بحوالي الثلاثين في المئة من الأصوات (احصاء الوكالة الفرنسية للانباء أعطى اورتيغا ٣٥ في المئة في ايلول/ سبتمبر الماضي)، والسيد ارنولدو المان (التحالف الليبرالي) الذي يعتبر المرشح الأوفر حظاً للفوز بكرسي الرئاسة، والذي نال حسب استطلاعات الراي أكثر من اربعين في المئة من الاصوات.

ويعتبر المان بنظر العديد، بمثابة المخلص نظراً لمعارضته الراديكالية لسياسة الساندينيين الاشتراكية من جهة ومعارضة السياسة «المشؤومة اجتماعياً» التي اتبعتها خلال السنوات الست الماضية الرئيسة فيوليتا شامورو.

والمان، وهو رئيس بلدية ماناغوا السابق، أداة في يد اليمين المتشدد الناقم ويطلق التصريحات والشعارات الشعبوية في هجومه المستمر على الطبقة الحاكمة. وان لم يحظ هذا المرشح الذي يستند اساساً الى حزب مناوئ للاوليغارشية، بدعم النخبة النيكاراغوية، الا انه يمتلك حليفاً قوياً وواسع النفوذ يعتبر سنداً حقيقياً له على الصعيد السياسي والاقتصادي، هو خوخيه ماس كانوزا، زعيم التيار المناوئ لكاسترو في ميامي والذي يعتبر انتصاره احتمالاً لعودة الطغمة السوموزية، ولو بدون سوموزا، الى البلاد.

دانيال اورتيغا

رئيس يساري ونائب رئيس يميني

اما الساندينيون، الذين اضعفتهم خلافاتهم السياسية وانشقاقاتهم بين موالين للتيار «الارثوذكسي» التقليدي ومناصرين لحركة التجدد الكبرى عام ١٩٩٤، فقد نجحوا في رص الصفوف قبيل الانتخابات، ونظموا في شباط (فبراير) الماضي مؤتمراً استشارياً مفتوحاً دعي اليه الأعضاء وغير الأعضاء في الجبهة الساندينية. وقد حضر المؤتمر الذي انتهى الى اختيار مرشحي الساندينيين (الحكام والمستشارين والنواب ورئيس الجمهورية) اكثر من ٤٢٠ الف شخص. كما سمي دانيال اورتيغا، الذي نال دعم الأكثرية (٥٧,٧ بالمئة من الأصوات) مرشح الجبهة الى الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وبعد تصديق المؤتمر الحزبي الساندينيي على ترشيح اورتيغا، كشفت الجبهة عن اسم مرشحها لنيابة الرئيس، الذي شكّل مفاجأة كبيرة للجميع. فقد اختار الساندينيون خوان مانويل كالديرا، المتعهد الذي يرتبط بالمجلس الأعلى للمؤسسات الخاصة والذي اشتهر خلال السنوات الماضية بعدائه السافر للجبهة.

ويعتبر كالديرا والى جانبه عدد من المتمولين والوجوه الاقتصادية في البلد ان عودة الساندينيين اقل خطراً من عودة التيار المحافظ المتشدد متمثلاً بالمان وحلفائه ويقوم البرنامج الساندينيي على تشكيل «حكومة ائتلاف وطني» تعمل على اعادة الاستقرار الى البلاد واعادة توزيع الأرض ودعم الانتاج الوطني ومنح المساعدات الخاصة للقطاع الزراعي كالتعاونيات والمزارع الجماعية، واخيراً اعادة تنظيم الضمانات الصحية والاجتماعية والقطاع التربوي، الخ...

ولكن في الوقت الذي تسعى فيه الجبهة، عبر برنامجها السياسي والاجتماعي هذا الى استقطاب أصوات الأغلبية الناقمة من السكان، يكرر زعماؤها المحاولات لطمأنة المشككين من انصار اقتصاد السوق والمبادرة الخاصة. وقد صرح دانيال أورتيغا، في الثامن من الشهر الحالي، ان الجبهة تعد، في حال انتخابها، باحترام اقتصاد السوق وانها سوف تحافظ على المبادرة الخاصة التي تعتبرها «محركاً رئيسياً للنمو الاقتصادي». كذلك وعد «بايجاد الحلول الملائمة لقضية أراضي كبار الملاكين التي كانت الثورة قد صادرتها سابقاً»، كما اقترح فتح السوق أمام التوظيفات الخاصة المحلية والأجنبية «من أجل القضاء على البطالة والفقر». واعتبر اخيراً ان هدف الجبهة هو التوصل الى احتواء التضخم واستقرار العملة الوطنية وتخفيض العجز في ميزانية الدولة.

ومن جهتها، تقف الولايات المتحدة الاميركية، حائرة بين الخوف من عودة الساندينيين والخوف من عودة اليمين المتطرف مع ارنولدو المان. ولكن تصريحات مسؤوليها تظهر نية الحكومة الأميركية في الابتعاد بقدر الامكان عن المشاكل الداخلية، وعزمها العمل على «توسيط» اليمين المتطرف، في حال انتصاره وتهديدها بقطع مساعداتها المالية ان لم يسترجع كبار الملاكين، من اميركيين او نيكاراغويين مجنسين في الولايات المتحدة، أراضيهم المصادرة.

وبين احتمالات عودة الساندينيين باتجاهاتهم الجديدة الى السلطة، واحتمالات فوز المان الذي يترافق، على الأرجح، مع عودة تجمع فلوريدا المعادي للكاستروية ورجوع المافيا، تستمر النقمة الشعبية ويلتجئ عدد كبير من المواطنين الى الدين، لايجاد الحلول الشخصية لأزماتهم الاجتماعية. فقد تضاعفت المواكب والمسيرات الدينية، في مجتمع فقد الأمل بقدرة هذه الجهة أو تلك على تحسين أوضاعه المعيشية وازاحة شبح البطالة والفقر والمرض الذي يخيم منذ سنوات على سكانه.

مارسيل عقل

البعد الثقافي للتنمية المحسوبة تقنياً فقط!

André Guiehaoua (ed).
Questions De Développement.
(مسائل التنمية).
L'Harmattan, Paris.
1996.
208 Pages.

لا بد، بادئ ذي بدء، من تقرير حقيقة واقعة: فالتنمية التي تبدو اليوم وكأنها واحد من اكثر المفاهيم كونية في العالم هي في الواقع مفهوم «غربي» تماماً. فالتقاليد الثقافية لجميع المناطق الاخرى في العالم – خلا غرب أوروبا وامتداداته في القارة الاميركية – قد جهلت، لا المفهوم فحسب، بل واقعة التنمية اساساً.

وفي أوروبا الغربية نفسها لم ير المفهوم النور قبل عصر الانوار في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. ولم يفرض نفسه بقوة ويكتسب دلالة عامة إلا مع الثورة الصناعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

فقد كان على أوروبا الغربية، كيما تصوغ المفهوم، ان تعي أولاً انها قد «اقلعت». فقياساً الى ما كانت عليه في القرون الوسطى، وقياساً الى ما كانت لا تزال عليه سائر امم الارض، بات في امكان اوروبا ان تكتشف انها تقدمت، وانها بتقدمها هذا جعلت سائر العالم يتأخر، او يبدو متأخراً بالأحرى.

ولكن ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين، الذي تواقت مع حركة استقلال المستعمرات، لم يعد مفهوم التنمية يسمي واقعة تقدم البلدان الغربية بقدر ما صار يسمي رغبة بلدان العالم الثالث في اللحاق بالبلدان الغربية وفي تحقيق تقدم يوازي تقدمها. فالتنمية هي جملة الآليات والتغييرات الاقتصادية – الاجتماعية – الثقافية التي من شأنها ان تنتقل ببلد بعينه من وضعية التخلف الى وضعية التقدم. وقد أعطي لمفهوم التنمية، أي لامكانية الخروج من حالة التخلف، مدلول اقتصادي – تقني محض في بداية الأمر. ورغم الانقسام الثنائي العميق الذي ميّز حقبة الحرب الباردة، اتفقت كلمة ايديولوجيي الرأسمالية والاشتراكية معاً على اعتبار العملية التنموية كونية وقابلة للتعميم على مستوى العالم بأسره. وكل ما هنالك ان الايديولوجيين الليبراليين حذروا من التدخل السياسي في المجرى الطويل الأمد لعملية التنمية التي لا ينبغي ان يحكمها سوى امرين: الكشوف العلمية والتكنولوجية وقوانين السوق. في حين ان الخبراء الايديولوجيين للاشتراكية جعلوا من تدخل الدولة مسلمة أولى بدون ان يماروا مع ذلك في التبعية شبه المطلقة للعملية التنموية لعلم الاقتصاد السياسي. ولكن بصرف النظر عن هذا التقييم لعامل السياسة وتدخل الدولة، فإن القاسم المشترك بين المقاربتين الليبرالية والاشتراكية لعملية التنمية هو كونهما كلتيهما لاثقافيتين. فارتباط التنمية بآليات السوق والتقنية في المنظور الرأسمالي، وبقوانين علم الاقتصاد السياسي في المنظور الاشتراكي، يكفل لها، ككل ما هو آلي وعلمي، طابعاً كونياً معمماً. ومن المنظورين كليهما، فليس ثمة من فارق حقيقي بين تنمية بلد اوروبي ثري وبلد فقير في الجزر المدارية او بلد شبه صحراوي وشبه بدوي في آسيا الوسطى. بل ان الحديث عن فروق ثقافية قد اعتبر من قبل خبراء الرأسمالية لاعقلانياً، بقدر ما اعتبر من ايديولوجيي الاشتراكية رجعياً.

بيد ان فشل معظم تجارب التنمية، سواء تلك التي طبقت «الوصفة» الليبرالية او الاشتراكية، قد نبّه الى دور عوامل أخرى، غير الاقتصاد والتكنولوجيا، في معادلة التنمية. وابتداء من الثمانينات، وبالتحديد ١٩٨٢، عام انعقاد المؤتمر العالمي لليونسكو في المكسيك حول السياسات الثقافية، نبت للتنمية بعد جديد هو البعد الثقافي. فالتنمية لم تعد محض مرادف للنمو الاقتصادي. ورغم البند الرئيسي الذي يحتله هذا النمو في محاسبتها، فإن معادلتها لا بد ان تفسح مجالاً لتعدد من الابعاد، وفي مقدمها البعد الثقافي الذي هو بحد ذاته متعدد. فالثقافة ليست هي فقط ذلك النتاج الفكري الذي يتخصص في انتاجه كَتَبة العصر الحديث الذين هم المثقفون، بل الثقافة جملة السمات الروحية والمادية والفكرية والوجدانية التي تميز مجتمعاً بعينه او منظومة قومية او اجتماعية ما. وفضلاً عن العلوم والآداب والفنون، فإنها تشمل طُرُز الحياة والحقوق الاساسية للكائن الانساني وانظمة القيم والتقاليد والاعتقادات. وخبرات الثلاثين سنة الماضية من محاولات التنمية لم تعد تترك مجالاً للشك في ان التنمية ليست مجرد نتيجة ميكانيكية للتوظيف في البنى التحتية والمادية. فلا بناء المصانع وشق الطرقات، ولا ادخال استعمال الآلات ومكننة الزراعة، يكفي بذاته لاطلاق عملية التنمية. فالتنمية هي ايضاً ظاهرة عقليات. وقد منيت كثرة من تجارب تحديث الزراعة بالفشل لأن التركيز كان على تحويل الزراعة اكثر مما تحويل الفلاح نفسه.

والمثال الأخير لم يفرض نفسه من تلقاء الصدفة. فالحديث عن التنمية يعني الحديث عن العالم الثالث، والعالم الثالث هو في المقام الأول عالم فلاحين. وصحيح ان العالم الثالث يشهد هو الآخر، على منوال العالم الأول، تصاعداً في وتائر التحضر المدني، وصحيح ان تعداد سكان المدن فيه سيبلغ في العام ٢٠٠٠ ضعف ما كان عليه في ١٩٨٠، إذ سينتقل من ١،١ بليون الى ٢،٢ بليون مدني. ولكن غالبية ٥٥ في المئة من سكانه ستظل تتألف من فلاحين. فمن أصل نحو خمسة بلايين نسمة، سيكون تعداد فلاحي العالم الثالث ٢،٨ بليون (مقابل ٢،٢ بليون من المدنيين) في العام ٢٠٠٠. وإذا كانت نسبة الفلاحين الى اجمالي تعداد السكان ستتدنى الى ٢٤ في المئة في اميركا اللاتينية – وهي اكثر مناطق العالم الثالث تحضراً مدنياً – فإنها ستبقى مرتفعة الى ٦٣ في المئة في آسيا الجنوبية، وهي اكثر مناطق العالم الثالث اكتظاظاً بالسكان، إذ سيتجاوز اجمالي تعداد السكان فيها البليون نسمة في ٢٠٠٠.

وثمة اليوم في العالم نحو من مليوني قرية، ثلثها في الصين، وثلثها الثاني في العالم الهندي (الهند، باكستان، بنغلادش)، وثلثها الثالث موزع في نحو من ١٣٠ بلداً في آسيا وافريقيا والشرق الأوسط واميركا اللاتينية. ورغم الفروق الاثنية والثقافية فإن هذا العالم الفلاحي الواسع يتسم بثبات في العقليات المتكونة عبر آلاف من السنين. وأكثر ما يميز العقلية الفلاحية هو سلوكيتها العائلية، وجهلها بالتالي بـ «الغزو الاقتصادي» الذي هو حجر الزاوية في عقلانية النظام الرأسمالي. فالوحدة الاقتصادية الاساسية في عالم الفلاحين هي الأسرة، لا الفرد. وليست الأسرة وحدة انتاج واستهلاك فحسب، بل هي ايضاً الاطار المرجعي في الحياة والسلوك والقيم. وبقدر ما تتألف القرى من أسر، لا من افراد، فإنها تتمتع بقدرة خارقة للمألوف على المقاومة والبقاء رغم تقلبات الظروف السياسية التي تبقى، في غالب الاحوال، مفروضة من الخارج على القرية. ويكاد يكون الشكل الوحيد من الثقافة الذي تعرفه هو الدين بصورته الشعبية. والحال ان العالم الفلاحي يعيش تحت هيمنة خمس ثقافات دينية:

١ – الكونفوشية التي تغطي جملة مساحة آسيا الشرقية، من الصين الى اليابان، ومن كوريا الى فيتنام.

٢ – الهندوسية، وهي تغطي آسيا الجنوبية، لا سيما الهند والنيبال وسريلانكا، وتترك بصمتها العميقة حتى في البلدان المسلمة مثل باكستان وبنغلادش.

٣ – الاسلام، وهو يمتد على بلدان عديدة في آسيا كما في افريقيا كما في الشرق الأوسط، بدءاً بماليزيا واندونيسيا ومروراً بالعالم الطوراني والفارسي والعربي، انتهاء بأقطار عدة من افريقيا السوداء.

٤ – المسيحية بطبعتها الكاثوليكية، وهي تغطي جملة بلدان اميركا اللاتينية، بالاضافة الى الفيليبين في آسيا وغالبية أقطار افريقيا السوداء.

٥ – الاحيائية، وهي الديانة التقليدية للمجتمعات القروية الافريقية، وكثيراً ما تتداخل مع المسيحية والاسلام لتشكل نوعاً من ثقافة سوداء شعبية.

وبقدر ما ان للتنمية بعداً ثقافياً، وبقدر ما يغدو هذا البعد الثقافي طاغياً في المجتمعات القروية، فإن اية استراتيجية للتنمية في العالم الثالث لا بد ان تأخذ في اعتبارها لا حاجات العالم الفلاحي فحسب – وهذا ما لم يقع على كل حال حتى الآن نظراً الى ان الأولوية المطلقة قد اعطيت في برامج التنمية لحاجات اهل المدن – بل كذلك لأطرهم المرجعية الثقافية الموسومة بعمق بميسم الدين الشعبي. فالواقعات الثقافية الدينية في المناطق الخمس المشار اليها من العالم الفلاحي لا يمكن الالتفاف من حولها ولا اهمالها في اية سياسة للتعبئة التنموية. ففي العالم الكونفوشي لا يمكن تخطي السمة المميزة الطاغية المتمثلة في نظام علاقات التبعية المتراتبة هرمياً والقائمة على مبدأ البر البنوي بالوالدين. ففي هذا النظام يخضع الابن لأبيه، والأخ الأصغر للأخ الأكبر، والمرأة للزوج، والعامل لرب العمل، والرعية للدولة. وحتى البلدان ذات الانظمة الاشتراكية في آسيا الشرقية مثل الصين وكوريا الشمالية وفيتنام أقامت جزءاً من سلطتها على قاعدة نظام التبعيات المتبادلة هذا وما يتولد عنه من ثقة معممة بالتساوق الاجتماعي.

اما في العالم الهندي فإن الهندوسية الشعبية تعبّر عن نفسها بالتمسك بنظام الطوائف المغلقة، وهذا حتى في البلدان التي اعتنقت الاسلام مثل باكستان وبنغلادش. فستون في المئة من الأسرة القروية في الهند تنتمي الى طوائف/ طبقات دنيا او لا تنتمي الى اية طائفة ولا تتوافر لها بالتالي اية حماية نظراً الى انها لا تحوز شبراً واحداً من الأرض. ولا شك ان نظام الطوائف هذا آخذ بالتحلل تحت ضغط اشكال الانتاج الرأسمالية، ولكنه ما زال يكفل للقرى الهندية وحدتها ونظامها الاجتماعي.

وتتميز الثقافة الاسلامية في العالم الريفي الآسيوي والافريقي الشمالي بقوة المحرمات التي تفرضها في مجال المأكل والمشرب والملبس، كما بقوة ردود الفعل التي تستثيرها ضد الافكار الغربية وربما تحت وطأة ذكريات تاريخية تتصل بالحملات الصليبية او الفتوحات الاستعمارية. ولكنها بالمقابل لا تفرض اية قيود على استعمال تقنيات الحضارة الغربية. وعلى هذا النحو فإن بلداً اسلامياً مثل اندونيسيا او ماليزيا يظهر ميلاً واضحاً الى تبني كل جديد بشرط الا يأدم القديم. اما المسيحية، بطبعتها الكاثوليكية الشعبية، فلا تفلح في البلدان الأميركية اللاتينية، التي استعمرتها اسبانيا والبرتغال قبل بضعة قرون، في فرض نماذج سلوكية محددة. بل هي مجرد حامل للقيم الثقافية التي ما زالت تسم بعميق ميسمها ذلك الخليط المتنوع الاصول الذي يتألف منه سكان اميركا اللاتينية: الهنود الاقحاح والعبيد الافارقة السابقون والخلاسيون من ذوي الاصول الأوروبية. ولا تعدو الكاثوليكية الشعبية في هذه الحال ان تكون مزيجاً من المعتقدات المسيحية والمعتقدات الهندية ما قبل الاسبانية والمعتقدات الاحيائية الافريقية.

وأخيراً، فإن الثقافة القروية في افريقيا السوداء تمثل منظومة أخرى من القيم. فهي تقوم على الفصل الصارم بين النشاط المذكر والنشاط المؤنث، وتخص الرجال بأنشطة الصيد وقيادة القطعان والقطاف وغيرها من الأنشطة الخارجة للقرية، بينما تخص المرأة بالعمل الزراعي في الأرض وبانتاج القوت الاساسي اليومي. والمجهول الكبير في معادلة التنمية، لا سيما في العالم الفلاحي، هو هذا البعد الثقافي. فالتنمية كواقع وكمفهوم هي من نتائج العقلانية الغربية. ورغم انها باتت تمثل ضرورة كونية للعالم اجمع، فإنها مهددة دوماً بالاصطدام بمقاومات من قبل الخصوصيات الثقافية. وقد تكون هذه المقاومات سبباً لاعادة انتاج التخلف ولتأبيده الى ما لانهاية، كما قد تكون مصدراً للابداع الحضاري ولتطوير اشكال جديدة ومطابقة من التنمية. والشيء المؤكد ان التنمية، خلافاً للاعتقادات المتفائلة والساذجة التي سادت في الستينات والسبعينات، ليست وصفة جاهزة للتطبيق، بل هي برسم الاختراع واعادة الاختراع في كل حالة ومن قبل كل منظومة ثقافية.

جورج طرابيشي

سيوران و... نهاية الحضارة!

E.M. Cioran.
History and Uotapia.
(التاريخ والطوبى).
Quartef Books, London.
1996, 117 Pages.

من بين قلائل لم يسارعوا إلى اسقاط الداعية الكاثوليكي المتعصب ضد الثورة الفرنسية جوزيف دو مايستر، بصفته لا عقلانياً وانفعالياً، يظهر اسم الفيلسوف الفرنسي، الروماني الأصل، الراحل في العام الماضي، اميل سيوران. وذلك لا لأن سيوران قرأ في كتاباته ما هو نقيض الانفعالية الفظة المنسوبة، ولكن لأن دو مايستر اتخذ الوجهة المعاكسة تماماً لرموز عصر الأنوار، فعمد إلى صوغ ما هو مضاد لاطروحاتهم، لا سيما مقولات خصمه اللدود روسو، التي تكللت بـ «اعلان حقوق الانسان» الذي قال به رجال الثورة الفرنسية. فرأى بأن لا حق للبشر إلا الطاعة العمياء لاوليائهم (*الكنيسة والحاكم*) وانه حيال ادنى بادرة تمنّع ينبغي اللجوء إلى حد السيف الكفيل بتقويم اي اعوجاج.

فيكمن سر افتتان سيوران بكتابات دو مايستر، في كونها افصاحاً لا موارية فيه من تلك النوازع المظلمة التي ترمي إلى اخضاع الآخرين والتحكم بأرزاقهم ومصائرهم، والتي يبدو ان سيوران يصر على اعتمالها في طوايا كل كائن انساني بفضيلة كونه كذلك. فيرقى هذا الافصاح إلى منزلة الصدق مع الذات ومع الآخرين. على أن «الفضيلة» لا تتحقق إلا في اقتران الفعل بالرغبة المضمرة، وحيث يستوي الفعل بنية الفعل، فإن لم يحدث اقتران كهذا فلقصور مرده وهن وعجز. فلا يقر سيوران بوجود إرادة انسانية تجعل المرء يمسك عن تلبية الرغبة، اللهم إلا الجبن والخوف.

«حينما يحدث أن أكون في مدينة من اي حجم، اتعجب بأن الشعب لا ينطلع كل يوم: مذابح، مقتلات لا يمكن وصفها، فوضى يوم البينونة. كيف يمكن لعدد هائل من الكائنات الإنسانية ان تتجاور في فضاء مغلق كهذا من دون أن تدمر بعضها البعض، من دون ان تكره بعضها البعض إلى حد الموت؟»، يتساءل سيوران في مطلع إحدى مقالات «التاريخ والطوبى»، ثم يستنتج بأنهم في الحقيقة كارهون لبعضهم البعض إلا انهم غير جديرين بحقدهم هذا. فلقد أعجزهم المكوث في الوسط وشلّ ارادتهم عقم، هو دون غيره يحفظ مجتمعات كهذه ويضمن استقرارها واستمرارها. فينكر وجود دوافع غير «تلك الأوسطية وهذا العقم» خلف السلام المدني الذي يسود المجتمعات التي تُراعى فيها حرية الأفراد وحقهم في التعبير والتنقل والكسب.

ومقيد إلى فرضية جبرية كهذه، لا مناص لسيوران من أن يرى المجتمعات في ظل النظم الليبرالية إلاّ وليدة الأوسطية والعقم، فيرفع عيوبها بحيث يجعلها لا تقل سوءاً عن النظام الذي خلفه في موطنه الأصلي. فالطفيلي والمتبطل والنصاب والمحتال الصغير، هؤلاء ومن هم على شاكلتهم، هم المستفيدون من المنافع التي تصيبها انظمة كهذه. وما الوفرة والمسرات التي تنعم بها إلا تلك السطحية والزائفة. فسيوران أيضاً على يقين من وجود «الحقيقي» و«الجوهري» الثابت أسوة بمن سبقه من «مهندسي» الميتافيزيقيا. وما يجعل مجتمعاً كهذا من غير عمق ومن دون جذور، على ما يزعم سيوران في «رسالة إلى صديق بعيد»، ان الحرية التي يُستند إليها بكثير من الافراط، هشة بطبيعتها، ليس لديها من السبل ما يدرأ عنها الأخطار المحدقة بها من الخارج، وتلك التي تتهددها من الداخل. إن الحرية بالنسبة إلى سيوران هي كشأنها بالنسبة إلى من يرى ان المفهوم او القيمة بصفتها حقيقية مطلقة متعالية عن الوجود وغير مقيدة بقوانين وأعراف تصونها، فإن وجدت الحرية بهذا المعنى فهي وليدة وهن وجسم سياسي «مريض»، ومآلها إلى فناء وشيك.

وإذ تحول حالة المكوث في الوسط دون فتك البشر ببعضهم البعض، فهذا لأن اقصى ما تنتجه حياة رتيبة وناس بملامح متشابهة ووظائف ومهام لا تمايز بين من يؤديها، فهم رجال أعمال وأصحاب دكاكين ومرابون. وحضارة هذا وجهها لا يمكن التنبوء لها، وفقاً لفيلسوف «الرؤى القيامية»، إلا التحول إلى هدف دائم لغزوات البرابرة، ولا مهرب لها في النهاية من الوقوع في قبضة طاغية.

وإذا ما رأى سيوران إلى سلام يسود مجتمعاً ما كدلالة عقم وزيفه فهذا لأن التاريخ بالنسبة إليه ليس إلاّ هذا الافصاح المتكرر عن النوازع الشريرة التي تتكون منها الطبيعة الانسانية، أو بلغة ملطفة، تعبيرات ذلك الشيطان العبقري الكامن في دواخلنا. وفي تاريخ روسيا المضاد بطبيعته للحرية، أو لـ «فيروس الحرية»، وفق تعبيره، يعثر سيوران على ضالته.

مناضلة على الدوام في سبيل الحرية، ولكن من دون التورط في بلوغها، ترقى روسيا على ما عداها من دول أوروبا. فهي لا يمكن ان تُضحي ببحثها الدائم عن «المطلق» و«الكمال» واستبداله بحياة السوية التي تدعو إلى الإملال والسأم. ووحدها روسيا من بين البلدان ذات التاريخ الامبريالي، غير خجولة بامبراطوريتها، بل تسعى على الدوام إلى التوسع والتمدد على حساب جاراتها، طالما انها جعلت من هموم الآخرين شأناً يخصها. وهي القادرة على تحقيق حلمها بإقامة امبراطورية عالمية تُخضع الآخرين لسلطانها.

لا تقدير ينطوي على هذا المقدار من الذم والاساءة، كهذا الذي يُسبغه سيوران على روسيا. فهي المخلصة التي «تمسك مستقبلنا بيدها» في كونها مستعدة للتكيف مع الجانب المظلم «للحظتنا التاريخية». ففي إرثها الذي يربو على عشرة قرون من الارهاب والوعود والظلال، تبدو «الرؤى القيامية» ملائمة لها تماماً، فقد تمرست بها طويلاً وأبدعت لها ذائقة خاصة. إنها في النهاية اقرب إلى شخصية طاغية تجتمع فيها الرغبة والإرادة على أن تضع حداً لحالات الارتخاء والفوضى التي تسود المجتمعات قبل أن تشرف على الانهيار. فالطغيان سواء جاء في مظهر بلد صاحب سجل من العداء المتواصل للحرية، أم شخصية تاريخية، تركت العالم يرتعش لذكرى افعالها، على حد قول صفيق لغوبلز، هو القادر على لمّ شتات القطيع البشري و«انقاذه» من بلادة العيش الرتيب والأوسطي. والمثال الهتلري في اعلانه عن مدى استعداده للمضي في هذا السبيل، إلى حد اقتراح وتنفيذ «حل أخير» لشعب بأسره، من الأهمية بحيث يوضح مدى التزام الطاغية في اخضاع وتنظيم القطيع.

وإذ يتطلب الأمر استجماع شتات القوة في قبضة واحدة، لا يتورع الطاغية عن الفتك لا بخصومه الذين يحملون آراء تختلف عن آرائه، وإنما أيضاً هؤلاء الذين ينافسونه في حمل آرائه. هنا أيضاً يبدي سيوران افتتاناً بالطغاة لما يكشفون عن ضيق بألاعيب السياسة وممالأة الجمهور، وعن ميل جارف إلى تدمير الآخرين وتدمير الذات في الوقت نفسه. فحينما تكون المفاضلة بين حكم استبدادي مفضوح وحكم جمهوري واهن رجاله طغاة بالقانون ومتملقون للناس، فإن سيوران يعلم من هو الأصدق والأكثر صراحة. ولا حاجة لمضيعة الوقت في إبداء رحمة سقيمة تجاه الناس، أو الشعب، طالما أن هؤلاء يجارون بناء الأمم والامبراطوريات التي هم موضوعها. على أن سيوران هنا ليس في معرض تمجيد الطغاة وإن بدا الأمر كذلك، فليس مآثر «الرجال العظام» ما يعنيه بل الاحتفاء بالعدمية التي يظهرون والتي تفصلهم عن بقية الفانين. والهدمية بالنسبة لسيوران ترقى على الفضائل والرذائل. ولا يبرع سيوران كما يفعل في تصديه للمشاريع الطوباوية، فهو لا يكتفي بدحض الطوبى بكونها «خليطاً من عقلانية صبيانية وانجيلية علمانية» مخالفة تماماً للدوافع التلقائية لبني البشر، وإنما ايضاً ينبش أصولها الدينية والعلمية سواء بشّر بها المسيح أو صاغ أسسها كوندورسيه. ولا تفوته الاشارة إلى أن العالم من البؤس والرداءة بحيث يستدعي على الدوام الحلم بعالم بديل مختلف او حتى مفارق تماماً للعالم الراهن. إنها مهمة تلبي طموحات الحياة الجمعية للشعوب، ومن هنا كانت الايديولوجيات محصولاً ثانوياً وتعبيراً بذيئاً للرؤى الطوباوية. على أن سيوران لا ينكر اهمية الطوبى في نبذ جرائم *الاستبداد والرعب الذي يمثله*. وهو لا يحاول اقناع احد بما يقوله، ولا يتوقع، بل لا يأمل، ان يكون له أتباع، إنما يكتفي بنفث «حكمته السوداء» عن مستقبل الحضارة المظلم، فلا جدوى من الرد على مزاعم سيوران او محاولة اثبات بطلانها ولكن ليس بوسع المرء إلا ان يلاحظ الفارق ما بين مصير كاتب أعمل مطرقته في كل الاتجاهات فقوبل بموقف متسامح وبتقدير واحترام وجنى ثروة وشهرة، ومصير كاتب آخر انتهى إلى معسكرات الاعتقاد والإبادة لمجرد احجامه عن الانضواء في جوقة المستبد. *فهل تستوي حقاً النظم في كل مكان؟*

سمير اليوسف

شيعةٌ ولبنانيون، ومتُعبون في حُبهم الدولة

السيد هاني فحص
الشيعة والدولة في لبنان (ملامح في الرؤية والذاكرة).
دار الأندلس، بيروت.
١٩٩٦.
٢١٦ صفحة.

حين أطلق الشاعر محمد العبدالله على احدى مجموعاته الشعرية الصادرة بعد الحرب اسم «حبيبتي الدولة» كان يترجم، بعفوية باهرة، عن مزاج اناس مدنيين اكتشفوا بعد فوات، ان حضور الدولة، ولو دولتنا اياها بكل منغّصاتها المعهودة، يبقى اخف وطأة من غيابها. فاللادولة سرعان ما تكشف عن دَرَنَبيس رعناء تُزهِدك بالانجماع وسائر مشتقاته العاطفية. لذلك احب صاحبنا على اكتهال، وبمفعول رجعي، منشداً مزمور الدولة على طريقته الخيامية. اما السيد هاني فحص في مجموعته الاخيرة «الشيعة والدولة في لبنان»، فيزعم ان حبه الدولة، كدولة، ليس مستحدثاً وانما هو قديم وموصول بحب الشيعة الامامية الاثني عشرية لها، منذ اوائلهم مع ائمة اهل البيت وصولاً الى صاحب الدولة الرئيس نبيه بري متسلم امانة هذا الحب العظيم من الامام المغيّب السيد موسى الصدر الذي دخل «سرداب» احد الانظمة العربية صيف ١٩٧٨ ولم يخرج حتى الآن. فيما فرسه ما برح يحمحم عند تخوم عواطف الشيعة بإزاء الوطن والدولة والآخر وحيال اسئلة الاندماج والخصوصية والبحث عن الذات.

الكتاب عبارة عن مقالات قصيرة مجموعة كتبت سحابة هذا العام ١٩٩٦، باستثناء مداخلة – خطبة حول «المقاومة» تعود الى شتاء ١٩٨٧ – وهذه الاخيرة ليست مقحمة، بل انت في مقام يستدعيها. ويصح جمع المقالات في كتاب واحد لأنها تمتلك وحدة موضوعية هي «الشيعة والدولة» لا سيما ان المؤلف قد كتب ما كتب عن تصميم وقصد: تسويغ وتأصيل فكرة انخراط الشيعة اللبنانيين في الوطن والدولة. كما نزعم ان الكتابة قد تمت على ايقاع لحظة سياسية راهنة تشهد تساوقاً بين انخراط الشيعة في الدولة وصعود قيادة سياسية بعينها فيهم وتمكّنها.

ولا بد من كلمة سريعة، لا نُخفي قصدنا منها، حول لغة فحص في الكتابة. فهي هي، اذ يتزاحم السياسي والثقافي والفكري والوجداني والمنهجي والذوقي ونبض التراب الاول واغراءات اللغة وحواضر البيت... في صعيد واحد. لذلك انت «مجبر» على تناولها (الكتابة) ذوقياً، كما تتناول قصيدة حديثة بشروطها. وهي لذلك كتابة يسهل على صاحبها التخلص، فإن قرأتها بما يرضيه، فقد احسنت، جزئياً. وان لم تفعل يسهل عليه تنبيهك الى هذه الاحالة الخفية، او تلك الاشارة اللطيفة، او ذاك الطيف من الاحتمالات الموجودة في السياق الداخلي، فيرد عليك حجتك بشاعرية، ولا مانع ان يقول لك احياناً: انا حرا

نفهم من المؤلف، ونوافقه، ان اشتغال الشيعة اللبنانيين، طويلاً وبزخم شديد، على العام (قومية عربية، اممية اسلامية، انسانية موسومة بالثورية واليسارية...) ادى بهم، مع اهمال الخاص الوطني (اللبنانية)، الى شيء من التشتت والبقاء على حاشية المتن اللبناني، في حين لا ينبغي للعام ان يأكل الخاص، مثلما لا ينبغي للخاص ان ينقطع فيستنقع. هذا فضلاً عن ان الوطنية (التوطن في الارض والثقافة والمشاعر والهوى) هي مكوّن اصلي لدى اي جماعة، وان اتصلت هذه الجماعة بنسب ابعد ومدى ارحب. هذا الامر ينطبق على الشيعة اللبنانيين مثلما ينطبق على الجماعات الشيعية في البلدان الاخرى. «انّ هناك شيعية وطنية. هناك جماعة شيعية باكستانية وخليجية وافغانية وهندية ولبنانية وايرانية... الخ تسهم في بناء اوطانها وتوالي هذه الاوطان، على جدل دائم، كغيرها من الجماعات». والمؤلف هنا ينتمي الى كوكبة من المراجع والمفكرين والفقهاء والباحثين في اوساط المسلمين الشيعة يحذرون ابناء الطائفة في كل مكان من مغبّة ان يكونوا «طلّعة»، ويدعونهم الى الاندماج في اوطانهم والاسهام في مشروعات نهوض هذه الاوطان بلا تمايز عن اخوانهم في المواطنة، بخلاف ما يدعو اليه آخرون من اقتراف «اممية سياسية شيعية» ذات مركزية معلومة. ان موالاة مرجعية محددة على صعيد التقليد الفقهي الشيعي يجب الا تتحول (اي الموالاة) دون تمثل الجماعة الشيعية خصوصيات بلدها، الامر الذي وعته وراعته مراكز (مثل النجف) فيما ظهرت مراكز اخرى (مثل قمّ مع وبعد الامام الخميني) اقل تحسساً حياله.

ودخول الشيعة في الوطنية اللبنانية والدولة يوجب حيازة وعي وذاكرة مناسبين لهذه العملية الشائكة، انطلاقاً من انه لا يجوز اختزال الجماعة الشيعية بالرفض تعريفاً، كما لا يجوز التاريخ للشيعة في لبنان بالقطع مع الكيان. وقد تصدى المؤلف في كثير من فصول الكتاب لمهمة «تأسيسية» حول اعادة صوغ الذاكرة والوجدان الشيعيين، و«توجيه» هذا الوجدان بما يطابق مسعى الاندماج في الوطن والدولة. في هذا السبيل انكب فحص على قراءة الاندفاعة الشيعية نحو الوطن والدولة منذ تأسيس الكيان، متتبعاً الخطاب السياسي للشيعة في البرلمان والوزارات المتعاقبة، ملاحظاً «اخلاصهم» لفكرة الوطن ومؤسسة الدولة، حتى انه نبش قول بعضهم بـ«الامة اللبنانية». هذا الى تطور خطاب العلماء وسلوكهم في الاتجاه عينه. وحرص فحص على «التأصيل» جعله يرد خصلة حب الدولة لدى الشيعة اللبنانيين الى اصول في خطهم المذهبي وسيرة اسلافهم (الامامية الاثني عشرية) منبهاً الى ضرورة التمييز بين هذه الفرقة من الشيعة وبين الفرق الاخرى المغالية (مثل الاسماعيلية وتفريعاتها) التي امعنت في الرفض المطلق وسوء التفاهم مع «الجماعة».

نادراً ما لاحظ المؤلف تعرجاً او انكسارات في الخط البياني لاندفاعة الشيعة نحو اللبنانية والدولة. ويخيّل اليك ان ثمة مصالحة وجدت دائماً بين لبنانيتهم وعروبتهم واسلامهم وتشيعهم، بحيث ان كل مرحلة من مراحل مزاجهم ونزوعهم كانت تفضي الى لاحقتها بشكل طبيعي ومنطقي وسليم، بلا كثير تردد، الى ان استووا اخيراً على الواضحة المطمئنة مع الامام موسى الصدر الذي بلغ الغاية في عملية «التكييف النظري للاولويات والمنطلقات الشيعية مع الراهن التاريخي». كما يخرج القارئ من اجواء الكتاب بانطباع مفاده ان هذا التكييف مستمر بكفاءة عالية مع حركة «أمل» وقيادتها الراهنة. والحال هذه تُحيل المؤلف الى شيء الزم نفسه به في مقدمة الكتاب وهو قوله «ان مسألة الشيعة والدولة هي مسألة اشكالية لا تحتمل التبسيط والاطلاق والتعميم». ولعلنا نضيف: انها لا تحتمل الاختزال والنسب الحصري. وقد نبّه الاستاذ نبيه بري، في مقدمته للكتاب، لأن ركوب «المغامرة» في القول، لأن «المشهدية الشيعية مع الدولة لم تكتمل فصولاً»، وبدا شخصياً انه لا يزال يرى الى هذه الدولة «لغزاً». ثم ماذا نفعل بالآخرين من الشيعة يا سيدي السيد؟ ألم نقرأ رداً غاضباً من المؤرخ حسن الامين، نجل المرجع الشيعي السيد محسن الامين، لأنك قلت بأن السيد حسن «تأخر قليلاً» في ترشيح نفسه للنيابة، فجاء الرد بما معناه «بل نحن السابقون السباقون»؟ وقراءة التاريخ ليست التاريخ بالضبط وهي تتعدد بتعدد المقاصد. ففيما يقدم فحص الجماعة الشيعية «أمة مطمئنة»، في دخولها الدولة، يرى اليها وضاح شرارة، مثلاً، «امة قلقة» دخلت مع غيرها من الجماعات الاهلية نطاق الدولة الواحدة وهي تنظر الى الخلف، وحواليها، والى ما يلي هذه وذاك، لم يسعفها تاريخها القريب وحوادثه المتحدرة من التنظيمات العثمانية في تلمّس خطواتها ورسم سياستها، ولا اسعفتها مقالات متعلميها وعلمائها ومؤرخيها». («الامة القلقة»). لقد بدا لنا، غير مرة في تضاعيف الكتاب، ان حماسة المؤلف جعلته يجنح الى رؤية «ميثاق ابدي بين الشيعة ولبنان». ولعل هذه الحماسة تنطوي على رغبة خفية في ان يكون للشيعة نصيب من لبنانية مؤبلجة يضارعون بها طوائف اخرى اتّخذت اللبنانية «معتقداً». نحن نفضل مقاربة اللبنانية من زاوية كونها مشروع اجتماعي سياسي تعاقدي رضائي، مرصود لتجربة عيش متعدد متنوع مفتوح (حواري) يقترح واحةً في *صحراء الكلأنية التي لا تني تجتاح عالمنا*. ان «اللبنانية» ليست ابدية ولا سرمدية، بل هي حيثية ملازمة لمعنى ودور، تخضع مكوّناتها للمساءلة، بينما لا تخضع اللبنانية – الادلوجة الا لعلاّم الغيوب.

المؤلف قدم في هذه المقالات المجموعة «مادة دعاوية» ممتازة لفكرة اندماج الشيعة في الوطن والدولة، لا تخلو من التماعات فكرية تصلح للتأسيس. الا ان هذا الهم ظل يزاحمه هم آخر، بدا احياناً اكثر حضوراً، وهو السجال مع طرف شيعي آخر هو «حزب الله». لذلك بدت الكتابة في بعض اللحظات «حزبية». ما يعنينا هنا ان الهم السجالي جعله يقدم الشيعة اللبنانيين مستقطَبين ومتناهَبين كلياً بين اثنين لا غير: «امل» و«حزب الله». ولا ينفي هذا الامر قوله فجاة وعلى حين غرة: «ان المستجدات في السياسة والاجتماع قد انّنت بحالة شيعية واسعة خارج هذا الاستقطاب لها اسئلة مختلفة، وهي تتطلع الى الخروج من التراث السجالي». نقول ذلك لأننا لم نقع في الكتاب على اي كلام حول هذه «الحالة الشيعية الواسعة»، التي تمثل اتجاهاً شيعياً مختلفاً («ثالثاً») نفترض ان فحص من اركانه. هل اعتبرها «فلتة وقى الله شرّها»، ام ماذا؟

محمد حسين شمس الدين

بين كتابين أو ثلاثة

عن قضية أبو زيد مجدداً

وأنا أكتب هذه السطور، تحضرني صورة الباحث والمفكر المصري نصر حامد أبو زيد خلال مقابلة تلفزيونية اجريت معه في دمشق قبل فترة من محنته الحالية. تحضرني الآن رجاحة عقله ودقة تلمسه للأمور، كانت المقابلة تدور حول قضايا الثقافة العربية وبخاصة اشكالية العلاقة بالثقافة الغربية من جهة وطبيعة الموقف من الحضارة العربية الوسيطة من جهة اخرى. أتذكر الآن حضوره الهادئ وصوته الراسخ الذكي وآراءه العميقة في جملة الازمات التي نعيشها نحن العرب ازاء انفسنا وازاء العالم، وكان عبر تلك المقابلة على العكس من اكثرية المثقفين العرب الذين يتحولون الى وعاظ وشعاراتيين في مقابلات كهذه، حيث يستعيضون عن الثقافة بالتحريض، وعن الحوار بالحماسة والاطناب، بل ان بعضهم لا يستطيع اخفاء ذعره وتطيره من العالم والذات معاً!

لم تكن تلك المقابلة مجرد ذكرى، أو مناسبة لاطرائه، بل ان هدوء الرجل وأسلوبه لهما علاقة حميمية بموقفه الثقافي وطريقة رؤيته للحياة عموماً. فالحياة يمكن ان تعاش بهدوء وبحميمية بعيداً عن تقريع الذات أو كراهية الآخرين، والمطلوب هو ان نتعرف على موقعنا في المعادلات القائمة وان نتساءل لماذا نحن في هذا المكان وليس ذاك؟! ولماذا نتعرض الى كل هذا الحيف دون ان نقوى على الدفاع عن انفسنا؟! ان نتساءل عن كيفية الاجابة وكيفية العيش بعيداً عن الكآبة أو الحماسة وما شابه ذلك من معوقات المعرفة والاخلاق. هذا ما يمكن ان يتعلمه المشاهد من تلك المقابلة.

لكن، وبعد مرور ما يقارب السنة، وعلى عكس طبيعة الرجل وفكره، جاءت الدعوة التي أقيمت ضده، وتلك التهم المشؤومة التي وجهت اليه، وكان من الطبيعي ان تتحول الى قضية عامة، قضية ثقافية واخلاقية تمس الحياة العربية في الصميم، ولست هنا بصدد الاستطراد في هذه القضية التي تتابعت فصولاً وكتب عنها عديدون، مع انها قضية ما تزال مفتوحة ولم تنته بصدور حكم «الردة» والتفريق بين الرجل وزوجته عن محكمة النقض. لم تنته قضية حامد أبو زيد ليس فقط لأن محاميه تقدموا باستشكال لوقف تنفيذ الحكم، وليس لأن القضية اساساً تخفي وراءها دوافع سياسية بغيضة، وليس لأن رجلاً أكاديمياً وباحثاً مجتهداً مثل حامد أبو زيد، مواطن يستحق التقدير والحفاوة من قبل الدولة والمجتمع، لأنه يدافع عن ديننا وقضايانا بالعقل والمنطق والتنوير، وليس لأن الدستور المصري ينص على ان «حرية الاعتقاد مطلقة، وحرية الرأي مكفولة»، وكون هذا النص ذا طابع حضاري واضح، فهو لا يعني التشجيع على الشطط انما يدعو للحوار، أي لحماية حق الرد على كل رأي برأي آخر، وكل كتاب بكتاب آخر، باعتبار أن المجتمع هو الحكم، ولا يمكن الاستهانة بعقول الناس مهما كانت الذرائع، وليس من اللائق استغلال الدين أو القانون لتشويه سمعة مفكر أو باحث أو مجتهد خاصة اذا كان يتمتع بسيرة حياة نزيهة ومحترمة.

ليس هذا وذاك فقط بل لأن مثل هذا «الحكم الصادر» بحق حامد أبو زيد انما يلحق اضراراً فادحة بالقيم والاعراف الحضارية التي نطمح لتكريسها وتطويرها، والتي يمثلها حامد أبو زيد وأمثاله من الشخصيات العلمية والثقافية خير تمثيل.

ان مثل هذا «الحكم» الذي سيؤدي حتماً لتداعيات خطيرة لاحقة على صعد عمل القضاء وقضية الثقافة وهوية وحقيقة الدولة المدنية كظاهرة حضارية، انما يفتح ثغرة ستؤدي *بالتراكم الى تقويض الحياة العربية* من الداخل، الأمر الذي سيعني اشاعة الارهاب المعنوي والثقافي بما يشكل انتصاراً لكل ما هو معتم ومتخلف في الفكر والحياة، ما يجعل كل حديث عن التحرر والانعتاق والاستقلال والتنمية والمواجهة حديثاً لا معنى له ولا جدوى.

لقد ورد في الخبر الذي نقله مراسل «الحياة» من القاهرة في ١١ ايلول (سبتمبر) الماضي ما يلي: «قررت محكمة القاهرة للأمور العاجلة امس تأجيل نظر الاستشكال في تنفيذ الحكم القضائي بالتفريق بين الدكتور نصر أبو زيد وزوجته الى منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وكانت محكمة النقض قررت في الشهر الماضي، تثبيت حكم أصدرته محكمة الاستئناف قضى بردة أبو زيد عن الاسلام والتفريق بينه وبين زوجته. فيما كان محاموه تقدموا باستشكال لوقف تنفيذ الحكم الاول. وقالت مصادر قضائية انه يجوز لمحكمة الأمور العاجلة وقف تنفيذ الحكم اذا تبين لها وقوع ضرر كبير على المحكوم عليه في حال ظهور مواقف قانونية جديدة لصالحه». وبخصوص الفقرة الاخيرة التي تتحدث عن وقوع ضرر كبير على المحكوم عليه، فما لا اختلاف حوله هو ان هذا الضرر قد وقع بالتأكيد، لكن ليس بحق الدكتور أبو زيد فقط وانما بحقنا جميعاً نحن زملاء أبو زيد من ادباء واكاديميين وصحافيين بالاضافة الى عشرات الآلاف من قراء كتبه وتلامذته. فنحن لا نشعر بالضرر والحيف الكبيرين فقط، انما ايضاً بحال اختناق حقيقية، والا أي تجريح للمشاعر وأي هدر للكبرياء يشعر به المرء عندما يرى كل هذا الضرر والحيف يلحق بزميل له ويهدده هو لاحقاً من دون ان يتمكن من فعل شيء ازاءه. اننا لكل هذا ندعو محكمة النظر بالامور العاجلة الموقرة ان تأخذ هذه القضية في الاعتبار.

كريم عبد

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

الاردن

البنوك	البنك العربي	٣٦٠	٢٤٢,٠٠	٢٤٢,٠٠	٢٤٢,٠٠	٢٤٢,٠٠	٠,٠٠
	بنك الأردن	٢٠٠	٢,٩٩	٢,٩٩	٢,٩٩	٢,٩٩	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٢٤.٧٠٠	١,١٠	١,١٤	١,١	١,١٤	٠,٠٤-
	بنك الإنماء الصناعي	١٠٠	٢,٢	٢,٢	٢,٢	٢,٢١	٠,٠١-
	بنك الإسكان	١٥.٢٠٠	٤,٧٢	٤,٧٦	٤,٧٦	٤,٧٧	٠,٠١-
	البنك الأردني الكويتي	١٧٩	٢,٥٥	٢,٥٥	٢,٥٥	٢,٥٥	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	١٠.٧٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	٥٠٠	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,٥٠	٠,٠٥
	البنك الإسلامي الأردني	٦.٠٠٩	٣,٧٣	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٧٥	٠,٠٠
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	٣,٨١	-
	الأردني للاستثمار	٥٨٦	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٠	٠,٠٥-
	بيتنا	٩٠٠	٢,٠١	٢,٠١	٢,٠١	٢,٠٣	٠,٠٢-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٦١	-
	بنك فيلادلفيا	١٠٠.١١٨	١,٣١	١,٣٧	١,٣٧	١,٣١	٠,٠٦
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	٧.٧٥٠	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٧٣	٠,٠٨-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	١.٤٠٠	٢,١٤	٢,١٥	٢,١٤	٢,١٧	٠,٠٣-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	١,٩٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١١.٦٩٨	١,٦١	١,٦١	١,٦١	١,٦١	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	الدولية للفنادق	٥٠	٤,٨٢	٤,٨٢	٤,٨٢	٤,٨٢	٠,٠٠
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	المحفظة الوطنية	٤.٢٩٤	١,١٧	١,١٩	١,١٩	١,٢٠	٠,٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٩	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الأردني	١.٨٠٠	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	٢٠٠	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	١,٧٠	٠,٠٧-
	الدولية للتعليم	٢.٣٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٤٨	٠,٠٢
	الزرقاء للتعليم	١.٠٥٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٥	٠,٠١-
	النقل البري	٦.٣٠٠	١,٧٣	١,٧٦	١,٧٦	١,٧٥	٠,٠١
	تطوير الأراضي	٤.٥٠٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التقلب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	٤.٧٩٦	٣,٢٥	٣,٢٩	٣,٢٩	٣,٢٥	٠,٠٤
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,١٥	-
	البوتاس العربية	٢٥٠	٥,٤٢	٥,٤٥	٥,٤٥	٥,٤٥	٠,٠٠
	مصفاة الأردن / جوبترول	٣٩٥	٩,٢٥	٩,٣٠	٩,٢٥	٩,٣٠	٠,٠٥-
	الصناعات الصوفية	٦٨	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٥	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	٢٥٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٠,٠٠
	الأجواخ الأردنية	٥.٠٦٩	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٢٠٠	٣,٤٥	٣,٤٦	٣,٤٦	٣,٤٦	٠,٠٠
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٦,١٠	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الانابيب الأردنية	١٥٠	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٦	٠,٠١-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٤,٥٣	-
	الألومنيوم /ارال	٣.٣٥٠	٣,٤٩	٣,٤٩	٣,٤٩	٣,٤٩	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	٤٠.٥٦٠	٠,٦٢	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٢.٥٥٠	١,٢٠	١,٢١	١,٢٠	١,٢١	٠,٠١-
	الصلب	٣.٧٥٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٠,٠٠
	الصناعات الوطنية	٤.٥٠٠	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٠١-
	البتروكيماويات	-	-	-	-	١,١٢	-
	الصوف الصخري	٥٥٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٦٩	-
	الوطنية للكوابل	٢٠٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٣٦	٠,٠٤
	السلفوكيماويات	٥٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٧٠٠	١,٣٢	١,٣٢	١,٣٢	١,٣٤	٠,٠٢-
	الكولر	-	-	-	-	١,٣٥	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٢.٤٧٠	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٣	٢٢٣	٠
	بنك الجزيرة	١٤.١٠١	١٥٧	١٦١	١٦٠	١٥٨	٢
	بنك الإستثمار	٧٠٠	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٩٨	٠
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٨٥	-
	البنك الفرنسي	١٩.٢٣١	٢٢٧	٢٢٩	٢٢٧	٢٢٩	٢-
	البنك البريطاني	١.٦٢١	٤٧١	٤٧٤	٤٧٤	٤٧١	٣
	بنك القاهرة	٢.٨٥٠	٢٣٦	٢٤٠	٢٣٦	٢٤٠	٤-
	البنك العربي	٩٣٠	٤٢١	٤٢٢	٤٢٢	٤٢١	١
	البنك الامريكي	٥٣٢	٤٣٣	٤٣٤	٤٣٣	٤٣٥	٢-
	البنك المتحد	٢.٠٢٣	٢٨٣	٢٨٥	٢٨٤	٢٨٥	١-
	شركة الراجحي	٤.٥١٤	٨٧١	٨٧٤	٨٧١	٨٧٤	٣-
الصناعة	سابك	٢٥.٢١٧	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٣	٣٧٣	٠
	الإسمدة	٧.٤٥٥	٥٧٢	٥٧٥	٥٧٣	٥٧٣	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٢٨١	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٠٠	-
	صافولا	١.٠٦٢	٤٠٠	٤٠١	٤٠١	٤٠٠	١
	التصنيع الوطنية	١٣.٧٧٥	٧٢	٧٣	٧٣	٧٣	٠
	الدوائية	٩٢٧	١٨٧	١٨٨	١٨٧	١٨٨	١-
	الغاز	١١٥٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٧	١
	الجبس	٨	٢٩١	٢٩١	٢٩١	٢٩٠	١
	الغذائية	٩.٩٠٣	٨٥	٨٦	٨٥	٨٦	١-
	الكابلات	-	-	-	-	٩٨	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٧	-
	صدق	٤١.٦٤٠	٧٨	٧٩	٧٨	٧٩	١-
	الاحساء للتنمية	٥٣	٩٣	٩٥	٩٥	٩٣	٢
	زجاج	-	-	-	-	١٦٩	-
	اميانتيت	-	-	-	-	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣٤.٦٥٧	١٣٢	١٣٤	١٣٣	١٣٣	٠
	اسمنت اليمامة	١٦.٠٧٦	٣٤٤	٣٤٦	٣٤٤	٣٤٤	٠
	الاسمنت السعودية	١٢٨.١٤٦	١٧٩	١٨٠	١٧٩	١٨٠	١-
	اسمنت القصيم	١.٠٥٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٦	١-
	اسمنت الجنوبية	٢٠	٣٨٨	٣٨٨	٣٨٨	٣٩٠	٢-
	اسمنت ينبع	٨.٠١٨	١٦٩	١٧٠	١٦٩	١٧١	٢-
	اسمنت الشرقية	٩.٢٧١	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٣	٣٣٢	١
	اسمنت تبوك	١٦.٢٦٤	١٠٣	١٠٥	١٠٣	١٠٥	٢-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٢٥	-
	العقارية	٧٠٠	١٢٢	١٢٥	١٢٥	١٢٠	٥
	النقل البحري	٤٥.٢٢٧	٦٣	٦٥	٦٣	٦٣	٠
	النقل الجماعي	٤٠.٥٧٢	١٠٠	١٠٢	١٠١	١٠١	٠
	السيارات	٤٣.٦٧٥	٤٣	٤٤	٤٣	٤٤	١-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	٢٧.٠٦١	٦١	٦١	٦١	٦٠	١
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٥	-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٧	-
	عسير	٥٤٤٢٢	٧٠	٧١	٧٠	٧٠	٠
	طيبة للاستثمار	٥٦.٣٤٢	٤٦	٤٧	٤٦	٤٧	١-
	مكة للانشاء	٨٢٩	١٩٩	٢٠١	١٩٩	٢٠٠	١-
	مبرد	٢٥٢.١٥٣	٧١	٧٤	٧٢	٧١	١
	العزيزية بنده	٢٠٨٠	١٠٩	١١٧	١٠٩	١٢٠	١١-
	الباحة	٥.٤٧٠	٦٢	٦٣	٦٣	٦١	٢
	الصادرات	-	-	-	-	١١٣	-
	التعمير	١١٠.٩٨٣	٧١	٧٣	٧٢	٧١	١
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥٠٠	٧٩	٧٩	٧٩	٧٩	٠
	كهرباء الغربية	٨٤٩	٧٥	٧٦	٧٥	٧٥	٠
	كهرباء الشرقية	٤.٠١٠	٨٣	٨٤	٨٤	٨١	٣
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٠	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٤٨٢	١١٣	١١٣	١١٣	١١٣	٠
	القصيم الزراعية	٦٩٧	٢٣	٢٤	٢٤	٢٣	١
	حائل الزراعية	١.٩٣٩	٦٦	٦٧	٦٧	٦٥	٢
	تبوك الزراعية	٥٦	٧٨	٧٨	٧٨	٨٠	٢-
	الأسماك	١٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٠
	الشرقية الزراعية	٨٠٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	الجوف الزراعية	٢٩.٥٠٠	٥٦	٥٧	٥٧	٥٦	١
	بيشة الزراعية	٣٠١٩	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٠
	جازان الزراعية	١٣٦١٤	٦٠	٦١	٦١	٦٠	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١١.٥٧٥.٠٠٠	٦١٠	٦٤٠	٦٢٠	٦٣٠	١٠-
	بنك الخليج	٦.٠٨٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٠	٥
	البنك التجاري	٣٣.٥٤٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٠	١٠
	البنك الاهلي	٤.٦٤٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٧٠	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢٤٠.٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣٠٠	١٥
	البنك العقاري	٨.٢٣٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٥	٤٢٠	٤١٥	٥
	بنك برقان	٢.٧٤٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٣٥	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	٢.٢٠٥.٠٠٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٨٠	١٠
	الكويت الاستثمارية	١.٧٣٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٦٠	٢٥٥	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٥٩٠.٠٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٠
	الاستثمارات المالية	٦.١٤٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٣٤	٢٣٤	٢٢٤	١٠
	الاستثمارات الوطنية	١٣.٢٦٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٨	١٩٢	١٩٨	٦-
	مشاريع الكويت	١٣.٤٢٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٨	١٨٨	١٨٦	٢
	الأهلية لاستثمار	٢.١٤٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٥	٣٢٠	٣٠٠	٢٠
	الساحل للتنمية	١١.٨٢٠.٠٠٠	٢٠٦	٢١٤	٢١٢	٢١٢	٠
	مستثمر دولي	٦٠٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٤	٢
	البيت اوراق مالية	١٠٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣.١٢٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٢	٢٢٢	٢١٨	٤
التامين	الكويت للتامين	٤٤٥.٠٠٠	٥٩٠	٦٢٠	٦٢٠	٥٧٠	٥٠
	الخليج للتامين	٦١٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٥٨٠	٤٠
	الأهلية للتامين	٩٥.٠٠٠	٥٨٠	٦١٠	٥٨٠	٥٧٠	١٠
	وربه للتامين	٢٣٥.٠٠٠	٥٦٠	٦٠٠	٥٩٠	٥٧٠	٢٠
العقار	عقارت الكويت	١١.٣٤٠.٠٠٠	٢١٦	٢١٨	٢١٦	٢١٨	٢-
	العقارات المتحدة	١٦.١٤٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٥٥	١٠
	الوطنية العقارية	١.١٩٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤١٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١١.٢٦٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٦	١٠٤	١٠٤	٠
	التمدين العقارية	١.٤٨٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٦	١٩٢	١٩٦	٤-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٣.٨٠٠.٠٠٠	٧٧٠	٧٩٠	٧٨٠	٧٧٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٣٧٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٧٥	١٥
	إسمنت الكويت	٢٢٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٠
	صناعات التبريد	٣٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤١٥	٥
	الخليج للكابلات	١٠.٠٠٠	٩٧٠	٩٧٠	٩٧٠	٩٦٠	١٠
	اصلاح السفن	٢٠.٠٠٠	١٣٤	١٣٤	١٣٤	١٣٦	٢-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٠٦	-
	اسمنت بورتلاند	٨٥٥.٠٠٠	٦٦٠	٧٠٠	٧٠٠	٦٦٠	٤٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٤٧٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	١٠.٠٠٠	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٠
	السينما الكويتية	٩٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٨	-
	المخازن العمومية	٧.٢١٠.٠٠٠	٣١٥	٣٣٥	٣٣٥	٣١٠	٢٥
	مجمعات الاسواق	٣٦٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	١.٤٨٥.٠٠٠	٩٠٠	٩٥٠	٩٥٠	٩٠٠	٥٠
	الحاسبات الإلكترونية	٢٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	المجموعة البترولية	٢٠.٠٠٠	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٠
	الوطنية للتنظيف	٥٥.٠٠٠	٦٥٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٧٠	١٠-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١.٧٠٠.٠٠٠	٢٩٠	٣٠٥	٣٠٥	٢٩٠	١٥
	الإسماك الكويتية	٦٦٠.٠٠٠	١٦٤	١٧٢	١٧٢	١٦٢	١٠
	المتحدة للدواجن	٢.١٤٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٦٥	٢٥
	الكويت للاغذية	٥٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٢٣.٢٨٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٤	١٣٢	١٣٢	٠
غير	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	١٠.٠٠٠.٠٠٠	٤٥	٤٥	٤٥	٤٢	٣
	اسمنت الشارقة	٦.٢٠٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٨	١٥٨	١٥٠	٨
	اسمنت الخليج	١.٣٢٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٠	٥
	اسمنت ام القيوين	١٠.٦٢٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٤	١٠٤	٩٧	٧
	اسمنت الفجيرة	٣٣.٨٠٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٦	١٧٦	١٧٠	٦

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٦	٠,٤٠٢	٠,٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٢٩٤	٠,٢٩٢	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٧	٠,١٢٦	٠,٠٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,١٥	١٢,١٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٣	٠,٠٩٣	٠,٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٩	٠,١٦٠	٠,٠٠١-
	بنك انفستكورب ($)	١,٧٦	١,٧٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨١٠	٠,٠٦٧٠	٠,٠١٤٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٢	٠,١٥١	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٢	٠,٤١٢	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٢٧	٠,١٢٧	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٣٦	٠,٢٤٠	٠,٠٠٤-
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣	٠,١٣	٠,٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤١٤	٤١٣	١
	بنك ابو ظبي التجاري	٢٦٠	٢٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٢	١
	بنك الاتحاد الوطني	٣٤٥	٣٢٥	٢٠
	بنك الشارقة الوطني	٩.٢٥	٩	٠,٣
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٥	٢٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢١٨	٢١٧	١
	بنك المشرق	٧٢٥	٧٢٥	٠
	البنك العربي المتحد	٢١٠	٢٠٠	١٠
	بنك الاستثمار	١٧٠	١٧٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٦	١٧٢	٤
	بنك الامارات الدولي	١٨	١٨	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الإمارات للتامين	٥٩٥	٥٩٠	٥
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٠	١٠٣٠	١٠
	اتصالات	٩٥٠	٩٥٠	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٧٥٧	٥,١٣٩	٣٧٤,٨	١٧,٥٦	٤,٢٢٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٩٤٧	,٤١١٠	٢٩,٩٨	١,٣٨٨	,٣٣٨٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٢٤	,٤١٩٧	٣٠,٦١	١,٤١٧	,٣٤٥٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٥٩٧٨	٤,٠٨٩	٢٩٨,٢	١٣,٨١	٣,٣٦٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٠٥	٤,٠٠٤	٢٩٢,٠	١٣,٥٢	٣,٢٩٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٧٢	,٤٢٣٥	٣٠,٨٩	١,٤٣٠	,٣٤٨٥
الليرة اللبنانية	١٥٥٥	٢٤٦٦,٢	١٠٠٨,٦	١٣,٨٢	٢٩٨,٦	١٢٢٥,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٢	٥,٣٨٠	,٤٥٤٤	٣٣,١٤	١,٥٣٤	,٣٧٣٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٢٢	٢,١٧٧	١٥٨,٨	٧,٣٥٣	١,٧٩١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٤٠	٤,٩٤٨	٣٦٠,٩	١٦,٧١	٤,٠٧٢

• اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤٠٩٠	,٠٠٥٦	,١٢١١	,٤٩٧٠
الدولار الاميركي	-	١,٥٨٦	,٦٤٨٦	,٠٠٨٨	,١٩٢٠	,٧٨٨٣
الين الياباني	١١٢,٤٤	١٧٨,٣٢	٧٢,٩٣	-	٢١,٥٩	٨٨,٦٤
المارك الالماني	١,٥٤١٦	٢,٤٤٤	-	,٠١٣٧	,٢٩٦٠	١,٢١٥
الفرنك الفرنسي	٥,٢٠٦	٨,٢٥٧	٣,٣٧٧	,٠٤٦٣	-	٤,١٠٤
الفرنك السويسري	١,٢٦٨	٢,٠١١	,٨٢٢٨	,٠١١٢	,٢٤٣٦	-
الليرة الايطالية	١٥٣٥,٧	٢٤٣٥,٧	٩٩٦,٢	١٣,٦٥	٢٩٤,٩	١٢١٠,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٨٧	٥,٣٧	-	-	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٢	٥,٢٥	٥,١٢	٥,٢٥	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٦	٦,٠٦	٥,٨٧	٦	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٢٥	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٦	٢,٩٣	٣,٠٦	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٠٦	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٣٧	١,٦٢	١,٤٣	١,٦٨	١,٣٧	١,٦٨	١,٥٠	١,٧٥
الليرة الايطالية	٨,١٢	٨,٣٧	٨,٢٥	٨,٣١	٨	٨,٠٦	٧,٧٥	٧,٨٧	٧,٤٣	٧,٥٠

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/١٥	١٠/١٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٠	٣٨٠,٦٠	٣٨١,٥٠	٣٨١	٣٨٠,٩٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٨٨	٤,٩٨	٥,٠١	٥,٠٢	٥,٠٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣,٢٥	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,٢٥	٣٨٤,٧٠	٣٨٤,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/١٥	١٠/١٤	تسليم ٣ اشهر ١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/١٥	١٠/١٤
نحاس (دولار)	١٩٧٨	١٩٢٩	١٩٥٩	١٩٦٣	١٩٤٨	١٩٤٠	١٩١٤,٥	١٩١٢	١٩٦٢	١٩٤٨
الومنيوم (دولار)	١٣٣٢	١٣١٨	١٣٠٧,٥	١٣٢٢	١٢٩٣,٥	١٣٦٥	١٣٥٧	١٣٣٧	١٣٥٦	١٣٣١
زنك (دولار)	٩٩٦,٥	٩٩١	٩٩٦	٩٩٦	٩٩٠	١٠٢٢	١٠٢٠	١٠١٩	١٠٢٢,٥	١٠١٨,٥
نيكل (دولار)	٦٩٧٠	٦٩٨٠	٦٩٦٨	٧٠٣٢	٧٠٢٥	٧٠٧٠	٧٠٩٥	٧٠٣٧,٥	٧١٤٧	٧١٦٥

النفط (دولار/برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/١٥	١٠/١٤	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ التاريخ
دبي	٢١,٩٠	٢١,٦٥	٢٢,٦٠	٢٢,٥٠	٢٢,٥٥	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٤,٤٠	٢٤,٢٥	٢٤,٩٠	٢٤,٧٥	٢٤,٦٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٥,٢٠	٢٥,٠٥	٢٥,٠٥	٢٥,٤٠	٢٥,٤٥	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٠/١٨	١٠/١٧
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧٨٠	٠,٩٧٨٠
الجزائر	دينار	٥٥,٨٣	٥٥,٨٣
المغرب	درهم	٨,٧٨٥	٨,٧٨٥
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٤٩	١٣٨,٤٩
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٦	٢٦,٢٦
سنغافورة	دولار	١,٤١١٠	١,٤١١٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٨	٢٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,٤٦	٢٥,٤٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠١٥	,٨٠١٥
اليونان	دراخما	٢٤٠,٢٦	٢٤٠,٢٦
اسبانيا	بيزيتا	١٢٩,٢٠	١٢٩,٢٠
الفرنك الافريقي	-	٥١٨,٢٤	٥١٨,٢٤
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٨,٢٤	٥١٨,٢٤
استراليا	دولار	١,٢٦٣٤	١,٢٦٣٤
كندا	دولار	١,٣٥٢٥	١,٣٥٢٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٤٤	٠,٦٩٤٤
قبرص	جنيه	٠,٤٦٣٥	٠,٤٦٣٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٢	٥,٦٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٦	١٠٠,٦٥	١٠٠,٠٩	٩٩,٥٦
العائد	٦,٠١	٦,٢٢	٦,٤٩	٦,٨٠

السلع (بالطن) — سوق السلع المستقبلية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١٠/١٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٦	٣١٨,٢	كانون -١
بن (دولار)	١٤٩٠	١٥١٢	تشرين -٢
كاكاو (جنيه)	٩٦٠	٩٦٨	كانون-١
قمح (جنيه)	٩٦,٥	٩٧,٧٥	تشرين -٢
شعير (جنيه)	٩٣,٥	٩٦,١٥	تشرين -٢
صويا (دولار)	٢٢٩	٢٢٦	تشرين -١
بطاطا (جنيه)	-	-	تشرين -٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول لاسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● لاسعار النفط من شركة بتروليوم ايكونوميكس (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/١٠/١٨

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» التثبيت الاول	١١٠	١١٠	١٧١٢٧٠	١٢٣٣٣	٢٤١٠	١٩٩٦-١٠-١٨
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٣,١٢	١١٤,٣٧	١٧٨٠٨٢	٣٣٦٨	٤٠٠	١٩٩٦-١٠-١٨
سوليدير فئة «ا» التثبيت الثاني	١١٠	١١١,٥	١٧٣٦٠٥	١٤٨٥٤	٤٦٨١	١٩٩٦-١٠-١٨
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٤,٣٧	١١٥	١٧٩٠٥٥	٤٠٨٩	٢٨٧٠	١٩٩٦-١٠-١٨
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	-	-	-	-	١٩٩٦-١٠-١٤
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	-	-	-	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة انترنيت	٣,٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤
يونيسيراميك (لحامله) "C"	١,٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١٠-٨

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/١٥	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٦١٢,٣٠	٢١٤٢٣,٧٤	٢١٣٩٧,١٩	٢١٤٢٩,٩٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٠٩٤,٢٣	٦٠٥٩,٢٠	٦٠٢٠,٨١	٦٠٠٤,٧٨	٦٠٩٤,٢٣	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٤٠٥٣,١٠	٤٠٤٢,١٠	٤٠٢٤,٤٠	٤٠٥٠,٨٠	٤٠٥٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٧٣٤,٨٢	٢٧١٦,٣٦	٢٧١٤,٩٠	٢٧٢٨,٤٥	٢٧٣٤,٨٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٨٥,٢٣	٢١٦٥,٢٣	٢١٥٨,٥٢	٢١٦٨,٢٨	٢١٨٥,٢٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٣٨,٥٢	٢٤٣٢,٩٢	٢٤٣٠,٣٥	٢٤٤٦,٢٥	٢٤٤٦,٢٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٥١٠,٠٥	١٢٤٣٦,٨٠	١٢٣٩٦,١٨	١٢٤٩٠,٧٠	١٢٥١٠,٠٥	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٤,٥٢	٢٠٦٨,٧٢	٢٠٧١,٢٦	٢٠٦٠,٤٨	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٥٥	٢٣٥٣,٨٠	٢٣٦٥	٢٣٦٦,٢٠	٢٣٦٦,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	609.5	660.5	529	8569.57
AIRTOURS	633	633	309	859.43
ALLIED COLLOIDS	147.5	153.5	115.5	786.86
ALLIED DOMECQ	472.5	556	422	4904.59
ANGLIAN WATER	537.5	614	518	1448.63
ARGOS	793.5	796.5	539.99	2269.41
ARJO WIGGINS APL.	165.5	243	154.5	1360.79
ASDA GROUP	114.5	120.75	95.5	3354.85
ASSD.BRIT.FOODS	419.5	422	344	3773.15
ASSD.BRIT.PORTS	267.5	313	261	1023.99
BAA	516	554	454	5356.08
BANK OF SCOTLAND	274	312	228	3261.53
BARCLAYS	996.5	996.5	688	15276.34
BASS	799.5	843.5	653	7059.58
BAT INDS.	431	585	422	13351.36
BBA GROUP	369.5	369.5	263	1531.95
BET	229	240	120	2174.58
BICC	304	352.01	244.45	1274.44
BLUE CIRCLE INDS.	405	412.5	283	2991.23
BOC GROUP	865.5	945	844.5	4179.28
BOOKER	404	405.5	337	913.85
BOOTS	638	646	536	6086.52
BOWTHORPE	459.5	468.5	384	892.35
BPB	384	388.5	274	1949.95
BRIT.AEROSPACE	1163.5	1163.5	707	4998.23
BRIT.PETROLEUM	678.5	699.5	461	38185.97
BRIT.SKY BCAST.	691	691	366	11885.57
BRITANNIC ASR.	734	821	676	1409.29
BRITISH AIRWAYS	594	601	455	5945.93
BRITISH BIOTECH	200	326.46	86.66	1304.53
BRITISH ENERGY	223.5	223.5	192	1564.5
BRITISH ENERGY PP	125.5	125.5	91	878.5
BRITISH GAS	187	267.5	171.5	8236.55
BRITISH LAND	463	472.5	356	1999.23
BRITISH STEEL	181	200	150	3686.97
BRITISH TELECOM.	351.5	382.5	326.5	22309.7
BTR	261	338	232	10272.95
BUNZL	243.5	245	166	1088.93
BURMAH CASTROL	1106	1167	912	2333.24
BURTON GROUP	150.75	160	98	2205.47
CABLE & WIRELESS	436.5	546	399	9729.58
CADBURY SCHWEPPES	521.5	561	470	5204.57
CAP.SHOP.CENTS.	333.5	333.5	198	1288.95
CARADON	263.5	264	175	1582.32
CARLTON COMMS.	520.5	528	373.14	3031.91
CHARTER	844	972	792	741.23
CHUBB SECURITY	318.5	386	300	897.21
COATS VIYELLA	160.5	207	147	1127.38
COMMERCIAL UNION	651.5	677.5	561	4391.11
COMPASS GROUP	592	616	429	1888.02
COOKSON GROUP	246.5	327	234.5	1686.55
COURTAULDS	451.5	487.5	360	1833.83
COWIE GROUP	376	401.78	265.28	837.73
DAILY MAIL'A'	1337.5	1653	1080	1269.82
DALGETY	320	444	298	926.91
DANKA BUS.SYS.	592.5	848	388	1340.66
DE LA RUE	585	922	585	1312.74
DIXONS GP.	578.5	578.5	382	2429.7
EAST MIDLANDS ELTY.	484	788.75	483.5	960.16
ELECTROCOMP.	395	407	308	1678.35
EMAP	745	784	513	1543.51
EMI GROUP	1289	1485	1130.45	5581.37
ENTERPRISE OIL	573.5	587.5	333	2833.09
FKI	206	213	151	1164.93
GENERAL ACCIDENT	737.5	744.5	613.5	3559.6
GENERAL ELEC.	381	399.5	301.5	10549.89
GKN	1153.5	1170	757	4060.32
GLAXO WELLCOME	1005	1028	771.5	35526.74
GLYNWED	367.5	388	298	897.36
GRANADA GROUP	887	892	629	7573.89
GRAND MET.	487.5	491	412	10232.62
GREENALLS GP.	568	633	477	1676.17
GT.UNVL.STORES	626.5	770	557	6302.59
GUARDIAN RYL.EX.	270.5	292	220	2446.46
GUINNESS	463.5	509	441	8945.55
HAMMERSON	386.5	404.5	319	1095.73
HANSON	86	129.15	81.75	4478.88
HARRISONS &CROS.	131.5	172	121.5	936.51
HAYS	511	511.5	352	2103.79
HEPWORTH	301.5	319	253	737.47
HILLSDOWN HDG.	182	192	151	1286.74
HSBC HOLDINGS	1296.5	1296.5	915	11268.06
HSBC HOLDINGS (L)	1263	1263	899	22528.01
HYDER	684	778	658	966.62
IMI	401	411	302.5	1390.27
IMP.CHM.INDS.	797.5	954	731.5	5783.73
IMPERIAL TOBACCO GP.	379	417	375	1974.05
INCHCAPE	282.5	314	206.5	1493.86
JOHNSON MATTHEY	611	663	511	1324.04
KINGFISHER	654.5	682.5	470	4398.23
LADBROKE GROUP	207.5	209.5	123	2427.75
LAIRD GROUP	458.5	502	367	651.99
LAND SECURITIES	711.5	715	573	3638.1
LAPORTE	724	844	610	1401.66
LASMO	228.5	228.5	150	2204.86
LEGAL & GENERAL	332	336.5	255.6	4106.89
LLOYDS ABBEY LF.	641	646	440	4491.13
LLOYDS TSB GP.	405	415	294.5	20731.94
LONDON ELTY.	570	882.86	570	994.65
LONRHO	164	217	154.5	1283.96
LUCASVARITY	258.5	258.5	231	4523.75
M&G.GROUP(HDG.)	1105	1344	1062	824.33
MARKS & SPENCER	525	525	404	14836.5
MEDEVA	276	286	217.5	959.1
MEPC	432.5	446	360	1812.61
MERCURY ASSET	1103	1117.5	844	2013.26
MFI FURNITURE	203.5	206	135	1198.17
MIRROR GP.	225.5	239	163	946.65
MISYS	917.5	926	561	778.96
MORGAN CRUCIBLE	483.5	486	381	1098.51
MORRISON(WM)SPMKTS.	161	175	133	1192.48
NAT.WSTM.BANK	709	712	609.5	12081.36
NATIONAL GRID	171	211	165	2918.97
NATIONAL POWER	376.5	605	375	4544.35
NEXT	566.5	600	399.5	2118.71
NFC	190.5	198	131	1326.94
NORTHERN FOODS	207	210	166	1201.84
NYNEX CABLECOMMS UNI	95	131	85.5	878.75
OCEAN GROUP	467.5	468	360	729.77
ORANGE	183	253	174	2192.34
PEARSON	696.5	739	594	3970.05
PEN.&ORNTL.DFD.	635.5	645	460	3855.26
PHILIPPINE GOLD	200	337.5	100	58.96
PILKINGTON	174	222	172.58	1800.9
POWERGEN	470.5	608	462	3166.46
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PROVIDENT FINL.	457.5	496.5	379	1239.38
PRUDENTIAL CORP.	481.5	483	386	9234.41
RACAL ELECTRONIC	287	346	252	816.51
RAILTRACK GP.	477.5	493	380	2387.5
RAILTRACK GP.PP.	287.5	302.5	190	1437.5
RANK GROUP	437.5	545	386	4095
RECKITT & COLMAN	719.5	733.5	621	3072.26
REDLAND	456	472.5	326	2366.64
REED INTL.	1167.5	1210	948	6627.07
RENTOKIL INITIAL	433.5	442	311	6181.71
REUTERS HOLDINGS'	795.5	797	557	13420.09
REXAM	359.5	414	325	1812.6
RJB MINING	565	625	478	967.47
RMC GROUP	1175	1195.5	934	3036.85
ROLLS-ROYCE	262	266	150.5	3866.32
ROYAL & SUN ALL.IN.	422	429	353	6540.99
RTZ CORP.	980	1074	875	10489.67
RYL.BK.OF SCTL.	515	608	469	4202.39
SAFEWAY	362.5	362.5	291	3933.13
SAINSBURY (J)	356	424	352	6539.71
SALVESEN(CHRIS.)	320	366	237	934.08
SCHRODERS	1445	1465	1189	2177.34
SCOT.& NEWCASTLE	651.5	699	580	3993.69
SCOT.HYDRO-ELEC.	275	368	275	1058.94
SCOTTISH POWER	306	392.42	294.92	3755.57
SEARS	91	108	87	1388.48
SECURICOR	288.5	310	244	1731
SEDGWICK GROUP	123	151	105	673.88
SEMA GROUP	842.5	842.5	487.07	935.26
SEVERN TRENT	592	688	524	2184.48
SHELL TRANSPORT	1037.5	1040.5	727	34387.97
SIEBE	955.5	1007.5	732	4525.2
SLOUGH ESTATES	254	260	191	992.89
SMITH & NEPHEW	200.75	216.25	178.5	2220.29
SMITH (DAVID S)	322.5	344	242	1020.82
SMITH(WH)GROUP	471.5	532	374	1331.52
SMITHKLINE BHM.	790	821.5	624.14	21677.59
SMITHS INDS.	810.5	810.5	562	2459.66
SOUTH WEST WATER	672.5	729	489	862.82
SOUTHERN ELEC.	611.5	904	609	1581.95
SOUTHERN WATER	1050	1072.5	652	1639.27
STAGECOACH HDG.	570	577.5	244.59	1358.31
STD.CHARTERED	681.5	722.5	485	6671.88
STOREHOUSE	304.5	361	282	1278.29
SUN LIFE & PROVINCIA	238.5	238.5	209	1342.67
T & N	129	185	120	686.02
TARMAC	93	134	81	862.39
TATE & LYLE	484	497	438	2120.6
TELEWEST COMMS.	123	188.5	118	1140.95
TESCO	332.5	332.5	263.5	7195.3
THAMES WATER	544.5	599	513	2047.32
THISTLE HOTELS	171	176	170	1029.89
THORN	361.5	405	352	1566.02
TI GROUP	561.5	593.5	420	2666.36
TOMKINS	270	293	236	3210.3
UNIGATE	435	460	394	1030.95
UNILEVER (UK)	1352.5	1406.5	1174	11036.4
UNITED ASSURANCE GRO	457.5	539	374	729.69
UNITED BISCUITS	215.5	284	198.5	1139.78
UNITED UTILITIES	572.5	632	530	3005.62
UTD.FRIENDLY B	910	910	688	750.75
UTD.NEWS & MEDIA	690.5	752	511	3390.35
VENDOME LUXURY U	572.5	654	528	4000.86
VICKERS	287.5	293	241	965.14
VODAFONE GP.	226.5	274	207.5	6930.89
WASTE MAN.INTL.	288	395	288	1080
WESSEX WATER	317.5	368	302	682.89
WHITBREAD	726	757	608	3528.36
WILLIAMS HDG.	365	367.5	311	2120.65
WOLSELEY	504.5	508.5	376	2862.12
WPP GROUP	241	244.5	146	1780.51
YORKSHIRE ELTY.	718.5	940.36	653	1143.13
YORKSHIRE WATER	599	758	585	1227.95
ZENECA	1725	1726	1175	16318.5

FRANCE

ACCOR	643	799	546	21267.86
AGF-ASR.GL.DE FRN.	155.6	169	128	21184
AIR LIQUIDE	795	861.82	707.27	58062.8
ALCATEL ALSTHOM	465.1	492	374.1	75248
AXA	316.7	327.82	251.9	61155.04
BANCAIRE (CIE.)	520	604	442	14499.68
BIC	774	774	432	21399.55
BNP	199.2	236.2	171.5	41321.02
BON MARCHE	1100	1400	890	10755.8
BOUYGUES	525	587	450.1	12429.89
CANAL +	1229	1318	815	30191.61
CAP GEMINI	236	241.8	122.2	14215.7
CARREFOUR	2865	2947	1774	110190.75
CASINO GUIPCHN.	230.6	231	135.5	14172.9
CASTORAMA DUBOIS	905	1040	760	14301.71
CCF	235	258.9	221.3	16723.77
CETELEM	1129	1165	713	23958.5
CHRISTIAN DIOR	636	753	456	26710.09
COMM UNION FRANCE LI	522	771	360	8215.75
COMPT. MODERNES	2505	2647	1430	12938.32
CR.LOCAL DE FRANCE	444	458.9	375	16302.34
DANONE	738	830	685	53600.17
DASSAULT AVIATION	1045	1046	303	10581.66
DASSAULT SYSTEMES	215	225.9	153	11048.63
DOCKS DE FRANCE	1229	1413	700	18203.95
EAUX (GENERALE DES)	618	620	423.1	75774.75
ECCO	1225	1378	688	12274.5
ELF AQUITAINE	420.5	420.5	308	114756.06
ERIDANIA BEGHIN SAY	798	905	693	20700.91
ESSILOR INTL.	1399	1493	870	10660.38
FINAXA	267.5	297	221	15414.95
HAVAS	346	459.8	311.6	22211.47
HERMES INTL.	1320	1465	836	16137
IMETAL	783	830	545	11627.55
L'OREAL	1825	1844	1030.91	123348.06
LAFARGE COPPEE	317.5	354.9	278.4	29960.88
LAGARDERE GROUPE	166.2	166.2	84.5	16120.73
LEGRAND	894	1005	728	19136.96
LOUIS VUITTON LIMITE	1923	2048	1225	45694.32
LVMH	1161	1327	933	101433
LYONNAISE DES EAUX	463	533	426	27386.91
MICHELIN	250.9	265.2	185.2	28904.43
MOULINEX	96.1	107	65	2712.71
NAVIGATION MIXTE	730	819	630	11597.51
PARIBAS A	328	335	234.5	40665.11
PATHE	1526	1526	1175	11705.95
PECHINEY A	220	254.5	168	17001.16
PERNOD-RICARD	270.5	354	270.5	15252.68
PEUGEOT SA	570	791	559	28563.27
PINAULT PRINTEMPS	1936	1936	907	43354.77
POLIET	455	558	365	12092.99
PRIMAGAZ	576	613	355	11623.1
PROMODES	1438	1485	1066	27066.04
RENAULT	121.9	161.2	108.5	29231.48
REXEL	1426	1450	773	15748.74
RHONE POULENC A	145.1	145.1	96.1	47494.68
ROUSSEL-UCLAF	1270	1270	728	34456.37
SAGEM	3160	3370	2650	9451.55
SAINT GOBAIN	706	706	527	60936.23
SAINT-LOUIS	1288	1600	1168	10368.4
SANOFI	465.8	465.8	280.3	48745.92
SCHNEIDER	259.7	270	166.7	35018.46
SEB	1050	1050	548	16138.5
SEITA	203.5	240	159.8	10531.73
SOCIETE GENERALE	577	623	506	52859.54
SODEXHO	2605	2605	1206	18347.01
SUEZ (CIE.)	218.5	222	170.2	35756.87
SYNTHELABO	471	471	283.6	22744.12
THOMSON-CSF	158.1	161.2	93	18899.74
TOTAL 'B'	416	416.5	285	100155.63
TV.FSE.1 (TF1)	573	635	462.5	12033
UAP (CIE.)	106.1	139.5	98.5	35961.21
USINOR SACILOR	80.2	87.4	58.2	19506.07
VALEO	297.9	297.9	201.5	20805.03
WORMS ET CIE R	259.5	286.4	205	8914.34

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1400	1430	875	5640.6
ADIDAS	135	148.3	70.15	6122.25
ALLIANZ HLDG.	2727	2908	2486	64024.49
ALLIANZ LEBENS.	1042	1230	870.88	6564.6
ALTANA	1311	1344	798	5112.9
ASEA BROWN BOVERI	640	680	611	4184.96
BADENWERK	579	579	477	2655.87
BANKGESELLSCHAFT BER	29.7	41.5	29.6	5378.07
BASF	49.36	49.99	30.15	30104.15
BAYER	59.11	59.11	35.75	41752.75
BAYER.HYPBK.	44.51	44.79	32.95	11441.51
BAYERISCHE VBK.	56.15	56.15	38.7	13251.5
BEIERSDORF	75.95	78.5	46	6379.8
BERLINER KRAFT&LICHT	468	468	398	3525.44
BHF BANK	38.3	43.2	37.06	3304.21
BILFINGER & BERGER	61.8	66.7	49.7	2224.8
BMW	902.5	904	731.5	16614.12
CKAG COLONIA KONZERN	115.3	127	99.5	3024.32
CONTIGAS	508.5	571	507	2034
CONTINENTAL	26.68	27.91	19.05	2566
DAIMLER-BENZ	89.8	89.8	65.9	46899.45
DEGUSSA	605.5	610.5	434	5194.58
DEPFA-BANK	61	62.5	49.58	2196
DEUTSCHE BANK	71.35	76.74	61.95	35048.39
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DOUGLAS HOLDING	64.7	67.5	46.7	2073.57
DRESDNER BANK	39.85	41.8	36.6	18503.66
DT.HYPBK.FRANKFURT	905	949	818.27	2193.72
FORD-WERKE	795	930	750	5724
FPB HOLDING	308	325	297	4620
FRESENIUS PREF.	318.9	320.5	107.2	2551.2
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	248	252.5	174	5208.74
GEHE	108	110	65.2	7873.2
HAPAG LLOYD	799	1008	750	2157.3
HEIDELB.ZEMENT	116.9	116.9	86.6	4500.65
HENKEL	67.6	68.25	61.2	5854.09
HENKEL PREF.	67.9	68.85	50.4	4032.44
HEW	415	462	375	3809.7
HOCHTIEF	67.9	74.2	54.7	4753
HOECHST	58.85	59.21	34.2	34601.08
IKB DT.INDUSTRIEBANK	277	294.5	258.5	2437.6
ISAR AMPERWERKE	560	645	540	4211.2
KARSTADT	541	619	516.5	4544.4
LEIFHEIT	66	72	55	330
LINDE	965	1000.5	835	8110.82
LUFTHANSA	20.8	25.83	18.6	7937.27
MAN	395.5	444.3	350.4	4361.57
MANNESMANN	597	597	449	21969.6
MERCK (E)	57.4	66.1	52.7	2583
METALLGESELLSCHAFT	29.01	35.75	24.61	3885.02
METRO	139.5	143.5	132.4	13062.36
MUNCH.RUCK.REGD.	3440	3598	2640	27464.96
NESTLE DEUTSCHLAND	423	439	386	3545.16
PREUSSAG	381	441.5	339.5	6146.29
RHEINELEKTRA	1338	1380	1062	3746.4
RWE	63.77	63.77	48.1	21067.05
RWE PREF.	52.5	52.5	38.6	11302.72
RWE-DEA	410	415	381	3969.67
SAP	277	277	175	16897
SAP PREF.	284	284	182	12567
SCHERING	123.5	124.4	95.03	8440.23
SCHWARZ PHARMA	118.25	121.9	57.5	2665.35
SGL CARBON	180	188	92	3768.12
SIEMENS	80.77	85.96	71.9	44479.69
SKW TROSTBERG	45.35	46.45	29.7	2857.05
SPRINGER (AXEL) R	970	1000	843	3298
SUEDZUCKER	656	735.76	640	2688.29
THUEGA	450	520	435	2610
THYSSEN	282.2	297.5	251.1	8832.86
VEBA	83.35	84.65	55.79	40689.29
VEW (B)	500	529	428	6846.14
VIAG	563	627.67	523.7	14849.12
VICTORIA HDG. R	965	1148	842	3184.5
VOLKSWAGEN	586.5	590.2	425.5	16274.79
VOLKSWAGEN PREF.	441.5	443.8	313	2856.94

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	835	940	725	2535.06
ABB AG B	1583	1588	1283	12757.39
ABB AG R	314	314	251	1686.49
ADECCO B	362	365	161	5959.96
ALUSUISSE B	941	1037	825	1904.58
ALUSUISSE R	951	1041	825	3893.01
ARES-SERONO B	1252	1275	725	3311.54
BALOISE R	2600	2840	2240	2566.2
BANQUE PARIBAS SA P	340	360	320	1147.5
BK VISION B	775	807	690	2046
CIBA-GEIGY B	1594	1616	923	5969.53
CIBA-GEIGY R	1594	1623	932	40817.55
CLARIANT	453	463	353	1812
CS HOLDING R	127.5	134.5	106	24049.68
ELEKTROWATT B	490	512	336	4202.73
EMS-CHEMIE B	4895	5615	4550	2356.94
GAS VISION B	700	736	541.15	910
GOTTHARD BANK B	660	695	630	1082.4
HOLDERBANK B	899	1000	837	4575.91
HOLDERBANK R	181	200	168	1828.1
JULIUS BAER B	1322	1435	1215	1234.75
LANDIS&GYR R	1000	1000	585	1884
LLB B	391	391	345	1485.8
MOTOR-COLUMBUS B	2635	2650	1970	1333.31
NATIONAL-IN. R	2520	2950	2425	882
NESTLE R	1411	1486	1136	54423.67
NEUE AARG BANK R	380	400	360	945.44
OERLIKON-BUEHRLE R	128	136	88	1371.9
PARGESA B	1485	1520	1340	2181.46
PHARMA VISION B	598	642	516	3659.76
PIRELLI INTL. B	170	173	114	1194.25
RICHEMONT B	1995	2100	1520	10413.89
ROCHE HOLDING B	15900	17000	14000	25440
ROCHE HOLDING GSH.	9645	9950	8090	67765.69
SANDOZ B	1500	1519	918	4245
SANDOZ R	1500	1523	918	52558.48
SCHINDLER R	1260	1440	1080	961.38
SMH B	807	892	649	2920.53
SMH R	182.5	199.5	140	2742.97
STILLHALTER VIS.	571	583	526.06	913.6
SULZER R	752	865	646	1654.4
SURVEILLANCE B	2810	3040	2055	3467.54
SURVEILLANCE R	537	555	380	1718.4
SWISS BANK CO R	249	253	212.5	19254.42
SWISS RE. R	1355	1360	1170	19810.1
SWISSAIR R	1017	1345	690	2204.86
UNION BANK SWITZ. B	1252	1344	1144	26578.7
UNION BANK SWITZ. R	253	301	231.25	5585.48
WINTERTHUR IN. R	774	827	698	6806.55
ZURICH IN. R	357	361	306	16245.28

JAPAN

ACOM	4350	4460	3250	637840.44
ADVANTEST	4660	5581.82	3870	381793.75
AISIN SEIKI	1660	1700	1270	460766
AJINOMOTO	1260	1320	986	817676.25
ALL NIPPON AIRWAYS	1020	1200	960	1471574
AMWAY JAPAN	4650	5500	3830	695755.69
ASAHI BANK	1260	1410	987	2927118
ASAHI BREWERIES	1220	1290	1100	526747.19
ASAHI CHEMICAL IND.	749	824	701	1080514
ASAHI GLASS	1240	1340	985	1457272
ASHIKAGA BANK	630	718	580	391872.56
AUTOBACS SEVEN	9510	10600	7930	362045.63
BANK OF FUKUOKA	880	957.6	704.94	554507.25
BANK OF TOKYO-MITSUB	2400	2590	1876.19	11178008
BANK OF YOKOHAMA	870	1010	705	989885.88
BANYU PHARMS.	1490	1600	1050	393344.94
BRIDGESTONE	1990	2100	1400	1591701
CANON	2330	2330	1720	1982829
CANON SALES	3000	3080	2285.72	375419.94
CHIBA BANK	868	986	801	675191.06
CHUBU ELEC.POWER	2380	2660	2350	1774003
CHUGOKU BANK	1850	2050	1610	376585.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2330	2500	2280	864545.63
COSMO OIL	630	724	477	397970.94
CREDIT SAISON	2640	2680	2070	360518.31
DAI NIPPON PRINTING	2090	2140	1560	1575671
DAI-ICHI KANGYO BK.	1930	2160	1700	6022948
DAIEI	1050	1490	997	749374
DAIICHI PHARM.	1740	1780	1340	473175.56
DAINIPPON INK&CHEMIC	506	569	418	401192.13
DAIWA BANK	682	872	601	1042764.25
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1630	1730	1490	827941.81
DAIWA SECURITIES	1300	1680	1180	1747927
DDI	882000	962000	732000	1913939
DENSO	2440	2490	1830	2123385
EAST JAPAN RAILWAYS	526000	603000	474000	2103999
EBARA	1690	1780	1380	485655.13
EISAI	2030	2140	1600	552748.5
FAMILYMART	4950	5120	3827.3	432976.44
FANUC	3860	4700	3750	923813.13
FUJI BANK	2140	2450	1830	6200880
FUJI ELECTRIC	537	608	472	383997.94
FUJI PHOTO FILM	3480	3560	2470	1790877
FUJITSU	1050	1260	944	1933332
FURUKAWA ELECTRIC	641	672	445	420643.31
GENERAL SEKIYU	913	1030	882	347506
GUNMA BANK	1000	1260	984	512099.94
HACHIJUNI BANK	1180	1260	1080	676328.75
HANKYU	581	649	514	498695.5
HINO MOTORS	1090	1160	710	395005
HIROSHIMA BANK	624	678	495	382231.13
HITACHI	1070	1140	968	3563290
HITACHI METALS	1060	1380	1000	378589.56
HITACHI ZOSEN	578	624	488	579231.06
HOKKAIDO ELEC.POWER	2330	2510	2270	513275.44
HOKURIKU BANK	621	710	580	426068.06
HOKURIKU ELEC.POWER	2340	2510	2320	515571.94
HONDA MOTOR	2770	2960	1760	2698810
HOYA	3690	3860	2940	428482.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2380	3061.29	2127.5	6044190
ISETAN	1570	1760	1310	345949.31
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	542	542	402	703781.25
ISUZU MOTORS	624	650	406	643181.69
ITO YOKADO	6000	7000	5370	2491858
ITOCHU	715	800	601	1019117.56
JAPAN AIRLINES	727	910	601	1293288
JAPAN ASSD.FINANCE	9950	13400	8800	478386
JAPAN ENERGY	386*	430	284	422256.88
JAPAN TELECOM	2800000	2800000	1800000	1147999
JAPAN TOBACCO INC.	804000	1010000	796000	530639.94
JOYO BANK	779	820.86	688.34	689023.88
JUSCO	3520	3730	2330	1117458
KAJIMA	1060	1200	931	1018988.44
KANSAI ELECTRIC PWR.	2410	2550	2350	2358497
KAO	1390	1490	1200	835375.56
KAWASAKI HEAVY IND.	534	565	423	740603.94
KAWASAKI STEEL	383	401	335	1245343
KDD	10600	12200	8170	681261.94
KEIO TEITO ELEC.	638	658	551.45	415076.31
KEYENCE	13700	15100	11100	470183.94
KINDEN (OK)	1640	1760	1500.01	436190.63
KINKI NIPPON RAILWAY	769	817	733.02	1246049
KIRIN BREWERY	1220	1420	1000	1284025
KOBE STEEL	289	350	256	819438.5
KOKUSAI SECURITIES	1470	1750	1270	373703.38
KOKUYO	2930	3040	2150	383038.81
KOMATSU	993	1090	745	992930
KUBOTA	673	760	614	948693.88
KURARAY	1150	1240	975	383961.94
KYOCERA	7940	8570	6740	1484381
KYOWA HAKKO KOGYO	996	1080	914	444554.56
KYUSHU ELEC.POWER	2380	2620	2330	1128548
LONG-TERM CR.BK.OF J	782	920	723	1871247
MARUBENI	560	637	481	836483.13
MARUI	2210	2430	1740	814031.13
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2770	2870	1870	438047.75
MATSUSHITA COMMS.	3060	3090	2230	575647.13
MATSUSHITA ELEC.INDL	1920	2060	1420	4041023
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1110	1190	1000	846152.94
MAZDA MOTOR	533	550	316	651469.81
MINEBEA	988	1000	805	384233.13
MITSUBISHI	1360	1490	1090	2131296
MITSUBISHI CHEMICAL	480	600	446	1051622
MITSUBISHI ELECTRIC	749	824	680	1608132
MITSUBISHI ESTATE	1530	1540	1030	1987744
MITSUBISHI HEAVY IND	908	964	778	3062402
MITSUBISHI MATERIAL	511	642	456	579550.56
MITSUBISHI MOTORS	962	973	772	885876.31
MITSUBISHI OIL	868	972	796	395721.19
MITSUBISHI TST.& BKG	1760	1870	1340	2292047
MITSUI & COMPANY	979	1000	794	1522521
MITSUI FUDOSAN	1500	1520	1110	1218659
MITSUI MAR.&FIRE INS	800	887	603	581047.88
MITSUI OSK LINES	345	387	264	381911.44
MITSUI TST.BANKING	1180	1300	816	1413981
MITSUKOSHI	1090	1240	802	524300.75
MURATA MANUFACTURING	3910	4340	3100	934059
MYCAL	1780	1890	1180	504896.81
NAGOYA RAILROAD	474	569	472	380863.69
NEC	1270	1400	1080	1963953
NGK INSULATORS	1170	1240	926	415888.13
NICHIDO FIRE&MAR.INS	747	900	716.2	335731.63
NICHIEI	7600	7850	6310	425903.94
NIKKO SECURITIES	1170	1420	947	1718787
NIKON	1330	1590	1150	491993.56
NINTENDO	7420	8600	6310	1051116
NIPPON CREDIT BANK	362	493	360	628247.31
NIPPON EXPRESS	1010	1110	816	1085032
NIPPON MEAT PACKERS	1480	1660	1320	337232.75
NIPPON OIL	671	766	535	825269.25
NIPPON PAPER INDS.	689	773	627	653550.88
NIPPON STEEL	348	385	330	2397685
NIPPON TEL.NETWORK	34200	34700	24400	433313.94
NIPPON TRUST BK.	500	642	342	329999.94
NIPPON YUSEN KK	589	649	526	692398.31
NISSAN MOTOR	885	998	680	2223924
NISSHIN STEEL	387	483	367	393397
NISSHO IWAI	522	624	371	409472.38
NISSIN FOOD PRDS.	2670	2900	2220	355537.13
NKK	290	344	246	1021837.25
NOMURA SECURITIES	1960	2400	1830	3847420
NPN.FIRE & MARINE IN	640	765	550	371635.19
NPN.TELG. & TEL.	812000	876000	744000	12920542
NSK	797	854	603	449101.44
NTN	761	795	581	352380.94
NTT DATA COMMS.SYSTE	3520000	3710000	2510000	879999.69
OBAYASHI	944	1040	745	703439.81
ODAKYU ELECTRIC RY.	733	755	645.64	536885.75
OJI PAPER CO.	873	999	802	648647.63
OKI ELECTRIC IND.	725	987	680	443830.44
OMRON	2060	2650	1950	539925.94
ONO PHARM.	3530	4070	3390	433872.25
OSAKA GAS	363	428	331	917721.56
PIONEER ELECTRONIC	2430	2650	1520	436354.81
PROMISE	5160	5510	4000	508363.13
RICOH	1170	1230	1020	765858.25
ROHM	7030	7380	5570	810629.19
SAKURA BANK	1100	1350	930	3766574
SANKYO (1ST)	2820	2900	2160	1267589
SANYO ELECTRIC	570	675	511	1112138
SAPPORO BREWERIES	1030	1050	850	348747.56
SECOM	7040	7400	6540	808402.94
SEGA ENTERPRISES	4900	5790	4410	493086.94
SEIBU RAILWAY	5960	6430	4300	2582467
SEKISUI CHEMICAL	1300	1580	1180	717547.75
SEKISUI HOUSE	1250	1380	1130	883899.75
SEVEN ELEVEN JAPAN	6860	7410	6027.26	2856777
SEVENTY SEVEN BANK	1090	1100	896	417066.56
SHARP	1800	1920	1350	2015549
SHIKOKU ELECTRIC POW	2330	2570	2290	652702.63
SHIMIZU	1100	1240	946	867349.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2030	2300	1870	694685.5
SHISEIDO	1360	1410	991	544897.56
SHIZUOKA BANK	1330	1450	1190	1070263
SHOWA SHELL SEKIYU	1140	1180	796	429608.88
SMC	7460	8610	7050	457074.19
SOFTBANK	11200	15714.29	9693.88	560694.38
SONY	7060	7250	4600	2642416
SONY MUSIC ENTMT.	4300	5780	4010	465130.94
SUMITOMO	959	1250	893	1020807.06
SUMITOMO BANK	2030	2310	1720	6376348
SUMITOMO CHEMICAL	506	572	454	820564.44
SUMITOMO ELECTRIC IN	1560	1590	1120	1109019
SUMITOMO MAR.&FIRE I	860	996	721	557090.75
SUMITOMO METAL INDS.	320	349	277	1006553
SUMITOMO METAL MININ	928	1100	786	527716.44
SUMITOMO REAL.&DEV.	865	875	636	351890.5
SUMITOMO TRUST & BAN	1330	1590	1150	1654799
SUZUKI MOTOR	1310	1490	1020	587796.94
TAISEI	725	815	605	739332.56
TAISHO PHARM.	2320	2430	1850	795272.13
TAKASHIMAYA	1650	1770	1350	503315.94
TAKEDA CHEMICAL INDS	2060	2060	1420	1803962
TDK	6940	7060	4850	921423.69
TEIJIN	550	605	459	535952.94
THE SANWA BANK	2040	2250	1650	5919036
TOBU RAILWAY	661	736	551	567580.75
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2350	2620	2310	1181767
TOKAI BANK	1380	1500	1040	2800088
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1300	1470	1040	2014596
TOKYO DOME	2360	2360	1500	383098.75
TOKYO ELECTRIC POWER	2610	2860	2600	3530964
TOKYO ELECTRON	3300	4560	2800	494009.94
TOKYO GAS	372	412	346	1045311.63
TOKYU	801	855	630	879761.81
TONEN	1590	1630	1420	976005.31
TOPPAN PRINTING	1530	1630	1260	1069913
TORAY INDS.	700	784	606	981035.88
TOSHIBA	765	863	697	2462511
TOSTEM CORPORATION	3320	3610	3050	726780.44
TOTO	1570	1660	1320	530424.31
TOYO SEIKAN KAISHA	3810	3970	2780	768553.06
TOYO TRUST & BANKING	1020	1150	691	801668.44
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2150	2240	1550	606493.31
TOYOTA MOTOR	2800	2870	1860	10562685
UNY	2080	2280	1730	393723
VICTOR	1370	1590	1050	348253.94
YAMAGUCHI BANK	1780	1930	1620	355999.94
YAMAHA	1880	1970	1550	364870.31
YAMAICHI SECURITIES	679	896	528	820673.19
YAMANOUCHI PHARMS.	2350	2500	2140	762104.38
YAMATO TRANSPORT	1210	1300	1080	445509.75
YAMAZAKI BAKING	1860	2160	1720	409720.75
YASUDA FIRE&MAR.INS.	752	839	603	667941.38
YASUDA TST.&BKG.	590	706	448	651053.13

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.6	9.9	7.1	24011.82
BANK OF EAST ASIA	30.3	30.5	22.33	33112.82
CATHAY PACIFIC	12.6	14.8	10.7	43311.35
CHEUNG KONG HDG.	62	62.5	41.7	142448.38
CHEUNG KONG INFR.	13.8	14.15	12	18268.43
CHINA LT.& POWER	37.2	41.4	32	74052.31
CITIC PACIFIC	37.7	38.3	22.6	80421.06
CONS.ELEC.POWER ASIA	17.9	17.95	11.8	23729.48
DAO HENG BANK GP.	33.7	34.1	25.75	23589.99
FIRST PACIFIC	11.5	12.85	8.2	27098.79
GUOCO GROUP	39.8	45	34.4	16979.9
HANG LUNG DEV.	15.3	15.6	11.7	20625.88
HANG SENG BANK	93	93	62.75	179629.56
HENDERSON INV.	8.8	8.8	6.05	24792.46
HENDERSON LD.DEV.	70.25	70.5	44	115507.81
HK.& CHINA GAS	13.4	13.45	10.25	40003.4
HK.& SHAI. HOTEL	14.25	14.35	8.85	15374.29
HK.TELECOM.	13.65	16.4	12.2	154362.06
HONG KONG ELECTRIC	25	27.2	22.55	50508.35
HOPEWELL HDG.	5.3	5.9	3.95	23213.51
HSBC HDG.	155	155	109	276471.88
HUTCHISON WHAMP.	53.75	54	41.3	194524.69
HYSAN DEV.	24.9	24.95	17.62	26888.9
NAT.MUTUAL ASIA	6.8	8.15	5.8	14712.04
NEW WORLD DEV.	43.2	43.2	28.25	76074.63
PEARL ORIENTAL	3.6	3.6	1.38	16134.51
SHANGRI-LA ASIA	11	11.45	8	16224.55
SINO LAND	8.75	8.95	5.65	23803.92
SUN HUNG KAI PROPS.	86.75	87.75	57.25	207292.56
SWIRE PACIFIC 'A'	71.75	71.75	53.75	69662.38
SWIRE PACIFIC 'B'	11.2	11.55	8.5	34459.09
WHARF HDG.	32.1	32.6	23.85	72436.25
WHEELOCK & CO.	17.95	17.95	11.85	36224.63

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.65	9.1	7.6	1936.41
CEREBOS PACIFIC	10.1	13.5	8.45	3153.5
CITY DEVELOPMENTS	10.7	13.2	8.6	8450.77
CYCLE & CARRIAGE	14.1	17	12.1	3294.45
DBS LAND	4.46	6.2	4	4098.3
DEV.BANK OF SING.	8.75	11	8.75	6007.39
FRASER & NEAVE	14	17.42	13.42	4123.59
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	25	33.7	25	2429.4
KEPPEL BANK OF SING.	3.88	4.88	3.74	2110.67
KEPPEL CORPORATION	10.3	14.3	10.1	5397.64
OVERSEAS CHINESE BKG	9.3	10.86	9.25	9305.23
OVERSEAS UNION BANK	6.4	7.35	6.15	4351.27
SINGAPORE AIRLINE 20	7.7	8.5	7.65	9875.6
SINGAPORE AIRLINES	7.6	8.5	7.6	9747.34
SINGAPORE LAND	7.65	10.8	7.6	2630.49
SINGAPORE PRESS HDG.	12.8	15.6	11.9	4330.94
SINGAPORE TECH INDL.	3.16	4.14	2.54	2157.23
SINGAPORE TELECOM	3.1	4.1	2.79	47273.16
SINGAPORE TELECOM 10	3.1	3.98	2.77	47273.16
SMB UNITED LIMITED	0.3	0.3	0.27	123.75
STRAITS SSHIP.LAND	4.14	5.35	3.9	2524.28
UNITED INDUSTRIAL CO	1.2	1.63	1.17	1622
UNITED OVERSEAS BANK	8.4	9.7	8.2	7671.37
WING TAI HOLDINGS	3.46	3.9	2.35	1956.27

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	17.5	18.87	11.8	6903.85
BERJAYA SPORTS TOTO	9.3	9.4	4.74	5227.95
DCB HOLDINGS	8.65	9.1	6.2	6772.42
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.4	26.25	17.9	5522.66
GENTING	19.2	25.75	17	13482.16
HICOM HOLDINGS	6.8	7.6	3.96	7016.92
KUALA LUMPUR KEPONG	6.5	6.8	4.4	4633.2
MAGNUM CORPORATION	4.48	4.5	2.71	6701.61
MALAYAN BANKING	25	25	18	28585.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.5	8	6.05	7500
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.15	8.55	6.5	5505.5
NESTLE (MALAYSIA)	19.9	24.9	16.2	4666.55
PETRONAS GAS	10.2	11.8	8.1	18366.17
PROTON (PERUSAHAAN O	15.1	15.1	8.45	8102.76
PUBLIC BANK	3.22	3.45	2.46	5320.04
RASHID HUSSAIN	15.8	15.8	5.75	5456.57
RENONG	4	4.5	3.14	7512.91
RESORT WORLD	14.3	15.8	11	15613.34
ROTHMANS OF PALL MAL	25.75	27.5	18	7352.39
SARAWAK ENTER.CORP.	4.4	6.4	3.51	5226.81
SIME DARBY	9	9	6.05	20906.76
TELEKOM MALAYSIA	23.4	24.2	17.3	46713.98
TENAGA NASIONAL	9.9	11.2	8.6	30476.56
UNITED ENGINEERS (M)	20	20	14.2	15212.2
YTL CORP.	14.1	15.3	8.2	7839.09

AUSTRALIA

AMCOR	7.86	10.26	7.42	4976.73
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.28	7.49	5.44	10760.49
BORAL	3.21	3.67	2.99	3621.44
BRAMBLES INDS.	20.75	21.44	13.84	4593.36
BROKEN HILL PTY.	17.04	19.93	15.72	33524.87
CMWL.BK.OF AUS.	11.37	12.01	9.84	10123.88
COCA-COLA AMATIL	17.25	18	10.06	9369.26
COLES MYER	4.53	4.73	4.19	4900.79
COMALCO	6.85	7.9	6.3	3840.27
COMMONWEALTH IRS	7.24	7.82	5.93	2694.73
CRA	19.5	21.5	17.35	12527.52
CSR	4.38	4.67	4.1	4289.11
FOSTERS BREWING GP.	2.4	2.4	2.04	4707.51
GENERAL PR.TST.	2.39	2.46	2.08	2744.5
ICI AUSTRALIA	13	13.2	8.95	3853.42
LEND LEASE CORP.	20.5	20.98	18.11	4855.01
NAT.AUS.BANK	13.35	13.7	11.07	19685.65
NEWS CORP.	7.36	7.74	6.05	14279.69
NEWS CORP.LTD.V	6.06	7	4.96	5640.55
PIONEER INTL.	3.48	3.96	3.18	3088.09
SANTOS	5.19	5.41	3.48	2789.24
WESTPAC BANKING	6.6	6.93	5.27	11924.28
WMC LIMITED	8	9.82	7.62	8900.4
WOODSIDE PTL.	8.93	8.93	6.2	5953.33
WOOLWORTHS	2.93	3.42	2.75	3204.15

NEW YORK

3COM	63	68	35.13	10634.4
ABBOTT LABS.	52.88	52.88	38.75	41271.31
AETNA INC COM STOCK	64.13	78.5	58	9660.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	25.88	33.63	25.38	12928.91
ALBERTSONS	34.63	43.25	30.75	8725.43
ALLIED SIGNAL	64.5	66.88	41.75	18237.05
ALLSTATE CORP.	54.63	54.63	36.75	24299.16
ALUMINUM CO.OF AM.	59.63	66.25	48.38	10382.55
AMER.EXPRESS	46.88	50.63	38.75	22235.1
AMER.HOME PRDS.	65.5	65.5	43.81	41657.8
AMER.INTL.GP.	105.88	105.88	82.63	49711.68
AMERITECH	57	66.38	50.25	31325.94
AMGEN	61.88	65.5	43.5	16376.33
AMOCO	74.88	74.88	63.63	37223.13
AMP	39	46	36.63	8561.2
ANHEUSER-BUSCH	39.38	39.88	31.5	19525.66
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.5	21.75	15.24	11715.88
AT&T CORP.	39.88	49.83	36.55	64549.31
ATLANTIC RICH.	134.63	134.63	105.25	21652.14
AUTOMATIC DATA PROC.	42.5	45.63	34.81	12326.65
BANC ONE	42.75	42.75	30.68	18619.97
BANK OF BOSTON	61	61	41.63	9286.88
BANK OF NEW YORK	29.63	30.13	20.94	11425.11
BANKAMERICA	88	88	57.5	31670.58
BAXTER INTL.	45.25	46.25	34.87	12331.57
BELL ATLANTIC	60.25	74.38	55.13	26375.7
BELLSOUTH	39.63	45.5	35.63	39385.93
BERKSHIRE HATHAWAY	9999.99	37950	9999.99	11889.98
BIOCHEM INTL.	6.25	8	4.25	12.91
BOATMENS BCSH.	58	58	37.38	9090.98
BOEING	98.25	98.63	65.5	34237.76
BOSTON SCIENTIFIC	54.75	57.5	38.63	9701.58
BRISTOL MYERS SQUIBB	104.13	104.13	76.13	52228.34
BURLINGTON NTHN.SANT	87	88.13	74.25	13315.17
CAMPBELL SOUP	80.75	80.88	51.25	18951.77
CATERPILLAR	74.13	76.25	52.88	14293.88
CHASE MANHATTAN	82.38	82.5	54.13	35936.25
CHEVRON	67.38	67.38	46.38	43978.87
CHRYSLER	32.88	34.81	23.88	23952.85
CHUBB	49.13	52.12	41.38	8561.5
CIGNA	127.5	127.5	96	9686.68
CISCO SYSTEMS	63.38	67	32.69	41148.37
CITICORP	96.13	96.13	62.5	46203.13
COCA COLA	50	53.13	35.19	124650.19
COLGATE-PALM.	89.88	89.88	68.75	13198.95
COLUMBIA/HCA HEALTHC	35.88	39	31.58	24061.5
COMPAQ COMPUTERS	72.5	74.75	36.5	19524.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	60	65.75	33.58	21853.31
CONAGRA	49	49.25	37.88	11797.14
CORESTATES FINL.	46.88	46.88	35.75	10436.06
CORNING	39.75	40.13	25.75	9146.35
CPC INTL.	79.63	79.63	64.63	11529.94
CSX	47	52.75	40.81	9941.06
CUC INTL.	38.88	41	28	10200.25
DEAN WITTER DISCOVER	60.5	61.75	45.13	9939.3
DEERE	44.5	44.5	28.58	11495.99
DISNEY (WALT)	65	69.75	53.38	44088.23
DOW CHEMICALS	78.75	91.88	66.63	19317.21
DU PONT E I DE NEMOU	96.88	96.88	60.88	54352.45
DUKE POWER	46.75	52.63	44.13	9480.05
DUN & BRADSTREET	61.88	66.5	56.75	10524.37
EXXON	89.38	89.69	74.63	110990.31
FED.HM.LN.MGE.	96.63	102.25	68.75	17275.57
FEDERAL NAT.MGE.AS.	36	37	25.66	39312
FIRST BANK SYS.	64.75	67.75	46.25	9135.12
FIRST CHICAGO NBD	49	49	35.38	15510.79
FIRST DATA	84.25	87.63	63	18864.41
FIRST UNION	69.38	69.63	49.63	19131.32
FLEET FINL.GP	47.25	47.38	38.5	12404.02
FORD MOTOR	31.75	37.25	27.38	37550.15
GANNETT	74	74	54.25	10427.26
GAP	30.75	36.13	18.44	8717.96
GEN.ELEC.	95.13	95.25	62.25	157075.56
GEN.MILLS	59.13	60.38	52.25	9400.87
GEN.MOTORS	53.13	57.5	43.38	40160.8
GEN.RE	147.13	157.88	139.13	11559.32
GILLETTE	74.75	74.88	48.25	33299.17
GTE	41.38	48.63	38	40039.82
HEINZ,H.J.	35.5	36.5	30.38	13053.7
HEWLETT-PACKARD	47.63	56.88	37.75	48425.73
HFS	78.13	79.63	29.13	9628.51
HOME DEPOT	57.63	59	36.75	27608.59
ILLINOIS TOOL WKS.	73.88	74.88	52	9144.61
INTEL	110	112.63	50	90672.94
INTL.BUS.MACH.	129.38	130	83.13	68244.5
INTL.PAPER	42.38	44.38	34.88	12710.34
JOHNSON&JOHNSON	51.88	53.13	39.87	69130.88
KELLOGG	67.38	80	65	14271.02
KEYCORP	44.75	45.13	33.5	10310.17
KIMBERLY-CLARK	87.38	88.13	68.99	24624.97
LILLY ELI	68.63	68.63	47	37532.38
LOCKHEED MARTIN CORP	94.75	95.13	67.88	18959.94
LOEW'S	80	87.5	70.75	9203.2
LUCENT TECHNOLOGIES	47.38	48.63	30.63	55015.91
MAY DEPT.STORES	48.63	50	34.01	12247.13
MCDONALDS	46.13	54.13	40.75	32262.22
MCDONN.DOUGLAS	53.88	53.88	40.19	11598.48
MCI COMMS.	24.5	30.63	22.94	16847.25
MEDTRONIC	66.25	66.25	47.13	15874.42
MERCK	75.38	75.38	56.38	90856.69
MERRILL LYNCH	69.88	71.63	49.38	11785.18
MFS COMM.	45.38	46.5	19.5	9982.5
MICROSOFT	134.75	138.88	80.19	80445.69
MINNESOTA MNG.& MNFG	72.5	72.5	55.5	30389.52
MOBIL	120.88	120.88	100	47609.48
MONSANTO	41.63	42.5	20.32	24404.07
MORGAN (JP)	85.5	92.25	74.5	15942.41
MOTOROLA	48.75	68.38	45.63	28888.41
NAT.CITY	42.38	43	30.38	9399.96
NATIONSBANK	89.88	93.88	65	26168.89
NIKE 'B'	120.63	125	55.62	11178.32
NORFOLK SOUTHERN	95.13	95.13	74.88	11989.55
NORWEST	43.13	43.13	29.5	15984.06
NYNEX	43.88	59.25	42.25	19236.77
ORACLE CORP.	44.5	46	26.67	29209.3
PACIFIC GAS & ELEC.	22.88	30.5	19.63	9510.27
PACIFIC TELESIS	35.13	35.25	26.38	15045.12
PENNEY (J.C.)	54	56.75	42.13	12147.89
PEPSICO	30.5	35.63	26.06	47776.52
PFIZER	84.88	84.88	57.38	54524.52
PHARMACIA UPJOHN COM	36.13	44.38	33	18364.25
PHILIP MORRIS	92	106.63	83.25	75318.25
PHILLIPS PTL.	43.13	43.75	31.38	11348.72
PNC BANK	35.13	35.13	26.25	11972.8
PPG INDUSTRIES	56.75	56.75	42	10585.17
PROCTER & GAMBLE	99.13	99.88	80.88	67872.63
RAYTHEON	50	55.63	41.63	11818.05
REED INTL.SPN.ADR.NE	38	38.63	29.75	10722.42
RHONE POULENC RORER	72.88	77.5	45.63	9918.65
ROCKWELL INTL.	55.75	62.63	44.5	12178.41
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	32	32	20.75	10052.95
SAFEWAY	43.25	44.5	22.81	9432.82
SARA LEE CORP.	37	37	29.13	17951.73
SBC COMMUNICATIONS	50	60	46.25	30464.8
SCHERING-PLOUGH	65.25	65.25	51.5	24121.48
SCHLUMBERGER	97.5	97.5	59.5	23884.17
SEAGRAM (US)	35.75	39.13	31.25	13387.01
SEARS,ROEBUCK	51.13	53.13	33.5	20011.7
SOUTHERN	22.25	25.75	21.5	14988.73
SPRINT	38.75	44	28.2	13573.15
SUN MICROSYSTEMS	60	70	35.81	11158.91
SUNTRUST BANKS	44.63	44.63	31.81	9956.55
TELE COMMUNICATIONS	12.5	22.13	12.5	7304.85
TENNECO	49.25	57.5	42.13	8415.14
TEXACO	103.38	103.38	67	27319.11
TEXAS INSTS.	53.5	71.25	41.75	10142.74
TEXAS UTILITIES	39.5	43.38	36.25	8871.81
TIME WARNER	40	45	32.13	22742.51
TRAVELERS GP.	53	53.25	33	25462.57
UNION PACIFIC	55.5	55.5	43.51	13523.51
UNITED TECHNOLOGIES	127.38	127.38	84.5	15394.29
UNOCAL	37.13	38.38	24.88	9220.25
US.WEST COMMUNICATIO	30.88	37	27.39	14746.91
VIACOM B	34	50.5	30.88	10073.17
WACHOVIA CORP.	50.75	50.75	40.88	8465
WAL-MART STORES	28.13	28.13	19.25	64510.81
WALGREEN	37.88	37.88	27.13	9322.59
WARNER LAMBERT	65.5	66.75	42.56	17763.52
WELLS FARGO	265.25	265.25	203.13	24971.43
WEYERHAEUSER	45.75	49.63	40.63	9072.9
WMX TECHNOLOGIES	34.75	35.88	27.38	17064.85
WORLDCOMM INC.GA	22	28	15.19	8716.62
XEROX	48.75	57.88	39.95	15833.94

* باستثناء اليابان - بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

طالباني أو بارزاني، ما الفارق؟

■ جلال طالباني في أربيل، أو مسعود بارزاني في أربيل. ما الفارق؟ ما دام ان الاقتتال هو الهدف المعلن. سبعمئة قتيل، واكثر، يبدو ان هذا أيضاً الهدف الآخر المعلن، وهو لا شك يرضي كل الأطراف المحيطة بكردستان العراق ولا تريدها ان تستقر أو تحقق بداية لحكم ذاتي أو نواة للدولة الحلم.

أي فكر أخرق يحرك هذين الزعيمين، اي تخطيط احمق يزيّن لأحدهما او للاثنين معاً امكان إبادة الآخر والغائه، تحقيقاً للزعامة الواحدة المنفردة. ومن اجل ماذا، بل من أجل من هذه الزعامة؟ فالكل محكوم بالواقع الاقليمي وبالمعطيات الدولية. الولايات المتحدة نفضت يدها، تركيا تعيش بهاجسها التاريخي إلغاء كل ما يشير الى هوية كردية، ايران وسورية تريدان أوراقاً للمساومات الاقليمية ولمعالجة همومهما الكردية، اما العراق فجرب مع الاكراد «وهم» الحكم الذاتي كما قدم «خيار» حلبجة.

إذاً، لم يعد هناك ما يخفى على الاكراد. وإذا لم يفهموا بعد كل ذلك ان المهمة الوحيدة المطلوبة والمتاحة لاي زعيم كردي هي المحافظة على شعبه وعلى وحدة الصف، فضلاً عن السعي الى تأمين اكبر مقدار ممكن من العيش الكريم لهذا الشعب، فإنهم يحكمون على أنفسهم وعلى هويتهم وكفاحهم بالموت، بل الموت الأخير لقضيتهم.

لم يربح بارزاني شيئاً ولن يربح شيئاً من التمثل بالرئيس العراقي الذي ارغم الاكراد مراراً على الفرار من بيوتهم ومدنهم وبلداتهم الى مخيمات للاجئين. كذلك لن يربح طالباني شيئاً من أي سجال قتالي بينه وبين بارزاني، وبما انه سياسي اكثر حنكة وخبرة فقد كان، ولا يزال، مطالباً بأن يحرص على تجنب الذهاب الى خيار القتال مهما كانت الظروف. لا أحد يمكن ان يلوم طالباني اذا تعاون مع الايرانيين، فهو فعل بعلم الاميركيين ويغض نظر منهم، بل انهم شجعوه على ذلك لانهم شاؤوا تمويله من دون ان يتكلفوا شيئاً، ولم يمانعوا ان يكون الممول ايرانياً على أمل ان يشكّل ذلك مستقبلاً مجالاً لتوريط ايران واستدراجها الى اخطاء. ولعل الاميركيين لم يمانعوا ايضاً تعاون بارزاني مع بغداد، لا من أجل التمويل، وانما من اجل توريط النظام العراقي واستدراجه بدوره الى اخطاء.

لا أحد يشكك في ان الولايات المتحدة تلقت في شمال العراق صفعة مذهلة لكنها استطاعت ان تمتص مضاعفاتها. ففي كل الاحوال لا حلول ولا تغييرات اساسية في الوضع العراقي إلا بإرادة اميركية. لكن الاكراد، بارزانيين وطالبانيين، خسروا الكثير في الاحداث الأخيرة لان الاقتتال يجري على أرضهم ولأن النار احرقت ابناءهم. اما بغداد فقد ربحت نقاطاً في الشمال، لكنها خسرت نقاطاً أكثر في الجنوب. وهذا هو الواقع الذي ينتظر الانتخابات الاميركية من دون أي أوهام بإمكان ان يبدأ الرئيس كلينتون ولايته الثانية بسياسات جديدة.

اخفقت المحاولات الاميركية حتى الآن في جمع الطرفين الكرديين للبحث في هدنة، وربما في مصالحة. وكان الاميركيون احبطوا كل محاولات ايرانية او سورية لتطبيع العلاقات البارزانية – الطالبانية، اما تركيا فلم تكن يوماً معنية بمثل هذه المساعي لان لها مصلحة في ان يدوم الاقتتال. لا شك ان الحوار الحقيقي والمصالحة الحقيقية هما اللذان يمكن ان يسعى اليهما الزعيمان الكرديان من دون وسطاء. لكن هذا يتطلب الكثير الكثير من الحس بالمسؤولية.

عبدالوهاب بدرخان

الانقلاب العسكري... في اسرائيل

■ هناك ملامح تدهور بدت أخيراً في اداء بعض مراكز البحوث الاسرائيلية، التي كانت اكتسبت سمعة عالمية، بسبب تميز الدراسات الصادرة عنها. ويساعد هذا التميز مناخ الحرية الذي تعمل في ظله، ما يتيح لها الحصول على المعلومات ومعالجة اكثر المواضيع حساسية من دون خوف. كما ان علاقاتها الوثيقة مع مراكز بحوث كبرى في الغرب، بخاصة في الولايات المتحدة، تجعلها قادرة على متابعة آخر التطورات، بالتحديد في مجال الدراسات الاستراتيجية.

لكن الاتجاه للتزايد الى «التسييس» في بعض هذه المراكز، في السنوات الأخيرة، أثر في أدائها الذي بات يفتقد ذلك القدر من الموضوعية الذي يفترض توافره لدى أي مركز بحوث حريص على مكانته وصدقيته. ولا تعني الموضوعية الابتعاد عن السياسة كلياً، بل خفض تأثير الانتماءات أو التفضيلات السياسية، بحيث لا يكون انتاج مراكز البحوث ملوناً بلون معين أو معبراً عن رؤية احادية.

وتنامى هذا التأثير أخيراً بسبب تزايد الخلافات على عملية السلام. فلم يستطع بعض المراكز ان ينأى بنفسه عن الانقسام الحاصل في المجتمع الاسرائيلي، الذي اكده نمط التصويت في انتخابات أيار (مايو) الماضي. وامتد هذا الانقسام الى مراكز بحوث رئيسية، بحيث بات سهلاً التمييز بين تيارين سياسيين في داخلها.

وعندما ينغمس مركز بحوث في اللعبة السياسية، يغدو صعباً عليه ان يحافظ على الحد الأدنى من الموضوعية، وأسوأ صور هذا الانغماس اصدار تصريحات تعبر عن آراء أو مواقف سياسية، أو تستهدف الاثارة الاعلامية كما فعل رئيس مركز «جافي» للدراسات الاستراتيجية زئيف ماعوز قبل أيام، حين حذر من خطر حصول انقلاب عسكري في اسرائيل.

فهذا التحذير، الذي أثار عاصفة من الجدل، ليس اكثر من «زوبعة» يمكن ان يلجأ اليها سياسي في أحد الأحزاب، ولكن لا يجوز ان تصدر عن باحث في مركز كبير. فالمفترض انه يعرف، أكثر من غيره، ان طبيعة العلاقات المدنية – العسكرية في اسرائيل لا تترك مجالاً لاحتمال حصول انقلاب.

فهناك تداخل واسع بين المؤسسات المدنية والمؤسسة العسكرية، تفرضه آليات النظام السياسي، وتؤكده طبيعة نظام الاحتياط الذي يقوم عليه الجيش. فهو ليس جيشاً مغلقاً أو منعزلاً، والباب مفتوح أمام قيادييه لممارسة العمل السياسي بعد تقاعدهم، اذ يتنافس الحزبان الرئيسيان، وغيرهما، عليهم. وفي امكان أي عسكري ان يجد لنفسه مكاناً متميزاً بين النخبة السياسية، من دون ان يلجأ الى مغامرة انقلابية لا تتوافر لها أي فرصة للنجاح. وتزامنت «زوبعة» ماعوز مع اعلان الجنرال السابق افرايم سنيه ترشيحه لخلافة شمعون بيريز، ما يعني ان الرئيس المقبل لحزب العمل سيكون عسكرياً على الأرجح، باعتبار ان المرشح الأهم الآخر هو رئيس الأركان السابق ايهود باراك.

أما الكلام على وجود توتر بين بنيامين نتانياهو وقادة الجيش، فله سوابق منذ الستينات، وهي أكثر من ان تُحصى، بحيث لا يصح الاستناد الى مظهر جديد لها في توقع انقلاب عسكري الا اذا كان المقصود نوعاً من الاثارة الاعلامية.

وحيد عبدالمجيد



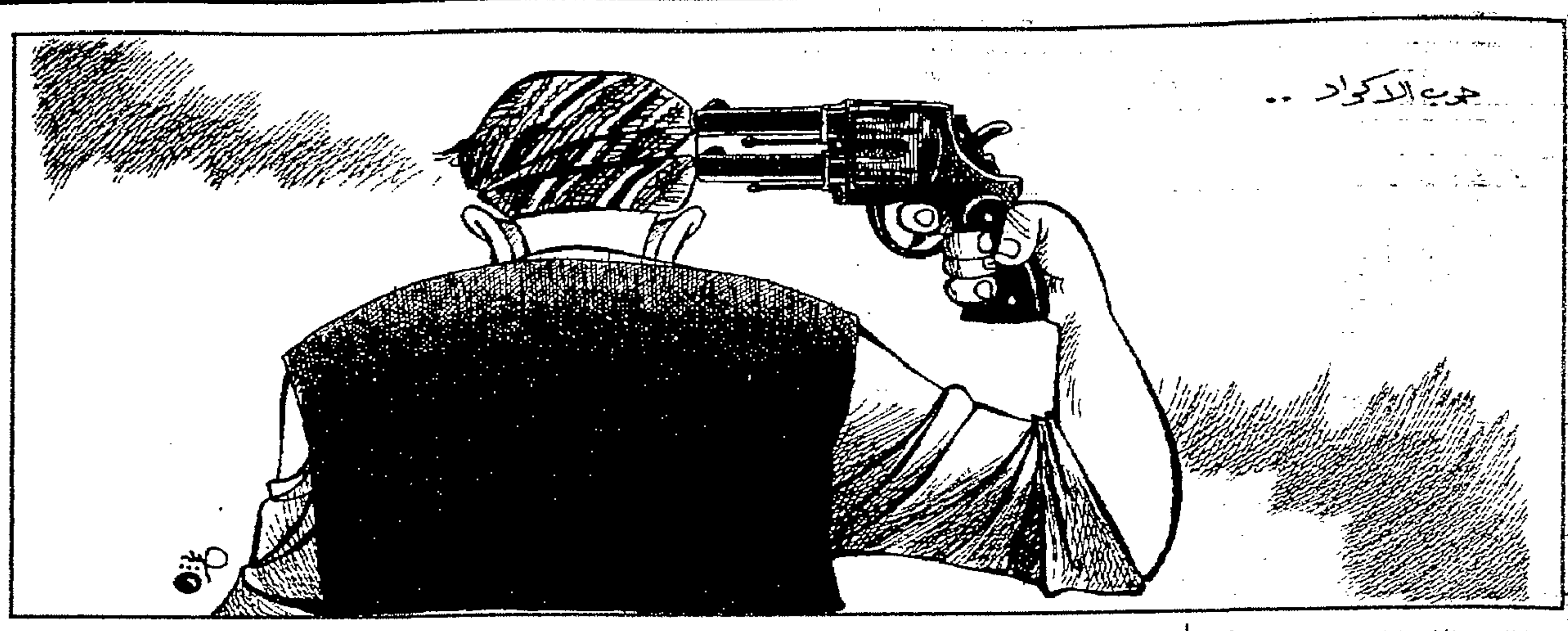
AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٣٥٧٤٦

AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC.
20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York
10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS
Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS -
Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



بعد قمة واشنطن: خط في الرمال

محمود عوض*

■ المشكلة الاساسية في كل ما تابعناه اخيراً ليس فقط في انه حدث، ولكن في انه سيتكرر كثيراً مستقبلاً... بتكاليف بشرية أكثر او اقل... لكن بالمنطق نفسه: الإحتلال الاسرائيلي يفرض امراً واقعاً جديداً بقوة السلاح. الفلسطينيون تحت الإحتلال يقاومون. شرطة الحكم الذاتي الفلسطيني مسؤولة- كتابياً- عن مساعدة الاحتلال الاسرائيلي في قمع الفلسطينيين الغاضبين. عرفات يجري مستغيثاً إلى القاهرة او اي عاصمة عربية اخرى. اسرائيل مستمرة في فرض الامر الواقع. الراعي الأميركي يتدخل لتجميل ما هو قبيح. عرفات يسعى لإقناع مصر بالتكيف مع الرؤية الأميركية. القاهرة ترفض. عرفات يقبل. واخيراً، وبعدلقطات تلفزيونية لزوم تسلية المتفرجين، ياتي النطق الأميركي السامي: إبقاء الحال على ماهي عليه.

اسرائيل تهنىء نفسها، المفاوض الفلسطيني يتكيف. بعدها تنتقل اسرائيل الى امر واقع اخر، المفاوض الفلسطيني يعترض، اسرائيل ترد بكل هدوء: لماذا الصراخ الآن؟ لقد قبلتم بهذا من قبل، انصراف.

بالطبع نعرف من هو بنيامين نتانياهو. بالون منتفخ قام بتجهيزه وتدريبه ورعايته وتمويله والتخطيط له ذلك الجزء الأكثر عنصرية في المنظمات الصهيونية الأميركية. الجزء نفسه الذي كان شعاره في جمع التبرعات الأميركية في سنة ١٩٤٨ هو «ادفع دولاراً تقتل عربياً». مع ذلك فحتى نتانياهو هذا لديه منطق. نوع من المنطق. إنه يقول: لماذا الصراخ؟ إنني- حتى الآن- لم اتجاوز ما اقره المفاوضون الفلسطينيون انفسهم. لم اتجاوز اوسلو وتوابعها، اوسلو اطلقت أيدي اسرائيل في القدس، في المستوطنات، في تقسيم الارض بما يناسبها، في الغاء حق الفلسطينيين المشردين في العودة او التعويض. كل هذا تحت عنوان تاجيل حسم تلك القضايا – التي هي في مجموعها تمثل جوهر القضية الفلسطينية- إلى مرحلة تفاوضية لاحقة. مرحلة مفتوحة النهايات والاحتمالات. بلا ضابط ولارابط ولا اي مرجعية دولية.

نتانياهو يقول: المفاوض الفلسطيني اقر بمبدا اطلاق يدنا في القدس. الم يوافق منذ اسابيع، وفي هدوء، على اغلاق ثلاث مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية؟ الم يصمت تماماً طوال اربع سنوات بينما حكومة حزب العمل السابقة تزيد اعداد المستوطنين في الضفة الغربية بنسبة خمسين في المئة؟ الم يقبل بمبدا استمرار سيطرة اسرائيل على حدود قطاع غزة مع مصر والضفة الغربية مع الاردن؟ الم يقر بمشاركته في المسؤولية عن حماية المستوطنين الاسرائيليين في الضفة والقطاع؟ الم يوافق حكومة حزب العمل السابقة وهي تخصص خمسمئة مليون دولار لإقامة شبكة من الطرق الالتفافية في الضفة الغربية تعزل المدن الفلسطينية ذاتها عن بعضها بعضاً؟ الم يوقع المفاوض الفلسطيني في «اوسلو- ٢» على خمسمئة صفحة من التعهدات؟ الم تصل تلك التعهدات الى تفاصيل التفاصيل فشملت- مثلاً، مثلاً- تعهداً بالتزام نشرات الارصاد التي يذيعها التلفزيون الاسرائيلي؟

اوسلو هي اوسلو، بلا لف ولا دوران. اوسلو هي حصيلة انحطاط غير مسبوق في الاداء التفاوضي لا يستحقه ابداً الشعب الفلسطيني. لكن الاهم من ذلك ان اوسلو حولت القضية المحورية الى مجموعة فتافيت، وعند كل «فتفوتة»، لا يجري استنزاف الفلسطينيين فقط ولكن العالم العربي بمجموعه. اليس ملفتاً ان تصبح القضية المطروحة منذ شهر اذار (مارس) الماضي حتى الآن هي: هل يعيد الاحتلال الاسرائيلي نشر قواته في مدينة الخليل او لا يعيد؟ ان المطروح هنا هو حق اربعمئة مستوطن اسرائيلي في البقاء وسط مئة وعشرين الف فلسطيني، على ان تصبح اسرائيل والسلطة الفلسطينية مسؤولتين معاً عن حماية الاربعمئة مستوطن؟ فاذا قدر للطرفين الاتفاق على اجراءات تلك الحماية واعادت اسرائيل نشر قواتها في مدينة الخليل سيبشرنا المفاوض الفلسطيني بانجازه الضخم هنا بما يجعله يسرع الى الكاميرات ليعلن امامها ان «الخليل مدينة محررة».

حدث هذا سابقاً وسيتكرر لاحقاً.

... إلا إذا تغيير منطق اوسلو من جذوره. فمنطق اوسلو الاساسي هو الهاء بعض الفلسطينيين تحت الاحتلال بمجموعة فتافيت تشغلهم امام الكاميرات لسنوات عدة. خلال ذلك تكون اسرائيل قد كسرت كل المحرمات العربية، وكسرت معها كل عزلتها الدولية، واقامت واقعاً اقليمياً مختلفاً تماماً يدمج اسرائيل في اقتصاديات المنطقة.

ثم تجيء لحظة التفاوض على الوضع النهائي للقضية الفلسطينية من حيث مصير القدس والمستوطنات والحدود واللاجئين الفلسطينيين، تجيء تلك اللحظة - اذا جاءت على الاطلاق- وقد جرى ابعاد العالم العربي (وطبعاً الامم المتحدة واوروبا وكل الشرعية الدولية) عن القضية الفلسطينية. جرى ايضاً تقسيم الشعب الفلسطيني الى ثلاثة شعوب منفصلة: شعب سجين اوسلو ومشغول بفتافيتها. وشعب اخر في سبعين في المئة من الضفة الغربية واربعين في المئة من قطاع غزة يتم تبشيره بفتافيت مماثلة قد يحصل عليها اذا كان حسن السلوك. وشعب ثالث- بالملايين- مبعثر في لبنان وسورية ودول عربية واجنبية عديدة. هذا الشعب الثالث ليس متاحا له... ولا حتى الفتافيت.

ماذا سيفعل عرفات لحظتها... اذا كان لا يزال موجوداً على خشبة المسرح؟ انه حتى لن يستطيع العودة الى تونس. والدول العربية التي غدر بها من قبل ستكون لديها همومها وهواجسها الاكبر جداً من عرفات وجماعته، واوسلو وتوابعها. لقد تشكلت خريطة جديدة في الشرق الاوسط.. واسرائيل ابرز خيوطها. هذه الخريطة هي بالضبط ما تقاومه الآن دول بحجم مصر وسورية والسعودية، لان اخطار الاحتلال الاسرائيلي اذا توقفت عند حدود الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن اسرائيل الوظيفة والدور تمتد اخطارها الى كل عواصم المنطقة. فاسرائيل مثلا لم تتسلح نووياً – ولم تصمم على احتكار التسلح النووي- لمواجهة عرفات وحاشيته.

واحد اوجه التلفيق الكبرى المطروحة منذ اوسلو هي في اختصار الخيارات المتاحة الى خيارين اثنين: اما انك مع اوسلو بكل بلاويها، او انك ضد السلام. هذا تلفيق. ولو كانت اوسلو تؤدي الى السلام - او شيء قريب منه - لاختلف الامر... لأن السلام، وليس الحرب، هو الاصل في الاشياء. لكن المصيبة الكبرى هي ان منطق اتفاقات اوسلو جعلنا ابعد عن- وليس أقرب الى- السلام. الا اذا كان المقصود هنا هو بالضبط «السلام الاسرائيلي»، الذي تحمل العالم العربي تضحيات ضخمة وجسيمة لمقاومته.

هناك صيغة محددة مطروحة منذ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٧ حينما صدر قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢. هي صيغة للتسوية تعبر عن موقف الشرعية الدولية وقبلت بها الاطراف العربية واحداً بعد الاخر. صيغة اساسها التزام اسرائيلي الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة (بما فيها الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة) مقابل التزام عربي إنهاء حالة الحرب مع اسرائيل. وفي سنة ١٩٩١ طرحت الولايات المتحدة ذاتها «صيغة مدريد»، وبمقتضاها جرى توسيع الالتزام العربي لكي يتجاوز انهاء حالة الحرب الى اقامة سلام تعاقدي، ولم يعد الاعتراف باسرائيل مطلوباً فقط من الدول العربية ذات الحدود الجغرافية المشتركة معها، ولكن اصبح مطلوباً ايضاً من الدول العربية جميعاً.

هي صيغة مجحفة. مع ذلك فقد قبل بها العرب مسايرة للراعي الاميركي الذي اصبح يريد احتكار الحل والربط في كل المنطقة. عند تلك النقطة كان لابد للعرب ان «يرسموا خطا في الرمال» على رأي الاميركيين، هذا الخط لا تنازل بعده ولا تراجع فيه. لا تنازل ولا اذعان ولا خضوع.

وفي بعض اللحظات بدا فعلاً ان الاطراف العربية رسمت ذلك الخط في الرمال. وفجاة جاء الانقلاب الكبير. جاء اتفاق اوسلو، هذا فتح الطريق للمعاهدة الاسرائيلية مع الاردن، وبالاتفاق والمعاهدة اصبحت اسرائيل تدق ابواب العواصم العربية، وحصلت للمرة الاولى على الاعتراف والعلاقات الكاملة مع اكثر من ستين دولة حول العالم... من الصين الى الهند الى الارجنتين.

وبعد ان كان موضوع التفاوض هو انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من يونيو سنة ١٩٦٧ اصبح موضوع التفاوض هو: هل تعيد اسرائيل- او لا تعيد - نشر قواتها الى مسافة ثلاثة كيلومترات من مدينة الخليل؟ هل تسمح اسرائيل لياسر عرفات بالحصول على طائرتي هليكوبتر لتنقلاته او بطائرة واحدة؟ هل تحتجز اسرائيل طائرة عرفات في الجو في كل مرة خمسة واربعين دقيقة او عشرين؟ هل يستمر الاحتلال الاسرائيلي في تفتيش سيارات اعضاء المجلس التشريعي او يعطيهم استثناء من التفتيش؟

لقد جرى اغراقنا في مئات التفاصيل، وتفاصيل التفاصيل، التي هي في افضل الحالات تخدم شخصاً او اشخاصاً، ولكنها في جميع الحالات تبعدنا عن جوهر الموضوع.

واذا كانت هناك عبرة في كل ما جرى بالقدس اخيراً فهي: العودة الى جوهر الموضوع. والموضوع هو الوضع النهائي للتسوية. يجب اولا معرفة الوضع النهائي للتسوية حتى ولو استغرق التنفيذ سنوات... وليس العكس. والى ان يحدث ذلك ليس هناك سلام ولا دولة فلسطينية ولا نشيد وطني وفرق موسيقية وحرس شرف وكل تلك الاوهام التلفزيونية... التي تستهدف فقط نشر اكبر قدر من المخدرات السياسية.

لقد رفض الرئيس المصري حسني مبارك اخيراً الدعوة الاميركية للانضمام الى تلك الزفة الكاذبة في واشنطن. يومها كان ستون مليون مصري صوتاً واحداً توقع من حسني مبارك هذا القرار. يومها لم يكن في مصر اوتوبيس ولا سيارة ولا ناد ولا مقهى ولا مكتب ولا بيت الا وهو يؤيد قرار حسني مبارك ويطالب بما هو اكثر.

والمعنى الاساسي في هذا كله هو ان المواطن المصري، والمواطن العربي عموماً، فاض به الكيل تماماً. فاض الكيل بعرفات وطالع... وبكلينتون ونازل. لقد حان الوقت- حتى ولو بشكل متأخر - لرسم خط في الرمال.

* نائب رئيس تحرير «اخبار اليوم» القاهرية.

ماذا بعد الانتخابات اللبنانية؟

بناء وطن وبناء دولة!

بشارة الراعي *

■ الانتخابات النيابية محطة مهمة في لبنان، لكننا نأسف للطريقة التي تمت بها، وسلسلة الطعن بصحة الانتخابات ابرزت ذلك. كما نأسف لقانون انتخاب تسبب هو ايضاً بالتشرذم الداخلي واللامساواة ومخالفة الدستور. ونأسف ايضاً لتجاهل الدولة ما قدمت المعارضة من اقتراحات لكي تاتي الانتخابات نزيهة وعادلة وديموقراطية. فلو استجابت الحكومة مطالب المعارضة لكانت تجنبت كل ذلك، ولما كانت اقحمت الكثيرين على مقاطعة الانتخابات.

رداً على السؤال: «ماذا بعد الانتخابات النيابية؟»، اقول: يجب على الدولة بمجلس النواب الجديد ان تبدأ بالاصلاح السياسي. واعني اولاً، احترام الدستور ووثيقة الوفاق الوطني. ثانياً، تطبيق النظام الديموقراطي الذي يميز لبنان والاقلاع عن سياسة «المحدلة» والفرض والعبث براي الشعب وتطلعاته. ثالثاً، الالتزام ببناء الوحدة الوطنية بممارسة الحكم والسياسة والادارة. رابعاً، الاقلاع عن النزعة الرامية الى تحجيم المعارضة في الحكم والحكومة واسكاتها وتغييبها، فالنظام الديموقراطي لا يستقيم الا بوجود معارضة بناءة تبدي رايها وتناقش كل مشروع مطروح. خامساً، ردم الهوة التي تتسع بين المواطنين والحكم على مختلف الاصعدة لاسباب هي: الممارسة السياسية المنافية للدستور ولوثيقة الوفاق الوطني، الازمة الاقتصادية التي تشد على خناق المواطنين والمتجلية في الاضرابات العمالية والشعبية، المشكلة التربوية المطروحة على صعيد المدارس والجامعة اللبنانية، التضييق على الحريات الاعلامية وتقاسم وسائل الاعلام بين ارباب السلطة، اهمال عودة المهجرين الى قراهم، اللامبالاة بالمحاصيل الزراعية الوطنية. سادساً، بناء وطن يجد فيه اللبنانيون كرامتهم واستقرارهم ومستقبل اجيالهم الطالعة، وتراثهم، وحضارتهم، وليس فقط بناء دولة كيف ما كان الامر بدون حرية وديموقراطية وحضارة. بناء دولة وبناء وطن ورشتان متكاملتان وغير منفصلتين.

ومطلوب من الحكم والحكومة ان يلتفتا الى الشان الداخلي، واصلاح ما يلزم في الاداء السياسي والاداري، وحل الازمات المطروحة، وتمتين الوحدة الوطنية، فوسط الغليان الاقليمي والدولي، يجب على الدولة اللبنانية ان تصمد بتحصين الوحدة الداخلية، ودعم الاقتصاد، ومساعدة الشعب على تامين مقومات العيش باستقرار، والتخفيف من جو القلق السائد حول المصير.

والسلام الذي نصبو اليه اقليمي وداخلي. السلام الاقليمي بالنسبة للبناني يعني استعادة سلامة اراضيه وسيادته واستقلاله بتطبيق القرار ٤٢٥ واتفاق الطائف، وتنظيم العلاقة بين لبنان والدول المجاورة في اطار المصالح المشتركة سياسياً واقتصادياً وتجارياً على قدم المساواة. والسلام الداخلي يعني تطبيق الدستور ووثيقة الوفاق الوطني، واحلال العدالة الاجتماعية، والانماء المتوازن، وعودة كل المهجرين، والمحافظة على نظام الحريات العامة والحريات الاعلامية والنظام الديموقراطي. هذا وان نداء السينودس من اجل لبنان يرسم الخطة الفضلى لإعادة بناء مجتمعنا اللبناني على اسس ثابتة تضمن السلام الداخلي، وتساهم في بناء السلام الاقليمي.

ولا شك في ضرورة البدء بوضع قانون للانتخابات يزيل كل الشوائب ويستفيد من الاختبار الذي حصل، بحيث ياتي متوازناً وعادلاً ومرضياً عليه من الاكثرية الساحقة، ويؤمن تجنب ما رافقه من نقص وتزوير وتلاعب في العملية الانتخابية. فعلى شاكلة الانتخابات النيابية تكون كل الانتخابات وفي مقدمتها انتخابات مجالس البلديات.

لقد فوجئت في مرحلة ما بعد الانتخابات، كما الشعب اللبناني، بإصرار الدولة على حرمان مجتمعنا من وسائل اعلام مسموعة ومرئية تابعة للكنيسة مثل «تيلي لوميار» و«صوت المحبة» تعمل لنشر القيم وروح السلام وتغذي الايمان وتشد عزيمة الشعب الروحية والمعنوية، وتمتص نقمة الناس، وتملأ فراغ المرضى والعجزة والمعاقين وتعطي معنى لآلامهم وتعزيهم. فإذا كانت هناك وسائل اعلامية دينية او غير دينية تخالف القوانين وتتسبب باضرار وطنية وخلقية واجتماعية وسياسية فعلى الدولة ان تراقبها وتعاقبها. وبذلك تدل على انها دولة قادرة على الثواب والعقاب. هذا اذا سلمت النيات. على كل حال هناك مباحثات واقتراحات قائمة بين الدولة والمرجعيات الدينية، نامل لها النجاح لخير البلاد واللبنانيين.

* مطران جبيل وراعي أبرشيتها المارونية.

الاكراد بين مطبات السياسة الزئبقية والانفراج الواقعي؟!

رشيد الملا *

■ الاحداث الدامية في كردستان العراق، التي انفجرت في الآونة الاخيرة، وأدت الى هزيمة ميليشيات الاتحاد الوطني الكردستاني، التي يتزعمها جلال طالباني، طرحت من جديد نمط السلوك الكردي داخل كردستان العراق، الذي استبعد اقامة دولة كردية. وربما جاز القول هنا ان التحرك الاخير لطالباني في استجلاب القوات الايرانية الى كردستان العراق لضرب المعارضة الكردية الايرانية وتصفيتها، ومن ثم محاولة بسط سيطرته الدموية على كامل مساحة كردستان العراق وبمساندة الحرس الثوري الايراني، اثار ردود فعل صارمة من قبل الداخل الكردي الذي ضغط باتجاه الاستنجاد بقوات الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني، والذي لم يرَ بداً من الاستعانة المحدودة بالقوات العراقية لمساندته ضد القوات الايرانية – الطالبانية، واعادة بسط سيطرته على كردستان العراق، واعادة الهدوء الى تلك المنطقة التي عانت من الاتحاد الوطني الكردستاني وممارساته المشينة بحق شعبنا الكردي.

ويمكن استعراض الاسباب التي دفعت السيد بارزاني الى استعانة محدودة من القوات العراقية، فهي تتلخص بالآتي:

١- اعرب بارزاني دوماً عن اقتناعه بأن الاطراف الغربية لا تتعامل مع اكراد العراق الا من خلال مصلحتها وحسب.

٢- لم يخف بارزاني دوماً شكه العميق في ايران، سابقاً ولاحقاً، على مستوى الاعيبها في المنطقة والتخلي عن اصدقائها مقابل مصالحها.

ولا شك ان الرؤية المتناقضة لمستقبل كردستان العراق حكمت سلوك كل من طالباني وبارزاني، وقد كانتا على اختلاف عميق، اذكى نيران العداء بين الرجلين. ويمكن القول ان خيار بارزاني الحقيقي مصلحة العراق ومصلحة شعبه، وقد راى منذ البداية ان الظروف الراهنة ستخدم الاكراد خصوصاً وان الحكم المركزي في بغداد يعاني حالياً من الضعف، وهو مضطر حكماً الى تقديم تنازلات لخصومه الداخليين لتوظيف ما تبقى له من سبك القوة لمجابهة الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها.

في الجانب الآخر، يمكن القول ان جلال طالباني يمثل الوجه الآخر لكون القيادات الكردية، فهو متلون حسب حرب تحالفاته السياسية، فقد انشق اصلاً طالباني عن الزعيم الملا مصطفى بارزاني، وانتقل من حضن صدام حسين الى فلش علاقاته مع ايران والولايات المتحدة واسرائيل وتركيا، ولا يتردد الى لبس لكل حالة لبوسها في علاقاته مع اي طرف كان، ويبدي اقتناعاً بانه قادر على توظيف التناقضات كلها لمصلحته كما فعل في الاحداث الاخيرة، عندما ظل مقتنعاً حتى خسارته ومشروعه المشبوه، بانه سيتلقى حماية مزدوجة من الولايات المتحدة وايران معاً، وكان ما فرقته السياسات قادر على جمعه هذا «الزئبقي» العظيم الذي يدعى طالباني.

في حين كان بارزاني صاحب خيار لم يقدم عليه هياماً بصدام حسين. ولكن لان الايام علمته، ان اي دعم خارجي للاكراد العراقيين سحابة صيف قد تمطر قليلاً غير انها تعبر بكل تأكيد وتخلف وراءها الياس والجفاف. وبالتالي قد تكون تسوية المسالة الكردية مع بغداد كاساً مرة غير انها اقل مرارة من اي خيار آخر.

يمكن القول ان اختلاف الرؤية هذه بين طالباني «الزئبقي» وبارزاني الواقعي، الذي يقرأ الاحداث وفق مصالح شعبه الكردي، هو السبب الذي دفع بارزاني لتثبيت خياره بالقوة التي يملكها.

هذا في جانبه الداخلي، ولكن ماذا في جانبه الخارجي غير المنفصل عن الداخل، وعن لعبة المصالح الاقتصادية: نفط وتجارة وغاز، وهذه كلها تدخل في مسار «لعبة الامم» المصغرة التي جاءت نتيجتها عبر صفقة الغاز بين تركيا وايران، وخط انبوب النفط العراقي التركي، والاتفاق عبر الدول الثلاث لتصفية المسالة الكردية التي اشعل فتيلها «البطل» جلال طالباني. وان السيد مسعود بارزاني لم يعد رئيس حزب او ميليشيا او فئة من الشعب الكردي فهو قائد شعب عندما يتعاطى مع الاحداث في المنطقة ليس من زاوية ضيقة او زاوية حزبية او ميليشياوية انما يتعاطى من زاوية مصير شعب وامة عانت الكثير ولها تجارب كثيرة خاصة من الالاعيب الاقليمية والدولية ولن يقع في فخ المؤامرات وما يترتب من وراء الكواليس، ونستغرب جداً من وسائل الاعلام العالمية والاقليمية والمواقف التي تتهم بارزاني بحليف بغداد او المتعاون مع بغداد، إن تقييمه بهذه المواصفات عار من الصحة ولن يكون يوماً من الايام حليف نظام دكتاتوري دموي ولكونه قائد شعب يتعاطى مع الاحداث من زاوية مصلحة شعبه والعراق عامة.

* كاتب وصحافي كردي.

المسألة الكردية... وأبعادها الاقليمية (٢ من ٢)

الأكراد ضحايا الاستبداد والاستعمار

سعد الدين إبراهيم *

■ لا بد أن يصاب من يحاول متابعة ما يجري في العراق، وخصوصاً مشكلة الاكراد، بالبلبلة والدوار. فالقارئ العادي غير المتخصص لن يجد منطقاً تنتظم في ظله الاحداث التي يسمع او يقرأ عنها، او يشاهد فصولها الدرامية على شاشات التلفزيون.

فهل ايران مع الاكراد ام ضدهم؟ وهل تركيا مع الاكراد ام ضدهم؟ وهل العراق يحارب الاكراد ام يحارب معهم؟ وهل اميركا ضد الاكراد او معهم؟ واذا كانت معهم، وايران حالياً تساعدهم، فهل اميركا مع او ضد ايران؟. وحقيقة الامر انه لا توجد إجابة واحدة عن اي من هذه الاسئلة، لسبب بسيط وهو انه لا توجد «جماعة كردية» واحدة، وانما توجد جماعات متناثرة بين دول عدة، بل ومنقسمة قبلياً في داخل كل دولة من هذه الدول. فدعونا نحاول الفهم معاً.

الاكراد هم شعب مسلم، لكنه غير عربي اللسان. والعرب هم اكثر الامم المحيطة بكردستان تقارباً وتعاطفاً، لذلك حينما كان ينزح الاكراد من موطنهم الجبلي، طلباً للهجرة او الجهاد، او الثروة او المغامرة، كانت البلاد العربية هي مقصدهم الاول. ومن هنا عرفنا شخصيات فذة في التاريخ العربي الاسلامي تتحدر من اصول كردية. ومع هذه العراقة والاصالة للشعب الكردي، الا ان تاريخه داخل ارضه ووطنه كردستان في القرنين الماضيين كان تاريخاً ماسوياً، حين اصبح الاكراد منذ الحرب العالمية الاولى ضحايا «الجغرافيا السياسية» التي فرضها الحلفاء المنتصرون على رغم انف «الجغرافيا الطبيعية»، واصبح الاكراد مشرذمين سياسياً في خمس دول مختلفة هي تركيا، وايران، والعراق، وسورية، وروسيا. لكن الاكراد هم ثانياً ضحايا «للقبلية» التي تتنازعهم، وتمنع انصهارهم في بوتقة قومية واحدة، تحت قيادة واحدة. والاكراد هم، ثالثاً، ضحايا الاستبداد في الدولة المركزية التي فرضت عليهم ضمن ترتيبات ما بعد الحرب العالمية الاولى. والاكراد هم، رابعاً، ضحايا الاستعمار الاجنبي، الذي شرذمهم، ثم استغل قبليتهم، واستبداد الحكومات التي يعيشون في كنفها، في مخططاته المصلحية الانتهازية. ولحق بالقوى الاستعمارية من خارج المنطقة قوى اقليمية من داخل المنطقة لكي تستغل الاكراد بالطريقة الانتهازية البشعة نفسها. فلا احد من دول الجوار او دول الاستعمار، يريد ان يعطي للاكراد دولة مستقلة لهم. مع ذلك لا تتورع دول الجوار، ودول الاستعمار، ان تستغل الاكراد وتوهمهم بتأييد «مطالبهم القومية» العادلة.

والدول القومية التي توزعت ارض الاكراد (اي كردستان) لم تكن هي بالضرورة التي سعت الى هذا الاقتسام في كل الاحوال. وباستثناء تركيا، فقد وجدت الدول الاربع الاخرى (العراق وايران وسورية وروسيا) «حصصاً» او «أكواماً» من كردستان «معروضة»، او «مفروضة» عليها بواسطة القوى الكبرى. فالعراق نفسه لم يكن دولة مستقلة حينما تمت ترتيبات او معاهدات فرساي، وسيفر، ولوزان بعد الحرب العالمية الاولى.

فالعراق الحديث نفسه هو نتاج لهذه الترتيبات، اذ تم «تركيبه»، إن جاز التعبير، من ثلاث ولايات عثمانية سابقة، هي الموصل، وبغداد، والبصرة. والى ان تم هذا التركيب بواسطة بريطانيا، فإن ولاية «الموصل» مثلا كانت اقرب واكثر اندماجا وتفاعلا مع ولاية «حلب» السورية. كما كانت ولاية «البصرة» اقرب واكثر اندماجا وتفاعلا مع بلدان الخليج، وخصوصاً الكويت والبحرين. وكان ما يسمى العراق الى ذلك الوقت هو «ولاية بغداد» وما يحيط بها من مدن صغرى وقرى. كذلك لم تكن سورية (كما عرفناها بعد ١٩١٨) موجودة، بل كان هناك ما يعرف باسم «بلاد الشام» او بر الشام، وكان يشمل عدة ولايات منها دمشق، وحلب، وجبل لبنان، وفلسطين. وهنا ايضا جرى فك وطرح وقسمة، وجمع، وإعادة تركيب. واضيف الى كل من العراق وسورية مناطق من كردستان لم يطالب بها لا عرب سورية ولا عرب العراق آنذاك. وانما اضافت بريطانيا جزءاً كردستانياً للعراق لأنه كان يحتوي على نفط. وكان العراق الحديث «التفصيل» تحت الانتداب البريطاني، واضافت فرنسا جزءاً من كردستان، الى ما تم تفصيله وتركيبه، تحت اسم سورية، كجزء من مقايضة مع بريطانيا وتركيا، بمقتضى ما تطرح سورية منطقة «الاسكندرونة» وتعطيها لتركيا. وتقطيع الاقاليم الجنوبية من بلاد الشام، وهي فلسطين وشرق الاردن لتوضع تحت الانتداب البريطاني، حتى تفي بريطانيا بدورها لما كانت قد قطعته على نفسها في وعد بلفور (١٩١٧) بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ولبعض ما كانت قطعته على نفسها للشريف حسين في «اتفاق حسين - مكماهون» كمكافأة على الثورة ضد الاتراك (١٩١٦) اثناء الحرب العالمية الاولى، اذ كانت السلطنة العثمانية متحالفة مع المانيا ضد بريطانيا وفرنسا. وكان تقسيم كردستان وتوزيعها بين خمسة كيانات سياسية مختلفة، جزءا من تقسيم اكبر شمل كل منطقة المشرق العربي والشرق الاوسط.

لكن في الحال الكردية كان هناك ما هو اسوأ. فالتقسيم كان اقرب الى «التمثيل بجثة قتيل». وكان تقطيعاً للجسد الثقافي الوطني الجغرافي الواحد الى خمسة اجزاء. ثم كان هناك ما هو ابشع من هذا التقطيع المؤلم بداية، وهو استمرار نكأ الجراح، وصب الملح عليها بواسطة هذه القوى الاستعمارية خدمة لمصالحها. واستمر ذلك الى يومنا هذا، على رغم اختلاف وتبادل القوى الاستعمارية. فمع ذبول بريطانيا وفرنسا كقوى عظمى بعد الحرب العالمية الثانية، وانبثاق قوى جديدة، بدات اميركا والاتحاد السوفياتي يلعبان هذا الدور. ولنتأمل معاً، مثلا، ماذا فعله الزعيم الكردي الكبير الملا مصطفى بارزاني في حياته المديدة (١٩٠٠ - ١٩٧٩). عاش يحلم بدولة للاكراد طول عمره، وحينما انهارت الدولة الكردية الاولى في التاريخ وهي دولة «مهاباد» في كردستان ايران (١٩٤٦)، لجأ الرجل واتباعه للاتحاد السوفياتي، على اعتبار انه معاد للامبريالية. وعاش هناك لمدة ١٢ عاما الى ان قامت ثورة العراق في ١٩٥٨، واعتبرها المعسكر الشرقي ايضا معادية للامبريالية، ثم هرب الزعيم الملا بارزاني مرة اخرى من العراق حينما اشتدت عليه وطأة الضغط العسكري من صدام حسين عام ١٩٧٥. لكن هذه المرة الى الولايات المتحدة، التي استقبلته بالعطف والترحاب في شيخوخته ومرضه، ولفظ الرجل انفاسه في مستشفى البحرية الاميركية (١٩٧٥/٣/٢). وها هو نجله الاصغر مسعود، يفعل العكس تماما: اي يتحالف في عام ١٩٩٦ مع الرجل نفسه، صدام حسين، الذي اجبر والده على الفرار، وضد من؟ ضد رغبة الولايات المتحدة، التي كانت قد آوت والده الملا مصطفى.

وهذه، في المناسبة، هي القصة المعادة بين القوى الاجنبية الصاعدة والاكراد. وعود من إحدى هذه القوى الكبرى لواحدة من الحركات الكردية، ضد حكومة احد البلدان الخمسة، التي يعيش فيها الاكراد، مقابل وعود من قوة اجنبية اخرى منافسة لإحدى الحركات الكردية المنافسة. ويشتعل القتال، وتتوقع كل حركة كردية دعماً كاملاً من القوى الاجنبية التي تؤيدها. ولا يأتي هذا الدعم، او يأتي جزئياً، فتنهزم امام منافسيها او امام الحكومة المركزية، التي كانت تحاربها، ويدفع الشعب الكردي الثمن فادحاً. وهذا ما حدث بالضبط في الفصل الاخير من الدراما الكردية المستمرة: ظن جلال طالباني وحزبه الوطني الكردستاني، انه مدعوم من اميركا والغرب على طول الخط ضد منافسه وغريمه مسعود بارزاني وحزبه الديموقراطي الكردستاني. لكن الدعم الاميركي الغربي كان جزئياً، وقد مكن طالباني من هزيمة خصمه في معارك عدة. وتحت وطأة هذه الهزائم لجأ مسعود الى صدام حسين (العدو الاكبر لوالده الملا مصطفى) لنصرته.

كان صدام يحتاج الى تحرك يخرجه من عزلته الاقليمية والدولية، ويمكنه من رد ولو «صاع» واحد للولايات المتحدة. وفعلاً نجح مسعود في تحويل كفة الحرب مع غريمه جلال، واسترداد كل المدن الرئيسية واخراج معظم قوات غريمه من كردستان العراق، فلجأت لايران ومعها طالباني نفسه، في الوقت الذي تعادي الولايات المتحدة ايران. اي اننا هنا بصدد «عدوين» للولايات المتحدة هما العراق (صدام حسين) وايران (رفسنجاني)، يساعدان طرفين كرديين عراقيين متحاربين، احدهما حاليا حليف للولايات المتحدة وهو جلال طالباني. فهل هناك اكثر من ذلك بلبلة وانتهازية؟ الولايات المتحدة، وهي القوة الاستعمارية الرئيسية في المنطقة حاليا، تحالف طرفاً كردياً، يتحالف حاليا مع احد اعداء الولايات المتحدة في المنطقة وهو ايران. لكن هذه هي اللعبة الاستعمارية التي استُخدم ويستخدم فيها الاكراد منذ بدايات هذا القرن. فتحالفات القوى الاجنبية مع زعمائهم وحركاتهم كلها تحالفات تكتيكية مؤقتة. ولا مانع لدى اي من هذه القوى الاجنبية في تلك الحال من ان تغض النظر عن عدو لها في تحالفه مع الاكراد التابعين لها، الى ان تنتقم او تقتص او تضعف عدواً آخر. فالولايات المتحدة لها استراتيجية (وليس تكتيكاً) في المنطقة يسمى «الاحتواء المزدوج» وتهدف الى إضعاف وتحجيم كل من ايران «الاسلامية» والعراق «البعثي».

وقد يكون الاستعمار هو الذي بدأ المسألة الكردية بتقسيم كردستان، ضمن مخططه الاكبر في تقسيم المشرق العربي والشرق الاوسط. لكن استمرار المشكلة الكردية على مدى ٧٥ عاما، لا يمكن رده الى الاستعمار فقط. هناك «القبلية»، وهي امر تعود مسؤوليته الى البناء الاجتماعي للاكراد انفسهم. لكن هناك ايضا استبداد الدول المركزية، التي وجد الاكراد انفسهم يعيشون تحت سيادتها على رغم انوفهم.

ففي هذه الدول، وخصوصاً تركيا، وايران، والعراق، تعيش كتل ضخمة من الاكراد، كانت النزعة المبكرة بعد الاستقلال هي انكار وجود اي جماعات عرقية مختلفة، والادعاء بان الجميع ينتمون الى اصل واحد، وعرق واحد، ولغة واحدة. فاذا كانت الحقائق غير ذلك فلتتغير الحقائق، بإلغاء تاريخ وثقافة ولغة هذه الجماعات وفرض تاريخ ولغة وثقافة الغالبية عليها. ومن يعارض مثل هذا الصهر او الذوبان القسري فهو، في نظر الانظمة الحاكمة لهذه الدول، اما موتور او مأجور، ويتم التعامل معه على هذا الاساس. اما ان هذه الجماعات لها حقوق في ان تحافظ على هويتها وتنمي هذه الهوية، فقد اعتقد حكام هذه الدول انه يضعف الكيان الوطني. ودعم هذه النظرة «الاحادية الانصهارية» غياب الديموقراطية وضعف المجتمع المدني في تلك البلدان.

وخير مثال على ذلك مصطفى كمال اتاتورك، وصدام حسين. فمصطفى كمال، الذي سمي ابو تركيا (اتاتورك) انكر ان يكون في تركيا اي «اكراد». ومن يعرفهم الناس في المنطقة، وفي العالم كله «كاكراد»، اطلق عليهم اتاتورك والسلطات التركية من بعده ولاكثر من سبعة عقود اسم «اتراك الجبال». وما زالت الاحصاءات السكانية التركية تطلق عليهم هذه التسمية. ولا يسمح بالتالي بتدريس اللغة الكردية في المدارس ولا بتنمية الثقافة الكردية بين حوالى ١٠ ملايين كردي، يعيشون حول ديار بكر وجنوب تركيا.

كان اتاتورك حاكماً مستبداً ديكتاتورياً، لكنه كان يتمتع بشعبية كبيرة بين الاتراك، لذلك ترك تراثاً عتيداً من الصعب إهماله او تجاوزه بواسطة القوى السياسية والحزبية التركية، حتى بعد ان اصبحت تركيا دولة ديموقراطية تعددية. ولدى أي محاولة لتغيير المبادئ التي ارساها اتاتورك المستبد، يهدد الجيش التركي بالتدخل. وقد تدخل فعلاً ثلاث مرات في العقود الثلاثة الماضية. ولم يكن اتاتورك مناهضاً ومنكراً للاكراد فحسب، وانما ايضا بالنسبة للأرمن الذين كانوا يعيشون في شرق تركيا. وكل محاولة كردية او أرمنية للمطالبة بالاستقلال، او الحكم الذاتي، او حتى الاعتراف الثقافي ضمن تركيا، قام اتاتورك بقمعها قمعاً وحشياً. وواقع الأمر ان معظم جاليات الارمن، التي عاشت او تعيش الآن في مصر وبلاد عربية اخرى (لبنان، وسورية، والاردن، وفلسطين، والعراق)، هم اللاجئون الذين فروا من مذابح اتاتورك في العشرينات. وحدث الشيء نفسه بالنسبة للاكراد، فهناك قرى عدة في مصر تسمى «منية الاكراد» و«كفر الاكراد»، وعائلات مصرية عدة تحمل كنية «كرد» و«كردي» في اسمائها.

اما صدام حسين، وهو اعتى المستبدين العرب في القرن العشرين، وربما اكثرهم وحشية في التاريخ العربي - الاسلامي، فإن ما فعله بالاكراد يعجز عنه اي خيال. لقد ازال من الوجود حوالى ألف قرية كردية، وشرد سكانها الى بقية العراق. واي محاولة لمقاومة «الهندسة السكانية» التي اراد ان يفرضها قوبلت بدموية هائلة. وربما لا يذكر الناس الا مذبحة «حلبجة» عام ١٩٨٩، وهي بلدة كردية ابدى سكانها شيئاً من المقاومة لمخططات صدام، فأمر قواته باستخدام الاسلحة الكيماوية والغازات السامة الفتاكة، فأباد سكانها عن بكرة ابيهم، وكان عددهم اكثر قليلا من خمسة آلاف نسمة (إلا افراد عدة كانوا في الحقول). وطبعاً اصبح الذين كانوا يتشككون في صحة ما حدث في حلبجة، لا يراودهم ادنى شك الآن في قدرة الرجل على ان يقوم بأي سلوك شيطاني جنوني، خصوصاً بعد ان قام بافعال مشابهة في الكويت، واخيراً مع افراد اسرته.

الخلاصة ان الاكراد كشعب هم ضحية الجغرافيا والقبلية والاستعمار والاستبداد. وهذا الرابوع البشع لا بد له من نهاية: لا فقط من اجل هذا الشعب الشقيق والعريق، وانما ايضا من اجل استقرار وازدهار المشرق والوطن العربي كله، وحرمان القوى الاجنبية المعادية من ذريعة للتدخل في الشؤون العربية. وبداية الحل هي الحكم الذاتي للأكراد والديموقراطية لكل العراق. وما ينطبق على العراق يصلح لكل من ايران، وتركيا ولكل مجتمع تعددي. ولا يوجد هناك من حل إنساني عادل غير ذلك.

* رئيس مركز ابن خلدون، مصر.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

لمصلحة العراق وناسه فقط

■ في الرسالة التي نشرتها «الحياة» في زاوية بريد القراء يوم الاربعاء ١٩٩٦/١٠/٢، رداً على مقالة نشرتها في صفحة «أفكار - «الحياة»» في ١٩٩٦/٩/١٨ - جاء في قول صاحب الرسالة احمد حسن: «حتى كانما اصبح قدر المعارضة العراقية هو إما الاعدام على يد صدام أو الاعدام باقلام هؤلاء». اما كلمة «هؤلاء» فتعود الى الصحافيين والكتاب العراقيين الذين ينتقدون بعض المعارضة على «عمالته»، او على اخطائه التي يرقى بعضها الى مستوى الجرائم.

وسوف أحاول مناقشة والرد على ما جاء في الرسالة المذكورة التي تنطوي على مغالطة تتناسب وحجم الاخطاء الكثيرة التي ارتكبتها المعارضة العراقية وما زالت ترتكبها تحت شتى الشعارات الوطنية. فبعض المعارضة يرى ان قدر «المعارضة» اصبح وكأنه يعيش بين إعدامين أي بين رعبين وقمعين، احدهما من صدام وهو الطبيعي في حال التناقض بين «المعارضة» ونظام الحكم في بغداد، اما الآخر فهو من خلال ما يكتبه المعارضون الآخرون ممن لا يحترفون السياسة على طريقة «المعارضة» العراقية، وصاحب الرسالة. وإذا كان فهم المعارضة للأمور يمثل هذا التسطيح والسذاجة، فانها تعبر عن بؤس ديموقراطي في التعامل مع النقد واختلاف الآراء، وهي بها التفكير وسلوكه بالممارسة تبدو أقرب الى فهم صدام للنقد والمعارضة. وهذا يؤكد ويعمّق الشعور بأن «المعارضة» العراقية لا تؤمن بالديموقراطية ولا تقبل الرأي الآخر الذي يشير الى اخطائها.

يبقى في الرسالة ما يندرج تحت بند المهاترات كالقول بانني كنت أعمل في الاذاعة التي تقبض من المخابرات الاميركية. والصحيح هو انني عملت لأسبوعين فقط بدلاً من أحد مصححي اللغة الذي كان في اجازته السنوية، وكان ذلك بطلب من صديقي الكاتب احمد المهنا الذي استقال من الاذاعة بعد الاحداث الأخيرة، والتي طفحت فيها رائحة العسف (...) هناك دائماً اللافتة النشاز التي يقف خلفها بعض المعارضة كلما حشر في زاوية الإحراج مثلما ظهر أخيراً، إن لجهة «العمالة» للمخابرات الاميركية نهاراً جهاراً، او لجهة انفضاح الدور الكامن في العجز عن التقدم نحو مواقع النظام وإحراجه عسكرياً او سياسياً ولا أقول الحاق الهزيمة به تمهيداً لاسقاطه كما تعوّدت تلك اللافتات العريضة ان تطرح، وحيث اكتشفنا وإن متأخرين ان التعويل في هذه المهمة كان على دور المخابرات الاميركية نفسها التي انشغلت وما زالت بالبحث عن طرق تحفظ ماء الوجه لانقاذ المتعاونين من كردستان باقل الخسائر، بعد تحالف صدام مع عضو مجلس الرئاسة في المؤتمر الوطني مسعود البارزاني.

ولعل القبح في الممارسة الاعلامية السمجة التي اوحت بتلك الرسالة، هو انها تحاول تحريض «الحياة» على كتابها وأصحاب الرأي المختلف عن رأي المعارضة، وكانها فعلاً تطلب ان تصبح «الحياة» منبراً على شاكلة تلك الصحف التي تخاف على اميركا من ذكر كلمة هيروشيما، لأنها تذكر بعار القنبلة الذرية. وهذا ما أشرت له في مقالتي موضوع الرسالة والرد.

واختم بهذه الفقرة من مقالة الاستاذ جهاد الخازن رئيس تحرير «الحياة» ليوم الخميس ١٢ أيلول ١٩٩٦ حيث يقول عن المعارضة العراقية: «بعض المعارضين دعا الحكومة الاميركية الى ضرب العراق مجدداً، والى اجتياحه، وبعضها حدد لها الاهداف المطلوبة، وبعضها حمل عليها لانها لم تبطش بصدام حسين الى درجة تشفي غليل المعارضين... كل هذا وهي تعرف جيداً ان الضحية شعب العراق لا نظامه. هؤلاء المعارضون عار على بلدهم، وعلى العرب كلهم، فهم عملاء للاجنبي لا يهمهم من مأساة العراق سوى ما ينفع زعاماتهم الفارغة، زعامات الضيافة في فنادق فخمة على حساب أي ممول حتى لو كان الـ«سي. آي. ايه». وإذا كان شعب العراق لا تكفيه مطرقة الولايات المتحدة وسندان نظامه فهناك رموز المعارضة العميلة التي لا نملك معها سوى القول ان شعب العراق يستحق افضل كثيراً من هذا، وقائل هذا الكلام ليس عراقياً.

لندن - شريف الربيعي

اتفاق صدام - بارزاني وتداعيات القضية الكردية

مهدي السعيد *

■ أفرزت التطورات الأخيرة في شمال العراق واقعاً جديداً لم يكن بعيداً عن توقعات البعض من متابعي الشأن العراقي، وأثرت هذه التطورات تأثيراً بالغاً على مسيرة القضية العراقية عموماً، والقضية الكردية خصوصاً. بيد ان النتائج التي حصدها التفاهم الذي تم بين صدام حسين ومسعود بارزاني، لا يمكن اعتباره تحالفاً يفوق المشكلة الآنية وله ابعاده الاستراتيجية، انطلاقاً من جملة اعتبارات وثوابت تستند الى وقائع وطموحات تختلف عنهما اختلافاً كبيراً. فلكل من صدام ومسعود تصوراته وتقديراته وخططه التي تتعارض، لذلك فإن كل ما حدث لا يمكن له ان يلغي الاحتمالات الاخرى المتوقعة، بما تحمله من مضاعفات ربما تفرز ظروفاً مختلفة قطعاً لا تشبه الظروف التي آلت اليها احداث احتلال أربيل من قبل القوات العراقية وما نتج عنها من تداعيات قاسها البعض بمنطق مقاييس القيادات الكردية نفسها - اي بمقياس المكايلة - فالربح من نصيب صدام ومسعود، بينما الخسارة من نصيب طالباني والمؤتمر الوطني العراقي الموحد.

وهذه التغيرات أو بعبارة أدق «الانقلابات» في الساحة السياسية العراقية اصبحت منذ اندلاع الثورة الكردية عام ١٩٦١ الى الآن، ديدن المشكلة الكردية، فليس التحالف الجديد بين مسعود وصدام هو نهاية المطاف كما ان افتراق طالباني عن رفيق دربه بارزاني وعن صدام لا يمكن اعتباره طلاقاً بلا عودة. وتقدم المسيرة التاريخية للقضية الكردية العديد من الشواهد على ان القيادات الكردية المتعاقبة تكاد تكون فريدة في عمليات الانقضاض على الاتفاقات مع الحكومات المركزية من جهة ومع الحلفاء في المعارضة العراقية من جهة اخرى. اي انها تتحرك في هذا الميدان انطلاقاً من نوازع ضيقة جداً، لا ترى النور وراء الجبل كما يقولون. فقد عودنا الزعيم الراحل الملا مصطفى بارزاني وتلامذته ورثة المجد السياسي للحركة القومية الكردية مسعود وجلال على الكثير من مفاجآت الارتداد التي اصبحت في سياق الزمن قضايا مألوفة جداً ومنتظرة جداً، طبقاً للتجارب التاريخية المريرة والمتراكمة لدى الشارع العراقي الذي كان في معظم مراحل الكفاح الكردي يمد الحركة بالدعم السياسي والبشري. واصبح المقاتلون العرب الهاربون الى كردستان من قبضة الحكومات المركزية الاستبدادية يخططون للمعارك الكبيرة التي خاضها الانصار الاكراد ضد قوات النظم الديكتاتورية المتعاقبة منذ فترة الملا مصطفى حتى وقت قريب.

تكمن مشكلة القيادات الكردية في سرعة انقلابها، اي في تقدمها المفاجئ نحو هدف آني وتراجعها المفاجئ، مما يجعلها تخسر البعد الاستراتيجي للقضية برمتها، ويكمن خطأ القيادات الكردية ايضاً في طريقة عقد التحالفات وطبيعتها واللحظة الزمنية التي تقررها هذه القيادات في عقد صفقة سياسية مع الخصوم، فضلاً عن سرعة تراجعها وابتعادها الذي عادة ما يتم في غياب التغطية السياسية الشعبية، اذ تظهر هذه الفعاليات وكأنها مجرد تصرفات معزولة صادرة عن تلك القيادات، من دون الاهتمام بالمزاج الجماهيري وظروف القضية وتعقيداتها وابعادها الاستراتيجية، ولعل ذلك تفسره المواقف المتناقشة التي برزت في مسار العمليات التاريخية للحركة القومية الكردية، ففي الكثير من الاحيان تصافحت أيادي هذه القيادات مع جلادي الشعب الكردي، وبعدها سالت الدماء غزيرة، فحاولت هذه القيادات التراجع، لكن بعد ان عطلت بتحالفاتها تلك الحركة الشعبية العامة المناهضة للديكتاتورية. وفي كل مرة تستعيد النظم المركزية قوتها من صفقات تحالفية مع الاكراد، تقوم بنقض الاتفاقات وتوجيه ضربات تدميرية الى القرى والمدن الكردية ساحقة بذلك ارادة الشعب الكردي، وعادة ما تحققه انتصارات مرحلية، ثم تعود القيادات الكردية الى ترميم الحركة ابتداء من نقطة الصفر. وهكذا دواليك من دون ان تتعظ من اخطائها المتكررة ومن سلبيات النفس الضيق، ومن دون ان تدرك ولو يوماً واحداً ان القضية الكردية متشابكة مع قضية العراق تشابكاً لا يقبل الانفصال، ولا يمكن حلها مطلقاً بمعزل عن حل الأزمة السياسية العامة في البلاد، اي بإزاحة النظام الديكتاتوري كلياً، وإقامة نظام ديموقراطي تعددي يضمن الحقوق القومية للشعب الكردي.

ان اكبر الاخطاء التي ارتكبتها القيادات الكردية على مراحل التاريخ السابق هو ركونها الى ضيق النفس واعتبار قضيتها خاصة بها، ولا توجد ضرورة لربطها بمصير العراق كله. وتعتقد هذه القيادات ان حل القضية الكردية يمكن ان يتم في ظل اي نظام ديموقراطي كان أم ديكتاتوري، واذا كان النظام الديموقراطي بعيداً عن المتناول، فلا بأس من التفاهم مع النظام الديكتاتوري لتحقيق مكاسب محددة للشعب الكردي، ومثل هذا الرأي عرّض القيادة التقليدية للشعب الكردي المتمثلة بالملا مصطفى وبعده مسعود وجلال الى متاعب كثيرة، بعد ان تنقلوا جميعاً من تحالف الى آخر، حتى وصلنا اخيراً الى الاتفاق الأخير بين مسعود وصدام، واغلب تلك التحالفات ما عدا التحالفات مع أطراف المعارضة العراقية العربية وغير العربية قادت الى الفواجع والنكسات التي يسجل تفاصيلها التاريخ السياسي للقضية الكردية بوضوح تام وطبقاً للأحداث.

ما يجمع «الأخوة الأعداء» مسعود وجلال كونهما من مدرسة واحدة، تلك هي مدرسة الراحل الملا مصطفى، وكلاهما أراد في المرحلة السابقة اثبات جدارته على انه تعلم الدرس قبل غيره، وانه يتمتع بقدرة فائقة على المناورة والتحرك السريع في قضية الشعب الكردي، بل وان معرفة احدهما للآخر، ربما عجل في اقدام مسعود على التفاهم مع صدام لمباغتة جلال رداً على قضيتين اساسيتين وهما ان لدى مسعود انطباعاً بأن غريمه جلال الذي يعتبره الاكراد «ذئب السياسة» ربما يتمدد وينقض عليه بعد ان سقطت أربيل، والثانية ان بقاء الوضع كما هو عليه ربما يؤدي في النتيجة الى اضعاف سيطرته السياسية على مرافق مهمة في كردستان، وبضمنها الموارد المالية عندما يعود ضخ النفط العراقي الى تركيا. اما قضية التحالف بين طالباني وايران فهي مفبركة قطعاً، اثيرت لتبرير الصفقة التي عقدت بين مسعود وصدام منذ امد. وحسب المعلومات الدقيقة لم تكن المشكلة بهذا الحجم الذي أوردته المصادر الاعلامية للديموقراطي الكردستاني. وسبق ان احتمى بعض المقاتلين الاكراد الايرانيين التابعين للحزب الكردستاني الايراني (جماعة قاسملو) بمناطق الاتحاد الكردستاني في العراق، فارسلت ايران حوالى ٢٠٠ مقاتل لمطاردتهم، ولكن أطراف المعارضة العراقية شنت حملة واسعة ضد وجودهم، فانسحبوا عائدين الى ايران، ولم يكن في الفترة التي دخلت فيها القوات العراقية الى أربيل أي مقاتل ايراني في كردستان العراق.

أثبت مسعود في اتفاقه مع صدام انه قادر على توجيه ضربة قاصمة لغريمه جلال في زمن محدد، كما أثبت في عمله هذا ان «ابن البط عوام»، بيد ان المسألة لا تبدو بمثل هذه السهولة مطلقاً، ولم تنته الاحتمالات التي اشرنا اليها في البداية، فالكرة ربما تتدحرج نحو الهدف، ولكنها قد تقف عند جانب العمود. طالباني لا زال يمسك بحبل النجاة، معتمداً على جملة عوامل ربما يغيب بعضها عن المحللين، خصوصاً في ما يتعلق بالموقف الاميركي، الذي ظهر عند عدد من المتابعين وكأنه تواطؤ مع ما جرى، لكن يمكن الحكم على عكس ذلك من مراجعة ردود فعل مسعود بعد اجتماعه بمساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بيلليترو الذي استمع الى مسعود وتحديداً طلب من واشنطن توفير الحماية له من النظامين العراقي والايراني. وكان الرد بالرفض ما لم يعلن مسعود عن قطع علاقته بصدام وعودته الى المعارضة وضمان سلامة افراد المعارضة العرب وموظفي المنظمات غير الحكومية والانسانية في كردستان. واعتبر مسعود هذه الشروط تعجيزية، لذلك علق: إنن ليس لدينا طريق سوى التحالف مع صدام، وهذا ما يعكس شعوره بالورطة التي يريد التخلص منها، لكن ليس على حساب التخلي عن جزء من زعامته لطالباني. اما القضية الاخرى التي يراهن عليها طالباني فهي التناقض الذي سيطرا بين صدام ومسعود، فالأول اقتنص هذه الفرصة لارسال قواته الى المنطقة التي كانت محرمة عليه، وفي خلال يومين بث رجال مخابراته في ارجاء كردستان، وهذا يعني ان أية مواجهة محتملة بين قوات طالباني وقوات بارزاني ستكون مبرراً لدخول القوات العراقية الرسمية مرة اخرى مع افراد المخابرات الى احتلال المنطقة بالكامل، وهذا ما يثير قلق مسعود الذي بدأ يدرك اللعبة وحجم الورطة، اي ما يواجهه يومياً من ضغوط داخلية من قبل عناصر في حزبه والاحزاب الاخرى برفض وجود المخابرات العراقية في كردستان، واذا ما قبل مسعود بالأمر الواقع سيكلفه ذلك خسارة زعامته للمنطقة، باعتبار ان منطلقات وتوجهات صدام لا تقبل بوجود زعامة اخرى في العراق.

أكد على هذه القضية طارق عزيز حين قال: «ان عدم عودة السلطة المركزية الى شمال العراق هو الذي يجعل المنطقة تعوم في الفوضى». ومعنى ذلك ان نوايا النظام تتوجه نحو اعادة السيطرة على كردستان من خلال استغلال الاتفاق. واذا حدث ذلك سيحصل طالباني على صدقية اكبر في أوساط الشعب الكردي، وبذلك ينتهي دور مسعود السياسي. والقضية الثالثة التي يراهن عليها طالباني، هي التفاق اطراف مهمة من المعارضة العراقية حول نقطة رفض الاتفاق بين بارزاني وصدام، ويمكن من خلال هذه القضية احراز انتصارات ميدانية ذات طابع عسكري، باعتبار ان معظم اطراف المعارضة مستعدة لخوض غمار الكفاح المسلح ضد النظام وبذلك يعزل مسعود عن هذا النشاط وربما يتحول العمل المسلح ضده بالذات.

أمام مسعود اللجوء الى واحد من خيارين، إما ان يستسلم لارادة النظام العراقي وبالتالي يكون زعيماً بلا سلطة وهذا يتناقض مع زعامته العسكرية وطموحاته السياسية، أو ان يصطدم بصدام، وهذا ما سيتم في نهاية المطاف حسب التوقعات، كما ورد من خلال مطالبته واشنطن بالحماية.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في بريطانيا.


صدام


و بارزاني

رواية «الأنوات المتبخرة للحروب الخاسرة» لغسان فواز

لوعة حارقة وخواء حرب لبنان في لغة «سوقية» متقنة

□ باريس – من حسن الشامي:

■ صحيح أن رواية اللبناني غسان فواز، الصادرة حديثاً بالفرنسية عن دار سوي Seuil بعنوان «الأنوات (جمع أنا) المتبخرة للحروب الخاسرة» هي الأولى للكاتب المذكور. إلا أن مؤشرات عدة تجعلها تتقدم كما لو انها رواية أخيرة او شبه أخيرة. ومع أن الرواية تمتد على ٤٥٠ صفحة من القطع الكبير والكلمات المرصوصة، فإن حجمها الكبير ليس هو اهم المؤشرات على طابعها التتويجي، ذلك الذي يشي او يزعم بان صاحبها افرغ حمولة حياته كلها واطلق من قمة مساره الحافل صرخته الأخيرة مثل ذئب جريح يعوي عواءه الطويل. ذلك أن رواية غسان فواز تتقدم في صورة جردة حساب، مليئة بتصفية حسابات، تتعاقب فيها فصلاً فصلاً. سيرة حياة بكاملها. الحياة بجرعة واحدة وكبيرة، أو بضربة مشحونة تثقب الجدار كي تسيل هادرة مياه تاريخ فردي راحت تاسن من شدة احتباسها. لا يطرح المرء على نفسه الأسئلة الكبرى كل يوم، اسئلة من نوع: ما كان هذا الشيء الذي صنعته طوال حياتي؟ والأسئلة الكبرى يطرحها المرء، بحسب بعض الفلاسفة، في منتصف ليل الوجود ومع الشيخوخة ربما، وربما يهمسها همساً يتجمع شيئاً فشيئاً ليتحول الى صرخة. والشيخوخة التي نتحدث عنها لا تقاس بالزمن ومقاييره المعلومة. الحرب الأهلية اللبنانية انتجت، من بين أشياء اخرى، حالات من الشيخوخة الوجودية. اذ مَن من اللبنانيين الذين ذاقوا ويلات الحرب، راغبين في ذلك أم غير راغبين، يستطيع ان يعرف الآن عمره الحقيقي؟ ومن يستطيع أن يعيّن بمقادير محسوبة أو معقولة مكانة الحرب في مسار يفترض له التعاقب والخيطية الحكائية.

وحين نقول أن رواية «الأنوات المتبخرة» تحمل ملامح نص اخير، فاننا لا نقصد بذلك ان غسان فواز سوف يكفّ عن كتابة نصوص ادبية اخرى، فهذه مسألة تخصه، بل نقصد انها نتاج عمل امتد وتخمّر عبر سنوات طويلة. كما ان المناخ المشحون والعبارة المتوترة، النزقة اذا شئنا، والمشدودة العصب، يسمح بالقول بان غسان فواز زعم لنفسه بانه لم يكتب رواية تضاف الى أدب الحرب الأهلية وعالمها، بل يقدم روايته كما لو انها الرواية الفعلية لهذه الحرب. يضاف الى ذلك أن رواية فواز تدمج بين أنماط وأنواع مختلفة من الكتابة الروائية بحيث تبدو مجموعة روايات في نص واحد او دفعة واحدة.

وجاءت الرواية على مستوى مزاعم الكاتب، ومن المؤكد ان غسان فواز يحمل قدراً كبيراً من الذكاء جعله ينجح في صهر نمطين من القول الأدبي في قالب مشدود. النمط الأول ينسج الكلام ويستخرجه من اللوعة والحرقة العاصفتين بروح تشعر بانها سلخت سلخاً من قوام وجودها، أما النمط الثاني فهو يشي بدرجة عالية من المكر وحذق الصنعة وامتلاك الآلة، كما تقول العرب. وينسحب هذا التقويم على طريقة بناء الشخصيات وتقديمها. اذ نرى فواز يستولد الرغبات والأحاسيس والجموحات اي ما يشكل الأثاث الروحي والقوام الوجودي لشخصياته، لبعضها على الأقل، كما لو أن ادراكها لذواتها ولحمولات الأنا تسيل تلقائياً وتتشظى بعفوية تكاد تكون قدرية لا راد لها، فيما هي في الواقع تصدر عن وعي وعن شخصية مركبين. الشخصية الرئيسية في الرواية والتي يقف خلفها الكاتب ويتماهى ربما مع اجزاء بارزة من مسارها، هي شخصية شاب جنوبي (فارس) ابن صانعة خبز في القرية، ولا يعرف اباه، وان كان يشتبه بوجود نوع من الابوة في سلوك أحد رجال القرية ومعاملته الرقيقة للطفل. على الرغم من بساطة اصله الاجتماعي ووضاعة نسبه في قرية ما زالت ثقافتها تعير اهمية للقرابة والحسب والنسب، فإن فارس ابن منيرة، كما يسميه فواز متبنياً طريقة شائعة للحط من الشأن، سوف يستكمل دراسته مستفيداً من اعانات المغتربين، ثم يتخرج من دار المعلمين ليصبح «استيذ» فارس. ويبرع فواز في التوغل في أوصاف معالم الثقافة القروية، متوسعاً في رصد والتقاط تفاصيل التربية العاطفية والجنسية لابن القرية وبزوغ تساؤلاته الصغيرة والكبيرة. ولا يغفل ما يروح عميقاً في جذور الرغبات اللاحقة التي لم يكن لها أن تجد مستقراً كما يحصل عادة لدى أبناء القرى.

ذلك أن فارس هو في أن سليل حرمانات متراكمة وابن انتقال اجتماعي يشبه الطفرة العمياء التي لا تجد في عالمها البسيط ما يتيح لها التحقق والنمو بل يزداد الشعور بالكبت والقهر والحرمان. يأتي فارس الى السياسة والنضال ليصنع بهما حلماً كبيراً على مستوى الحرمانات المتراكمة، شأنه شأن العديد من شبان الشيعة الجنوبيين المتعلمين في الستينات والسبعينات. والحلم هذا يدعو الى الانتفاض ضد الظلم الاجتماعي وضد التجزئة الاستعمارية واحتلال فلسطين. ويروح فارس يتعاون مع المجموعات الفلسطينية المسلحة التي بدأت نشاطها في جنوب لبنان، فيما عيناه تحدقان، من قلب قريته الحدودية بمستعمرة المنارة وتحلمان بأن تتحرك هذه الحدود بعد ان «نسج عنكبوت النسيان شرنقته عليها». ثم يتعرض الكمين المسلح الذي أقامه بعض شبان القرية مع الفلسطينيين الى هجوم اسرائيلي ويموت هؤلاء الشبان. ولم يكن فارس تلك الليلة بالذات مع الذين هلكوا، ويستدعيه الحزب الى بيروت، متهماً اياه بانه تسبب في وقوع ضحايا سيكون على الحزب أن يحولهم الى شهداء. ها هنا يكمن العنصر التراجيدي في مسار فارس، ففي القرية لا يضيع الموتى في غفلة الاسماء والأمكنة كما يحصل في



المدن الكبيرة. القرية تحاسب وتحاكم، خصوصاً في هذا الجنوب الذي ليس هو بالبحر ولا بالجبل والذي لا يعرف أنهاراً كبيرة ولا حيوانات كاسرة، حتى ان أشجاره لا تحجب الشمس، كما يقول الراوي فواز. ووصفه هذا التواضع وبساطة العالم الجنوبي يذكرنا بعبارة الباحث اللبناني أحمد بيضون الذي تحدث عن تواضع تاريخ الجنوبيين الخالي من الملاحم والأحداث والرجالات الكبار، كما انهم استنبتوا أشجاراً لا تزيد أعمارها عن أعمار البشر.

لم يعد في وسع فارس ان يتراجع بعد ان أحدث جرحاً بليغاً في جسد قريته، وهو لم يندم على ذلك لأنه مقتنع بأن دم الشهداء يصنع التاريخ. يبقى اذن في بيروت تنفيذاً لأوامر الحزب الشيوعي، حاملاً دمه على كفه كما يقال، بحيث تروح تضطرب علاقاته مع قيادة الحزب، باسلوب ساخر مليء بالمرارة والحرقة يصف غسان فواز، عن تجربة من دون شك، مفارقات السلوك الحزبي، والتوتر الحميم والخفي الذي يشوب العالم الحزبي اليساري الزاعم صهر مناضلين متحدرين من أصول اجتماعية متفاوتة في بوتقة العقيدة والمشروع الايديولوجي.

اللبنانيون الذي عاصروا او خاصروا تجربة اليسار اللبناني في مطالع السبعينات، وهم كثر، يعلمون عما يتحدث غسان فواز. وليس مستبعداً ان يكون القارئ النموذجي المقيم في أفق رواية «الأنوات المتبخرة» مستقى من هذا الوسط بالذات، ان لم نقل بين شريحة من هذا الوسط. نقول ذلك، لان رواية غسان فواز تحمل شاغلاً سوسيولوجياً أكيداً يسم العمل من دون أن يسقط في التنظير المسطح، مفضلاً المسرحة الروائية والحكائية لعناصر وتفاصيل شواغله السوسيولوجية. وصحيح أن غسان فواز يتكلم في معظم الأحيان في صيغة الغائب، لكنه اراد بذلك أن يقيم بعض المسافة بينه وبين بطله، من دون أن يمتنع عن التحدث في صيغة المتكلم بين حين وآخر.

وإذا كان فواز يفصح بوضوح عن جنوبية وشيعية بطله ويتوسع في تفريغ الأثاث الروحي والديني والطقوسي والثقافي للقرية الجنوبية وسكانها، فإنه يظل متمسكاً بعملية وضعها في منظور سوسيولوجي لا اعتقادي.

وعندما نرى فارس في بيروت خلال السنوات الثلاث التي سبقت الحرب الأهلية، وعندما نراه في خضم هذه الحرب، فإن التوصيف السابق ينطبق بعض الشيء على العالم الديني. فقبل اشهر قليلة من اندلاع الحرب الأهلية في نيسان (ابريل) ١٩٧٥ يتعرّف فارس على مومس تتحدث بلهجة مصرية واسمها بيروت. هذه اللعبة الرمزية التي تضع المدينة في صورة مومس، قد تبدو اليوم ممجوجة في نظر الكثيرين. لكننا نميل الى الظن بأن غسان فواز يعلم ذلك وأن اصراره على هذا الترميز النزق، انما جاء ليخدم السياق التراجيدي لروايته. كأنه يحاول أن يقول بأن صورة المدينة – الأنثى في مخيلة الريفي المثقل بالحرمان والكبت لا يمكنها ان تكون الا صورة مومس غامضة ومجهولة الهوية الحقيقية، بحيث يظل عاشقها على أطراف سيرتها العميقة حتى عندما يحسب بانه فارسها الأوحد. في كل الأحوال يعشق فارس بيروت الى ان تختفي أثناء الحرب الأهلية ويقال له بانها سقطت من الطابق الخامس لبناية بيروتية. ويقرر فارس كشف غوامض هذه الادعاءات ويروح يتقصى الحقائق ومعه شاب اسمه حسن يبيع العصير في النهار ويشارك في المعارك في الليل مع تنظيم «المرابطون». يتخلل ذلك وقائع ومغامرات معركة الفنادق ومحاولة للسطو على مصرف، والطرد من الحزب، والالتحاق بجهاز أمني لحركة فتح يترأسه «أبو ماشن» (اي ابو اي شيء بالفرنسية). وهذا المسؤول الأمني مع زوجته «ماشين» مستوحيان في اغلب الظن من شخصيتي «ابو حسن سلامة» وجورجينا رزق.

ويدخل في نسيج الرواية عدد كبير من الشخصيات مثل نادين العاملة في حقل السينما لأسباب نضالية، وفرانك الصحافي الفرنسي ذي الأصل اليهودي والذي يقرر البقاء في بيروت بعد أن اولع بها، وميلاني التي تزعم بانها صحافية اسكندينافية ثم يتبين لاحقاً، بعد دخول الاسرائيليين الى بيروت وارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا واعتقال فارس، بانها تعمل في جهاز الاستخبارات الاسرائيلية هي و«ابو الريش» الذي أقام سنوات متنكراً في هيئة مجنون على رصيف المنارة عين المريسة، وهناك اليكو سودا الذي يشعر فارس حياله بمشاعر متناقضة. وهناك «توفيق» الكتائبي القادم من قرية فارس ذاتها، من حارتها المسيحية تحديداً، والذي يأتي للتحادث مع بطلنا بعد اعتقاله خلال معارك الأسواق التجارية، ومن ثم اطلاق سراحه إثر عملية تبادل مزيفة. ولن ننسى شخصية المثقف الدجال «الأستاذ نور» الذي يعرض معارفه في مقهى «الاكسبرس».

مع أن رواية غسان فواز تحمل حشداً لا باس به من الشخصيات النموذجية او شبه النموذجية، وتنمو فصولها في إيقاع من التشويق والاثارة والمغامرات والمعارك، بما في ذلك مغامرة اختطاف ابن عشيرة بقاعية ومقابلة مسؤول العشيرة الضالع في سرقة السيارات وتجارة المخدرات، لضلوعهما في مقتل «بيروت» المومس، كل هذه العناصر لا تدفع الى الاقتناع بوجود حبكة حكائية فعلية. بل ان مبالغة فواز في تعقيد خيوط الحكاية تجعلنا نميل الى الاعتقاد بان هذه الوقائع انما هي ذرائع للافصاح عن أشياء اخرى.

هذه الأشياء التي يرويها فواز في لغة فرنسية «شارعية» تدور في الحقيقة على الخواء والفوضى اللذين أصبحا هوية الحياة في الحرب الأهلية. فانهيار الدولة والمؤسسات وتضعضع النظم العائلية والأخلاقية جعلا كل فرد من افراد اللبنانيين يشعر باهمية أناه ويتوق الى تحصينها واستعراضها وفرضها. تصير الحرب مسرحاً عبثياً تندلق في ثناياه وعلى خشبته الدامية «انوات» محتقنة تبحث عن مناسبة للانفجار والتشظي، والتبخر بالتالي. لكن غسان فواز لا يطلق أحكاماً أخلاقية ولا يبدي تاسفاً على ما جرى، بل يعتقد ان مقادير الكبت والقهر والظلم كانت كبيرة بحيث لا تستوعبها قنوات الدولة والحزب والمؤسسات بل تمعن في هروبها الى الأمام، في المزيد من التفجر والتذرر. صحيح ان أدوار اللاعبين الاقليميين في حرب لبنان (الاسرائيليون، الفلسطينيون، والسوريون) لا تغيب عن رواية غسان فواز، لكن ضالته هي مشاعر الاحتقان ورغبات الاجتراح التي تعصف بانوات تصل الى ذرى انتقاماتها وتشفياتها من خلال تقويض كل ما يرمز الى وضاعة شأنها، صانعين بذلك ماساتهم بالذات.

رواية غسان فواز لا تريد أن ترسم ملامح تاريخ الحرب الأهلية بل التمدد في أمعائها لالتقاط ما كان يختلج. وقد دمج الكاتب الحقيقة والخيال، وصبّ وقائع فعلية يعرفها عن كثب وعن تجربة في قالب رواية متعددة المناحي والأساليب والآفاق. وجاءت لغته، التي يصعب كثيراً نقلها الى العربية، تتوكأ العامية الفرنسية لتدلق من خلالها مهارات لغوية ومعرفية ليست بالقليلة. انها لغة «سوقية» متقنة. ونحسب ان الكاتب اراد بذلك أن يقدم بالفرنسية سيرة خواء وحرب كما يمكن لميليشياوي لبناني ان يرويها. ولا يفعل هذا الا من يحنق الفرنسية كثيراً ويعشقها الى حد انه يمارس حيالها هوامات تكاد تكون جنسية، كأنه «يمومسها»، زاعماً بمكر توليدها التلقائي فيما هو يركّبها تركيباً حانقاً. انها «عامية» المثقف هذه اللغة التي تكافئ أناقتها ورهافتها من خلال تغميسها في أوحال الحياة، في الطحين ثانية سيقول فارس ابن منيرة صانعة الخبز.

مطلع الرواية: «من هنا مرّوا» تقول لوحات نهر الكلب

ابن الـ...
انا فارس بن منيرة،
صانعة الخبز
ليس لي أب
ولا أرغب في استدرار دموعكم شفقة على المصير المقدّر منذ البداية للذين هم على شاكلتي.
اسمي يحمل معنى الفروسية
وكان يمكن لي أن أكون «أميراً»
لو لم تنجب أمي واحداً آخر سرعان ما مات لأسباب طبية خسيسة،
ولم تعد تريد المخاطرة ثانية.
أرأيتم كم كان طموحها بسيطاً خلف عينها المكتوية تماماً بحرارة الموقد
فيما يداها المقشّرتان مثل قشور خشب يابس كانتا تواصلان العجن
يا لهذا الثأر للنفس في الطحين
أنا ثأرها، المسكينة.

ولهذا ينبغي لي ان اتبرأ منها، وأنا واثق من انها ستعتز حين تراني ابن أم حقيقية تملأ عينها. من أجلها أعلن نفسي ابن الحمل غير المدنّس الذي وصل الى رحمها لأسباب بيولوجية فقط بحيث خرجت «في صورة» ابن غير شرعي لهذا البلد، أعني بذلك الأم – الوطن الحقيقية والمعيبة، اذ هي على مستوى حساباتي التي اصفّيها.

انطلقت منذ سنوات بحثاً عن هذه الام الأخيرة. ذلك ان مخاطر كثيرة في الدروب التي تفضي الى العثور على الأم الحقيقية العاهرة كي تعرف لماذا تركت اميراً مثلك لدى المسكينة التي ارضعته، ومن دون ان تعيرك الفاجرة أي اهتمام كما لو كنت مسخاً. او كانت تظنّ انني كنت سأبقى في هذه القرية كلّ الحياة، ربما في هيئة راع صغير يحصي غروبات الشمس مع عنزاتي من دون ان يعتريني الشك في اي شيء، ومن دون أن اطالب بحقوقي الارثية. انها لم تفهم شيئاً عن تطور الازمنة، وبأن هذا الوضع اصبح غير ممكن في الحداثة التاريخية، انها غلطة أميرة. هذا التاريخ الذي جاء النسب ليرويه لي، لا طائر البجع. التاريخ الذي وصل مع كهربائه وسياراته وبراداته ومذياعه، الذي يظل من دون توقف يروي لي كل هذا، حقّي في العالم الخارجي، حقّي في اضواء المدينة، وما ترويه الافلام حقاً، او في الحلم، والنساء السهلات المنال خلف تنانيرهن القصيرة الجميلة، في شارع الحمرا، يقول لي التاريخ كل هذا والعالم العربي بكامله الذي هو عائلتك الحقيقية حتى آخر قطرة نفط.. لك حق في كل هذا. أنا أعتقد بهذه الأمور، وماذا تفعلون لو كنتم في مكاني؟ ويقول لي (التاريخ) ان كل هذا مسلوب مني!. هكذا إذن! ... انظر، يقول لي، الى الشرطة والدرك والجيوش واسرائيل وأميركا وكل هؤلاء الخونة الموجودين في عائلتك... أنظر، فثمة من يستفيد من خيراتك... أنظر فحسب الى ما هو على مرمى عينيك، لبنان هذا يسمونه أمّك، انظر، فثمة من لهم الحق في تناول ثدييها... نظرت.

تفقدت أرجاء المنزل متنكراً في هيئة سمكري. الخزي لهم، الاخوة المزيفون المنتفعون، لقد اكتشفت ورأيت الوضاعة، والى اين يمكن ان تفضي الانانية... نظرت. وذهبت ذات يوم، رغبة في التقاط لحظة رمزية، زائراً عند مصب نهر الكلب هذه السلسلة من اللوحات التذكارية الواسمة بميسمها الجسد الصخري لأمي التي لم تكن تعترف بي، والممدّدة كي تلامسها الامواج بتفاهة، «من هنا مر...»، تقول اللوحات الواحدة بعد الأخرى: رعمسيس الثاني، نبوخذ نصر، الاغريق، الرومان، الانكليز، كل الجمهورية الفرنسية، انتهاء «بالجمهورية اللبنانية» بعد ان تركت لوحدها، هذه المسكينة الغالية مع سجل نشاطها الحافل الجدير بعاهرة...

«حافلة بالتاريخ» كان يقول المترجم الماروني ابن صاحبة السجلّ امام آلات التصوير. حصلت مناقشة بيننا امام آلات التصوير هذه: «الا تخجل؟!» كنت أقول له «الا تخجل أنت؟!» قال لي، وألقى كل واحد في وجه الآخر صورة أمّنا، تحدثت عن العار، عن القيمة التجارية، عن اللامساواة الاجتماعية، وتحدث هو عن التجارة، عن الانفتاح على العالم، وعن كل زبائن الماضي الكبار هؤلاء، وخلص الى القول «انا لبناني يا سيد، وأنا أتباهى بذلك». يتباهى هذا الهاوي لعقيدة الزبون – الملك! وهذا صحيح قلت لليابانيين شارحاً بأنه اذا كان لبنان عاهرة، فان اللبنانيين هم أبناء عاهرة – لكنهم فخورون بذلك.... ولم أستطع ان أقول أشياء أخرى كانت كلها جاهزة لديّ منذ زمن طويل، فقد جاء خدم أمي في ثيابهم العسكرية وأهانوني وقذفوني خارج بيتي...

أنتم تشاهدون هنا، من دون ان تفطنوا، نسخة مسرحية نبوية عن الصراع الذي بدأت تباشيره بين الاخوة والاخوة المزيفين... أنا ايضاً كنت اعتقد بأنني ألعب (دوري)...

بدأ هذا عام ١٩٢٠، قبل ثلاث وعشرين سنة على ولادتي، عندما جاء جنرال فرنسي اكتع ليجعل مني لاحقاً ابن عاهرة من خلال اعلانه دولة لبنان الكبير. وبعد ثلاث وعشرين سنة ايضاً، جاء جنرال فرنسي آخر يعزّز العمل السابق من خلال منحه جمهورية لبنان الاستقلال، في اليوم الذي ولدت فيه. وأنا لا امزح، إذ كان ضرورياً ان يولد أطفال ذلك اليوم، طالما ان ارحام النساء لم تعرف البطالة كسائر الاشياء. ولم تفهم منيرة المسكينة شيئاً حين رحت اخبرها بعد ثمانية عشر عاماً على ولادتي – أي بعد تخرجي من دار المعلمين – بأنني كنت في الحقيقة ابن (الجنرال) كاترو وابن تربة الشرق التي تجعل الجنرالات يصابون بالاهتياج الجنسي.

العودة

وليم سارويان *

■ هذا الوادي، كما أظن، لا بل هذه البقعة الممتدة بين الجبال، هي ملك لي؛ هي المكان الذي به أحلم: كل شيء فيها كما كان: لم يتغير فيها أي شيء: ناضحات المياه لا تزال ترش الماء في دوائر على مصاطب اعشاب برمودا: موطني السابق جيد، بما فيه من بساطة وواقعية.

كان يسير في شارع «الفين»: شعر بالفرح لانه يعود الى موطنه. كل شيء جميل، مألوف، جيد. رائحة الارض، طهو العشاء، الدخان، هواء الصيف الغني في الوادي المليء بالنباتات، بالكروم النامية، بالدراق الناضج، بشجيرات الدفلى المنتشية حلاوة، كما كانت من قبل في كل الحالات. تنهد تنهدة عميقة، متنشقاً رائحة الوطن حتى رئتيه. مبتسماً في داخليته. الجو حار؛ لم يسبق له ان أحسّ بمشاعره تستجيب للارض بمثل هذه النقاوة والوضوح منذ سنوات: هو الآن يشعر بالغبطة لتنفسه. نقاوة الهواء جعلت اللحظات حادة بحيث انه كان، وهو يمشي، يشعر بجلال الوجود، بعظمة جوهره، بأنه يمتلك شكلاً، وحركة، وعقلية، بتقوى وجوده حياً في هذه الدنيا.

الماء: خطر له أنه يسمع اصطفاقه في ناضحة المصطبة: ان يذوق مياه الوطن، مياه الوادي الدافقة الباردة، ان يشعر بالظمأ البسيط وبالمياه الجارية التي بها يطفئ ذلك الظمأ، انجاز يتحقق، نقاوة حياة. رأى رجلاً مسناً يمسك بخرطوم مياه يرشها على نباتات ابرة الراعي؛ ظمأه دفعه الى التوجه اليه.

مساء الخير، قال بلطف: هل يمكن لي أن أطلب جرعة ماء؟

استدار الرجل المسن على مهل، وقد امتد ظله الكبير على المنزل: نظر في وجه الشاب، حائراً، مسروراً، بالطبع، قال له: ووضع خرطوم المياه في يدي الشاب. هي مياه طيبة جداً، قال الرجل المسن؟ مياه وادي «سان جو داكين» هي الافضل حتى الآن، على ما أعتقد. تلك المياه في «فرسكو» تجعلني مريضاً: لا طعم لها: والمياه في لوس انجليس، لها طعم كطعم زيت الخروع؛ لست افهم كيف ان الكثيرين من الناس يواصلون العيش هناك سنة بعد سنة.

وفيما كان الرجل المسن يتكلم، كان الشاب يصغي الى المياه تتساقط من الخرطوم على الارض، متدفقة بغزارة، نظيفة، تغور في الارض بسرعة. انت قلت ذلك، قال للرجل المسن. أنت قلت ذلك: مياهنا أعذب مياه في الدنيا.

وحنى الشاب رأسه فوق المياه الدافقة: اخذ يشرب: طعم المياه العذبة الغنية أذهله؛ راح يشرب. وهو يفكر. رباه: انها رائعة. كان يحس بالمياه الباردة تصطفق في جوفه، تنعشه، تبرده. ضاق نفسه، رفع رأسه وهو يقول للرجل المسن: اننا محظوظون كثيراً، نحن أبناء هذا الوادي.

مرة ثانية حنى رأسه فوق المياه واخذ، للمرة الثانية، يبتلع ذلك السائل المتدفق، ويضحك في قلبه مبتهجاً. كأنه لا يستطيع ان يبتلع منه ما يكفيه: كلما زاد ما يجرعه، زادت عذوبة الماء، وزاد ما يريد ان يجرعه.

دهش الرجل المسن: قال له: لقد شربت نحو ملء قنينة كبيرة.

كان يواصل تجرع الماء، وهو يسمع كلام الرجل المسن. رفع رأسه للمرة الثانية، ورد: اظن ذلك. لا ريب ان طعمها لذيذ. مسح فمه بمنديل، وهو لا يزال يمسك بالخرطوم؛ لا يزال يريد ان يشرب. الوادي كله هو بذلك الماء، بكل نقاوته، بكل أصالته، بكل جودته، وبساطته وحقيقته.

يا لك من رجل ناشط! قال الرجل المسن. من المؤكد انك كنت ظامئاً؛ منذ كم من الوقت لم تشرب ماء؟

منذ سنتين، رد عليه. أعني بذلك انني لم أشرب من هذا الماء منذ سنتين: في أية حال كنت أتجول من مكان الى آخر. الآن رجعت. هنا ولدت، في شارع «ج» في المدينة الروسية: هو، كما تعلم، عبر سكة المحيط الهادئ الجنوبية. كنت غائباً طوال سنتين. الآن رجعت. أقول لك كم هو جميل انني رجعت. انني احب هذا المكان. سأبحث عن عمل هنا؟ سأستقر هنا.

حنى رأسه ثانية فوق الماء، وجرع بضع جرعات. ثم ردّ الخرطوم الى الرجل المسن.

لقد كنت ظامئاً جداً، بالتأكيد، قال الرجل المسن. لم أرَ من قبل أي رجل في اي مكان يشرب هذا القدر من الماء مرة واحدة. من المؤكد ان رؤيتك تجرع هذا القدر من الماء امر جيد.

بعد ذلك تابع الشاب السير في شارع «الفين»، وهو يهمهم، والرجل المسن يحدق فيه.

العودة جميلة، قال الشاب في نفسه: غير أن الخطأ الاكبر الذي ارتكبته هو العودة عن هذا الطريق.

كل شيء فعله حتى الآن هو خطأ: هذا الخطأ هو أحد أخطائه الجيدة. لقد بلغ جنوبي سان فرانسيسكو من غير ان يفكر بالعودة الى موطنه، كان قد فكر بالذهاب جنوباً حتى «مرسيد»، على أن يتوقف فيها بعض الوقت، ثم يعود؛ لكنه ما ان بلغ الريف حتى استهواه الامر: اغراه أن يقف على جانب الجادة العريضة في ثياب المدينة، وهو يشير للسيارات المارة كي تتوقف، لتنقله معها.

مدينة اثر مدينة: ها هو هنا يسير في شوارع مدينته في الساعة السابعة مساء. انه لامر عظيم، مدهش. المياه كم هي رائعة، عذبة!

لم يكن بعيداً عن البلدة، عن المدينة بالذات: كان يستطيع ان يرى مبنى أو مبنيين من المباني الشاهقة – مبنى شركة الغاز والكهرباء على المحيط الهادي – مضاءة بالانوار الملونة، ومبنى آخر، أعلى منه، لم يره من قبل؟ هو مبنى جديد، قال: لقد بني اثناء غيابي. لا بد أن الامور تزدهر.

استدار في اسفل شارع «فولتون» اخذ يتجه الى المدينة. بدت له عظيمة، بعيدة، جميلة وصغيرة، اصيلة، مدينة صغيرة هادئة حقاً، هي المكان الذي يصلح للحياة فيه، للاستقرار فيه، للزواج، لانشاء بيت، وانجاب اطفال، للعمل، ولغير ذلك. هذا هو كل ما يشاء. هواء الوادي، والمياه، وواقعية المكان بكامله، نقاوة الحياة في الوادي، سذاجة الناس.

كل الاشياء في المدينة متشابهة: أسماء المخازن؛ الناس يسيرون في الشوارع؛ مرور السيارات ببطء؛ شبان في السيارات يحاولون اصطفاء الفتيات؛ كما كانت الحال في السابق: لم يتغير أي شيء. رأى وجوهاً عرفها حين كان صغيراً. اناساً لم يعرف أسماءهم؛ رأى طوني روكا، رفيقه القديم، يمشي في الشارع نحوه: أدرك ان طوني عرفه.

توقف: انتظر ان يأتي طوني اليه. لقاء هو اشبه بالحلم، غريب، يكاد لا يصدق. طالما تمنّيا أن يهربا من المدرسة ليذهبا الى السباحة، ليذهبا الى معرض المنطقة، للتسلل الى صالة السينما؛ وها هو الآن أمامه ثانية: هو رفيق ضخم، يمشي مشية بطيئة، يتكاسل؛ عليه سمة الايطالي. ذلك امر جيد؛ كان مسروراً لانه ارتكب هذا الخطأ، وعاد.

توقف عن السير، بانتظار ان يصله طوني: كان يبسم له، غير قادر على الكلام؛ تصافح الاثنان، ثم اخذ كل منهما يربت على كتف الآخر، بحنان وعطف، ضاحكين ضحكاً عالياً، يتبادلان الشتائم.

يا ابن النغل، قال طوني. اين كنت طوال هذه المدة، بحق جهنم؟ ثم ضرب صديقه على معدته، وهو يضحك ضحكاً عالياً.

يا طوني الكبير، قال: طوني الكبير، الجيد، المترهّل. رباه، كم هو جميل ان اراك. كنت ظننتك قد مت. ماذا كنت تفعل، بحق جهنم؟ لطمه لطمة ثانية: ضربه في صدره. شتمه باللغة الايطالية، مستخدماً كلمات كان طوني قد لقنه اياها منذ سنوات؟ ورد عليه طوني يشتمه باللغة الروسية.

ينبغي عليّ أن أبلغ البيت، قال اخيراً. اهلي لا يعلمون انني هنا. ينبغي ان اخرج وألقاهم. انني اكاد اموت كي ألقى شقيقي بول.

مضى في الشارع نزولاً، وهو يبسم لطوني. سيمضيان بعد الآن وقتاً طويلاً طيباً معاً. انهما قد يذهبان الى السباحة ثانية كما كان يفعلان وهما صغيران. العودة... كم هي عظيمة!

كان يمر الى جانب المخازن، فكّر بأن يبتاع هدية صغيرة لوالدته. الهدية الصغيرة من شأنها ان تدخل السرور الى قلب السيدة المسنة. لكن المال الذي لديه قليل: جميع الاشياء الحلوة غالية. سنشتري لها شيئاً ما في وقت لاحق، قال في نفسه.

وعند شارع «تولار» استدار غرباً؛ اجتاز سكة المحيط الهادي الجنوبية: وصل شارع «ج» ثم استدار الى الجنوب. بعد دقائق قليلة يصل البيت ثانية، يكون عند باب البيت الصغير القديم: هو لا يزال كما كان: المرأة العجوز، الرجل العجوز، شقيقاته الثلاث، شقيقه الطفل، كلهم لا يزالون في البيت يعيشون حياة بسيطة.

رأى البيت على مسافة بضعة مبان قليلة، بدأ قلبه يخفق بقوة. فجأة شعر أنه مريض، خائف؟ هنالك شيء نسيه بخصوص هذا المكان، بخصوص الحياة التي طالما كرهها، شيء بشع، حقير. غير انه واصل سيره، يبطئ بخطواته مع اقترابه من المنزل. السياج قد سقط؛ لم يقم احد بتثبيته. فجأة بدا له المنزل شديد البشاعة: تساءل: لماذا بحق جهنم، لم يتركه الرجل العجوز الى بيت آخر افضل في جوار افضل؟ رأى البيت ثانية، شعر بالحقيقة القديمة كلها: عاد اليه حقده بكامله: أخذ يشعر مرة اخرى بتوق للابتعاد عنه، حيث لا يمكنه ان يراه.

بدأ يشعر، كما كان يشعر حين كان لا يزال صبياً صغيراً، بذلك الحقد العميق الدفين للمدينة بكاملها، بزيفها، بحقارتها، بغباء أهلها، بفراغ عقولهم: بدا له انه لن يكون قادراً على العودة الى مثل هذا المكان. الماء؛ أجل؛ ان الماء عذب، رائع؛ غير ان هنالك اشياء أخرى.

راح يمشي امام البيت ببطء: ينظر اليه كأنه غريب عنه يشعر انه لا يعرفه، لا صلة له به، ولو انه كان يحس بأنه موطنه. المكان الذي حلم به. المكان الذي طالما عذبته ذكراه أينما ذهب. خشي ان يخرج من البيت احد ويراه؛ كان يعلم انه اذا ما شوهد، فإنه قد يجد نفسه يفر راكضاً. برغم ذلك، كان يريد ان يراهم، كلهم، ان يكونوا امامه؛ ان يشعر بأجسامهم حاضرة امامه، حتى أن يشمهم، ان يشم تلك الرائحة الروسية القوية. غير ان ذلك اكثر مما يطيق. بدأ يشعر بالبغض لكل شيء في المدينة تابع سيره، باتجاه الزاوية. هناك وقف تحت المصباح في الشارع، حائراً، مشمئزاً، يريد ان يرى شقيقه «بول»، ان يتحدث الى هذا الصبي، أن يعرف ماذا يدور في ذهنه، كيف ينظر الى الامور، وهو في مثل هذا المكان، يعيش مثل هذه الحياة. كان يذكر حاله حين كان في مثل سن شقيقه؛ كان يأمل ان يتمكن من اسداء بعض النصح لأخيه. ان يقول له كيف يتجنب الشعور بالملل والبشاعة، بأن يلجأ الى المطالعة.

نسي انه لم يأكل طعاماً منذ الافطار: انه طالما حلم، طوال اشهر، بأنه يتناول احدى الوجبات التي تعدها له امه. يجلس الى المائدة العتيقة في المطبخ: ينظر اليها، كبيرة الجسم، محمرة الوجه، جادة، غاضبة منه، محبة له؛ غير أنه فقد شهيته فكّر ان ينتظر عند الزاوية؛ لعل شقيقه يغادر البيت في نزهة، يراه يتحدث اليه. سينادیه: «بول»؛ يتكلم اليه باللغة الروسية.

ثم أخذ هدوء الوادي يضغط عليه. لقد فقد الوادي نقاوته؛ تحول الى محض شكل من الرتابة المعهودة في الوادي.

على أنه لم يتمكن، برغم ذلك، من الابتعاد عن البيت. كان يستطيع انْ يراه من الزاوية؛ كان يعلم انه يود ان يدخل وان يكون بين أهله، جزءاً من حياتهم؛ هو يعلم أن ذلك هو ما أراد أن يفعله طوال أشهر، أن يقرع الباب، يعانق والدته، وشقيقاته، أن يتمشى في أنحاء البيت، أن يجلس على الكراسي العتيقة، أن ينام في سريره، أن يتحدث الى والده المسن، أن يأكل على المائدة.

هنالك الآن شيء كان قد نسيه وهو بعيد، شيء حقيقي، لكنه بشع في تلك الحياة، عاد الى ذهنه بسرعة؛ لقد غير كل شيء، غيّر مظهر البيت ومفهومه، الوادي كله، ليجعله كله قبيحاً، زائفاً، يدفعه كي يتمنى الرحيل، لأن لا يعود. هو لا يستطيع أن يعود. لا يستطيع ان يدخل البيت ثانية: أن يواصل حياته من حيث تركها.

فجأة وجد نفسه في المشي، يتسلق السياج، يسير في الباحة. والدته غرست بعض شتل الطماطم، والفلفل: رائحة النباتات النامية كثيفة، قوية، حريفة، تثير فيه الانقباض. في المطبخ نور: اتجه نحوه بهدوء، آملاً أن يرى بعضاً من ذويه من غير ان يروه. سار قريباً جداً من البيت، من نافذة المطبخ: نظر الى الداخل رأى شقيقته الصغرى «مرتا» تغسل الاواني: رأى المائدة العتيقة، الوجاق العتيق: رأى «مرتا»، وظهرها نحوه. أشياء كلها بدت له كئيبة، حزينة: طفر الدمع من عينيه؛ أخذ يشعر أنه يريد ان يشعل سيجارة. بهدوء، قدح عود كبريت على نعل حذائه؛ تنشق الدخان وهو ينظر الى أخته الصغيرة في البيت العتيق، جزءاً من الملل والرتابة. بدا له كل شيء شديد الوضوح، شديد الكآبة؛ أمل أن تأتي امه الى المطبخ: أراد أن يحظى منها بنظرة ثانية. أراد أن يعرف: أيكون غيابه قد غيرها كثيراً؟ كيف هي الآن؟ الا تزال لها تلك النظرة السابقة الغاضبة؟ أحس انه مستاء من نفسه لانه لم يكن لها ذلك الابن الصالح، لانه لم يسع كي يجعل والدته سعيدة؛ كان يعرف أن ذلك مستحيل.

رأى شقيقه «بول» يدخل المطبخ لتناول جرعة ماء: للحظة اراد ان يناديه باسمه؛ كل ما فيه من طيبة، كل محبته، اندفعت الى وجهه، غير انه ضغط على نفسه، تنهد تنهدة عميقة، زمّ شفتيه. بدا له الصبي في المطبخ ضائعاً، حائراً، اسيراً. نظر الى شقيقه؛ أخذ ينتحب وهو يقول: رباه! رباه! رباه!

لم يعد يريد ان يرى والدته؛ قد يغضب؛ قد يفعل شيئاً ما يدل على حمق. سار في الباحة بهدوء، قذف بنفسه فوق السياج، ووثب الى المشى. راح يبتعد، فيما كان حزنه يتزايد. وحين أصبح على مسافة كافية حيث لا يسمعه أحد، راح ينشج، يجهش بالبكاء: هو يحبهم حباً حاراً، لكنه يمقت البشاعة والرتابة في حياتهم. وجد نفسه يسرع مبتعداً عن البيت، عن اهله؛ يبكي بمرارة في عتمة تلك الليلة الصافية، منتحباً لانه ليس هناك ما يستطيع ان يفعله: لا شيء ابداً!

(ترجمة: ميخائيل الخوري)

* وليم سارويان (١٩٠٨ – ١٩٨١) قصاص وروائي أميركي معروف.

ذو جذور يونانية ولبنانية ومصرية... وخبرات أوروبية

أريس رئيسي يحاكي «الأساتذة الكبار» في قاعة «ليتن هاوس»

□ لندن – من يوسف الناصر:

■ «إنها المرة الأولى التي يُسمح بها لأي رسام بالعمل في إحدى قاعات متحف ليتن هاوس»، يقول اريس رئيسي الذي منحته إدارة المتحف فرصة الرسم في القاعة الشرقية، وهي اجمل أجنحة المتحف الذي كان قصر اللورد فردريك ليتن (١٨٣٠ – ١٨٩٦) الرسام الانكليزي «الكلاسيكي» ورئيس الاكاديمية الملكية للفنون آنذاك. وقد صممها طبقاً لنموذج عربي – تركي وضمّن زخارفها الحجرية والخشبية والمزججة مقاطع اصلية جلبها من تركيا واماكن أخرى.

في زاوية من الصالة، وبملابس شرقية تعود إلى زمان الزخارف العربية التي تغطي جدران القاعة وتمتد على سقفها وأرضيتها، تجلس «فرح» النموذج الذي يرسمه رئيسي غير عابئة بنظرات زوار المتحف المتسائلة، كل يوم على مدى اسابيع حيث يختلط حفيف فرشاة الرسام بقرقرة ماء النافورة وأصوات العصافير في الحديقة الكبيرة المحيطة بالمبنى.

والفنان رئيسي من مواليد القاهرة العام ١٩٦٢ لأم لبنانية وأب يوناني ولدا في مصر أيضاً، غادر القاهرة العام ١٩٧٠ إلى بريطانيا حيث نشأ وتعلم في مدارسها وتخرج من إحدى كلياتها الفنية، وهو عضو الجمعية الملكية لرسامي البورتريت في لندن. وإضافة إلى البورتريت فهو يرسم مناظر شعبية من الشرق والبلاد العربية خصوصاً، يقول عن تجربته الجديدة: «ليس هذا النوع من الرسم غريباً عليّ، فانا ارسم لوحات استشراقية – يسميها هكذا – وقد اثر بي كثيراً المعرض الأخير لأعمال اللورد ليتن فعرضت فكرة الرسم في بيته – متحفه – على الإدارة فوافقوا على طلبي بعد الاطلاع على أعمالي السابقة».

● أي معنى لديك لرسم البورتريت بالصيغة الكلاسيكية التي تعمل عليها؟

– نعيش في عالم سريع، الكاميرا أحد رموزه، الفن عموماً لا يتجه نحو الأعلى بل نحو الأسفل، لأن الناس لا يمتلكون ما يكفي من الصبر لانتاج لوحة متكاملة، بينما أحب أن ارسم بهدوء ولا يهمني الوقت الذي استغرقه في العمل محاولاً اقناع الزبون الذي ارسم صورته بأن ما سيحصل عليه يستحق المبلغ الذي يدفعه. فانا أبحث عن الكمال في الرسم واعتقد بأن ما يمكن أن يصنعه الفنان لا تبلغه الكاميرا بأي حال، فالفنان يتعامل مع روح الموديل بينما الكاميرا – كما نعرف – أداة ميكانيكية بلا مشاعر تحبس لقطة واحدة. الفنان يضع نفسه في تلك اللقطة اضافة إلى نقل ملامح الشخص المصوَّر.

● ما الذي يميز اللوحات التي ترسمها بهذه الطريقة؟

– احاول المزاوجة بين القديم والحديث في عمل واحد، وأدرك تماماً أن النموذج الذي ارسمه هو فتاة معاصرة تعيش في هذا الزمن، ولا احاول اخفاء ما يشير إلى ذلك فيها، لكني ارسم بطريقة الاساتذة القدماء بأن اصنع تلك الفتاة مع بعض التغيير في هيئتها ضمن محيط عربي قديم توفره القاعة الشرقية في المتحف. بمعنى اني لا أحاول انجاز لوحة قديمة، بل لوحة معاصرة بتقنية وانشاء قديمين، وهذا يستغرقني طويلاً لأن الطريقة القديمة في العمل تعتمد على طبقات الالوان المتعددة.

● ينظر الرسامون عادة إلى موضوع قديم بعيون معاصرة؟

– لا أحاول اخفاء حقيقة أن النموذج لا يمت بصلة للمحيط الذي اضعه فيه، وفي الوقت نفسه لا انتج شيئاً خيالياً. هل تتحول لوحتي إلى لوحة معاصرة إذا ألبست الموديل بنطلون جينز؟ وإذا رسمنا طبيعة جامدة لخضار وبصل وثوم وغيرها، فإننا لا نرسم لوحة قديمة لأن هذه الاشياء رسمت منذ أكثر من مئتي عام. ثم هل إذا رسمت اللوحة نفسها لمجموعة من علب الكوكاكولا اكون انتجت لوحة معاصرة بالضرورة، وماذا يفعل الشخص الذي لا يحب رسم هذه العلب؟

● ألا تعتقد بأن الفارق بين انتاج لوحة معاصرة وأخرى قديمة هو الفارق في النظر إلى الموضوع والتعاطي معه؟

– لا أتفق مع ذلك، ارسم احياناً اشخاصاً يرتدون أربطة عنق حديثة ويلبسون ساعات رولكس. ولكن حقيقة كوني استعمل خلفية غامقة للوحة، فإنني أجمع عالمين متباعدين على سطح واحد، ففي هذه اللوحة يبدو شعر الفتاة مصففاً بشكل عصري وذلك يكفي لوضعها في سياق معاصر.

● إذن أنت تقصد ان رسم موضوع معاصر بطريقة الاساتذة القدماء لا بد وأن ينتج لوحة معاصرة؟

– لا، لا اقصد ذلك مطلقاً! اقول انني لا أحاول انتاج لوحة جديدة أو شيء من ذلك القبيل، كل ما احاوله هو رسم ما يثيرني وأنا اعتقد بأن طريقة الاساتذة القدماء كانت دائماً قمة الفن في نظري ولم ينتج الناس شيئاً عظيماً مثلها بعد ذلك. لقد هبط الفنانون اللاحقون بالفن بسبب الكسل وعدم اعتماد البحث والدراسة، بينما اكتسب أنا معرفة بالطرق القديمة من خلال قراءاتي الكثيرة وأبحاثي عن تلك المرحلة. ربما اعتمدت الموديل في العمل أو تخيلت انشاءات معينة بالتقنية القديمة ذاتها، لكن لوحاتي لا تدرج بالضرورة ضمن اللوحات القديمة. والأمر نفسه نشاهده في استوديوهات تعليم الفن في الكليات والمدارس الفنية، حيث يوضع النموذج أحياناً ضمن تكوين عام قديم يشبه ما هو موجود في اللوحات القديمة. الفارق بين عملي في الاستوديو مع الطلاب وعملي الخاص ان الموديل يجلس لي وحدي، وأن هيئته وكل ما يحيط به ينتظم بالطريقة الخاصة التي اريدها.

● ما دور المكان الذي ترسم فيه الآن (القاعة الشرقية) خصوصاً وأنك ترسم تفاصيله وزخرفته اضافة إلى ملامح النموذج من صور فوتوغرافية بعد أن تنتقل إلى الاستوديو؟

– ارسم، في الحقيقة، ثلاث لوحات مرة واحدة، واللوحة التي تراها الآن هي القطعة الأساسية. فقد جئت إلى المكان أولاً لمعاينته واخترت الخلفية الضرورية للعمل وبقية التفاصيل التي احتاج إليها، فبسبب اضاءة المكان الخافتة – على سبيل المثال – ألبست الموديل زياً أبيض ثم بدأت برسم تخطيطات عامة وتفصيلية، بعدها انتقلت إلى تصوير كل التفاصيل فوتوغرافياً اضافة إلى اللقطات العامة ودرست الصور في مشغلي وقررت الشكل الأساسي للوحة ثم عدت للرسم هنا. كان بامكاني أن ارسم اللوحة في المشغل، لكن ان اقف هنا في هذا المكان اسمع صوت الماء المنساب وأبصر عبر الظلال المتكسرة فهذا لا يتحقق في المشغل وتلك هي النقطة الأساسية، اضافة إلى صغر مشغلي الخاص الذي يعوقني عن الحركة. والرسم هنا يحقق لي بعض الدعاية ويمكنني من بيع عملي.

● علّق بعض من شاهد عملك هنا بأن المكان معدّ بصورة تذكّر بديكورات المسرح وأن الموضوع مصطنع ويميل إلى الغرابة؟

– انها قصة الفن منذ البداية. كان الفنانون يلبسون الاشخاص المطلوب رسمهم بطريقة خاصة ويضعونهم في جو اصطناعي والأمر كله مرتب بما يلائم فانتازيا الفنان.

● ألم يتجاوز تطور الفن تلك الفكرة في نظرك؟

– المس من سؤالك ضرورة ان يساير الفنان العصر الذي يعيش فيه، وأنا لا اتفق مع ذلك، لأننا نساير العصر تلقائياً من خلال كوننا نعيش في الزمن المتحول ونستعمل مواد وموضوعات حاضرة. ولكن الأكثر أهمية من كل هذا في رأيي هو أن يستجيب المرء لما يثيره ولرغباته الشخصية وما يؤمن به لأن ذلك هو ما يحفزه على العمل.

أكثر لوحات الرسامين القدماء وانشاءاتهم التي صوروا بها موضوعات تاريخية اعتمدوا فيها على موديلات ربما وجدوها في الشارع والبسوها ملابس الجنود او الشحاذين. ان هؤلاء الاشخاص يتحولون إلى وسائل للعمل تسقط عنهم صفاتهم الشخصية، والأمر يعود إلى الفنان نفسه لانتاج شخصية أخرى مختلفة عن طبيعة الموديل.

تصوير: سالم خوري



البطلة الجديدة لفوازير رمضان

جيهان نصر: مستعدة للنقد والمقارنة بنيللي وشريهان

□ القاهرة – من فاطمة حسن:

■ بعد ان نجحت في تثبيت قدميها كممثلة في غير عمل تلفزيوني وسينمائي ومسرحي، قررت جيهان نصر ان تخوض تجربة جديدة وتدق باب «فوازير رمضان» التي وقعت عقد بطولتها في التلفزيون.

التقتها «الحياة» وسألتها عن تجربتها الجديدة، والمقارنة التي ستعقد بينها وبين من سبقتها، واستعداداتها لخوض مغامرة الفوازير.

● لماذا قررت خوض تجربة الفوازير؟

– عملي في فوازير رمضان المقبل سيكون تجربة مهمة في حياتي، فقد تمنيت ان اقوم ببطولتها لإحساسي بانني املك مقومات ذلك العمل. ولقد خضت تجربة العمل الاستعراضي على المسرح في مسرحية «بهلول في اسطنبول» مع الفنان الكبير سمير غانم والفنانة الهام شاهين، وحققت النضج على مستوى التمثيل بالقدر الذي يتيح لي العمل في الفوازير.

● من البطل المرشح لبطولة الفوازير معك؟

– اول المرشحين الفنان السوري دريد لحام، فحين حضر مهرجان التلفزيون الماضي ابدى موافقة مبدئية للمشاركة في الفوازير.

● لكن سبق ان رفضت المشاركة في هذا العرض من قبل، فلماذا؟

– عُرضت عليّ بطولة الفوازير قبل عامين وهو العام الذي اعتذرت فيه شريهان عن القيام ببطولتها، لكنني ترددت فاعتذرت لشعوري آنذاك بانني لست مؤهلة لها بالقدر الكافي.

● وماذا عن فوازير القناة الثالثة في التلفزيون المصري والتي كنت مرشحة لبطولتها في العام الماضي؟

– تحمست جدا للعمل في فوازير القناة الثالثة، ووقعت العقد فعلاً وكنت سعيدة لانني سأبدأ تجربة الفوازير في قناة محلية، لكنني لم اجد الحماس ولا الوقت الكافيين لتنفيذها فاعتذرت.

● قيل وقتها إن السيد ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج في التلفزيون المصري طلب منك الاعتذار ليعدك لفوازير هذا العام؟

– السيد ممدوح الليثي كان اول من عرض عليّ بطولة الفوازير قبل عامين، وحين عرض المسؤولون في القناة الثالثة عليّ بطولة الفوازير رأيت ان حماسي وحده لا يكفي، اذ يجب ان تتوافر الامكانات وعناصر العمل الفني... وذلك ما يوفره قطاع الانتاج.

● هل تشعرين بانك قادرة على بطولة الفوازير؟

– لا انكر انها مسؤولية كبيرة وليست سهلة، واتمنى ان اوفق فيها، وقد بدأت الاستعداد لها، واجريت تدريبات حركية وصوتية لأكون جاهزة عندما ينتهي المؤلف عبدالسلام امين من كتابتها. والموقف في غاية الصعوبة لانني سادخل في مقارنة مع شريهان ونيللي نجمتي الفوازير في السنوات الماضية.

● هل سبق ان غنيت في اعمال فنية؟

– غنيت في اعمال قدمها القطاع الخاص للاطفال، كما اديت اداء موسيقيا في فيلم «توت عنخ امون»، واستطيع ان أؤدي المطلوب، ولا أدعي انني مطربة.

● تعلمين ان العمل في الفوازير يحتاج مجهوداً وملابس واكسسوارات ضخمة لاعتماده على عنصر الإبهار؟

– انا لا اريد ان اكون متكلفة، بل افضل البساطة في الأداء والملابس والاكسسوارات، لأن المشاهدين يرفضون المبالغة في الازياء ويفضلون البساطة والتلقائية. اما بالنسبة الى المجهود، فانا مستعدة له واحاول إنهاء الاعمال الفنية المرتبطة بها حاليا، ولا انوي توقيع عقود جديدة خلال الفترة المقبلة.

● الا تخافين من مقارنتك مع كل من نيللي وشريهان؟

– سأقدم الفوازير باعتباري ممثلة وقد طمانني الليثي ان فوازير العام المقبل ستكون جديدة، ومختلفة عن السنوات الماضية.

● هل تابعت فوازير كل من نيللي وشريهان؟ وما رأيك فيهما؟

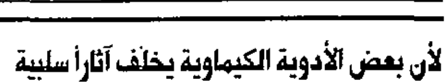
– طبعا اتابع فوازير رمضان كل عام، حتى في الاعوام التي انصرف فيها الناس عن مشاهدتها، وانا ضد اتهام فنانة بالفشل في عام دون آخر لأن الممثلة لا تتغير، لكن من المحتمل ان الذين حولها تغيروا. فمثلا ابدعت شريهان في فوازير «حاجات ومحتاجات»، ومع ذلك لم تجد الصدى الذي تستحقه. وفوازير «صندوق الدنيا» لنيللي كانت رائعة، وفوازير «فطوطة» لسمير غانم من اجمل ما يمكن. ونجاح الفوازير لا يتوقف على قدرات بطلها فقط وانما تعتمد على تضافر جهود المجموعة كلها واستعداد المشاهدة ايضا.

● هل انت مستعدة للنقد الذي يوجه عادة الى كل بطلات الفوازير؟

– تقصدين الهجوم! نعم، انا احترم اختلاف الآراء وقد لا تكون هناك آراء كثيرة في صالحي، لانني دخلت في «الممنوع»، واتمنى ان احقق النجاح الذي يرضي اكبر عدد من الناس، والا يتحول حلمي بالفوازير الى «كابوس».

● هل تعتبرين نفسك محظوظة لوصولك الى النجومية أسرع من فتيات جيلك؟

– البعض يتصور انني قادمة بسرعة الصاروخ، لكن ما يحدث حاليا هو نتاج جهود سنوات بدأت منذ الطفولة الى ان حققت قدراً معقولاً من النجاح، لكنني اسعى الى المزيد.



لأن بعض الأدوية الكيماوية يخلف آثاراً سلبية

عودة للأعشاب الطبية بعد دراستها كأي دواء آخر

□ دمشق – من غالية قباني:

■ تشهد سورية عودة كبيرة للاهتمام بالأعشاب والطب البديل على المستويين الشعبي والرسمي، ضمن الاهتمام العالمي الحالي لمواجهة الأضرار الدوائية الواسعة التي يعلن عنها من وقت لآخر.

وتزدحم الصيدليات ومحال الأغذية بالأعشاب المعدّة ضمن عبوات مختلفة كأكياس الشاي، وبعضها تشرف عليه شركة «الانتاجية» الحكومية، التي انزلت للأسواق نباتات طبية متفرقة على شكل خلطات متخصصة للقلب والكبد وللنحافة ولتقوية الجسم بشكل عام، أو مهدئة وغيرها العديد.

الأراضي السورية، كبقية مناطق البحر الأبيض المتوسط، تزدحم بمئات أنواع الأعشاب التي يمكن الاستفادة منها طبياً. وقد درج الناس على معالجة أنفسهم بها، فالنعناع للامساك والمغص، والشمرة لتسكين آلام الأمعاء الناتجة عن الغازات عند الأطفال، والبابونج لأمراض البرد وجميع التشنجات في الجسم.

من أوائل الأطباء المعالجين بالأعشاب الدكتور يوسف حتحوت اخصائي الأنف والأذن والحنجرة في مشفى الطلياني، وهو شارك في العديد من المؤتمرات العالمية التي تبحث في استخدام الأعشاب. ويعتمد في منهجه هذا على أن الطب حالياً يحذر من التنافرات الدوائية، سواء بين أدوية عدة أو بينها وبين بعض انواع الأغذية، كالمضاد الحيوي على سبيل المثال مع الشاي (كان طبيب اخر حذر قبل عامين من التنافر بين المشروبات الغازية والمضادات الحيوية)، اضافة الى رفض بعض الأجسام للأدوية مع التقدم في السن، هذا في الوقت الذي تظهر فيه عوارض مثل السمنة والضغط ومشاكل البروستات. من ناحية أخرى يرفض بعض الأجسام أدوية التحسسات الأنفية والتنفسية، أو الأسبرين، أو الاستروجين وهو دواء هرموني يستخدم لعلاج ترقق العظام.

لكن ألا يمكن للجسم رفض الأعشاب كما يرفض الدواء ويتحسس من الغذاء؟

يجيب الدكتور حتحوت أنه حتى ظهور الحل الدوائي السليم، تظل النباتات أقرب الى طبيعة الجسم وتكوينه ويرفضها بحدود. لكن التوجه العالمي الآن هو الى ضرورة دراسة كل نبتة جيداً، مثل دراسة أي دواء، أي التأثير الجانبي للعشبة والتحسس والتحمل الدوائي.

في المؤتمر العالمي للأذن والحنجرة عند الأطفال، الذي عقد في ايطاليا قبل فترة وجيزة وحضره الدكتور حتحوت، جرى التأكيد على ضرورة تقديم الأعشاب على الأدوية الأخرى في معالجة الآفات المناعية والحميات الراشحة مع التركيز على مضادات التأكسد. وهذه المضادات هي مجموعة فيتامينات أ، و، سي. وأيضاً هناك الثوم الذي يحتوي على السيلينيوم والبيوتين، وهناك الفوسفور والفوليك أسيد وفيتامين د والكالسيوم.

ويشير محدثنا الى دراسة وردت في مجلة «بريتيش ميديكال» الطبية أخيراً عن حشيشة الجينكو ودورها في معالجة العديد من المشاكل الصحية، لكن على أن يتم ذلك ضمن تشخيص طبي. والجينكو نبتة صينية ثبتت فعاليتها في تلف الأنسجة والشيخوخة المبكرة وأمراض الرئة والشعر وطنين الأذن وحماية الذاكرة. كما نزلت للأسواق كريمات مصنعة من الجينكو لمعالجة بعض مشاكل الجلد.

ان مناعة الجسم في تراجع، وآفات المجاري التنفسية في ازدياد في أعقاب حرب الخليج، وهذا يعود الى تلف الأنسجة الناتج عن تلوث البيئة بمواد الحرب.

ومن الوصفات التي يركز عليها الدكتور حتحوت الثوم والبصل، وقد توصل الى طريقة للتخلص من رائحة الثوم، وذلك بحفظه في الزيت مع القرنفل وتناوله يومياً كما هو او باضافته الى بعض الأطعمة. هناك أيضاً حبة البركة التي تزيد من عدد الخلايا الليمفاوية. ويعدد بعض النباتات ذات الخواص الهورمونية النافعة للمرأة كالمساعدة في انتظام الدورة وهي اكليل الجبل المعروف بعشبة روزماري، وحشيشة الينار وعرق السوس والميرمية والجنسنج.

على مستوى الطب الشعبي، اشتهر أحمد قنديل بعلاج العديد من حالات العقم، وذاع صيته في سورية وبعض الدول العربية. وهو يشير الى عشرات الصور المعلقة على جدران مكتبه بمخيم اليرموك، ويقول: «اعتبرهم أولادي، لقد ولدوا بعد ما يشبه فقدان الأمل في الانجاب لدى أسرهم». حالات مستعصية لم يحلها الطب ثم لجأت اليه. يحكي عن مشاهد التشريط التي شاهدها على بطون معظم النساء نتيجة عمليات جراحية كانت تبحث عن أسباب العقم.

تسعون في المئة من الحالات التي مرت عليه لها علاقة بالزوج لا بالزوجة، إذ يتساهل كثير من الأطباء مع تحاليل الأزواج، متقبلين للحدود الدنيا للحيامن المنوية أو لسرعتها، بينما يشدد هو على ان المتوسط المطلوب للحمل عند الرجل يتراوح بين ٥٠ و١٥٠ مليوناً، على ان تكون قوة الحركة المباشرة ٧٠، ثم ٦٥ بعد الساعة الأولى و٦٠ بعد الثانية، وعلى الا تزيد الرؤوس الشاذة عن ١٠ في المئة.

المرأة ضحية المجتمع والاطباء في موضوع العقم كما يردد أحمد قنديل. اذا بينت صور الأشعة سلامة الأنابيب وكانت الدورة الشهرية منتظمة ومستوى هورمون البرولاكتين غير مرتفع، فيجب ان لا تتردد المرأة على الأطباء، لأن المشكلة عند زوجها. لكن في حال وجود خلل عند المرأة فإن العلاج يتركز على مغلي الأعشاب لتنظيم الدورة وتقوية المبايض، كما يمكنه فتح الأنابيب المغلقة من دون عملية جراحية، لكن العلاج يستغرق من ستة الى سبعة أشهر.

أما علاج الرجل فيتركز في العسل مع خليط من الأعشاب شرط التوقف عن تناول الكحول أو المواد الكيماوية كالأدوية اليومية، وذلك طوال فترة العلاج.

لكن ما هي الفترة التي يستغرقها الزوجان لحصد نتيجة هذا العلاج؟ يقول: بعض الأزواج يحقق نتائج جيدة مع انتهاء العبوة الأولى، والبعض يحتاج الى شهور. أما علاج العقم الناتج عن النكاف في الصغر فيحتاج الى فترة لا تقل عن تسعة أشهر. فمرض النكاف قد يؤدي الى توقف الغدد وضمور الخصيتين. وتفعل النتيجة نفسها حمّى الحصبة والسل، كذلك تعاطي ابر البنسلين لفترة طويلة. ومع العلاج بالأعشاب تعود الغدة الى الافراز، وتتكون الحيامن المنوية من جديد.

ويستثني محدثنا بعض حالات العقم التي لا يعالجها في حال كون الخصية هاجرة، أو ان الرجل اجرد لا شعر على وجهه، لكن اذا وجد شعر على وجهه فيمكن علاجه. وبالنسبة الى المرأة اذا انقطع حيضها، أو بدأ الانتظام استعداداً للانقطاع النهائي.







الرومنطيقية كما تراها فيفيان ويستوود

□ باريس - «الحياة»:

■ عندما تنجح الافلام السينمائية والتلفزيونية التي تصور اجواء القرن الثامن عشر ومطلع التاسع عشر في اوروبا، وتصبح حديث الجمهور العريض في كل مكان.. فمن الطبيعي ان يسعى مصممو الازياء الى الاستيحاء منها، خصوصاً ان التصاميم التي ظهرت في تلك الافلام كان لها دور اساسي في النجاح الكبير.

والسر في ذلك يكمن في ان روايات القرن الثامن عشر، والتي على اساسها تقوم تلك الافلام، مليئة بالاحداث الرومنطيقية التي صارت شبه غائبة عن الحياة المعاصرة. وبذلك ترتبط الازياء القديمة بنوع من المشاعر الدافئة والهادئة والمليئة بالحنين الى زمن قديم ولى من دون رجعة.

ومن هنا يمكن ان نفهم الابعاد التي تقف خلف مجموعة تصاميم الانكليزية فيفيان ويستوود التي قدمت في عروض الازياء الراقية في باريس قبل أيام لموسم ربيع وصيف ١٩٩٧. فهي امسكت بزمام القرن الثامن عشر وقادته بكل تفاصيله الجمالية الى حالة العرض... وتركت للجمهور ان يعبر عن مشاعره بعبارات الدهشة والذهول والاعجاب.

وصار من المؤكد لجميع المراقبين ان اسبوع الازياء الباريسية يشهد - من دون ادنى شك - عودة الى الماضي البعيد (وليس الاربعينات والخمسينات من القرن الحالي كما رأينا في عروض الخريف والشتاء الماضية)، وان افكار الرومنطيقية الانكليزية (والاوروبية بشكل عام) هي التي ستحدد مسيرة الموضة للسنة المقبلة على الاقل.

ولم تكن فيفيان ويستوود لتترك مفاهيم القرن الثامن عشر هي الطاغية على تصاميمها الجديدة، بل عمدت بشكل واضح الى ادخال تعديلات بسيطة ولكنها كافية لتمنح القديم وجهاً معاصراً يتناسب مع احتياجات المرأة المعاصرة. فالرومنطيقية الساحرة موجودة، ومعها بالطبع الحرية والانطلاق والاستقلالية والفخامة التي امتازت بها هذه المصممة الانكليزية المثيرة للجدل.

ومع ذلك كان ثمة ملامح من ماضي ويستوود «العادي» اذا جاز التعبير. فهي اصرت على ابراز العلاقة بين الجسد والزي، فعندما يكون التصميم طاغياً، يختفي الجسد في غلالة من الابهة والسحر. اما عندما يتحرر الجسد، فإن القماش يصبح من نوع «ما قل ودل»... او انه يختفي تماماً. ومثل هذه التصاميم لا مجال لنشرها إلا في مجالات متخصصة بالبالغين جداً!

أما ما نستطيع ان ننشره، فهو كاف لإعطاء صورة واضحة عن الموضة المقبلة حسب فيفيان ويستوود اولاً، وحسب كبار المصممين الذين شاهدت باريس اعمالهم ثانياً.

(الصور من ريكس)

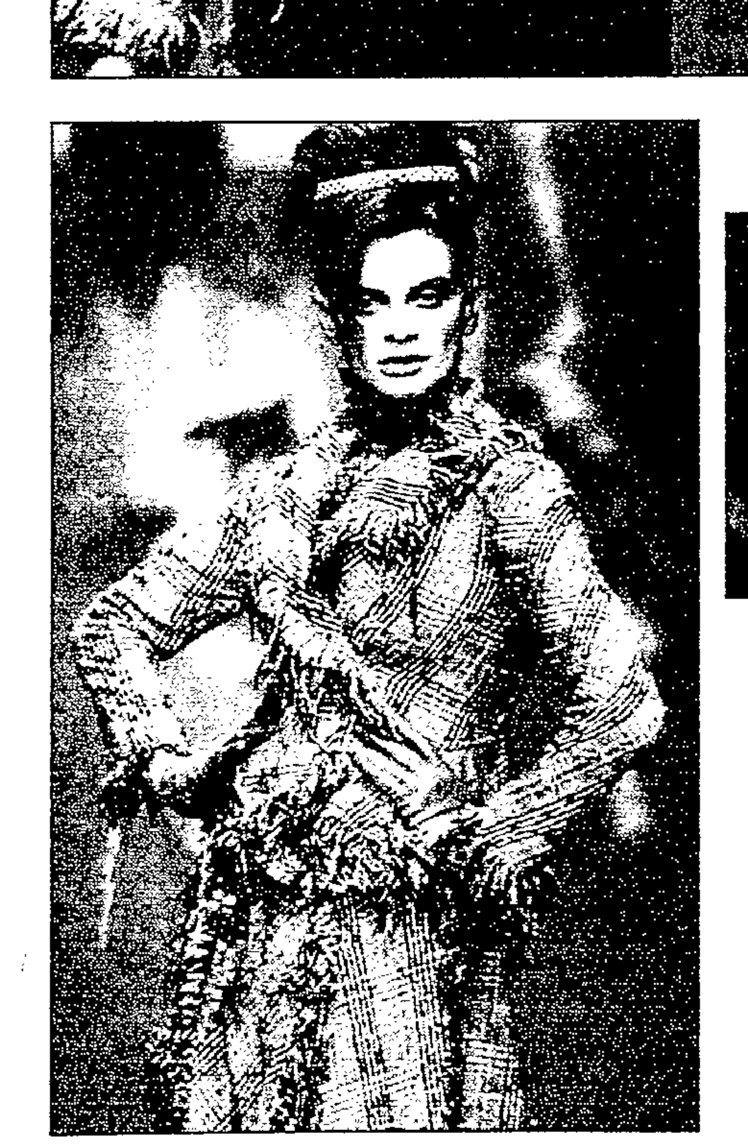


















تشرف عليه منظمة اليونيسكو وتموله مساهمات الدول الاسلامية

إحسان نرقي: مشروع «بيت الحكمة» يلقي ضوءاً معاصراً على إسهامات المسلمين

□ باريس - من رلى الزين:

■ «بيت الحكمة»، اسم مشروع واسع يهدف الى تسليط ضوء جديد على اسهام العالم العربي والاسلامي في بناء التراث البشري، وقد عملت على بلورته منظمة الـ «يونيسكو» في باريس.

ويركز «بيت الحكمة»، في خطوطه العريضة، على «تعزيز دراسة التراث العلمي والفكري والفني للعرب والمسلمين»، وعلى «مجابهة جميع اصناف التحيز والاحكام المبيتة التي تعرقل التسامح والتسالم والتحاور».

يشرف على تنسيق العمل في هذا المشروع الكاتب وعالم الاجتماع الايراني احسان نرقي الذي ينشط منذ زمن طويل في المنظمة الدولية، ويتولى حالياً منصب المستشار الخاص للمدير العام. ويقول عن فكرة «بيت الحكمة»: «كان العالم الاسلامي قبل حدوث النهضة الاوروبية في القرن الخامس عشر محجة للعلماء من كل مكان، وكان أهل البرّ والاحسان يتنافسون في المدن الكبرى، من قرطبة الى دلهي، على تأسيس دور للكتب وبيوت للبحث والتحقيق ومراصد ومستشفيات... وكان حصاد العلم غزيراً في كل مجالات المعرفة. وأذكر من كبار أعلامه الخوارزمي عالم الفلك والرياضيات في القرن التاسع الذي ندين له بالارقام الهندية، وابن سينا صاحب القانون في الطب الذي ظل يُدرّس في الشرق والغرب حتى أواخر القرن التاسع عشر، وابن الهيثم الذي اعرض عن نظام بطليموس واصبح مثالاً احتذى به كبلر وديكارت. وكان الرحالة والجغرافيون امثال المسعودي في القرن العاشر يجوبون الأرض لاستكشافها. والاسماء كثيرة... وعن طريق اسبانيا وصقلية، انتقل الى الغرب التراث العلمي العربي والاسلامي الذي كان له دور كبير خلال عصر النهضة وما صحبه من اكتشافات مهمة في اوروبا والغرب عامة».

ويضيف: «ان النزعة الى ظلم الاسلام والمسلمين وتجاهل اسهامهم هي أحد اسباب الامتعاض الذي يشعرون به، عن وعي او غير وعي، تجاه الغرب. اذ يبدو وكأن هذه المعارف والتقنيات التي انتقلت من الشرق الى الغرب، كان يُنظر اليها، منذ عصر الصليبيين، كمغنم حرب وليس كثقافة تستحق اقامة علاقات تحاور وتبادل معها. هذا في الوقت الذي كان رجال امثال ألبرت الكبير وجوهانس كبلر يسترشدون، باحترام كامل، بكبار المفكرين المسلمين امثال ابن سينا وابن الهيثم. فلماذا لا نقتدي بهم؟ «بيت الحكمة» عقلية وذهنية. وليس مجرد فترة من فترات التاريخ البشري».

ويعود نرقي الى التاريخ مفسراً: «أسس هارون الرشيد في بغداد المكتبة المعروفة بخزانة الحكمة التي كانت وقتها تُشغّل مترجمين امثال سالم الحمراني الذي يُقال انه بين الذين قاموا بترجمة مؤلفات ارسطو وكتاب «ايساغوجي» لفرفريوس. وتمكن الخلفاء، بالتالي، من الحصول على المؤلفات العلمية والفلسفية من بيزنطية وقبرص، ما اتاح لعلماء من اجناس ومعتقدات مختلفة التعاون فيما بينهم بهدف نقل كل ما كان موجوداً في ذلك الوقت في اللغات اليونانية والسريانية والفارسية والسنسكريتية الى لغة واحدة هي العربية. الا ان مكتبة بغداد التي عُرفت بـ «بيت الحكمة»، شهدت أزهى عصورها في عهد المامون في القرن التاسع. وكان المامون، ابن هارون الرشيد، تلقى تعليماً تقليدياً في الشعر والأدب والعلوم الدينية، وكان خليفة متفتح الذهن، فبلغت الدولة العباسية، في عهده، عصرها الذهبي».

وإحسان نرقي يعرف تاريخ الاسلام معرفة جيدة، فهو ينحدر من عائلة ضمت رجال دين كباراً منذ القرن الثامن عشر، من جد جده الى والده، ولكن الاهتمام العائلي صبّ ايضاً في الفلسفة والعلم والشعر. وهو، من جهته، ركز عمله على التاريخ وعلى علم الاجتماع ودافع عن «جذور حضارتنا واهميتها». وعندما درس في فرنسا تمكن من الجمع بين الشرق والغرب والاستفادة من التجربة الغربية من دون التنازل او الابتعاد عن التراث الشرقي. ويبدو هذا الاتجاه واضحاً في مؤلفاته العديدة، وكان آخرها «التعليم والتحولات الاجتماعية في ايران من القرن السابع حتى القرن العشرين» الذي صدر بالفرنسية العام ١٩٩٢، وكتاب «من بلاط الشاه الى سجون الثورة» الذي لقي رواجاً كبيراً في فرنسا لدى صدوره ونشر بالعربية العام ١٩٩٣، ووضع مقدمته محمد اركون.

ويوضح نرقي بان مشروع «بيت الحكمة» لقي دعماً فورياً من مدير عام الـ «يونيسكو»، فيديريكو مايور، الذي أعجب بالفكرة وخصص مبلغاً مالياً أولياً لاطلاق المشروع. وكانت البداية في شهر شباط (فبراير) الماضي عندما شُكّلت لجنة علمية لوضع خطة شاملة، واجتمعت في مقر المنظمة في باريس وقدمت توصيات محددة بعد نقاشات وحوارات دامت يومين.

وضمت اللجنة اختصاصيين في فروع مختلفة: في فرع التاريخ وفلسفة العلوم، رشدي راشد (مدير البحوث في المركز القومي للبحث العلمي في باريس). وفي فرع الرياضيات، عطية عاشور (رئيس المركز الدولي للرياضيات البحتة والتطبيقية في مدينة نيس - فرنسا). وفي فرع العلوم الدينية، محمد عزيز بن عاشور (مدير البحوث في المركز القومي للتراث - تونس). وفي فرع تاريخ الفن، اوليغ غرابار (الاستاذ في جامعة برنستون - الولايات المتحدة). وفي فرع الكيمياء، اكمل الدين إحسان اوغلو (المدير العام لمركز البحوث في التاريخ والثقافة والفنون الاسلامية التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي - اسطنبول). وفي فرع الفلسفة، محسن مهدي (الاستاذ في جامعة هارفرد - الولايات المتحدة). وفي علم الفلك، ريجيس مورلون (مدير المعهد الدومينيكي للدراسات الشرقية - القاهرة). وفي العلم والدين والمجتمع، باسم مسلم (الاستاذ في جامعة كامبردج - انكلترا). وفي تاريخ الفلسفة، نصر الله برجوادي (الاستاذ في جامعة طهران). ويقول منسق المشروع ان اللجنة العلمية تُعتبر «كفريق اقتراح وتقويم ومتابعة، من المفترض ان تجتمع سنوياً كي تناقش كل المستجدات».

وعن تمويل مشروع «بيت الحكمة»، يوضح نرقي بانه «سيتم من مصادر خارجة عن الموازنة العامة للمنظمة اي انه لن يدخل في البرنامج العادي لليونيسكو. وبالتالي فان موارده غير محدودة». ويضيف: «سيتوقف تنفيذه على تعهد الدول الاعضاء، خصوصاً الدول الاسلامية المعنية بطريقة مباشرة ذلك ان الخطة مخصصة لشعوب العالم الاسلامي كافة».

وفيما يتعلق بالخطة الشاملة لـ «بيت الحكمة»، فان اللجنة العلمية قدمت التوصيات التالية:

١- انتاج سلسلة من الكتب (يقع كل واحد منها في نحو ١٠٠ أو ١٥٠ صفحة) تخاطب الجمهور المثقف، وتتناول عالماً من رجال العلم الاسلامي أو موضوعاً من المواضيع العلمية أو الفنية.

٢- ترجمة سلسلة من الاعمال العلمية الى الفرنسية أو الانكليزية أو الاسبانية.

٣- تاليف كتاب مرجعي عن مجموع مشاكل الترجمة العلمية.

٤- انتاج قرص مدمج C-Rom عن اهم مجموعات المخطوطات، وعما تم تحقيقه من امهات الكتب في مجال الدراسات الاسلامية.

٥- إعداد قاعدة بيانات عن جميع المنشورات الصادرة بالعربية وبلغات العالم الاسلامي، أو باللغات الاخرى، والتي تعالج الحضارة العربية الاسلامية.

٦- إخراج فيلم عن الحضارة الاسلامية بمساعدة شبكات التلفزة الوطنية لمختلف البلدان الاسلامية الراغبة في الاشتراك.

٧- إقامة ندوات وإحياء الذكريات لمصاحبة الانشطة السابقة في مختلف البلدان.

ويقول إحسان نرقي ان بعض الدول والمؤسسات بدأ يتجاوب مع فكرة المشروع. وستعقد ندوات خلال العام ١٩٩٧ لتعالج مواضيع مختلفة: واحدة في مؤسسة «بيت الحكمة» في تونس حول «فكر ابن رشد العالمي»، واخرى في الدار البيضاء في «مؤسسة الملك عبدالعزيز» عن «كتابة التاريخ في الحضارة الاسلامية الكلاسيكية»، وثالثة في حلب في «مركز التاريخ والعلوم» التابع لجامعة حلب حول موضوع «العلوم الطبية وعلم الصيدلة والمستشفيات في الحضارة الاسلامية»، ورابعة في «منظمة الدراسات الاسلامية» في طهران عن «المترجمون الكبار في الاسلام».

كما ستشهد منظمة الـ «يونيسكو» في باريس في الربيع المقبل احتفالاً بذكرى مرور ٩٠٠ سنة على وفاة عمر الخيام، العالم والفلكي والشاعر الفارسي. وستضم النشاطات التي تدخل في اطار مشروع «بيت الحكمة» ندوة تعالج جوانب شخصية الخيام المختلفة. ويصدر كتاب، بالانكليزية والعربية، عن نتاجه العلمي الذي بقي مجهولاً من الجمهور الواسع.

وينهي نرقي كلامه قائلاً: «لاتزال تسري عن الاسلام وأهله صورة مشوهة، وبدلاً من التماس الاسباب السياسية لهذا الامر، تتعهد اليونيسكو بتنفيذ برنامج دولي تتجلى فيه صورة ما كان عليه الاسلام وما لا يزال وما سيكون عليه. وتحقيقاً لهذا الهدف، يرمي «بيت الحكمة» الى ان ينتشر داخل دار الاسلام وخارجها تاريخ فكر المسلمين وفنونهم».



إحسان نرقي.

تراجم معاصرة لأعلام سوريين في مطلع القرن الحالي

الكتاب: عبقريات وأعلام.
المؤلف: عبدالغني العطري.
الناشر: دار البشائر - دمشق ١٩٩٦.

راجعه. نضال الخضري.

■ يبدو ان موضوع التراجم ما زال محوراً مهماً يستقطب اهتمام المؤرخين ويشد انتباه القرّاء، على رغم ان وظائف هذا النوع من الكتابة التاريخية تبدلت واصبح الغرض منها التوثيق. لكن سير اعلام التاريخ الحديث تشكل مادة تأخذ ذاكرة الناس الى فترات متألقة في بعض الاحيان، او ترسم لهم الماضي القريب وكأنه بانوراما يتحرك فيها بعض الأعلام ليرسموا الحدث او يصنعوا التاريخ. فالتراجم تبدو رواية او قصة قصيرة او حتى نوعاً من أدب السيرة الذاتية الذي يتمحور الزمن حول حركة شخص. *اما الجانب المشرق في هذا النوع* من الكتابة التاريخية فهو التوثيق للاعلام في مختلف جوانب الحياة. وكتاب «عبقريات وأعلام» لعبدالغني العطري حلقة جديدة في سلسلة عكف المؤلف منذ سنوات على وضعها. وتشير مقدمة الكتاب الى ان الكتابين اللذين سبقا «عبقريات وأعلام» حققا نجاحاً لم يتوقعه المؤلف. ما جعله يوسع دائرة اهتمامه في هذا الموضوع معتبراً ان هذا النوع من الكتابة لا يدخل في اطار التكريم، بل هو حث للآخرين كي ينسجوا على منوال من سبقهم ويجتهدوا في تقديم الافضل والأحسن لوطنهم.

قسم المؤلف كتابه الى فصول تتناول الاختصاصات التي برع بها الأعلام. فيبدأ بالسياسة ليقدم تسعة اسماء ساهمت في تاريخ سورية منذ بداية هذا القرن. ابتداء بهاشم الأتاسي المولود في مدينة حمص العام ١٨٧٣ من أسرة مشهورة بالعلم، وفي العام ١٩١٩ نجح في انتخابات المؤتمر السوري عن حمص وانتخب رئيساً له، وفي ايار ١٩٢٠ عهد اليه الملك فيصل بتشكيل الوزارة الوطنية الثانية. ولكن معركة ميسلون انهت هذا العهد الوطني، وحين نشبت الثورة السورية العام ١٩٢٥ اعتقل الأتاسي مع عدد من رجال الكتلة الوطنية وأودعوا في جزيرة ارواد مدة سنتين. وشارك الأتاسي في الأحداث السياسية خلال فترة الانتداب وانتخب رئيساً للجمهورية آنذاك. وبعد الاستقلال، وفي اعقاب انقلاب الحناوي، طلب من الأتاسي ان يكون رئيساً للدولة ريثما يعود الجيش الى ثكناته. ثم انتخب رئيساً وتم في عهده وضع دستور جديد للبلاد، لكن الرئيس الأتاسي انسحب نتيجة معارضة ضباط الجيش بقيادة الشيشكلي. وحين انتهت فترة الانقلابات، اجتمعت الاحزاب في منزل الأتاسي وطالبته بالعودة الى الحكم على رغم كبر سنه، واستمرت رئاسته حتى السادس من ايلول العام ١٩٥٥ عندما جرت أول عملية انتقال دستوري للسلطة، وانسحب الأتاسي من الحياة السياسية بعد ذلك وتوفي في السادس من كانون الأول العام ١٩٦٠.

يقدم الباحث ايضاً سيرة حياة عبدالرحمن الشهبندر المولود في السادس من تشرين الأول العام ١٨٧٩. وتخرج من الجامعة الاميركية في بيروت العام ١٩٠١ وكان ضمن الحلقة الاصلاحية للشيخ طاهر الجزائري. وحياة الشهبندر مليئة بالصراع الفكري والسياسي، فكان وزيراً للخارجية في وزارة هاشم الأتاسي، وتعبر آثاره المكتوبة عن مواقف علمية من مجمل الحياة الاجتماعية والسياسية، وربما دفع حياته ثمناً لهذه المواقف حيث اغتيل في السادس من تموز العام ١٩٤٠.

وأما جميل مردم بك المولود في دمشق العام ١٨٩٣ فكان ايضاً ممن ساهموا في تاريخ سورية الحديث، فقد اسس اثناء دراسته في باريس «الجمعية العربية للفتاة» العام ١٩١١ وشارك في المؤتمر العربي العام ١٩١٣. وخلال مرحلة الانتداب اعتقل مراراً وكان من اعضاء الوفد الذي سافر الى باريس العام ١٩٣٦ لمفاوضة الدولة المنتدبة، كما شكل اول وزارة بعد عودة الوفد من باريس لكنها اضطرت الى الاستقالة العام ١٩٣٨ بسبب مماطلة فرنسا وتلكؤها في توقيع المعاهدة مع سورية. واستمرت الحياة السياسية لجميل مردم بك متاججة حتى العام ١٩٥٤ عندما نشر تصريحاً في الصحف يعلن فيه اعتزال العمل السياسي، وتوفي العام ١٩٦٠. ومن السياسيين الذين ترجم لهم المؤلف لطفي الحفار المولود العام ١٨٨٥ وكان له دور مهم في مرحلة الانتداب، لكن اسمه ارتبط عملياً بتأسيس مؤسسة مياه عين الفيجة التي ضمنت وصول المياه النظيفة الى كل بيت في دمشق. وحسن الحكيم الذي كان له دور فعّال في الثورة العربية والحكومة الفيصلية والثورة السورية، وهو كتب مذكراته عن تلك المرحلة بشكل مفصل بيّن فيه المراحل السياسية التي خاضتها البلاد منذ الحكومة الفيصلية وحتى دخول القوات الفرنسية دمشق.

الفصل الثاني من الكتاب ضم اعلام الثورة السورية، فبدأ بإبراهيم هنانو المولود العام ١٨٦٩ في بلدة كفر تخاريم، وكان ممثل حلب في المؤتمر السوري وهو حقوقي عمل على تأجيج الثورة في حلب انطلاقاً من جبال الزاوية. وذلك بعد وصول الجنرال الفرنسي «دي لاموت» الى حلب في اعقاب معركة ميسلون. والعلم الثاني في الثورة السورية هو سلطان باشا الأطرش الذي قاد الثورة من الجنوب. *اما الشيخ صالح العلي* فيقدم الباحث صورة كاملة لحياته منذ نعومة اظافره طارحاً خلفية تاريخية مهمة لعائلته، ثم يشرح اشتراكه في الثورة ضد الأتراك ومساعدته الثورة العربية عندما دخلت سورية، ومقاومته بعد ذلك للفرنسيين عبر الثورة التي قادها من جبال الساحل السوري. وللمجاهد محمد الأشمر ايضاً بضع صفحات في الكتاب ترويمسيرة حياته وقصة جهاده في منطقة الغوطة، وكان ايضاً من الثوار في فلسطين اثناء احداث ١٩٣٦، وتوفي العام ١٩٦٠ بعد حياة حافلة بالصراع ضد المستعمرين. والاسم الاخير الذي قدمه المؤلف هو المجاهد حسن الخراط فنقل وصفاً له من مذكرات الشهبندر تقدم لمحة عن صفات هذا المجاهد، وتصف لوناً خاصاً لطبيعته وطريقته في التعامل مع الثورة وهو الذي أرعب الفرنسيين.

ينتقل الكاتب بعد ذلك الى العلماء والمفكرين فيرصد حياة ستة منهم موضحاً بعض افكارهم ومؤلفاتهم. فالدكتور قسطنطين زريق يقدمه على انه رائد الفكر القومي ويسرد المناصب العلمية التي تولاها والكتب التي وضعها. والأمير مصطفى الشهابي اختير وزيراً في أربع وزارات سورية لكن شهرته الأدبية فاقت كل اعماله السياسية، فهو ترك ١٢ مؤلفاً ستة منها لها علاقة بالمواضيع الزراعية والباقي في الأدب والسياسة. اما الشيخ عبدالقادر المغربي فكان إمام اللغة وحارسها الامين ورائدا من رواد الاجتهاد والحيوية والعمل الدؤوب، وبرز نشاطه في المجمع العلمي العربي منذ بداية تأسيسه وانتخب اكثر من مرة نائباً لرئيس المجمع، وترك مجموعة من الكتب والمؤلفات التي تبحث في اللغة العربية مثل *الاشتقاق والتعريب*، *والتبيان*، وجمال الدين الافغاني، وعثرات اللسان، وكتبه غير المطبوعة فتبلغ اثني عشر كتاباً. وفي هذا الفصل ايضاً ترجمة كاملة لعبدالقادر مبارك الذي كان عضواً في المجمع العلمي العربي منذ تأسيسه، وعضواً في لجنة التعريب التي اسست في فترة الحكم الفيصلي وعربت الكثير من المصطلحات العسكرية والادارية. وأخيراً هناك عبدالقادر عياش الذي ترك مئة وأربعة مؤلفات يدور البحث في معظمها حول الفرات، وهو الذي وضع معجم الكتاب السوريين في القرن العشرين وصدر بعد وفاته.

من مذكرات أول قنصل الماني في بغداد العام ١٨٩٨

□ بيروت - من إيلي سعادة:

■ كان فردريك روزن أول الديبلوماسيين الذين اعتمدوا في العراق، إذ عيّن في العام ١٨٩٨ قنصلاً لألمانيا في بغداد. ثم وضع مذكرات فيها وصف شيّق لرحلته من برلين الى بغداد ومشاهداته في عدد من المدن العراقية، ونشرها باللغة الانكليزية في نيويورك العام ١٩٣٠.

وما سنتناوله هنا رحلته من دمشق إلى بغداد ومشاهداته في المناطق التي مرّ فيها.

استغرقت رحلة روزن الى بغداد خمسة وستين يوماً، فقد غادر برلين في ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٨٩٨ الى اسطنبول ومنها عن طريق البحر الى الاسكندرية فالقاهرة، حيث استشار صديقاً له زوّده بالكثير من المعلومات عن مراحل الرحلة والبلد وعادات الناس. ومن هناك انتقل الى بيروت ثم بالقطار الى دمشق حيث أمضى أياماً قليلة في منزل صديقه القنصل الألماني ليوتك، وبدأ بالتحضير لرحلته البرية الى بغداد. وحالفه الحظ بالتقاء مكارين من فارس عائدين الى بلادهم مروراً ببغداد فاتفق معهم على مرافقته في الرحلة. وحين انتشر خبر سفر القنصل الى بغداد اتصل به شابان اوروبيان من محبي الرحلات يطلبان مرافقته فوافق على ذلك. وهكذا اصبحت القافلة تضم ثلاثة أوروبيين اضافة الى المكارين وطباخ اسمه طنوس استخدمه روزن، ويقول عنه انه عربي ماروني سبق له ان قام بمثل هذه الرحلة. وفي صبيحة يوم من ايام آذار (مارس) ١٨٩٨ شقت القافلة طريقها عبر اسواق دمشق. وتوقفت القافلة في الغوطة لتوديع الاصدقاء. ولتقصير المسافة، تخلت القافلة عن الطرق المالوفة التي تسلكها القوافل، اذ كان عليها ان تذهب شمالاً الى حلب ومنها الى مسكنة على الفرات ثم بمحاذاة النهر لمدة تزيد على ثلاثة اسابيع لتصل بعدها الى مكان يبعد عن بغداد بمسيرة مرحلتين عن المدة الاولى. ولذلك فضلت ان تقطع بادية الشام في خط مستقيم الى دير الزور، على الفرات. كان منظر بادية الشام خيبة كبيرة للأوروبيين رفيقي روزن في رحلته، فبدلاً من الرمال الصفراء التي تتخللها من وقت الى آخر واحة من النخيل، كان هنالك سهل لا نهاية له، تكسوه ادغال واعشاب. وكان في رتابته مملاً وان صادفتهم احياناً ازاهير مفتحة من الشقائق الحمراء.

بعد مسيرة سبعة عشر يوماً وصلت القافلة الى قرية تسمى «القريتين» ونزلت في دار الآغا فارس آغا فيضي الذي استقبلهم بحفاوة وقادهم في داره عبر قاعة حجرية زينت بتماثيل جلبت من خرائب تدمر الى غرفة استقبال مؤثثة بأثاث اوروبي. وبعد تحيات متكررة وفناجين عدة من القهوة صحبهم الى غرف نومهم حيث الاسرة اوروبية وعربية. ثم دعاهم لتناول العشاء، الذي استغرق وقتاً طويلاً، اذ قدم بطريقة اوروبية اعجبت روزن اكثر مما اعجبت الباقين. ولم يجلس معهم احد غير الآغا.

وفي صباح اليوم التالي استعدت القافلة للرحلة بعد تناول الفطور في باحة المنزل، وكان الشيخ يقدمه بنفسه، وهو مؤلف من البسكويت والشاي. وكان لا بد من السير اربع عشرة ساعة قبل ان تبلغ القافلة البئر التالية وسط صحراء قاحلة.

وبعد ظهر ذلك اليوم شاهدت القافلة الوفاً من الغزلان تعبر المنطقة ولكن عن بعد. ولما شارف المساء بدأ المطر بالهطول بشدة واستمر حتى الصباح، وباتت القافلة تلك الليلة في مبنى مهجور يسمى «العين البيضاء».

وصباح اليوم التالي تابعت القافلة مسيرها وسط عاصفة قوية، ووصلت في وقت مبكر الى تدمر، وكان هذا امراً غير معتاد، على ما يقول روزن. ثم يتحدث عن الدخول الى تدمر فيقول: «وكان الدخول الى تدمر رائعاً، فقد مررنا بما يشبه باباً من التلال المنخفضة ينفتح فجأة عن سهل فسيح تغطيه المعابد وعدد من الاعمدة المرتفعة. ان القسم الأهم من قرية تدمر الحالية يقع في زاوية معبد الشمس الكبير. هذه الآثار الباقية من تدمر تتوهج بحمرة ذهبية خفيفة تنعكس عليها من الصحراء المحيطة بها. وبين الاعمدة المحيطة بالطريق العام عمودان منحوتان من قطعة واحدة من الحجر».

في اليوم الرابع والعشرين من آذار وصلت القافلة الى دير الزور ونزلت في البيوت الملحقة بالكنيسة الارمنية. وزار روزن ومن معه متصرف الدير زهدي بك وكان معروفاً في سورية كلها بنزاهته وحسن ادارته لمنطقته. ومما انجزه فيها جسر حجري على نهر الفرات، وعدد من الابنية الحجرية للاغراض العامة، ووعد بان يهتم باصلاح طريق الصحراء بين دمشق والفرات وترميم الآبار والقلاع الصغيرة. واهداه روزن كتاباً يحتوي على خارطة تبين هذه المواقع. على ان هذه الافكار لم يتحقق منها شيء، لأنه ذهب ضحية دسائس مصدرها جواسيس عبدالحميد الذين ارسلهم الى الدير.

ويتحدث روزن عن المرحلة اللاحقة قائلاً: استأجرنا سفينتين من تلك السفن التي تنقل الاخشاب من منطقة دير الزور الى وادي الفرات الاسفل. كانت الملاحة في النهر بطيئة جداً، ولكن لم تكن هنالك واسطة اخرى تستطيع ان توصلنا الى بغداد باسرع من ذلك، ولم نرَ في النهر ناقلة اخرى، الا بضع سفن بدائية، كالتي تحملنا. ولعل ندرة الملاحة تعود الى انعدام الامن في البلاد. ومررنا ببعض القرى الكبيرة ولكنها كانت قليلة ومتباعدة، وأحياناً كنا نصادف ناعوراً يخرق بصريره سكون البرية الكئيبة المهجورة والمياه التي ينقلها لم تكن لتكفي الا لسقي قطعة صغيرة من الارض. ومهما جنى الفلاحون المساكين انصاف البدو من اتعابهم في الزراعة، فان عليهم ان يشركوا في غلتهم البدو الذين يتنقلون في البرية لاقتناص الخوة من المقيمين، فضلاً عن الضرائب الثقيلة التي تجبيها منهم الحملات الحكومية.

ويتابع روزن مشاهداته: ومرّت الايام التالية من غير حادث، واخذ الجو يزداد حرارة، وكانت احدى المحطات التي مررنا بها «القائم» وقد شاهدنا امامها اناساً كانوا من افقر من رأينا في رحلتنا، فهم يعيشون في حفر في الارض الطينية ونشروا عليها قطعاً من اقمشة الخيام البالية اتقاء للشمس. وكان الرجال انصاف عراة والاطفال عراة تماماً، تكسو جلودهم الاقذار والاكزيما. وحين استدرنا في صباح اليوم الحادي والثلاثين في زاوية حادة تحيط بتل صخري تتوجه قلعة، وجدنا انفسنا فجأة في منطقة ذات طبيعة مختلفة كل الاختلاف عن الارض التي اجتزناها بعد دمشق. وكانت امامنا قرية «عانة» التي تمتد لمسافة طويلة، وهي عبارة عن بستان من النخيل واشجار الزيتون يحيط بالساحل الصخري للنهر على امتداد البصر، والنواعير الكبيرة التي تتقاطر منها المياه كانت مغطاة بحشائش السرخس.

كان قائمقام «عانة» رجلاً متقدماً في السن، لطيف الطبع، وقد ساعدنا في زيارة الآثار التاريخية لهذه المدينة القديمة، وكان معظمها من عهد الفرس الساسانيين (٢٢٦ - ٦٤١م) الذي سبق الحكم الاسلامي. وحين انطلقنا صباحاً لمتابعة سفرنا كانت القلعة الساسانية القديمة التي تتوهج باشعة الشمس وهي تبزغ، تؤلف منظراً رائعاً... ثم دخلنا غابة لطيفة من النخيل في وسطها برج مثمّن الزوايا. ومن قمة هذا البرج تمتعنا بمشاهدة منظر بديع للجزيرة وضفاف النهر، وكانت جميعاً اشبه باحد المناظر الطبيعية التي تشاهد في الرسومات.

في الخامس من نيسان (ابريل) وصلت القافلة الى منطقة «الفلوجة» فكانت نهاية الرحلة النهرية.

كانت المسافة من الفرات الى دجلة منبسطة رتيبة، ولكن عقرقوف، وهي اطلال برج بابلي شاهق، تذكر المرء بان هذه المنطقة كانت يوماً من اخصب بقاع العالم. واخيراً حين بدت للأنظار القباب والمنائر الزرقاء لمسجد الكاظمين، يممت القافلة شطر تلك الضاحية التي تقوم على ضفة النهر اليمنى، وبعض سكانها من الفرس. ثم عبرت جسر القوارب الطويل ولم تلبث ان وجدت نفسها وسط ازقة بغداد واسواقها الضيقة الملتوية. ونترك الكلام هنا لفردريك روزن: ... وكانت القنصلية الالمانية في اقصى الجانب الشرقي من المدينة. وقد صرفت المكارين بعد ان سددت مالهم عليّ، ومنحتهم ايضاً هبة سخية لقاء ما تجشموه من عناء، ومع ذلك فان دهشتهم كانت اكبر من امتنانهم، والظاهر انهم كانوا يتوقعون ان اقتطع مقادير كبيرة من اجورهم، وودعوني مع كثير من الدعاء وكثير من الحيرة لسخائي الذي كان غير مالوف لديهم.

والقنصلية الالمانية بناية لطيفة، ذات طراز شرقي جيد، تنم الزخرفة الداخلية لغرفها عن صناعة فارسية. وأحد جوانب الدار تغسله مياه دجلة، وكان فناء الدار حديقة فيها مشتل للزهور ونخلة واحدة مرتفعة. وفي الجانب الآخر مجموعة من النخيل تتفيؤها اشجار البرتقال والليمون.

كان والي بغداد عطا الله باشا، وهو قاض سابق، شيخاً تركياً وقوراً لا يتكلم غير اللغة التركية، وكان مساعده الاول ساسون افندي، وهو رجل يهودي يجيد الألمانية والانكليزية والفرنسية اجادة تامة وكان يزودني بالصحف والمجلات التي ترد عليه من انكلترا وفرنسا وأميركا. وقابلته بعد ذلك باكثر من اثنتي عشرة سنة في اسطنبول، وكان عضواً بارزاً في البرلمان التركي. وكان الطف زملائي، هو القنصل العام او «المقيم» البريطاني الكولونيل لوك، وكنا نلتقي يومياً في مسيرة على الاقدام. اما في الجو الحار فكنا نخرج في جولات نهرية في زورق دار الاعتماد البخاري اما القنصل الفرنسي فقد كانت صلتي به قليلة جداً. في حين كان القنصل الروسي المسيو كروغلوف خصماً لدوداً لكل ما هو انكليزي، وكان يرتاب في ان لي عطفاً على انكلترا، او ميلاً لها، ويكاد يعاملني معاملة العدو. ولا يراني جديراً بالدخول في زمرة اصدقائه من الارمن والقفقاسيين. ولم تكن هنالك دولة اخرى ممثلة بقنصل في بغداد غير امبراطورية النمسا والمجر، وقد عهد اليّ ان ارعى الشؤون النمسوية. وبسبب هذه الصفة المزدوجة كنت ارفع العلم النمسوي الى جانب العلم الالماني ايام الآحاد وفي المناسبات الخاصة.

اما الجالية الالمانية، فكان قوامها تاجرين شريكين في العمل، وكلاهما متزوج، كما كان هنالك طفل صغير واحد، ولكنهم لم يشغلوني أبداً، لأن التاجرين كانا يديران تجارتهما من دون حاجة الى مساعدة القنصل. ولم تكن هنالك آية مراسلات تقريباً، لأن التجارة الالمانية كانت محصورة في نشاط الشركة الالمانية الوحيدة. وكثيراً ما حسبت ان وزارة الخارجية في برلين نسيت وجودي، ومع ذلك فإن الاحداث اظهرت لي ان ظني هذا لم يكن صحيحاً. ومع ذلك كان يصعب عليّ ان اكتب التقارير، لان سلطات برلين في ذلك الوقت لم تكن استقرت على رأي بشأن الاسهام في مشروع بناء سكة حديد تمتد من آسيا الصغرى الى بغداد فالخليج. وكنت ارى مثل هذا المشروع خيالياً، ولم اشا ان احبذه. وكنت ادرك الصعوبات السياسية الكبيرة التي يحتمل ان يواجهها مشروع الماني في هذه المنطقة النائية، حيث لا تستطيع حكومتنا ان تعززه الا بحماية ضئيلة.

لكن الحال المتربية في البلاد وافتقارها الى السكان والزراعة هي التي حملتني على الاعتقاد بان مشروعاً للسكك الحديد عبر صحارى شمال البلاد العربية لن يكون مربحاً. وان استثمار منطقة «ما بين النهرين» التي كانت يوماً ما خصبة ومن ثمة زيادة عدد سكانها المشتغلين بالزراعة، كان يتطلب اصلاح قنواتها القديمة التي هي جافة الآن.

وبسبب هذه الظروف جميعاً، وجدت انه يجب ان اوطن نفسي على قضاء ستة اشهر في بغداد من دون اي عمل، وحتى من دون ان اتمكن من ايهام نفسي بانني مفيد لبلادي في شيء. ان الوقت الذي قضيته هناك كلفني عاماً كاملاً. ولم يعد علي احد بفائدة، وكان عليّ ان اقضيه كما يقضي المرء فترة من السجن الانفرادي.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخلهُ الجنة، ومن لم يأتِ بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخلهُ الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخلهُ الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٦	١٧.٥٣	١٩.٣٣
المدينة المنورة	٥.٠١	٦.١٦	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.٢٢
القدس المحتلة	٤.٢١	٥.٤٣	١١.٢٤	١٤.٣٧	١٧.٠٣	١٨.١٩
ابو ظبي	٥.٠٢	٦.١٧	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.٠٣
المنامة	٤.١٩	٥.٣٥	١١.٢٤	١٤.٣٩	١٧.٠٧	١٨.١٩
الجزائر	٥.٣٠	٦.٥٦	١٢.٣٣	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.٢٧
الخرطوم	٤.٢٨	٥.٣٩	١١.٣٥	١٤.٥٦	١٧.٢٧	١٨.٣٤
الكويت	٤.٣١	٥.٥٠	١١.٣٥	١٤.٥٠	١٧.١٧	١٨.٣٠
الرباط	٥.١٠	٦.٣٣	١٢.١٣	١٥.٢٢	١٧.٤٩	١٩.٠٧
الرياض	٤.٣٤	٥.٤٩	١١.٣٩	١٤.٥٦	١٧.٣٣	١٨.٥٣
الدوحة	٤.١٥	٥.٣٠	١١.٢٠	١٤.٣٧	١٧.٠٣	١٨.١٥
القاهرة	٤.٣٠	٥.٥٧	١١.٤١	١٤.٥٤	١٧.٢١	١٨.٤٠
بيروت	٤.٢٠	٥.٤٤	١١.٢٤	١٤.٣٣	١٧.٠٠	١٨.١٨
بغداد	٤.٤٥	٦.٠٦	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٧.٢٥	١٨.٤٢
تونس	٥.٠١	٦.٢٨	١٢.٠٥	١٥.١١	١٧.٣٨	١٨.٥٩
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١١.٥٤	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٨.٥٥
دمشق	٤.١٧	٥.٤٠	١١.٢٠	١٤.٣١	١٦.٥٧	١٨.١٥
دبي	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٩.٠٠
صنعاء	٤.٤١	٥.٥٣	١١.٤٨	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٤٨
طرابلس الغرب	٤.٤٩	٦.١٢	١١.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٣٠	١٩.٠٠
عمان	٤.١٨	٥.٤٠	١١.٢٢	١٤.٣٣	١٧.٠٠	١٨.١٧
مسقط	٤.٤٦	٦.٠١	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٨.٤٨
مقديشو	٤.٢٩	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠١	١٧.٤٧	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٤٣	٦.٥٥	١٢.٥٠	١٦.١٠	١٨.٤٠	١٩.٤٨
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٠	١٢.٣٥	١٥.٣٥	١٨.٠٤	١٩.٢٩
طهران	٤.٤٥	٦.٠٩	١١.٤٨	١٤.٥٦	١٧.٢٢	١٨.٤١
اثينا	٦.٠٨	٧.٣٤	١٣.١١	١٦.١٥	١٨.٤٢	٢٠.٠٤
برلين	٥.٥٧	٧.٣٦	١٢.٥٢	١٥.٢٨	١٨.٠٣	١٩.٣٧
بروكسيل	٦.٣٠	٨.٠٩	١٣.٢٨	١٦.٠٨	١٨.٤٢	٢٠.١٥
باريس	٦.٣٥	٨.١٥	١٣.٣٧	١٦.٢٢	١٨.٥٣	٢٠.٢٦
جنيف	٦.١٧	٧.٥٦	١٣.٢٠	١٦.١١	١٨.٤٢	٢٠.١٥
روما	٥.٥١	٧.٢٤	١٢.٥٦	١٥.٥٤	١٨.٢٣	١٩.٤٩
سارايفو	٥.٢٨	٧.٠٢	١٢.٣١	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.٢٦
ستوكهولم	٥.٤٩	٧.٣٣	١٢.٣٣	١٤.٥٠	١٧.٣٠	١٩.٠٧
كوبنهاغن	٦.٠٤	٧.٤٦	١٢.٥٦	١٥.٢٤	١٨.٠٠	١٩.٣٦
لندن	٥.٤٩	٧.٢٩	١٢.٤٦	١٥.٢٦	١٧.٥٩	١٩.٣٣
مدريد	٦.٥٧	٨.٢٦	١٤.٠١	١٧.٠٢	١٩.٣٠	٢٠.٥٥
نيقوسيا	٥.٢٩	٦.٥٣	١٢.٣١	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.٣٣
واشنطن	٥.٥٠	٧.١٨	١٢.٥٤	١٥.٥٨	١٨.٢٥	١٩.٤٨
اوتاوا	٥.٤٥	٧.٢١	١٢.٤٨	١٥.٤١	١٨.١١	١٩.٤٢

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي.

كأس الخليج الثالثة عشرة

عُمان خارج التنافس بعد خسارتها الثانية

□ مسقط –
من تركي الدخيل:

■ تغلب منتخب الكويت على نظيره العُماني مساء اول من امس فيما تعادل منتخبا الإمارات والبحرين في مباريات المرحلة الثانية من دورة كأس الخليج العربي الثالثة عشرة التي تقام حالياً في العاصمة العُمانية مسقط.

ففي المباراة الأولى خرج فريقا الإمارات والبحرين متعادلين بهدف لكل منهما في لقاء هو الأفضل حتى الآن في البطولة. واستمر الإماراتيون في رسم علامات التعجب على وجوه المراقبين لتواضع مستواهم.

بدأت المباراة بهجوم إماراتي فاعل قاده المهاجم زهير بخيت. ورضخ البحرينيون للمباغتة الإماراتية الهجومية. وتقدم زهير بخيت بكرة من الجناح الأيسر متوجهاً نحو حمود سلطان حارس المنتخب البحريني وسدد كرة قوية صدها الحارس وتهيأت امام بخيت سعد المتمركز في موقع مميز سهل عليه تحويلها برأسه إلى الشباك البحرينية كأسرع هدف في البطولة في الدقيقة السادسة حتى الآن.

ولم يقنع الإماراتيون بهذا الهدف فقد ظهروا نشيطين خلال المباراة (لا سيما في بدايتها) وكأنما أرادوا تبديل صورة التخاذل والذهول التي رافقتهم في مبارياتهم الاولى امام قطر (خسروها بهدف واحد). وبادل زهير بخيت الكرات مع بخيت سعد وصنعا فرصاً خطيرة كانت تنتهي بسلبية أمام المرمى.

ولم تمض سوى عشرين دقيقة حتى أعاد البحرينيون تنظيم صفوفهم وبدأوا في شن الهجمات عن طريق حميد درويش ومحمد صالح وخالد جاسم الذي تبادل مع خالد الدوسري كرة ووصل إلى المنطقة الإماراتية وأعيق بداخلها لكنه لم يسقط ما جعل حكم المباراة العُماني عبدالله باعبود يتجاهل احتساب ركلة جزاء صحيحة.

ورد زهير بخيت بهجمة مرتدة استثمر فيها ارتباك مدافعي البحرين وانفرد بمحمود سلطان لكنه لم يحسن وضع الكرة في المرمى، بل في جسم الحارس. وعادت الكرة نحوه فلمسها بيده ونال انذاراً.

وتأجج الشد العصبي الذي فرضته صعوبة المباراة، إذ يبحث البحرينيون عن هدف تعادل، فيما يسعى الإماراتيون إلى تعزيز تقدمهم. وكادت الأمور تفلت من سيطرة الحكم الدولي الذي ظهر بمستوى مهزوز لتساهله مع خشونة البحرينيين من جهة، ولإغفاله ركلة جزاء بحرينية ثانية عند إعاقة خالد جاسم.

وفي منتصف الشوط الاول هدأت «الفورة» التي اصابت الفريقين حتى انهى الحكم الشوط بتفوق الامارات بهدف.

وعموماً سنحت للاعبي المنتخب البحريني الفرص وفشلوا في ترجمتها إلى أهداف. وركزوا غزوهم من وسط الدفاع بدل الاعتماد على طرق المنطقة من الجناحين.

وفي الشوط الثاني وجه مدرب البحرين فؤاد بو شقر لاعبيه ما أثمر بداية حماسية قوية لصالح فريقه. وانفرد حميد درويش بالمرمى وأضاع هدفاً محققاً. وأثمر الهجوم البحريني هدفاً جميلاً لمحمد صالح عندما لعب الكرة من فوق مدافعي الإمارات وسددها قوية على يمين المرمى الإماراتي.

وبعد الهدف تبادل الفريقان الهجمات غير المركزة حتى سدد الإماراتي علي حسين كرة قوية تولت العارضة البحرينية اخراجها.

وبعد مرور ١٥ دقيقة من الشوط الثاني، خفض مستوى الإمارات، وتميز البحرينيون في ادائهم بفضل تعامل مدربهم مع اللقاء بواقعية من يعرف امكانات لاعبيه ما أهله لمجاراة منتخب الإمارات المرشح القوي للبطولة واحراجه في أغلب الأحيان لا سيما في الشوط الثاني.

مدرب المنتخب الإماراتي ايفيتش ابقى على عدنان الطلياني وعبدالرزاق إبراهيم رغم تواضع مستواهما لانهما نجمان. ولم يغير من سلبية فريقه، بل ترك الامور على ما هي عليه، مكتفياً بـ «الصراخ» على لاعبين من دون توجيهات واضحة.

الكويت تهزم عُمان

في المباراة الثانية قلب المنتخب الكويتي تأخره في الشوط الاول أمام المنتخب العُماني بهدف إلى فوز (١/٢)، ما أهله لتصدر قائمة الترتيب بست نقاط من فوزين على البحرين (١/ صفر) وعمان (١/٢). وتبقى للمنتخب الكويتي ثلاثة لقاءات مع الفرق القوية في البطولة: الإمارات والسعودية وقطر.

بدأت المباراة بهجوم كويتي قاده خالد الشليمي، لكن الرد العُماني كان قوياً عندما تسلم سعيد شعبان كرة على حدود المنطقة بعد تمريرات جميلة وسددها قوية لتسكن الشباك وسط ذهول الحارس الكويتي فلاح دبشة.

وواصل العُمانيون الضغط عبر سيف الحبسي الذي هيأ الكرات لسعيد شعبان. وأظهر الأخير اداء مميزاً بتحركاته الذكية، حتى قبيل نهاية الشوط الاول عندما بدأ الكويتيون بتنفيذ محاولات لغزو المنطقة العُمانية.

وواصل العُمانيون الضغط في مطلع الشوط الثاني بتسديدات لسالم عبدالله وسليمان محمد وبرع فلاح دبشة في انقاذ مرماه. ولم يمض كثير من الوقت حتى أعاد الكويتيون ترتيب أوراقهم. في الدقيقة الـ ٧ من الشوط الثاني اقتنص حسين الخضري كرة عرضية وحولها نحو المرمى العُماني ففاجأت احد المدافعين واصطدمت به ودخلت المرمى.

ويبدو ان لاعب الوسط الكويتي حسين الخضري لم يجد وسيلة لتعويض ضعف مستوى مهاجمه علي مروي سوى مباشرة الهجوم بنفسه. وتقدم في الدقيقة الـ ٨١ من الجناح الأيسر نحو مرمى جمعة سالم وسدد كرة سكنت على يسار الحارس العُماني.

وبعد انكماش الفريق العُماني تحول الجمهور العُماني لمساندة الفريق الكويتي تعبيراً عن سخطهم على فريقهم.

من جهة اخرى، منعت اللجنة الفنية لدورة كأس الخليج الثالثة عشرة إعادة الأهداف التي تسجلها الفرق اضافة إلى الهجمات الخطرة للفرق عبر الشاشة في استاد مجمع السلطان قابوس بن سعيد الذي تجري عليه المباريات.

وجاء منع اللجنة نزولاً عند طلب لجنة الحكام. وأقر المنع بالتصويت.

وكان الحكام استندوا في طلبهم على الابتعاد عن إثارة الجماهير ضد قرارات حكم اللقاء.

كما طلبت اللجنة الفنية من مدراء الفرق توجيه لاعبيهم باجراء حركات الاحماء اثناء اللقاءات خلف مقعد الاحتياط، ومنعهم من التسخين خلف المرمى، اضافة إلى ارتداء لاعبي الاحتياط ملابس تميزهم عن زملائهم الاساسيين.

وطالبت اللجنة الفرق بالالتزام بمواعيد الحضور إلى الملعب، كما اعتمدت اللجنة نتائج المباريات واطلعت على تقارير الحكام. كما تم تشكيل لجنة لاختيار القاب التميز لأحسن لاعب واحسن حارس مرمى والفريق المثالي، والذين سيتم تكريمهم في ختام الدورة.

وضمت اللجنة رئيس لجنة الانضباط في الدورة السوري فاروق سرية والعُماني عبدالرحيم الحجري والسوداني الدكتور حسن ابو جبل.

نعرف القوانين اكثر من فيلبان

احمد فهد الصباح: سننسحب اذا قابلنا العراق في كأس آسيا

□ مسقط – «الحياة»:

■ أكد الشيخ احمد الفهد الصباح رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم رئيس اللجنة الأولمبية الكويتية امس، أن الكويت لن تسمح للعراق بإعادة علاقاته الديبلوماسية مع الكويت من البوابة الرياضية، مشدداً على أنها ستنسحب من كأس الأمم الآسيوية المقرر اقامتها في الإمارات نهاية العام الحالي، إذا ما تأهلت لمقابلة العراق.

وقال إن تهديد الامين العام للاتحاد الآسيوي بيتر فيلبان للكويت في حال انسحابها من كأس آسيا «لن يثنينا عن الانسحاب لاننا نعرف القوانين أكثر من فيلبان... والكويتيون يعرفون أقصى عقوبة يمكن ان تفرض عليهم في حالة انسحابهم».

وتطرق في تصريحه الصحافي إلى أن الكثير من السياسيين يستخدمون الرياضة عادة لتمرير مشاريع سياسية أبعد ما تكون عن الأهداف الرياضية.

يذكر أن الاتحاد الآسيوي حصل على تعهد خطي بعدم الانسحاب من الفرق المشاركة في نهائيات كأس آسيا المقرر اقامتها في كانون الأول (ديسمبر) المقبل في الإمارات، باستثناء الكويت التي رفضت التعهد، تمهيداً لانسحابها في حال مواجهة العراق.

وكانت القرعة قد اوقعت المنتخب الكويتي في المجموعة الأولى مع منتخبات الإمارات وبنغلادش وكوريا الجنوبية، فيما وقع المنتخب العراقي في المجموعة الثانية مع منتخبات السعودية وإيران وتايلاند. ويقضي النظام بتأهل أول فريقين من كل مجموعة من المجموعات الثلاث، اضافة إلى أفضل فريقين في المركز الثالث للتقابل بطريقة المقص ما قد يوقع المنتخب الكويتي في مواجهة نظيره العراقي.

ويجد أعلان الشيخ أحمد الفهد انسحاب الكويت في حال مقابلة العراق قبولاً في الشارع الكويتي.

وترفض الفرق الكويتية، عقب غزو العراق للكويت في العام ١٩٩٠، مواجهة فرق عراقية، ما دفع فريق كاظمة الكويتي الى الانسحاب بعد تأهله لملاقاة فريق الشرطة العراقي ضمن نصف نهائي كأس الكؤوس الاسيوية العام الماضي.

وعلى صعيد الاتحادات الصحافية الرياضية، أكد فيصل مبارك القناعي أمين السر العام لجمعية الصحافيين الكويتية أن موقف الصحافيين الرياضيين الكويتيين مشابه لموقف القيادة الرياضية الكويتية تجاه الصحافيين العراقيين.

وأكد القناعي ان الصحافيين العراقيين لم يحضروا عقب الغزو عشرة اجتماعات للاتحادين الآسيوي والدولي للصحافة الرياضية.

وبرر القناعي الذي يشغل منصب نائب رئيس الاتحاد الآسيوي للصحافة الرياضية موقف الصحافيين الرياضيين الكويتيين المتشدد بأنه يأتي رداً على «الدور الخبيث الذي لعبه صحافيو العراق ابان الأزمة».

وأكد القناعي أن صحافيي العراق نقلوا معدات مطابع الصحف الكويتية إلى بغداد، مشيراً إلى أن الصحف العراقية تصدر من مطابع مسروقة من الكويت، اضافة إلى وجود صحافي كويتي في اسر القوات العراقية.

كأس آسيا: السعودية تواجه ايران في دبي

■ مسقط – «الحياة» – أكد بيتر فيلبان الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم ان المباراة التي ستجمع بين المنتخب السعودي والمنتخب الايراني والمقررة اقامتها خلال كانون الأول (ديسمبر) المقبل ضمن نهائيات كأس آسيا المقبلة، ستقام في مكانها المحدد في استاد آل مكتوم في مدينة دبي، وهو المكان المحدد لاستضافة مباريات المجموعة الثانية.

ويأتي تأكيد الأمين العام بعد رفض الاتحاد السعودي لكرة القدم اقتراح الاتحاد الآسيوي بنقل المباراة «الجماهيرية» من استاد آل مكتوم الذي تتسع مدرجاته لخمسة عشر ألف متفرج فقط الى استاد مدينة زايد الرياضية في أبو ظبي، الذي تتسع مدرجاته الى ٤٥ الف متفرج. الأمر الذي ألزم الاتحاد الآسيوي – طبقاً للأنظمة الدولية – بتوفير مدرجات متساوية لجمهور الفريقين المتباريين.

وكان فيلبان قد غادر مسقط بعد حضوره لافتتاح دورة كأس الخليج العربي الثالثة عشرة لكرة القدم، متجهاً الى سيول لحضور مباريات بطولة آسيا للشباب التي تجري فعالياتها حالياً في عاصمة كوريا الجنوبية.

الدوري اليمني: التلال في الصدارة وأهلي صنعاء يستعيد هيبته

□ صنعاء –
من خالد السودي:

■ اختتمت الجولة السابعة من الدوري اليمني «الممتاز» لكرة القدم اول من امس باربعة لقاءات انتهت بالتعادل باستثناء مباراة اهلي صنعاء وضيفه شعب المكلا التي حسمها الاول لصالحه بهدفين نظيفين سجلهما عصام دريبان من الشوط الأول. واستعاد الفائز بعض هيبته بعد خسارتين متتاليتين وعروض غير مقنعة خلال المراحل السابقة ما دفع بإدارته إلى اجراء العديد من الاتصالات للتعاقد مع مدرب جديد من العراق او الاردن.

وفي عدن واصل فريق الزهرة (صنعاء) عروضه القوية وتمكن من خطف التعادل امام مستضيفه شمسان (٢/٢). سجل مهاجم شمسان جميل مقطري احد هدفي فريقه ليواصل تربعه على صدارة الهدافين برصيد ١٠ أهداف. وبالنتيجة نفسها تعادل اتحاد إب وضيفه أهلي الجديدة على ملعب الكبس في مدينة إب وشاهدها اكثر من ١٥ الف متفرج.

اما شعب صنعاء فعاد من ابين بنقطة «ثمينة» اثر تعادله مع حسان (١/١).

وكان التلال قد تغلب على جاره وغريمه التقليدي وحدة عدن (٢/صفر) في بداية منافسات المرحلة السابعة ليؤكد احقيته بصدارة الدوري برصيد ١٤ نقطة. فيما تضاعف «جرح» الوحدة ليصبح احد الفرق المرشحة للهبوط بعد توقف رصيده عند اربع نقاط.

كما فاز وحدة صنعاء (حامل اللقب) على ضيفه الشعلة (١/٢) ليحتفظ بالمركز الثاني بفارق نقطة خلف صاحب المركز الأول.

الكرة الطائرة اللبنانية

غزير يسقط البوشرية في مهرجان الخريف

□ بيروت – «الحياة»:

■ حوّل الرياضي غزير تخلفه عن الشبيبة البوشرية بطل لبنان (صفر/٢) الى فوز عزيز (٢/٣) في اليوم الثالث من الدورة العربية (مهرجان الخريف) التي ينظمها الناديان في مجمع فؤاد شهاب الرياضي في جونيه، بمشاركة منتخب دمشق والوحدة الاماراتي والجهراء الكويتي...

وحملت المباراة بين ابرز فريقين لبنانيين معاني كثيرة قبل انطلاق بطولة الدرجة الممتازة المتوقعة الشهر المقبل، والمنتظر ان تشهد منافسة حامية بين الطرفين لتحقيق اللقب، ولا سيما ان نهائي البطولة سيكون على طريقة «البلاي اوف».

غصت القاعة المقفلة بنحو ثلاثة آلاف متفرج، وهو حشد لم تشهده ملاعب الطائرة اللبنانية منذ فترة طويلة. واستطاع غزير تحقيق فوزه الثالث على بطل لبنان في خمس مواجهات حتى الآن منذ العام ١٩٩٣، حين حقق انتصاره الاول بفوزه (٣/صفر) في نهائي كأس لبنان على ملعب المون لاسال – عين سعادة.

ناهزت مدة اللقاء الساعتين، وحسم البوشرية الشوط الاول (٩/١٥)، وتقدم غزير في الشوط الثاني ثم اخفق في مواصلة سيطرته فخسر (١٥/ ١٣). وبدأ الشوط الثالث نسخة طبق الاصل عن الاول اذ تقدم البوشرية (٢/٩)، وظن الحشد الجماهيري ان بطل لبنان متجه الى فوز نظيف، لكن دخول الموزع سمير نصر بدلاً من مروان الحصري في صفوف غزير وتكاتف الدفاع والهجوم في الفريق الكسرواني دفعه الى الفوز (١٤/١٦). وتابع ايلي نجار ابرز لاعبي المباراة والدورة تسديداته الناجحة من مختلف انحاء الملعب، فحرم ورفاقه البوشرية انتصاراً اكيداً اثر فوزهم في الشوطين الرابع والخامس (٦/١٥، ١١/١٥).

وعلى غرار انتصار غزير، افتتح منتخب دمشق الدورة بالفوز (٢/٣) على الوحدة الاماراتي، على الرغم من خسارته الشوطين الاولين... لكن الدمشقيين عادوا وسقطوا امام غزير (٣/١) وامام الجهراء الكويتي (٣/٢). وفاز البوشرية على الجهراء (٣–صفر)، والوحدة الاماراتي على الجهراء (٣/صفر) ايضاً.

ويختتم المهرجان بعد ظهر اليوم اثر لقاء غزير والوحدة ثم البوشرية ومنتخب دمشق.

كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

انتصارات للهلال والاتحاد والوحدة





□ جدة –
من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ حافظ فريق الاتحاد على صدارة المجموعة الاولى في مسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم بعدما حقق فوزه السادس على فريق الاتفاق (١/٢) في اللقاء الذي جمعهما مساء اول من امس.

شهدت المباراة تكافؤاً في المستوى وان كان الاتحاد الافضل في بعض الفترات بفضل تحرك لاعبي خط الوسط. الشوط الاول انتهى (١/صفر) سجله للاتحاد المحترف المغربي الجديد كماتشو عند الدقيقة الـ ٣٢. وفي الشوط الثاني استمر ضغط الاتحاد لتعزيز هدفه وتحقق له ذلك بواسطة المهاجم المغربي احمد بهجا (٧٥) بعدما قدم له زميله كماتشو كرة «مقشرة». ولم تدم فرحة الاتحاديين طويلاً بالهدف الثاني اذ رد مهاجم الاتفاق ابراهيم بكري بهدف بعد دقيقة من هدف الاتحاد لتنتهي المباراة بفوز الاتحاد (١/٢).

الهلال

وفي الرياض تألق لاعبو الهلال واستطاعوا الفوز على الرياض (٢/٣) رغم انهم لعبوا بتسعة لاعبين طيلة الشوط الثاني بعد طرد احمد الدوخي لتعمده مسك الكرة وهي متجهة الى مرماه وحسين المسعري لتعمده ضرب لاعب الرياض المغربي حاجي في الشوط الاول.

وكان الشوط الاول انتهى بتقدم الهلال (١/٢). سجل مدافع الهلال عبدالله الشريدة الهدف الاول واضاف المغربي بصير صلاح الدين الهدف الثاني فيما سجل هدف الرياض المحترف المغربي حاجي عبدالجليل. وفي الشوط الثاني عادل اللاعب المغربي عمرته للرياض ولكن مهاجم الهلال يوسف الحيائي خطف هدف الفوز لفريقه في نهاية الشوط الثاني لتنتهي المباراة بفوز الهلال (٢/٣).

وفي حائل حقق الوحدة فوزه الاول في هذا الموسم على حساب الطائي وانتهى اللقاء الذي جمعهما على ملعب التعليم بحائل (١/صفر) سجله المدافع المحترف التونسي صبري جاب الله. وشهدت المباراة حالة طرد واحدة كانت من نصيب لاعب الوحدة خالد العلي.

اغتيال لاعب كرة قدم كولومبي في بوغوتا

■ بوغوتا – ا ف ب – اغتال مجهولون لاعب كرة القدم الكولومبي فيليبي بيريز (٢٩ عاماً) في ميديين (شمال غرب كولومبيا) مساء اول من امس الجمعة.

وكان بيريز الذي يلعب مع نادي ناسيونال ميديين وخاض مباريات عدة مع المنتخب خرج من السجن في ١٦ تموز (يوليو) الماضي بعد ٢٤ شهراً قضاها وراء القضبان لاتهامه باقامة علاقات مع كارتل المخدرات في ميديين.

وذكرت الشرطة ان احد سائقي الاجرة نقل جثة بيريز التي اصيبت برصاصات عدة الى المستشفى.

اخبار الكرة الاوروبية: تعادل سلبي لشتوتغارت في الدوري الالماني

■ بون، بروكسيل – ا ف ب – تعادل شتوتغارت المتصدر وباير ليفركوزن الوصيف سلباً في افتتاح المرحلة الحادية عشرة من بطولة الدوري الالماني لكرة القدم، اول من امس الجمعة.

وبقي شتوتغارت متصدراً برصيد ٢٤ نقطة بفارق نقطة واحدة عن ليفركوزن وبايرن ميونيخ الذي بات يملك فرصة لاستعادة الصدارة اذا فاز على بوروسيا دورتموند حامل اللقب في اختتام المرحلة اليوم الاحد.

وفي مباراة ثانية، تعادل بوخوم مع ضيفه ميونيخ ١٨٦٠ بهدفين لكل منهما. سجل للاول غوبجونسون (٦١) وريس (٦٧)، وللثاني فينكلر (٢٥) وفالكر (٦٦).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- شتوتغارت ٢٤ نقطة من ١١ مباراة
٢- ليفركوزن ٢٣ من ١١
٣- بايرن ميونيخ ٢٣ من ١٠
٤- دورتموند ١٩ من ١٠
٥- كارلسروه ١٧ من ١٠.

بلجيكا

وخسر ستاندار لياج المتصدر امام مستضيفه موسكرون (٢/١) في افتتاح المرحلة الحادية عشرة من الدوري البلجيكي.

ورغم الخسارة بقي ستاندار في الصدارة، ولحق موسكرون بكلوب بروج حامل اللقب صاحب المركز الثاني الذي تعادل مع مستضيفه الوست (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- ستاندار لياج ٢٤ نقطة من ١١ مباراة
٢- كلوب بروج ٢٢ من ١١
٣- موسكرون ٢٢ من ١١
٤- اندرلخت ١٧ من ١٠.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او للجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: الماني اختير افضل حارس مرمى في العالم.

ن	ح	ر	ف	ا	م	ج	ا	ل	ق	ب	ح	م
م	ح	ت	ف	ك	ف	ي	ف	ه	ي	ق	ف	ز
ح	ر	ك	س	ي	ح	د	ح	د	ك	م	ب	هـ
ت	ب	ر	ا	هـ	ف	ة	ك	هـ	ي	س	ز	ر
ر	ح	ض	ن	ز	ي	س	و	ذ	م	ا	ح	ي
ث	ك	ا	ع	ر	ل	ل	و	ا	ب	ر	م	ة
ك	ب	م	و	ة	ي	و	ل	د	ح	ح	ش	س
ى	ش	ح	ص	و	ا	ي	ل	ا	ر	هـ	ر	ل
ر	هـ	ك	و	ا	ز	ص	ف	ح	ي	ف	و	م
ا	ا	د	ر	ي	ف	ي	ح	ث	ك	و	ع	ا
ي	ل	ب	ا	ة	ة	ي	م	ل	و	ص	ف	ض
ح	ة	م	ض	ا	ر	ب	ف	ا	ت	ن	ك	ف
س	م	هـ	ه	ك	ا	ب	ت	ن	ة	ر	ب	م

ح: حافية، حبق، حتف، حزب، حصاة، حضن، حورية، حيارى
ف: فاتن، فردوس، فرح، فزع، فصول، فضائل، فقيه
ك: كابتن، كبش، كحلول، كدح، كتب، كرة، كسيح، كفيف
م: ماليزيا، مبرة، مجال، محترث، مزهرية، مسارح، مشروع، مصافي، مضارب
هـ: هارب، هالة، همس، هوليوود، هيثم

حل العدد السابق: ليزلي نيلسون.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- رئيس تشادي قتل في انقلاب عسكري
٢- بال – معاهدان
٣- الموت – الحّ
٤- رجع – نقد بجلده
٥- امسيات – يشحذ السكين
٦- ضد فتح – ضد ربح
٧- من اخوات إن – نعم بالإيطالية
٨- ضد يمدح – ضد يثبت
٩- مادة قاتلة – حكم عليه – للجزم

عمودياً
١- مدينة لبنانية – نعم بالإنكليزية
٢- شبه – يرشدهم
٣- نصف معابير – امتلا المكان
٤- فيلم لفريد الأطرش
٥- ضد ذكي
٦- علامة – علم مذكر
٧- ينفذ وعده (مجزومة) – علم مؤنث
٨- ضد النار – من الورود
٩- قدح – مبادئ

حل العدد السابق
افقياً: ١- احمد فؤاد ٢- ورع – ليت ٣- كفت – حجرات ٤- وقت – غرف ٥- يجهر – علي ٦- رد – صنادل ٧- رج – دب – طن ٨- ناحت – وعيد ٩- صنابير – ف ف.
عمودياً: ١- أوكسير – نص ٢- حرف – جدران ٣- معتوه – جحا ٤- قرص – ثب ٥- فرحت – ند ٦- طابور ٧- الرغيد ٨- ديار – لطيف ٩- تتلق – ندف.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): ابدا البحث عن دور اساسي لئلا تهمش وتصبح في غياهب النسيان.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): يجب ان تعرف كيف تتعامل مع الناس اليوم لئلا تدخل في متاهات خلافات مزعجة.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): استعد لمواجهة استحقاق مهم قبل تدخل أشخاص مغرضين في الأمر.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا تتجاهل شخصا يريد توثيق العلاقة بك بل كن صريحا معه.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): القلق الذي يرافقك لا اساس له وسترتاح كثيرا عندما تطلع على الحقيقة.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا تقترب من النار مهما كان وهجها مغريا لأنها قد تحرق اصابعك.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا تنسف أي جسور ممدودة بينك وبين الأخرين الذين قد تحتاج إليهم يوما.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): أهدافك واضحة وكل ما يعوزك قليل من قوة العزم والتصميم.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تكتشف نقطة ضعف في شخصيتك لم تكن متنبها لها، وعليك المسارعة إلى معالجتها.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): اكتف بكلام حاسم لردع شخص متطفل يريد التدخل في شؤونك الخاصة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): اعط صديقا درسا في الشجاعة وخوض المغامرات الكبيرة لانه يمر في مرحلة تردد وارباك وخوف.
شخص حاول تجاهلك طويلا.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): عليك ان تقبل بالتفاوض مع شخص قوي... ولا تتوقع ان يكون متساهلا.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للاطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي، ١٠,٣٥ فيلم وثائقي، ١١,٠٥ هذا هو (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ اضواء على كأس الخليج (إعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «عصابة الشيطان»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج، ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٠ الختام.

• توقيت غرينيتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ أولاد الحي، ١٣,٣٠ موسيقى غربية، ١٤,٣٠ الأول عل LBC، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ لوحة وكذبة ملونة، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ فيلم أجنبي، ٢٠,٣٠ ملكة جمال لبنان ١٩٩٥، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.

• توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون: كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج: سباق الاغنيات، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ فيلم عربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية واذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للاطفال.

• توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٠ السلام ٩٦، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ حول العالم، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج السفر، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ تايم أوت، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ أخر أيام السور، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على اوروبا، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ حول العالم، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الاسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ أخر ايام السور، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

• توقيت غرينيتش

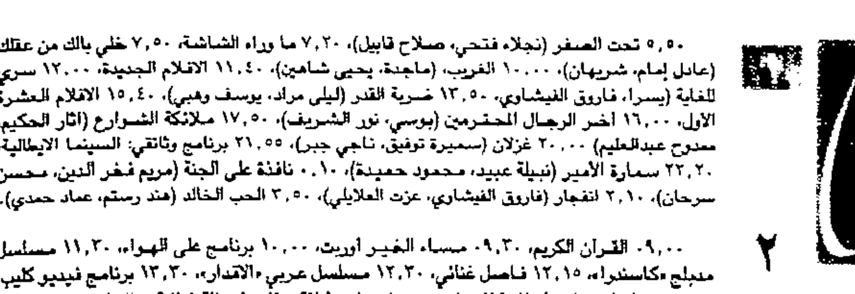






١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ SITTING BULL، ٣,٠٠ MOB JUSTICE، ٤,٣٠ سر طاقية الاخفاء، ٦,٣٠ THE BUCKSKIN LADY، ٨,٠٠ سر الغائب، ١٠,٠٠ التلميذة والاستاذ، ١٢,٠٠ A THOUSAND HEROES، ١٤,٠٠ نغم في حياتي، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ الجيل الجديد، ١٩,٠٠ بنات حواء، ٢١,٠٠ DADAH IS DEAD 1، ٢٣,٠٠ احنا بتوع الاتوبيس.

• توقيت غرينيتش

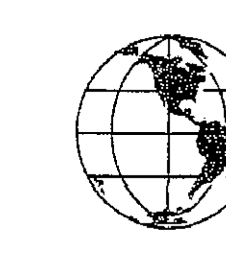


٥,٥٠ تحت الصفر (نجلاء فتحي، صلاح قابيل)، ٧,٢٠ ما وراء الشاشة، ٧,٥٠ خلي بالك من عقلك (عادل إمام، شريهان)، ١٠,٠٠ الغريب (ماجدة، يحيى شاهين)، ١١,٤٠ الافلام الجديدة، ١٢,٠٠ سري للغاية (يسرا، فاروق الفيشاوي)، ١٣,٥٠ ضربة القدر (ليلى مراد، يوسف وهبي)، ١٥,٤٠ الافلام العشرة الاول، ١٦,٠٠ اخر الرجال المحترمين (بوسي، نور الشريف)، ١٧,٥٠ ملائكة الشوارع (اثار الحكيم، ممدوح عبدالعليم)، ٢٠,٠٠ غزلان (سميرة توفيق، ناجي جبر)، ٢١,٥٥ برنامج وثائقي: السينما الايطالية، ٢٢,٢٠ سمارة الأمير (نبيلة عبيد، محمود حميدة)، ١,١٠ نافذة على الجنة (مريم فخر الدين، محسن سرحان)، ٢,١٠ انفجار (فاروق الفيشاوي، عزت العلايلي)، ٣,٥٠ الحب الخالد (هند رستم، عماد حمدي).

٢

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٢,١٥ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «الاقدار»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «أحلام كلاوديا»، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «سفر ومحطات» بالحلقة الأخيرة)، ١٧,٣٠ برنامج صالون – عبدالله الجفري، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٢١,٠٠ برنامج بدون رقيب – هوية الانسان الخليجي، ٢٢,٣٠ في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج اناقة، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «سفر ومحطات» (الحلقة الأولى)، ٣٠,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ برنامج صالون – عبدالله الجفري، ٢,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٣,٠٠ الختام.

• توقيت غرينيتش





AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٨ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٢٩١
AL HAYAT SUNDAY 20, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12291

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● «مررتُ على المروءة وهي تبكي
فقلت: علام تنتحب الفتاة؟
فقالت: كيف لا ابكي، وأهلي
جميعاً دون خلق الله ماتوا!»

●●●

● ما يحدث في الجزائر – استمراراً للعنف – لم يعد محصوراً في معنى أو فعل الارهاب ذلك ان الارهاب يستهدف منشآت، والتضييق على السلطة واحراجها في عجزها عن استتباب الأمن. أما ما يمارسه هؤلاء (القتلة) في الجزائر، فمن الصعب ان نطلق عليه ارهاباً!

إن ذبح شباب وصبيان تتراوح اعمارهم ما بين ١٧ و٢٥ عاماً ليس ارهاباً، بل جرائم قتل مع سبق الاصرار، وترصد أطفال وصبيان وشباب في عمر الزهور لممارسة ذبحهم كالخراف في لحظة تجرد القتلة من أية مشاعر انسانية!

فأي «اسلام» يدافعون عنه. وأي «جهاد» في سبيل الله يدعونه، وهم يذبحون الأبرياء من زهرات المستقبل، ويذبحون مؤذناً أو امام مسجد؟

لقد قيل: «ان الأمة الحية... يحيا فيها أمواتها، والأمة الميتة يموت فيها احياؤها»!!

●●●

● سؤال الى معد ومقدم برنامج «بنك المعلومات» من محطة (ART) الدكتور عمر الخطيب:

– ألا يوجد فرسان معلومات يستضيفهم البرنامج الا في قُطرين عربيين محددين فقط؟

الوطن العربي حافل بمثل هؤلاء الفرسان... والا إيه يا دكتور؟

●●●

● هل سمعت عن «قطة» ولدت «جَرْواً»؟

وهل رأيت في العصر الحديث من هو أشجع من «لايكا»؟

وهل يخطر ببالك ان تكتب مرة بأصابع قدميك، ولك عضلات كلاي قبل ان يهزمه الزمن؟

نعم يا سيدي، هذا مشاع اليوم... فلنت لا تضمن وقتاً تتعاطف فيه مع السخف، وقد تركض وراء الافتراء. فالبعض يجعل هذه السلوكيات محور «انتقاد» الآخرين، أو شتمهم. ويحولون «الانتقاد» الموضوعي الى وجع ضد نفوسهم... فيبيضون حجراً!

وهكذا تلد القطة، جرواً، ويفكر البعض بأنفه الذي باعه!

●●●

● كتب الصحافي اللبناني الكبير غسان تويني، هذا التحذير في صحيفة النهار اللبنانية:

– «... فحذار ياسر عرفات، وحذار العرب ان نذهب نلاقي بنيامين نتنـ... ياهو في منتصف طريق السلام، أي منتصف النفق، لأننا – حينذاك – ومرة اخرى نحالف العدو من حيث لا ندري ولا نريد، ونرتضي منه ان يسددنا بديل سلامه هو من دماء شهدائنا نحن والثورة»!!

●●●

● كان هناك حشد لا بأس به من المثقفين، والمفكرين، والاعلاميين المصريين وبعض العرب للاصغاء الى محاضرة المفكر الفرنسي المسلم/ روجيه غارودي عن: «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» التي ابتدأها بسؤال يقول: «لماذا أصدرت هذا الكتاب الآن بينما كنت قد أصدرت كتاباً آخر في عام ١٩٨٢ تحت عنوان: فلسطين... أرض الرسالات السماوية»؟!

توقف غارودي في محاضرته عند نقاط مهمة في تطور وأبعاد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين... سوف نعود اليها في مقال مفصل عن استغلال المفاهيم التاريخية، وكيف يمكن ان يكون لاسرائيل مستقبل وهي مجردة من الصهيونية؟

●●●

● أيتها الهمسة الهارية:

– هذه كل مساحات قلبي... تبدأ من الاشراق، والأمل والأشواق، والوفاء!

تحتوي هذه المساحات على معاناة الانسان... على الأوجاع، والفرح الطفولي... حتى الفرح المنكسر!

تشرق من قدرة القلب على تجديد حبه لك دائماً: مسافة أبعد... بحجم الزمان!!

عبدالله الجفري

قرطاج: جائزة أفضل ممثلة لإلهام شاهين وأفضل فيلم للجزائري مرزاق علواش

□ تونس – من محمد رضا:

■ انتهت الدورة الـ ١٦ لمهرجان قرطاج السينمائي باعلان الجوائز التي توصلت اليها لجنة التحكيم برئاسة رؤوف الباسطي (مدير عام اتحاد اذاعات الدول العربية) وبعضوية ثمانية سينمائيين من بينهم المخرجة مفيدة التلاتلي (تونس) والمخرجة فريدة بنليازيد (المغرب) والمخرج محمد خان (مصر) والمخرج نبيل المالح (سورية) والمخرج باساك باكوبيو (الكاميرون).

وحسب مصدر في اللجنة فإن الاجماع صاحب اختيار الجائزة الأولى لهذه الدورة التي ذهبت الى فيلم «مرحباً يا ابن الخال» للجزائري مرزاق علواش. ويروي هذا الفيلم حكاية شاب جزائري ياتي لإتمام صفقة صغيرة فيلتقي بابن خالته فيتعرف الى مشاكله كما يعكس بدوره ظروف ذلك اللقاء الأول بينه وبين باريس والحياة العربية – الفرنسية في أحياء المهاجرين.

كل ذلك ضمن إطار فني درامي يمتاز بلمسة كوميدية خفيفة ونظرة واقعية جادة دفعت لجنة التحكيم الى انتخابه فائزاً بالجائزة الذهبية. أما الجائزة الفضية لأفضل فيلم روائي طويل فذهبت الى فيلم «شجرة الدم» لغلورا غوماس (غينيا بيساو)، بينما نال فيلم «حيفا» للفلسطيني رشيد مشهراوي الجائزة البرونزية (الثالثة).

وتناصف الفيلم التونسي «السيدة» لمحمد زرن والفيلم الزائيري «زمرة الطرقات المعبدة» جائزة أفضل عمل اول، وذهبت جائزة لجنة التحكيم الخاصة الى فيلم «شعلة» لانغريد سانكلير (زيمبابوي).

ونالت الممثلة المصرية إلهام شاهين جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «يا دنيا يا غرامي»، بينما ذهبت جائزة أفضل ممثل الى مصطفى عدواني الذي لعب دور احدى الشخصيات الرئيسية في فيلم «حلق الوادي» لفريد بوغدير.

□ الممثلة ليف تايلر التي اشتهرت في فيلم «الجمال الخاطف» تستعد لتصوير فيلم جديد عن امرأة تبحث عن والدها الحقيقي.

عيون وآذان



أعود اليوم الى الشعر والشعراء والنقاد والطامحين الى دخول جنة الشعر، والمتسابقين على الخروج منها.

● الصديق الشخصي وصديق «الحياة» الدكتور عبدالرحمن السرحان علق في جريدة «الجزيرة» على تعليق للاستاذ عبدالعزيز النكير في جريدة «الرياض» اعترض فيه الكاتب المعروف على نشرنا قصيدة الدكتور غازي القصيبي «بيبي» في الصفحة الأولى من «الحياة».

والرد واف وكاف، مع تقديرنا رأي الاستاذ الذكير وحقه الكامل في ابدائه. ولا أزيد على الرأيين سوى بعض المعلومات، فقد نشرت «الحياة» في السابق قصائد لنزار قباني وغازي القصيبي في صفحتها الأولى، وهناك شاعر أو اثنان غيرهما فقط اعتقد انهما يستحقان مكاناً في الصفحة الأولى، لذلك لم يكن نشر قصيدة «بيبي» الساخرة الأول من نوعه ولن يكون الأخير.

والواقع انني قرأت في جريدتنا هذه من اعترض على اللجوء الى الشعر في المناسبات السياسية، الا انني كقارئ لا رئيس تحرير اعترض على اعتراضه، ثم اتكلم كصحافي يهمه رواج صحيفته، وأقول ان اكثر المنشور شعبية في «الحياة» كان دائماً قصائد نزار قباني. ونحن لا ننشر له قصيدة حتى نتلقى عشرات الرسائل، والقصائد، تعليقاً على ما ننشر. ولكن عندما ننشر تعليقاً لناقد، أصبح ناقداً بعد ان فشل شاعراً، فإن كلامه يذهب بلا أثر.

(تلقينا حوالى ألف رسالة تعليقاً على قصيدة «الهرولة» وجمعنا لأنفسنا كتاباً عنها من تعليقات كبار الكتاب).

عطفاً على ما سبق، او تأكيداً له، فإنني اكتب هذه السطور الآن وأمامي بضع عشرة رسالة أو قصيدة تعليقاً على قصيدة «بيبي» وبعضها لا أشير اليه بشيء لأن الشعر فيه ضعيف جداً، ونحن لا نريد ان نهين قارئاً أو نثبط عزيمته بالسخرية مما يكتب. ولكن استطيع ان أشير الى بعض الشعر أو النثر الأفضل محتوى، فالقارئ محفوظ صالح باحشوان من جدة أرسل الينا قصيدة بعنوان «قل للقصيبي» ختمها بهذين البيتين:

يا قدس يحميك رب
النصر منه مؤمل
والبيبي يأتيه يوم
في طيه ألف مقتل

كذلك بعث القارئ مسلم البرجاوي قصيدتين، كان ختام واحدة منهما:

كلمة أخيرة
استفيقوا
فالسلام، أو الاستسلام
ليس هو ما وعدنا الله به
الجهاد هو صراطنا المستقيم
فهيا الى الجهاد هيّا
يا شعبنا النائم استفق.

● أخيراً، اريد ان أعلق على زاوية لي عمرها اكثر من شهر فقد كتبت الشهر الماضي عن مسابقة لكتابة النشيد الوطني الجديد لدولة الامارات العربية المتحدة جائزة الفائز بها مئة الف دولار.

الواقع انني علقت على المئة الف دولار، لا المسابقة، فقد رسمت صورة كاريكاتورية لكل قارئ تغريه هذه المئة ألف دولار على قول الشعر.

غير انني أعرف ان أصدقاء كثيرين في الامارات اعتقدوا انني اتحدث عن المسابقة سخرية أو نقداً، وهذا لم يحصل بالتأكيد، ولم يكن مقصوداً. ولعل الاستاذ يوسف أبو لوز في «الدستور» عبّر عن رأي كثيرين بمقال عنوانه «والعتب على قدر المحبة».

وليس عندي للامارات وأهلها والحكم فيها سوى المحبة، غير انني كنت أتحدث عن الجائزة فقط، وما يمكن ان يفعل بها الفائز.

والاستاذ أبو لوز دافع كذلك عن الشعر الحديث، ولا أقول له سوى ان «الحياة» تنشر الشعر بأنواعه، والحديث منه المنشور يعادل ٩٠ في المئة مما ننشر. ومع انني شخصياً أفضل الشعر الذي درسته في المدرسة والجامعة، فإنني أدرك ان اكثر الاتجاهات الشعرية العربية المعاصرة حديث، فلا أفرض رأيي على أحد، وانما أترك اساطين صفحة الثقافة في «الحياة» يصولون ويجولون كل يوم، من دون وازع من قافية أو وزن... أو معنى.

وكلمة أخيرة، اذا كان بريد القراء في «الحياة» مقياساً، فالشعر العربي هو أكثر المنشور في جريدتنا هذه شعبية وإثارة للجدل.

جهاد الخازن

حول المدينة

● منحت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اسيسكو» الشاعرة المصرية علية الجعار جائزة الابداع الأدبي النسائي للعام ١٩٩٦.

● تقيم «لجنة الدفاع عن الثقافة القومية» المصرية حفلة لتأبين الكاتبة الراحلة الدكتورة لطيفة الزيات في السابعة مساء اليوم الاحد في مقر نقابة الصحافيين المصريين في القاهرة.

● يقيم قصر ثقافة ضاحية مصطفى كامل في الاسكندرية بعد غد الثلثاء ندوة تتناول مذكرات المشير عبدالغني الجمسي عن حرب ١٩٧٣.

● يبث غداً الاثنين مركز تلفزيون الشرق الأوسط M.B.C حلقة خاصة عن لبنان ضمن برنامج «مساء الخير يا وطن».

● وصل الى لندن قادماً من بيروت السيد وفيق العجوز ناشر ورئيس تحرير مجلة «أجنحة الأرز» التي توزع على طائرات شركة ميدل ايست.

● افتتح الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية امس فعاليات المعرض الثاني لسوق الفنون التشكيلية الذي يستمر حتى ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في وكالة الغوري في القاهرة بمشاركة ٦٠ فنانا في التصوير والنحت والخزف.

● افتتح اخيرا معرض يضم اعمالا لثلاثة فنانين من سلوفاكيا هم دراهومير بريهل وكارل اندرويسكا وجان استيفانكا في غاليري دار اوبرا القاهرة ويستمر حتى ٢٦ الجاري.

● تحيي عازفة البيانو نيبال منيب حفلة ريسيتال مساء اليوم الأحد في قاعة المسرح الصغير في دار اوبرا القاهرة تتضمن مؤلفات لباخ وبيتهوفن وشوبان.

● يفتتح الأربعاء المقبل في غاليري الكوفة في لندن معرض سيراميك للفنانة ناجحة هادي في عنوان «تأملات بغدادية» ويستمر حتى ٢٩ الجاري.

المعرض الدولي الحادي عشر للكتّاب في قطر

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ أعلن وكيل وزارة الاعلام والثقافة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني ان الدوحة ستشهد اقامة معرض «الدوحة الدولي الحادي عشر للكتاب» في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) المقبل ويستمر حتى السابع والعشرين منه.

وقال في مؤتمر صحافي عقده صباح امس في وزارة الاعلام والثقافة ان المعرض مؤلف من ٣٠٠ جناح تضم ٣٥ الف عنوان وتشارك فيه معظم دور النشر العربية والاجنبية.

واضاف ان المعرض سيقام برعاية أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وستقام اجنحة متخصصة في تقنية الكومبيوتر وانظمة المعلومات بالاضافة الى فعاليات ثقافية وفنية ومحاضرات وندوات وعروض فنية.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» قال الشيخ حمد بن ثامر رئيس اللجنة العليا للمعرض ان «مناخ الحرية الذي تعيشه قطر سينعكس على نوعيات الكتب المعروضة».

أما يوسف درويش مدير ادارة الرقابة في وزارة الاعلام فاكد وجود تسهيلات عدة لدخول الكتب ذات الطبيعة السياسية وحتى التي تتناول أموراً تاريخية من منظور يناقض رؤية قطر.

وأوضح مدير دار الكتب القطرية السيد محمد حمد النصر ان المعرض يتضمن جناحاً عن انترنيت كما ستشارك فيه معظم المنظمات الاقليمية والدولية والجمعيات الخيرية في قطر.

معرض لروبير مسرّة في باريس:

قصائد لونية وسمفونية مشاعر



□ بيروت – «الحياة»:

■ يعرض الرسام روبير مسرّة المقيم في باريس منذ العام ١٩٧٨ مجموعة من لوحاته الحديثة في غاليري «مايك داقو» في باريس بدءاً من ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ويستمر المعرض الذي استقطب مهتمين وتعليقات صحافية، حتى ٢٦ منه.

لروبير مسرّة حضور في ذاكرة اللبنانيين اذ برز منذ السادسة عشرة رساماً لافتاً، وتحظى اعماله اليوم بتقدير رفيع في الخارج، خصوصاً في فرنسا، كما يظهره المعرض الضخم في باريس في غاليري مايك داقو. وسبق ان اختير لمعارض دولية عدة، وأهمها معرض نيس ١٩٩٤ اذ اختيرت عشر لوحات له.

رسوم مسرّة روحانية ومزيج من الشوق الى الجذور وسعي الى التحرر من العوائق التي تكبل الانسان. هو احد ابناء جيل الستينات من الفنانين اللبنانيين، اضطر الى حمل ريشته وقماشته والرحيل الى العاصمة الفرنسية حيث لم تكن مغامرته سهلة.

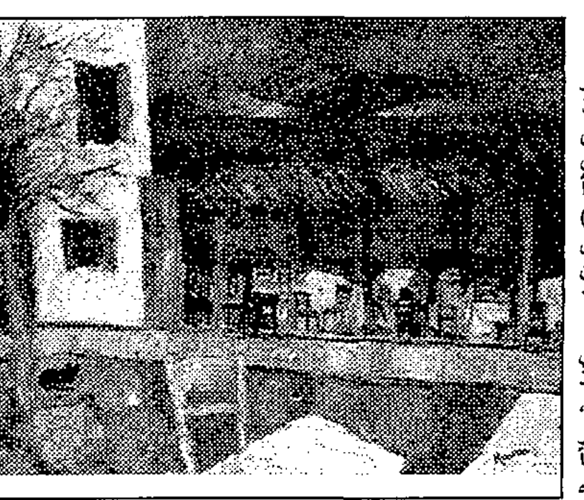
علاقة مسرّة بالفن التشكيلي منذ البداية كانت علاقة قلق وحيرة. كان يبحث عن لمسته الخاصة ويضرب بريشته غارفاً من الوان البيئة اللبنانية. لوحاته قصائد لونية في مديح مناظر الطبيعة سكب فيها الكثير من حساسيته وشوقه وروحانيته. في مجلة «كون الفن» (Univers desArts) (تشرين الاول والثاني/ اكتوبر ونوفمبر ١٩٩٦) كتبت أن مارسيه عن اعمال مسرّة «انه يغني الطبيعة المتوسطية التي يحب نورها والوانها الفرحة. ويحيي القرى المنزوية بين السهول والتلال، وهي تعبير عن سعادة بسيطة في جو من الحرارة والنور. في تنوع اعماله ووحدتها تتمظهر الطبيعة الحرة، الحية والحميمة».

ويصف الناقد الفني «ج. هيم» في مجلة «الفنون» (Arts) (تشرين الاول ١٩٩٦) اعمال مسرّة بانها «سمفونية مشاعر» ويقول «في رسومه انشودة للحياة، تمتزج ألوانه الكثيفة بعالم من الازهار والمشاهد الطبيعية اليومية. يفوح في كل لوحة من اعماله عواطف متشابكة لرسام شاعر».

ويعدّ مسرّة معرضاً في لبنان يجمع ابرز اعماله خلال اكثر من ثلاثين سنة، من ١٩٦٠ الى ١٩٩٦، ويوزع خلالها كتاباً جامعاً عنها يظهر فناً متنوعاً تلهمه روحانية واحدة.

ولد مسرّة في بيروت عام ١٩٤٤ وتابع دروسه الفنية في اكاديمية الفنون الجميلة، والمركز الثقافي الايطالي، واكاديمية بياترو فانوسي في بروجيا (ايطاليا). درس فن الرسم في مؤسسات تعليمية عدة في لبنان لغاية ١٩٧٨ حين غادر لبنان الى باريس بسبب الحرب.

يعرف الجمهور اللبناني اعمال مسرّة لغاية ١٩٧٨ بفضل معارض عدة في لبنان: (المركز الثقافي الايطالي ١٩٦٤ – ١٩٦٨، الكارلتون ١٩٦٥، غاليري ديكو ١٩٧٤ – ١٩٧٥...). وهي معروفة بفضل بعض موسوعات فنية، منها: «مئة عام من الفن التشكيلي في لبنان» (جزءان، غاليري شاهين، ١٩٨٢).



من اعمال روبير مسرة.(الحياة)

اثينا تعلن استعدادها لشراء ممتلكات مصرية في اليونان

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ أعلنت الحكومة اليونانية استعدادها لشراء ١٨ عقاراً من الممتلكات المصرية في اليونان، رداً على اعلان وزارة الاوقاف المصرية نيتها بيع هذه العقارات في مزاد علني يقام في شباط (فبراير) المقبل.

وتستثني وزارة الاوقاف المصرية من عملية البيع قصراً لمحمد علي الذي حكم مصر من ١٨٠٥ إلى ١٨٥٠، ومبنى «الايمريت» الذي كان يستخدم مدرسة لتدريب جنود البحرية المصرية في القرن الماضي لقيمتهما الاثرية التي لا تقدر بمال.

وكانت وزارة الاوقاف المصرية تلقت الأسبوع الماضي عرضاً من مستثمرين يونانيين لتأجير قصر محمد علي ومبنى «الايمريت» لاستغلالهما في مشروع سياحي يضم فندقا وكازينوهات عدة.

وعلمت «الحياة» ان وزارة الاوقاف المصرية طلبت مهلة لدرس العرض إلا انه من المتوقع ان توافق عليه إذا ضمنت أن المشروع لن يمس الطابع المعماري المميز للمبنيين.

واكتفت السيدة ملك محمود وكيلة وزارة الاوقاف المصرية في تصريح إلى «الحياة» بالقول إن هذا العرض لن يعطل اجراءات المزاد التي يتم الترتيب لها حاليا بمعرفة محامية يونانية تحت اشراف السفارة المصرية في اثينا.

احتفال شعبي أوروبي بعيد الشوكولا

■ بيروسي (ايطاليا) – أ ف ب – يقام احتفال شعبي أوروبي كبير بعيد الشوكولا في بيروسي وسط ايطاليا يستمر حتى السابع والعشرين من تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

وذكر منظمو الاحتفال أن عشاق الشوكولا التقوا منذ أمس في بريوسي (١٧٥ كيلومتر عن روما) للمرة الثالثة مع «يوروشوكولا».

وسيتم خلال الاحتفال انتاج اكثر من ألفي كيلوغرام من الشوكولا. وبالاضافة إلى الانواع المعروفة، سيتبارى المنتجون في عرض خبراتهم ومبتكراتهم، خصوصاً في «مسرح النهمين»، وفي المعرض الدولي للشوكولا.

وسيشارك في «يوروشوكولا» منتجون من بلجيكا والبرتغال وروسيا والدنمارك وبريطانيا والولايات المتحدة والسويد وايطاليا.